

في ميزان علماء الأمة

شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية
العلامة محمد بن ابراهيم آل الشيخ
العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز
العلامة عبد الرزاق عفيفي
العلامة محمد بن صالح بن عثيمين
العلامة عبد الله بن غديان
العلامة عبد الله بن قعود
العلامة عبد الله بن منيع
العلامة عبد الله بن جبرين
العلامة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين
العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك
الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر
الشيخ أحمد محمد عبد العال هريدي مفتي الديار المصرية
الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية
الشيخ عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصرية
الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر
الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر

أجاب عليها
علماء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية
وعلماء دار الإفتاء والأزهر الشريف بمصر



تقديم
الدكتور / محمد أحمد إسماعيل المقدم

جمع وترتيب راجي عفو ربه
أبو عبد الرحمن
سامي بن سالم السيد علي



الدار العالمية للنشر والتوزيع

لتحميل كتب متنوعة راجع: (مُنتَدى إقْرَأ الثَقَافِي)

بۆدابەزاندنی جۆرەها کتێب:سەردانی: (مُنتَدى إقْرَأ الثَقَافِي)

براي دانلود كتابهاى مختلف مراجعه: (منتدى اقرأ الثقافى)

www. iqra.ahlamontada.com



www.iqra.ahlamontada.com

للكتب (كوردى ,عربي ,فارسي)


الشيعة
في
ميزان علماء الأمة

الشيعة
في
ميزان علماء الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدار العالمية
للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٢٣٣٠٦/٢٠١٠

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978-977-6326-65-1



الدار العالمية للنشر والتوزيع

٣١ ش الصالحي - محطة مصر - الإسكندرية
محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+ / ت: ٠٣٤٩٧٠٣٧٠ ٢+ / تلفاكس: ٠٣٣٩٠٧٣٠٥ ٢+
E-mail: alamia_misr@hotmail.com



الشيعة في ميزان علماء الأمة

تقديم

الدكتور / محمد أحمد إسماعيل المقدم

جمع وترتيب راجي عفو ربه

أبو عبد الرحمن

سامي بن سالم السيد علي



الدار العالمية للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدكتور/ محمد أحمد إسماعيل المقدم
عفا الله عنه

الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وأعزَّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، رسولِهِ الذي هدى به الأنام، وكشف به شبهات الأوهام، وعلى آله الطيبين الأطهار، وأصحابه المجاهدين الأبرار، الذين أغاظ الله بهم الكفار، وبسط بهم رحمته في جميع الأقطار.

أما بعد:

فإن التاريخ خميرة المستقبل، ونحن أمة ذاتُ تاريخ فذ جديرٍ بأن نفخر به، ونستمد منه المثل العليا، ونتخذه منطلقًا للنهوض من كبوتنا، واسترداد مكانتنا، ولما أراد أعداء الإسلام محو ذاكرة الأمة، وقطع صلتها بتاريخها المجيد؛ أَوْلَوْا هذه الدائرة اهتمامًا كبيرًا، واعتبروا التاريخ الإسلامي الرائع أحد (المنابع) التي يجب (تجفيفها)، ليحُولوا بين المسلمين وبين أحد مصادر شموخهم ونهضتهم.

يقول المستشرق «شاتلي»: «إذا أردتم أن تغزوا الإسلام، وتخضدوا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيس لاعتزاز المسلمين وشموخهم، وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم؛ فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم، والأمة المسلمة بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم، وكتابهم (القرآن) وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم، ونشر روح الإباحية، وتوفير عوامل الهدم المعنوي»[1] اهـ.

ولقد حظيت حقبة تاريخ الصحابة - رضي الله عنهم - بحظ وافر من التدليس والتزوير، وانطلق الكيد ضدهم أول ما انطلق من اليهود والفرس.

(١) من: «غزو العالم الإسلامي» للمستشرق «شاتلي» ص[٢٦٤].

أما اليهود: فإن التحريف مهنتهم التي يحترفونها (سجيةٌ تلك فيهم غير محدثة)، وكان من أخبثهم وشرهم في هذا الأمر رأس الفتنة وأساس البلاء، المنافق الزنديق (عبد الله بن سبأ) الملقب بـ(ابن السوداء)، الذي أسس للرافضة دينهم، وحرَّض الرَّعاع والغوغاء من الأعراب وغيرهم حتى خرجوا على أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، وسفكوا دمه، وفتحوا باب الشر على مصراعيه.

وأما المجوس: فقد ملأ الحقد على الصحابة قلوبهم، لأنهم الذين كسروا ظهر الكسروية، وأطفؤوا نار المجوسية، ومحوا الدولة الفارسية، ورأوا أن كيد الإسلام على الحيلة أنجع، فأظهر بعضهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع، وأشعلوا نار الفتنة، وراهنوا على تمزيق الأمة إرْبًا إرْبًا.

إن الشيعة أكذب فرقة عرفها التاريخ الإسلامي كله، وهم في الأصل أخلاط اتخذوا (التشيع) ستارًا ليحققوا أغراضهم في تحريف الإسلام وهدمه من الداخل، وهم أكذب الفرق على خصومهم، ولذلك كان لهم (جيش) من الرواة والأخباريين الذين تولوا نشر أكاذيبهم ومفترياتهم.

إن الروافض قوم لا خلاق لهم ... مِن أجهل الناسِ في علمٍ وأكذبه

ولقد تلقف هذا التاريخَ المزوَّر فئاتٌ من الأدباء والمؤرخين الذين هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، فراحوا يزيدونه تحريفًا وتدليسًا باعتبارهم وكلاء عن أعداء الأمة ونوابًا عنهم في (تجفيف منابع الإسلام).

لقد كان أحد ملامح الصحوة الإسلامية الحديثة الانتباه إلى ضرورة تنقيح وتصفية التاريخ الإسلامي، ليعمل عمله المرتقب في إحياء عِزِّ الإسلام، والتمكين للمسلمين، وظهرت بواكير الاستجابة في عديد من المحاولات الجادة[1] في هذا المضمار والتي

(١) ومن أمثلها: «تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة» للدكتور/ محمد أمحزون - طبع دار طيبة - الرياض، و«مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية» للشيخ/ محمد بن عبد الهادي بن رزَّان الشيباني - طبعة دار البيارق.

امتازت باعتمادها (منهج المحدثين) دون غيره ميزانًا للحكم على الروايات التاريخية سندًا ومتنًا.

لقد راجت أكاذيب الشيعة وبخاصة بعد أن قامت لهم دولة جندت كل طاقاتها للتبشير بمذهبهم، واللعب بعواطف الشباب المسلم الغافل، فيُظهرون أنهم حماة الدين، ويستميلونهم ببعض المواقف الاستهلاكية المبهرة، ويستغلون ما تورط فيه بعض الدعاة من التغزل في رافضة إيران، وكان من أسوأ عبارات هذا (الغزل) قول بعضهم: «إن الشيعة الإمامية الجعفرية مذهب فقهي خامس، وإنه لا توجد بيننا وبينهم خلافات في أصول الدين».

وللرد على هذا التلبيس الفج نقول: هناك حقيقة لابد من الاعتراف بها، ألا وهي أننا نحن المسلمين المسئولون بالدرجة الأولى عن كثير من مشكلات عالمنا الإسلامي في القديم والحديث، إننا دائمًا نسمح للخلايا الخبيثة بأن تنمو وتزدهر، حتى تتحول إلى سرطان خطير يوشك أن يَهُد جسدنا الإسلامي من داخله.

إن حُسن النية، وترك حبل التسامح إلى مداه، والظن الحسن الذي يصل إلى حد الغفلة.. كل هذه الخصائص -التي يتحلى بها السُّذج منَّا- كثيرًا ما أعطت الفرص الذهبية لأعداء الإسلام كي يهددوا حصوننا من داخلها.

وأكبر غفلة نقع فيها حين نتغاضى عن المقاييس الواضحة، والموازين الفاصلة التي تكشف الدين من الهوى، وتميز الخبيث من الطيب، وتظهر الحق من الباطل، والهدى من الضلال[1].

إن موقف بعض المسلمين من أهل الرفض يجسد هذه الغفلة التي أشرنا إليها، لقد قال رسول الله ﷺ: «**قَبْلَ السَّاعَةِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَةٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**»، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «**السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**».

---

(١) انظر: «الغزو الفارسي للعالم العربي» لـ/ عبد الله السعيد. ص(٣-٥).

وما أصدق هذا الحديث على واقعنا بعامة، وعلى موقفنا من الرافضة بخاصة! الأمر الذي يعكس شدة غربة الإسلام في هذا الزمان، وتفشيَ الجهل، وقلة العلم.

إن مقولة: «إن الشيعة الإمامية مذهب فقهي خامس» أحد الشعارات الكاذبة المضِلَّة التي تفتن الناس عن دينهم، وتسهل الطريق للغزو الرافضي الفكري، وهي أحد (الأفكار الملغمة) التي تهدف إلى نسف (منهج النبوة) وتدمير (ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم-)، كي يُبْنى على أنقاضها أساطير الرافضة وخرافاتهم، من وراء ستار (التقريب) الذي هو عين (التخريب) لعقائد المسلمين، فالتقريب في اصطلاحهم له معنى واحد لا ثاني له، ألا وهو: تقريب أهل السُّنَّة إلى عقيدة الشيعة، وإذابتهم فيهم، فهو وسيلة إلى (تصدير) دين الرافضة ليس إلا(١).

وقائل هذه العبارة محل السؤال، والمروج لها إما أنه جاهل ساذَج، وإما أنه خائن مُضل.

أما جهله:

١- فبأصول دينه الذي ينتمي إليه إن كان منتسبًا إلى أهل السُّنَّة والجماعة.

٢- وجهله بدين الرافضة الذي يقوم على أصول تخالف دين الإسلام قطعًا، فالمذهب الشيعي ليس مذهبًا خامسًا، ولكنه يكاد يكون دينًا آخر غير دين الإسلام(٢)، وليس هو دين أئمة آل البيت الأطهار، ولكنه دين اصطنعه شيوخهم وآياتهم.

---

(١) انظر: «مسألة التقريب بين السُّنَّة والشيعة» للدكتور/ ناصر القفاري، طبعة دار طيبة، الرياض، وهو مرجع نفيس في بابه.

(٢) انظر: «أصول مذهب الشيعة» للدكتور ناصر بن علي القفاري - حفظه الله - وهو دراسة أكاديمية موثقة تعد - بحق - أنفس وأجمع ما كُتب حديثًا في هذا الباب.

٣- جهله بوقائع التاريخ التي تدين الرافضة بالغدر والخيانة العظمى لأمة سلمين، بطعنهم في ظهورهم، وممالأة أعدائهم، فحسن الظن بالشيعة تأباه حتى نظرية حتمالات، وإن تاريخهم المشين عاجز عن أن يقدم مثالًا واحدًا لم يقفوا فيه ضد المسلمين صف أعدائهم من اليهود والنصارى والمنافقين، واسألوا التاريخ ينبئكم:

- من الذي تآمر مع التتار حتى استولوا على بغداد، وقتلوا الخليفة المستعصم، وقتلوا معه - غدرًا وفي ساعة واحدة - مائتي وألف شخصية من العلماء والوجهاء والقضاة، واستمرت المذابح فيها بضعًا وثلاثين يومًا، قتل فيها حوالي ثمانمائة ألف مسلم ومسلمة؟

- ومن الذي تسبب في انحسار المد الإسلامي العثماني في أرجاء أوروبا، وطعن الخليفة العثماني في ظهره بزحفه على عاصمة الخلافة بينما كان يتغلغل بجيوشه في أحشاء النمسا إلى أن دخل قلب (ڤيينا)، وكادت أوروبا تدخل في حظيرة الإسلام لولا اضطرار الجيش العثماني إلى الانسحاب والرجوع إلى الرافضة لدحرهم ودفعهم؟[(١)].

- ومن الذي تحالف مع ملك المجر ضد الدولة العثمانية المسلمة؟، ومن الذي سلَّم أرض المسلمين في باكستان الشرقية لقمة سائغة للهندوس حتى يقيموا عليها الدولة المسخ «بنجلاديش»؟

- ومن الذي تحالف مع الأمريكان وسهَّل لهم غزو العراق؟

- ومن الذي صرح في تبجح ودونما استحياء: «لولا إيران لما سقطت طالبان»؟ في إشارة إلى مساعدات إيران لأمريكا على غزو أفغانستان.

---

(١) انظر: «الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي عن أوروبا» للدكتور/ محمد عبد اللطيف هريدي - دار الصحوة - القاهرة.

٤- جهله بالواقع الأليم لأهل السُّنَّة المحاصرين المستضعفين في داخل الدولة الرافضية الإيرانية، وما يعانونه من تفرقة عنصرية، واضطهاد، وتشريد، وقهر، وتعذيب، وتصفية جسدية، ويكفي أن طهران العاصمة لم يُسمح فيها ببناء مسجد واحد لأهل السُّنَّة حتى اليوم، على الرغم من أنها تضم على مرأى ومسمع ورضًا من الحكومة الإيرانية اثنتي عشر كنيسة، وأربعة معابد يهودية، وعددًا من معابد المجوس عبدة النار.

٥- جهله بالوقائع المعاصرة التي أسقطت أقنعة النفاق والدجل والتقية عن وجوه الرافضة، والتي أثبتت أنهم شوكة في ظهر الأمة المحمدية، وما حدث منهم في أفغانستان ليس ببعيد، وكذا تحالفهم غير المقدس مع حزب البعث النصيري في سوريا، ومذابح الرافضة لأهل السنة، والتصفية الجسدية لعلمائهم ودعاتهم وشبابهم وعوامهم في العراق مما يندى له جبين الإنسانية خجلًا.

أمَّا إن كان قائل هذه العبارة(١) يدري كل هذا وهو يتشدق بهذه الفرية؛ فالمصيبة أعظم، ولا يبقى إلا أنه غاشٌ لأهل الإسلام إذ يتغاضى عن هذه الحقائق الصارخة، ويكذب على المسلمين حين يزعم أن الخلاف مع الرافضة كالخلاف بين الحنبلي، والشافعي، والمالكي، والحنفي، فهذه المذاهب وإن اختلفت في الفروع الفقهية العملية لكنها تقف جميعًا في مسائل العقيدة والتوحيد تحت مظلة واحدة هي: (السُّنَّة والجماعة)، وهذا المفتري يحاول دمج الرافضة - وهم فرقة نارية - في الفرقة الناجية، ويجتهد في ستر عورات مذهبهم الشاذ، الذي يشذ عن الفرقة الناجية في أصول الدين قبل فروعه.

ومن أمثلة ذلك:

١- طعنهم في القرآن الكريم، حيث تُصرِّح بعض كتبهم المعتمدة بأنه حُرِّف وبُدِّل وذهب أكثره، ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ [التوبة:١٠٧]، وحين كانت الأندلس تحت

(١) الإشارة إلى عبارة: «إن الشيعة الإمامية مذهب فقهي خامس، ولا اختلاف معهم في الأصول».

سلطان الإسلام كان الإمام محمد بن حزم - رحمه الله تعالى - يناظر قساوستهم في نصوص كتبهم، ويقيم لهم الحجج على تحريفها بل ضياع أصولها، فكان القساوسة يحتجون عليه بأن الشيعة قرروا أن القرآن المجيد أيضًا محرف، فأجابهم ابن حزم: بأن «دعوى الشيعة ليست حُجَّة على القرآن ولا على المسلمين لأن الشيعة غير مسلمين»[(١)].

٢- رفض حجية السُّنة النبوية الشريفة؛ لأن رواتها من الصحابة - في نظرهم - كفرة زنادقة مرتدون عن الإسلام، وأعلام الأمة وأئمتها كذلك، فمِن ثَمَّ لا يعترفون بصحيح البخاري ولا صحيح مسلم، ولا كتب السُّنن، والمسانيد، وكذا رفض حجية الإجماع بدعوى أن الأمة يجوز أن تجتمع على ضلالة، وأنها معصومة بقول الإمام.

٣- غلوهم في أئمتهم إلى حد رفعهم فوق مقام الأنبياء عليهم السلام، بل إضفاء صفات الربوبية عليهم، كقول الخميني مثلًا: «إن للإمام مقامًا محمودًا، وخلافة تكوينية تخضع لوِلايتها جميع ذرات هذا الكون، وأن الأئمة علموا ما كان وما يكون، ولا يخفى عليهم شيء، وأنهم منزهون عن السهو والخطأ، وأن لهم حريةَ التصرف والاختيار في تحليل شيء أو تحريمه»[(٢)]، ويجوِّزُون الاستغاثة بغير الله مطلقًا كقولهم: «يا مهدي! أدركني، يا زَهْرا! نستعين بكِ» ويهجرون المساجد، ويعمرون المشاهد، ويعبدون قبور الأئمة، فيذبحون عندها، وينذرون لها، ويحلفون بها، ويستغيثون بهم في طلب الحاجات وكشف الكربات، ويسجدون إلى قبورهم، ويستقبلونها في صلاتهم، وهذا الخميني يقول في بعض كتبه: «طلب الحاجة من الحجر أو الصخر ليس شركًا، وإن يكن عملًا باطلًا»[(٣)] اهـ.

---

(١) انظر: «الفصل» (٢/ ٢١٣) (٥/ ٤٠)، و«الإحكام في أصول الأحكام» (١/ ٩٦).
(٢) انظر: «الحكومة الإسلامية» للخميني ص[٥٢].
(٣) «كشف الأسرار» ص[٤٩].

٤- حقدهم على خير من طلعت عليهم الشمس بعد الأنبياء، **أفضل أولياء الله على الإطلاق** أبي بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - الذين هم خير أمة أُخْرِجَتْ للناس، وزعمهم أنهم ارتدوا عن الإسلام عدا خمسة منهم، وتطاولهم بالسب واللعن لهم، وتفضيل ذلك على التسبيح والتهليل والتكبير، ووصفهم بالكفر والزندقة والنفاق والكذب، لا يستثنون السابقين الأولين، ولا أصحاب بدر، وبيعة الرضوان، ولا المهاجرين والأنصار ممن عاشوا بعد وفاة سيد الأنام -صلى الله عليه وآله وسلم-، والتفنن في اختلاق الأكاذيب التي تشوه سيرتهم، وتبدل مناقبهم مثالب ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٧].

قال الإمام أبو زرعة الرازي - رحمه الله تعالى-:

«إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، وما جاء به حق، وإنما أدّى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة»(١) اهـ.

فتبًّا لوَحدة تقوم على حساب أعراض أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وسحقًا لتقريبٍ يبعدنا عن موالاتهم والتقرب إلى الله بحبهم.

فيا قوم!! كيف تؤمنون بأن الفرقة الناجية هي التي وصفها -صلى الله عليه وآله وسلم- بقوله: «**هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»، وبقوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي**»، ثم تلتمسون النجاة في موالاة ومحالفة من يحرِّفون دينه -صلى الله عليه وآله وسلم-، ويرفضون سُنَّته، ويلعنون أصحابه، ويكفرونهم، ويسمون كلابهم بأسمائهم؟ وكيف تلتمسون التمكين

---

(١) انظر: «الكفاية» للحافظ أبي بكر البغدادي - رحمه الله تعالى - ص[٤٩].

للإسلام في الأرض، وهو مرهون باتباع منهاج النبوة كما قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «... ثمَّ تكون خلافة على منهاج النبوة»، وما أبعد الفرق بين منهاج النبوة ودين الشيعة الإمامية الذين زُيِّن لهم سوء عملهم فرأوه حسنًا!

٥- عقائدهم الفاسدة في الإمامة، والبَدَاء، والرجعة، والغيبة، والعصمة، والتقية، والطينة، .... إلخ، وقد نصت عليها مفصلة كتبهم «المقدسة».

فهل بعد هذا يجرؤه عاقل منصف فضلًا عن سني موحِّد أن يكذب على الله، ويضلل الناس بدعوى أن الشيعة الإمامية مذهب «فقهي» خامس؟ وأنهم لا يخالفوننا في أصول الدين ﴿سُبْحَـٰنَكَ هَـٰذَا بُهْتَـٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

ولا زال أهل العلم في كل عصر يفضحون عقائدهم، ويكشفون زيفهم، ويدحضون باطلهم، وهذا الإمام أبو يعلى - رحمه الله تعالى - يقول مبيِّنًا عدم جدوى مناظرتهم لاختلافهم معنا في الأصول ومصادر التلقي: «... ولو ذهب ذاهب إلى ترك مناظرة الروافض ومكالمتهم لكان قد ذهب مذهبًا ليس ببعيد، وذلك أن المتناظِرَينْ إنما يتناظران ويُرَدَّان إلى أصل قد اتُّفِقَ عليه، والأصول التي ترجع إليها الأمة فيما اختلفت فيه إنما هي الكتاب والسُّنة وإجماع الأمة وحجج العقول، وهذه الأصول الأربعة لا يمكن الرجوع إليها على قول الرافضة» اهـ.

ولما سُئل علامة الشام بهجت البيطار عن جواز التعامل مع الشيعة قال - رحمه الله تعالى -: «يجوز التعامل معهم سياسةً واقتصادًا أسوة بالدول والشعوب التي تعاهدت، مع اختلاف في الأوطان والأديان، وبالله المستعان»[(١)]. اهـ.

وقال الشيخ «محمد رشيد رضا» - رحمه الله تعالى -: «هذا القول - بأن الخلاف بين السُّنة والشيعة في آراء لا تمس العقائد - إنما يضر أهل السُّنة فقط؛ لأن ذلك معناه أن

(١) «الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة» ص[٦٦].

أهل السُّنة موافقون للشيعة في شذوذهم الذي يهدم الدين والعقيدة، ولا يعتبرون ذلك الشذوذ ماسًّا بالعقيدة»[١] اهـ.

وهذا العلامة القرآني محمد الأمين الشنقيطي، وقد أتاه وَفد من آيات الرافضة للمناظرة والتقريب، فبادأهم بقوله - رحمه الله تعالى -: «لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتكم، ولكن لنا أصول، ولكم أصول، وبصورة أوضح: لنا دين، ولكم دين، وفوق هذا كله أنتم أهل كذب ونفاق»[٢]، فلله دَرُّه من عالمٍ بصيرٍ، وفقيهٍ نحرير!

وأنَّى لأهل السُّنة أن يجتمعوا مع قوم يتعبدون بمخالفتهم كما يُتَعَبَّد بمخالفة المشركين؟!

وأنَّى لأهل السُّنة أن يتحاوروا مع قوم يجعلون الكذب والنفاق تسعة أعشار دينهم وعقيدتهم؟ ألا ما أبعد الفرق بين مواقف هؤلاء الجهابذة وبين تلك الفتوى الشاذة (الصادرة سنة ١٣٦٨هـ) بل (الخطيئة التاريخية) التي كانت بمثابة زلة عالِمٍ ضل بها عالَم، أعني الفتوى الأزهرية التي اعتبرتها جماعات (التخريب) المسمى بالتقريب قطفًا شهيًّا، وثمرة مستطابة لجهودها في تضليل أهل السُّنة، ومما تضمنته هذه الفتوى: جواز انتقال المسلم المقلد من مذهب إلى أي مذهب كان، «ولو كان مذهب الشيعة الإمامية كما يُفهم من صورة الاستفتاء»، وتضمنت أيضًا النص الصريح على «أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعًا كسائر مذاهب أهل السُّنة»، إلى أن قال: «... فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلًا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات» اهـ.

---

(١) انظر كتاب «الخلافات بين السنة والشيعة».

(٢) نقله عنه في «وجاءَ دور المجوس» ص[١٥١].

ولا ندري لماذا لم يُشِر إلى العقائد وأصول الدين؟ وماذا يقول في نكاح المتعة وغيره من شذوذ الرافضة؟

ومن الجدير بالذكر أن بعض علماء الأزهر قد تصدَّوْا لفكرة التقريب، وأنكروا هذه الفتيا المذكورة، منهم مفتي مصر الأسبق الشيخ/ حسنين مخلوف - رحمه الله تعالى-.

إن عبارة: «الشيعة الإمامية مذهب فقهي خامس»، لها نظائر يُرَوَّجُ لها في حلبة السياسة الماكرة، ولها آثار خطيرة يبوء بإثمها الذين تفوهوا بها دون علم ولا وعي:

- لأنها تدعو إلى تبسيط ما لا يمكن تبسيطه، والتهوين من شأن مصاب جليل، وخطب جسيم.

- وفيها فتنة الرافضة بدينهم، إذ يرون أهل الحق يُقِرون ما هم عليه، ويسوونه بما أنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ- في قضايا الخلاف بين السُّنة والشيعة، وبدل أن يدعوهم إلى التوبة من بدعهم وضلالهم، يخلعون على مذهبهم صفة الشرعية، والحجية، مما يثبِّتُ كيانهم، كيف لا وقد اعترف بهم قادة الحركات الإسلامية إلا من عصم الله؟!

- وفيها فتنة للشباب من أهل السُّنة وتغرير بهم، مما يسهل عملية انتشار سرطان التشيع بينهم، وتمرير أفكارهم المسمومة في أوساط أهل السُّنة التي تشكو من ضعف بل انعدام المناعة العقيدية ضد هذه السموم، وقد يتسبب هذا في أن يُهرع العديد منهم إلى جامعات إيران حيث يتلقونهم بصدر رحب، وقلب مفتوح لدراسة عقيدتهم ومنهجهم، ثم الانطلاق في أرجاء الأرض للتبشير بها، بعد أن أعطاهم الدعاة المذكورون الضوء الأخضر بمثل هذه المقولات.

ألا إن الذين لا يزالون يصرون على تأييد الرافضة مشاركون عمدًا، وعن سبق إصرار في خداع الأمة وتضليل الأجيال، لأنهم - بكتمانهم الحق - يعينون الرافضة على هدم الإسلام، وأولى بهم أن يعملوا بالحكمة القائلة: «الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل»، تلك الحكمة التي تجلت في بعض المواقف الشجاعة من دعاة خُدِعوا أولًا بالسراب الإيراني، ثم لما لم يجدوه شيئًا؛ أعلنوا رجوعهم إلى الحق، وحذَّروا الأمة، وكتبوا ناصحيها ومحذريها، وأخص بالذكر الأستاذ/ سعيد حوى - رحمه الله تعالى - في رسالته الرائعة: «الخُمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف» خير مثال على ذلك.

ولقد وقف أعلام ورموز أهل السنة في هذا العصر موقفًا جليًّا واضحًا لا لَبس فيه، ولم يهادنوا الرافضة يومًا من الدهر بل صنفوا، وأفتَوْا، وبذلوا النصح الخالص لأمة الإسلام في هذا الشأن الخطير، والكتاب الذي بين يديك أخي القارئ يضم جملة نافعة وافرة من ذلك، وأُوصي جامعه وسائر المصنفين في عصرنا أن يهتموا بالتصحيح اللغوي والتزام قواعد النحو فيما يصنفون امتثالًا لقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَه».

وصلى الله، وسلم، وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

محمد بن أحمد إسماعيل المقدم

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله مِن شُرُورِ أنفسِنا ومِن سيئاتِ أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله، وأحسنَ الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

اعلم رحمك الله أن الأمة قد ابتليت بشر عظيم ينخر في جسدها ويفتُّ في عضدها من جراء فرقة تنتسب إلى الإسلام، رغم تلبسها بالشرك وغلوها في علي بن أبي طالب الخليفة الراشد رضي الله عنه وآل البيت، وكذا تكفيرهم لصحابة رسول الله ﷺ، وطعنهم في كتاب الله وأنه محرف ومبدل، إلى غير ذلك من الكيد للإسلام وأهله من أهل السنة والجماعة وهم الشيعة (الرافضة).

لذا نقدم مجموعة من الفتاوى لعدد من علماء أهل السنة والجماعة أجاب عليها:

علماء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

علماء دار الإفتاء المصرية والأزهر الشريف بمصر.

شيخ الإسلام/ أبي العباس تقي الدين إبن تيمية

الشيخ العلامة/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين

الشيخ العلامة/ عبد الرزاق عفيفي

الشيخ العلامة/ عبد الله بن قعود

الشيخ العلامة/ عبد الله بن غديان

الشيخ العلامة/ عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين

الشيخ العلامة/ عبد الله بن سليمان بن منيع

الشيخ العلامة/ صالح الفوزان بن عبد الله الفوزان

الشيخ العلامة/ عبد الله بن عبد الرحمن بن بطين

الشيخ العلامة/ عبد الرحمن بن ناصر البراك

الشيخ العلامة/ حسنين محمد مخلوف

الشيخ العلامة/ عبد المجيد سليم

الشيخ العلامة/ جاد الحق علي جاد الحق

الشيخ العلامة/ أحمد محمد هريدي

الشيخ العلامة/ عطية صقر

وقد انتقينا من فتاويهم المباركة ما يكون نبراسًا للسالكين وهداية للحائرين وقد قمنا بتخريج الأحاديث التي لم يتم تخريجها من أصول الكتب المنقول منها الفتاوى تخريجًا مختصرًا للتسهيل على القارئ، وكذا عزو الآيات القرآنية وذلك نظرًا لما لوحظ في الفترات الأخيرة من زيادة نشاط فرقة الشيعة «الرافضة»

بالدعوة إلى مذهبهم، وما حصل من غفلة كثير من المسلمين من أهل السنة عن خطر هذه الفرقة وما في عقيدتها من شرك بالله وطعن وتحريف في القرآن الكريم وسب في الصحابة ﷺ وغلوهم في الأئمة عندهم حتى عبدوهم من دون الله وأعطوهم صفات الإلوهية والربوبية والعصمة حتى خُدع بهم غالبية أهل السنة والجماعة وظنوا أنهم على الحق وتعلقت قلوبهم بهم خاصة في الآونة الأخيرة فيما سميت بحرب لبنان وإمام «الشيعة الرافضي» حسن نصر الله أمين حزبهم الشيطاني، وما كانت هذه الحرب إلا لإظهاره وعلو نجم هذا «الشيعي الرافضي» حسن نصر الله ليكون هو من يقود أمة محمد ﷺ من أهل السنة والجماعة ممن خفى عليهم حقيقة الشيعة «الرافضة» وحزب الله «الشيعي» وحسن نصر الله «الشيعي» حتى انجلت هذه الفتنة وتبين للجميع حقيقة هذه الحرب وحقيقة حزب الله «الشيعي الرافضي» وحقيقة هذا الإمام الكاذب حسن نصر الله، وما هي إلا فتنة نزلت بالأمة كما ذكر شيخنا الفاضل الدكتور/ محمد بن إسماعيل المقدم ـ حفظه الله ورعاه ـ في واحده من محاضراته أثناء تلك الحرب قائلاً: «إن الفتنة إذا أقبلت علمها العالم وإذا أدبرت علمها الجاهل».

وصدق شيخنا فيما قال، فكم حذر علماء الأمة الأجلاء من أهل السنة والجماعة ممن وعوا تلك الفتنة الناس من الافتتان والتعلق بفتنة الشيعة «الرافضة» وحزب الله «الشيعي» وحسن نصر الله «الشيعي الرافضي» وقد بحت أصواتهم نداءً في الناس من أهل السنة والجماعة مرددين قول المولى ـ عزَّ وجلَّ ـ في كتابه الكريم: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٤).

فكيف خدع بسطاء أهل السنة!! بالشيعة «الرافضة».. وحزب الله.. وحسن نصر الله؟!

عندما يقول علماء أهل السنة والجماعة أو نفر من طلبة العلم إن الإيرانيين «الشيعة الرافضة»، وحسن نصر الله يزيدون في القرآن وينقصون ويكفرون أبا

بكر وعمر ويلعنونهما صباحًا ومساءًا، ويكفرون جميع الصحابة ويرمون أم المؤمنين عائشة بالزنا، ويقولون أن مهديهم عندما سيخرج سيقيم عليها الحد وسيُخرج أبا بكر وعمر من قبريهما فيحرقهما ويصلبهما.. وأن الشيعة يكفرون كل أهل السنة بإطلاق ـ عندما ينطق علماء أهل السنة والجماعة وطلبة العلم، بهذا فإن الكثير من عوام أهل السنة يكذبون ويكادون يسطون بهم! وأحسنهم حالاً من تعتريه الحيرة ويقول: لم نسمع شيئًا من هذا من حسن نصر الله، ولا الإيرانيين؟! بل وجدناهم يذكرون الفلسطينين ـ وهم أهل سنة بخير، ويقولون إنهم سيدافعون عنهم، ويريدون التقارب والوحدة ضد الروم واليهود فمن نصدق؟!

«أحدكما كاذب فهل منكم تائب؟» والجواب: إن سر هذه المسألة المحيرة بحق والتي أعيت الألباب والأفهام يتلخص في كلمة واحد «التقية»! فما هي تقية الشيعة «الرافضة»؟! إن التقية عبادة يتقرب بها الشيعة لخالقهم كتقربك أنت بالصلاة والصوم والصدقة! وهذه التقية هي مزيج من كتمان المعتقد والكذب فيه!! وهي مؤصلة وموثقة بنصوص أئمتهم في كتبهم القديمة العتيقة، وها هي ذا بعض نصوصهم فيها: عن أبي عبد الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: **«من ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا»**[(١)]، وعنه أيضًا قال: **«إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله»**[(٢)]، وعن علي بن محمد قال: **«لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقًا»**[(٣)]، وعن الصادق قال: **«عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجية مع من يحزره»**[(٤)]، وعن الرضا أنه قال: **«لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية»**[(٥)].

---

(١)،(٢) كتاب «إثبات الهداة» (٣/ ٤٧٧)، والقائم: أي المهدي المنتظر عند الشيعة «الرافضة».

(٣)،(٤) كتاب «وسائل الشعة» (١١/ ٤٧٦).

(٥) كتاب «كمال الدين» للصدوق، «ووسائل الشيعة» للحر العاملي، «وإعلام الوري» للطبرسي.

هذه بعض نصوصهم العتيقة في «التقيـة». . فماذا عند معاصري الشيعة في التقية؟ إن الخميني يقول: «إن أهل السنة أنجاس كفار لا تجوز الصلاة عليهم، ولا تجوز الصـدقة عليهم، ذبيحـتهم حرام، وصيـدهم حرام، ومناكحتـهم حرام. . ولكن الخميني مع هذا كله يجيز الصلاة لأتـباعه خلف أهل السنة من باب التقية ويجعلها صلاة صحيحة مجزئة لا تعاد!»(١).

ويقول الخـميني أيضًا: «ثم إنه لا يـتوقف جواز هذه التـقية بل وجـوبها على الخوف على نفسه أو غيره بل الظاهر إن المصالح النوعية صارت سببًا لإيجاب التقية من المخالفين فتجب التقية وكتمان السر لو كان مأمونًا وغير خائف على نفسه»(٢).

ويقول الخمـيني: «إياك أيها الصديق الروحاني ثم إيـاك. . والله معينك في أولاك وأخراك. . أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها»(٣).

قال الشوكاني ـ وقـد عايش الشيعة وعرفهم ـ: «لا أمـانة لشيعي «رافضي» قط على من يخالفـه من مذهبه ويدين بغيـر التشيع «الرفض»، بل يستـحل ماله ودمه عند أدنى فرصة له، لأنه عنده مـباح الدم والمال، وكل ما يظهره من المودة فهو تقية يذهب أثره بمجرد إمكان الفرصة» اهـ.

فالشيعة في إيران ولبنان والعـراق وفي كل مكان يتقربون إلى ربهم بالكتمان والكذب. . الكذب على المسلم والكافر. . الكذب للدنيا والآخرة. . الكذب في السلم والحـرب، الكذب في كل شيء، وعلى كل أحد، يـبتـغون بهـذا إدخال الناس في التشيع. . فالتقية والكذب والكتمان تارة. . والمتعة تارة! ورويدًا رويدًا يدخل أهل السنة في التـشـيع أفواجًـا. . وقد وقـع!! ألا ترى بسطاء أهل السنة

---

(١) كتاب «الرسائل» للخميني (٣/ ١٩٨).
(٢) كتاب «الرسائل» للخميني (٣/ ٢٠١).
(٣) كتاب «مصباح الهداية» (للخميني).

يتمنون القتال مع حسن نصر الله ولا يدرون شيئًا عن ضلالاته وكفرياته؟! يقول كبير علماء الهند محمد منظور نعماني: «إن الكتمان والتقية هما من لوازم ونتائج عقيدة الأمامة، ولهذا فهما من خصائص المذهب الشيعي، ولا توجد تعاليم الكتمان والتقية الموجودة في الشيعة في أي مذهب آخر في العالم!» اهـ.

والتحذير من حزب الله اللبناني وأمين حزبه حسن نصر الله خاصة ومن الشيعة عمومًا واجب على كل من عرف عقيدة التوحيد، وخصوصًا حين يغتر بهم كثير من المسلمين ممن لا يعرفون عقائدهم، وحين يدَّعون أنهم حماة الإسلام والمدافعون عنه، وأنهم يحاربون من أجل عقيدة التوحيد ونصرة الدين فيلتبس الحق بالباطل، ويغتر بشعاراتهم كثير من عوام أهل السنة والجماعة، وربما أدى الأمر ببعض الجهال إلى تصحيح عقائدهم والثناء عليهم.

وَحريٌ بنا ونحن نعيش في هذا الوضع أن نتذكر أحد علماء الإسلام من أهل السنة والجماعة ممن كان له موقف مشهود من أحد سلف الشيعة «الرافضة» وهو الحاكم العبيدي «المعز» وكيف أن هذا العالم لم يغتر بالشعارات والخطب الرنانة والبطولات المزعومة فقال كلمة الحق، ولم يداهن ولو كلفه ذلك حياته.

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ في ترجمة الحاكم العبيدي «المعز» المدعي أنه فاطمي: أنه حين نزل الإسكندرية تلقاه وجوه الناس، فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها: أنه ينصف المظلوم من الظالم، وافتخر فيها بنسبة إلى آل البيت النبوي، وأن الله قد رحم الأمة بهم، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرًا وباطنًا.

كما قال القاضي الباقلاني: إن مذهبهم الكفر المحض، واعتقادهم الرفض وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره ووالاه، قبحهم الله إياه.

وقد أحضر إلى بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي الشيخ العلامة أبو بكر النابلسي فقال له الحاكم العبيدي «المعز»: بلغني عنك أنك قلت: لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة، ورميت العبيديين أي الشيعة «الرافضة» بسهم.

فقال: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله.

فقال: كيف قلت؟

قال: قلت: ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرمي الروم بالعاشر.

وقال: ولِمَ؟

قال: لأنكم غيرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الإلهية وادعيتم ما ليس لكم، فأمر بإشهاره في أول يوم، ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربًا شديدًا مبرحًا، ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث، فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن، قال اليهودي: فأخذتني رقة عليه، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات - رحمه الله -[1].

إن فلسطين قد فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهل يمكن أن تفتح ثانية على يد من يتخذ من لعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عقيدة ودينًا؟

أقول: كلا والله، إن أرض فلسطين وغيرها لن يعيدها إلى حوزة الإسلام إلا أتباع عمر بن الخطاب الذين يترضون عنه ويتلمسون هديه ويقتدون به. أما أعداء الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن يلعنون عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوالله الذي لا إله غيره لن يزيدوا الأمة إلا خبالاً ولن تجني منهم غير الحسرة والندامة وسيكشرون عن أنيابهم حين يستتب لهم الأمر، وسيظهرون حقدهم ويصبون جام غضبهم على أهل السنة، فيستبيحون أرضهم وينتهكون عرضهم

---

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٣٢٢) للإمام ابن كثير.

ويخـرجونهم من ديارهم، كـما يحـدث الآن في العـراق عندها يفيق النائمـون المفرطون ولكن بعد فوات الأوان.

ولذلك ينبغي لكل من عرف عقيدة التوحيد وآمن بما جاء في كتاب الله تعالى من الأمر بموالاة المؤمنين ومحادة الكافـرين، أن يتبرأ من حزب الله اللبناني وألا يغتـر به وبقيـادته، مهمـا طبل له المطبلون، وأن يقول كـما قال العـالم أبو بكر النابلسي للمعز العبيدي: ينبغي أن نرمي حزب الله اللبناني بتسعة أسهم ثم نرمي اليهـود بالعاشر. وإن ما يجـري اليوم من أحداث في بلاد الشام، من قـتال بين اليهود ومن يـسمون أنفسهم حـزب الله أو المقاومة الإسلامـية في جنوب لبنان، لهو من الفتن والابتـلاءات التي يختـبر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فـيها عـقائد المسلمين، ومدى ارتباطهم بموازيـن الكتاب والسنة وبما كان عليه سلف الأمـة من الصحابة والتابعين لهم بإحسـان. ولقد سقط في هذه الفتنة فئام كـثير من الناس، وغرهم ما يسمـعونه أو يرونه من مواجهات عنيفـة مع اليهود يتزعمهـا الرافضي «حسن نصر الله وشيعتـه»، وانخدع بذلك الذين يجهلون أو يتجاهلون حقيـقة التوحيد والولاء والبراء في الإسلام وحقيقة عقيدة «حسن نصر الله وشيعته الرافضة».

ولأن الفتنة بهـذا الحزب الرافضي الصفـوي شديدة وكبيـرة، كان لابد لكل قادر من أهل العلم أن يتصدى لها ويكشف اللبس عن الأمـة ويبين حقيقة القوم وما يدعون له ويهدفون إليـه، ورضي الله عن عمر بن الخطاب ﷺ حين قال: «لست بالخِبِّ ولا الخب يخـدعني»، أي: لست بالمخـادع ولا يخدعني المخـادع ويعلق ابن القيم الجـوزية ـ رحمه الله تعـالى ـ على هذه المقولة فيـقول: «فكان عمر بن الخطاب ﷺ أروع من أن يخدع، وأعقل من أن يخدع»[1].

---

(١) كتاب «الروح» (ص٢٤٤) لابن القيم الجوزية.

وكم حذر كثير من علماء الأزهر الشريف الأجلاء من الشيعة «الرافضة» ومنهم الشيخ الفاضل/ يحيى إسماعيل ـ حفظه الله ـ «أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر»، عندما أُخبر بأن الكثير من أهل السنة في مصر صاروا يزينون جدران بيوتهم ومحلاتهم وسياراتهم بصور المدعو حسن نصر الله «الشيعي الرافضي» أمين حزب الله بلبنان، قال الشيخ: «عام واحد أو عامان ثم يحدث انفجار شيعي داخل العالم الإسلامي وفي قلب الدول الإسلامية التي كانت صرحًا من صروح الدفاع عن السنة سيبدأ المسلمون في التحول إلى التشيع؟! وصدق الشيخ، فقلوب المخدوعين الآن في بلاد أهل السنة متعلقة تمامًا بالشيعة الرافضة وحزب الله، وحسن نصر الله، ولا يسمعوا أبدًا لمن يبين لهم حقيقة هذه الفرقة وإن كانت من أمهات مراجعهم التي كتبها علماء الشيعة بأنفسهم وبأيديهم وما فيها من مخالفات كلية في أصول عقيدة أهل السنة والجماعة.

وقد ذكر الشيخ الفاضل الدكتور/ عبد المنعم النمر وهو من علماء الأزهر في كتابه «المؤامرة» (ص١١٨) قائلاً في حق الشيعة: «نحن العرب السنيين شاركنا الإيرانيين فرحهم واعتقدنا أن الخميني سيتجاوز أن ينسي مثلنا كل هذه المسائل التاريخية ويؤدي دوره لا فرق بين فارسي وعربي ولا بين شيعي وسني ولكن أظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارقين في أحلام وردية أو في بحر آمالنا مما لا يزال بعض شبابنا غارقين فيها حتى الآن برغم الأحداث المزعجة التي رأيناها منهم» اهـ.

ويقول الشيخ في نفس الكتاب (ص٧): «وأعترف أنني عشت مدة طويلة من حياتي وأنا في هذه الغشاوة برغم قراءتي عن الشيعة؟» اهـ.

ويقول في (ص٩) كذلك: «وأشهد أنني وجدت أمامي نافذة واسعة من العلم لم أطل عليها من قبل، وأنه قد راعني ما وجدته أمامي من معلومات

فعجبت كيف فاتتني كل هذه السنوات من عمري؟ وانكشف أمامي عالم شبه مجهول عني ثم قويت شهيتي لمزيد من المعرفة حول حقيقة الشيعة «الرافضة» مع أنني لي فيهم أصدقاء كثيرين وتكونت لدى حصيلة من المعرفة الجديدة على أحسب أنها كانت كذلك جديدة على غيري من العلماء والمتعلمين وغيرهم ممن خدعوا بحقيقة أمر الشيعة» اهـ.

ويتمم الدكتور الشيخ/ عبد المنعم النمر أقواله عن الشيعة في كتابه «المؤامرة» (ص٩) كذلك قائلا: «ولقد تابعت ما صدر ويصدر عن زعيم وإمام المذهب الشيعي الخميني من كتب أو خطب أو أحاديث فوجدت فيها كلها صورة طبق الأصل مما حوته الكتب القديمة عندهم في المذهب الشيعي من النظرة السوداء لغيرهم وخاصة أهل السنة والجماعة»اهـ.

وأما عن التقريب والوحدة بين الشيعة «الرافضة» وأهل السنة والجماعة... فهو شعار قديم حديث لم يتحقق، ولا يمكن أن يتحقق ولن يتحقق وذلك لأسباب عدة أهمها:

أولاً - كان الشيعة «الرافضة» ولا يزالون ينثرون الأشواك ويحفرون الخنادق الواسعة الملغومة في طريق هذا الهدف، من هذه الأشواك التي ينثرونها:

(أ) عقيدتهم الفاسدة في القرآن الكريم وقولهم عنه بأنه محرف، إضافة إلى تأويلاتهم الباطلة لكثير من آيات بحيث لا يجوز القول فيها إلا أنه تحريف للنصوص عن دلالاتها ومعانيها اللغوية والشرعية.. أشد من تحريف أحرف الكلمات عن مواضعها.

(ب) طعنهم وردهم للسنة الصحيحة كصحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب السنن المعتمدة، وتقديم أقوال وآراء وأهواء مشايخهم وأئمتهم الباطلة عليها؟!

(جـ) تكفيرهم لكبار الصحابة وجمهورهم ﷺ . . وكبار التابعين وتابعي التابعين من علماء الأمة!

(د) طعنهم وسبهم وتكفيـرهم لأزواج النبي ﷺ وخاصة منهن أحب الناس إلى النبي ﷺ وزوجـته في الدنيـا والآخرة عائشـة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها.

(هـ) عقائدهم الكفرية والشركية في أئمتهم ورفعهم إلى درجة تعلو درجة الأنبياء والرسل. . بل إلى درجـة ترقي إلى درجـة الربوبيـة والألوهيـة، والذي لا يتابعهم على عقائدهم الشركية هذه فهو كافر عندهم؟!

فهذه الأمور وغيرها هي عقبة كؤود أمام أي وحدة مع هؤلاء القوم. . حيث لا يمكن اللقاء مـعهم في شيء إلا بعد أن يعلنوا براءتهـم وتوبتهم ظاهرًا وباطنًا من جميع ما تقدم ذكره ـ ويدخلوا في الإسلام من جديد.

كان الشـيعـة «الرافضـة» ولا يزالون يقفـون بكل طاقاتهم مع أعـداء الأمة الأصليين على أبناء الأمـة من أهل السنة والجـمـاعة، ابتـداءً من ابن العلقـمي الشيعي الرافضي الذي تآمر مع عسكر التتار ضد الدولة العباسية وانتهاء بمواقفهم الحالية من جميع الحركات الجهادية الإسلامية في جميع أنحاء العالم!

فتأمل موقفـهم من الشعب المسلم في أفغانستان ثم تأمل موقـفهم من قضية الشـعب المسلم في الشيـشـان، وكيف أنهم ينسـقـون ويتحـالفون مع أعـدائهم الملحدين الصليبيين الروس ضدهم. . وغيرهم من الشعوب المستضعفة. . وسبب ذلك كله يعود إلى أن هذه الشـعوب لا تنتمي إلى مـذهبهم الشيـعي «الرافضي» الشركي الباطل، وإنما هم من أهل السنة والجماعة بخلاف موقفهم من حزب الله الشيعي «الرافضي» في لبنان وأمين حزبه حسن نصر الله المدلل والذي يُدعم على

جميع المستويات منها العسكرية والدبلوماسية والمادية حيث يغدقون عليها بالمليارات من الدولارات. . وسبب ذلك كله يعود إلى انتماء هذا الحزب إلى دينهم الشركي الباطل. . إضافة لكونه يحقق لهم مكسبًا إعلاميًا ودعائيًا لمذهبهم الشيعي الشركي في المنطقة لا يمكن أن يحققوه عن طريق الغزوات والحروب؟!

فهم من أعرق الناس تصديقًا للكذب، وتكذيبًا للصدق. . وبخاصة إن كان هذا التكذيب والتصديق سيصب في خانة العداء والأذى لأهل الإسلام خاصة أهل السنة والجماعة، ومما يؤكد حقدهم على أهل السنة والجماعة أنهم يقومون بتربية أبناءهم على زرع الحقد الدفين في قلوبهم على الصحابة ﷺ، وعلى أبناء المسلمين من أهل السنة والجماعة إلى درجة توصلهم أن يقدموا قتل المسلم السني على قتل وجهاد اليهود والنصارى وغيرهم من أعداء الأمة الأصليين؟!

فلهذه الأسباب السابقة وغيرهم نقول: أنه لا يمكن إطلاقًا التقريب أو التوحيد أو الاجتماع مع هؤلاء القوم من الشيعة «الرافضة» ماداموا على وصفهم الآنف الذكر وإلى من ينادون بالتقريب بين السنة والشيعة «الرافضة» نقدم لهم أقوال أهل العلم الأجلاَّء من أئمة السلف في الحكم على الشيعة «الرافضة» وليقرروا هم بأنفسهم بعد هذه الآراء هل يمكن لنا أن نلتقي مع الشيعة «الرافضة» أم أننا لا يمكن أن نلتقي معهم أبدًا، لأننا في اتجاهين متضادين تمامًا ولا يمكن التلاقي بيننا وبينهم في يوم من الأيام؟!

وكيف نلتقي وعقيدتنا غير عقيدتهم وقرآننا غير قرآنهم، وسنتنا غير سنتهم وصلاتنا غير صلاتهم، وصومنا غير صومهم، وزكاتنا غير زكاتهم، وحجنا غير حجهم فكيف يمكن التلاقي مع كل هذا التنافر في كل شيء عقيدةً وديناً أصولاً وفروعاً؟

وهذه بعض أقوال أئمة السلف في الشيعة «الرافضة» والحكم عليهم؟!

الأول ـ قول الإمام مالك: روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: «الذين يشتمون أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام» («السنة» للخلال ٢/٥٥٧)، وقال أيضًا: «إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه ﷺ حتى يقال: «رجل سوء»، لو كان صالحًا كان أصحابه صالحين» («السنة» للخلال ٢/٥٥٩).

وقال ابن كثير «عند قوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩)، قال: «من هذه الآية انتزع الإمام مالك ـ رحمة الله عليه ـ في رواية عنه بتكفير الروافض ـ أي الشيعة ـ الذين يبغضون الصحابة ﷺ، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك» («تفسير ابن كثير» ٤/٢١٩). قال القرطبي: «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحدًا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين» («تفسير القرطبي» ١٦/٢٩٧).

قال أشهب بن عبد العزيز: «سئل مالك عن الرافضة ـ أي الشيعة ـ فقال: «لا تكلمهم ولا تروي عنهم فإنهم يكذبون»[(١)].

الثاني ـ قول الإمام أحمد: رويت عنه روايات عديدة في تكفيرهم.. روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر

---

(١) «أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية»، د/ ناصر ابن عبد الله القفاري (٣/ ١٢٥٠).

وعائشة؟ قال: «ما أراه على الإسلام». وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله قال: «من شتم أبا بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم أخاف عليه الكفر مثل الروافض - أي الشيعة -»، ثم قال: «من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون قد مرق عن الدين» («السنة» للخلال ٢/٥٥٧-٥٥٨).

وقال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال: «ما أراه على الإسلام».

وجاء في كتاب السنة للإمام أحمد قوله عن الرافضة - أي الشيعة -: «هم الذين يتبرأون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم ويكفرونهم إلا أربعة: علي وعمار والمقداد وسلمان رضي الله عنهم وليست الرافضة - أي الشيعة - من الإسلام في شيء» («السنة» للإمام أحمد ص٨٢).

قال ابن عبد القوي: «وكان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم - أي الصحابة رضي الله عنهم - ومن سب عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ورماها مما برأها الله منه» وكان يقرأ: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (النور: ١٧)، («كتاب ما يذهب إليه الإمام أحمد»، ص٢١).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي عن الرافضة - أي الشيعة - فقال: «الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما»، وسئل الإمام أحمد عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «ترحم عليهما وتبرأ ممن يبغضهما»[1].

الثالث - قول الإمام البخاري: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي - أي الشيعي -، أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم» («خلق أفعال العباد»، ص١٢٥).

---

(١) «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل» لعبد الإله بن سليمان الأحمدي (٢/٣٥٧).

الرابع ـ قول الفريابي: روى الخلال قال: «أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني، قال: حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر «قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسألته كيف يصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله، قال: لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته» («السنة» للخلال ٥٦٦/٢).

الخامس ـ قول أحمد بن يونس: الذي قال فيه أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلاً: «اخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام». قال: «لو أن يهوديًا ذبح شاة، وذبح رافضي ـ أي شيعي ـ لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي ـ أي الشيعي ـ لأنه مرتد عن الإسلام» («الصارم المسلول» ص٥٧٠).

السادس ـ قول ابن قتيبة الدينوري: قال «بأن غلو الرافضة ـ أي الشيعة ـ في حب علي بن أبي طالب ﷺ المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعاءهم له شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده وتلك الأقاويل والأمور السرية قد جمعت إلى الكذب والكفر أفراط الجهل والغباوة» («الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة» ص٤٧).

السابع ـ قول عبد القاهر البغدادي: يقول: «وأما أهل الأهواء من الجارودية والهشامية والجهمية والإمامية ـ أي الإمامية الاثنى عشرية الشيعية ـ الذين كفروا خيار الصحابة ﷺ فإنا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم». («الفرق بين الفرق» ٣٥٧)، وقال: «وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه يريد شيئًا ثم يبدو له، وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه، فإنما نسخه لأنه بدا له فيه.. وما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض ـ أي الشيعة ـ» («الملل والنحل» ص٥٢ ـ ٥٣).

الثامن ـ قول القاضي أبو يعلى: «وأما الرافضة ـ أي الشيعة ـ فالحكم فيهم.. إن من كفر الصحابة رضي الله عنهم أو فسقهم بمعنى يستوجب به النار فهو كافر» («المعتمد» ص٢٦٧)، والرافضة ـ أي الشيعة ـ يكفرون أكثر الصحابة رضي الله عنهم كما هو معلوم.

التاسع ـ قول ابن حزم الظاهري: قال: «ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة، والمعتزلة والخوارج والمرجئة في وجوب الأخذ في القرآن المتلو عندنا أهل السنة والجماعة.. وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض ـ أي الشيعة ـ وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء وإنما كلامنا مع أهل ملتنا» («الإحكام» لابن حزم ٩٦/١).

العاشر ـ قول الإسفراييني: فقد نقل جملة من عقائد الروافض ـ أي الشيعة ـ ثم حكم عليها بقوله: «وليس في الحال على شيء من الدين، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين» («التبصير في الدين» ص٢٤-٢٥).

الحادي عشر ـ قول أبو حامد الغزالي: «ولأجل قصور فهم الروافض ـ أي الشيعة ـ ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل، أي: في أمره بذبحه.. وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير» («المستصفى» للغزالي ١١٠/١).

الثاني عشر ـ قول القاضي عياض: «نقطع بتكفير غلاة الرافضة ـ أي الشيعة ـ في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء»، قال: وكذلك نكفر من أنكر القرآن أو حرفًا منه أو غير شيئًا منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية».

وفي كتاب (الشفـاء) ـ حينما ذكر الرافضة ـ قال: «ولقـد كفُروا من وجوه؛ لأنهم أبطلوا الشريعة بأسرها» (جـ٢/ص٢٨٦).

الثالث عشر ـ قول السمعاني: «واجتمـعت الأمة على تكفير الإمـامية ـ أي لإمامية الاثنى عشرية الشيعـية ـ؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة ﷺ وينكرون إجماعهم وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم» (**«الأنساب» ٣٤١/٦**).

الرابع عـشـر ـ قـول الإمـام ابن تيـمـيـة: «من زعم أن القـرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمـال المشروعة، فلا خلاف في كفرهم». «ومن زعم أن الصحابة ﷺ ارتدوا بعد وفاة رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسًا أو أنهم فسقُّوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفـره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غيـر موضع من الرضى عنهم والثناء عليـهم، بل من يشك في كفـر مثل هذا؟ فـإن كفـره متـعين، فإن مضـمون هذه المقـالة أن نقلة الكتاب والسنة كـفار أو فسـاق وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وغيرها هـو القرن الأول، كان عامتهم كـفارًا، أو فساقًا، ومضمونهـا أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شـرارها، وكفـر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسـلام» (**«الصارم المسلول»** ص٥٦ ـ ٥٨)، وقال أيضًا عن الرافضـة ـ أي الشيعة ـ: «إنهم شر من عامـة أهل الأهواء، وأحق بالقتـال من الخوارج» (**«مجموع الفتاوى» ٤٨٢/٢٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية**.

قال شيخ الإسلام ابن تيمـية: «وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة ـ أي الشيعة ـ أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب».

قال شـيخ الإسلام ابن تيـمية ـ مـعلقًا على مـا قاله أئمـة السلف ـ: «وأما الرافضة ـ أي الشيعـة ـ فأصل بدعتهم زندقة وإلحاد وتعمد الكذب كـثير فيهم، وهم يقـرون بذلك حيث يقـولون: ديننا التقـية، وهو أن يقـول أحدهم بلسـانه خلاف مـا في قلبه وهذا هو الكذب والنفـاق، فهم في ذلك كـما قـيل: رمتني بدائها وانسلت»[(١)].

قال شيخ الإسلام في «الصارم المسلول»: «ومن اقترن بسبه؟ أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه إله، أو أنه كـان مع النبي، وإنما غلط جبـرائيل في الرسالة، فـهذا لاشك في كفره، بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره».

وقال في المصدر نـفسه: «ومن زعم أنهم أي الصحابـة رضي الله عنهم ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا نفـرًا قليلاً لا يبلـغون بضعـة عشـر نفسًـا، أو أنهم فسـقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع، من الرضى عنهم والثناء عليهم؛ بل من يشك في كفر مـثل هذا فإن كفره متعين» ثم قال: «وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام» (ص:٥٨٦ـ٥٨٧).

وعلق على ذلك فضـيلة الشيخ محمـد بن عبد اللطيف آل الشيـخ كما في «الدرر» (٨/ ٤٥٠)، فقال: «فهذا حكم الرافضة ـ أي الشيعة ـ في الأصل، وأما الآن فحالهم أقبح وأشنع لأنهم أضافوا إلى ذلك الغلو في الأولياء والصالحين من أهل البيت وغيرهم، واعتقـدوا فيهم النفع والضر في الشدة والرخاء، ويرون أن ذلك قربة تقـربهم إلى الله ودين يدينون به، فمن توقف في كفـرهم والحالة هذه وارتاب فيه فهـو جاهل بحقيقة مـا جاء به الرسل ونزلت به الكتب فليراجع دينه قبل حلول موته».

الخـامس عشـر ـ قول الإمـام ابن كـثـير: ساق ابن كـثير الأحاديث الثـابتة في السنة، والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعـيها الرافضة ـ أي الشيعة ـ

---

(١) «منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (١/ ٦٨).

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم عقب عليها بقوله: «ولو كـان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحد من الصحابة رضي الله عنهم فإنهم كانوا أطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته، وما كان الصحابة رضي الله عنهم أن يخالفوا الرسول ﷺ فيقدموا غير من قدمه، ويؤخروا من قدمه بنصه، حاشا وكلا، ومن ظن بالصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ذلك فقد نسبهم بأجمـعهم إلى الفجور والتواطئ على معـاندة الرسول ﷺ ومضادته في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام، فقـد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه حلال» («البداية والنهاية» ٥/٢٥٢).

قال ابن كـثيـر في تفسـير قوله تـعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور:٢٣)، «قـد أجمـع العـلمـاء ـ رحمهم الله ـ قاطبة على أن من سبها ـ يعني عائشة رضي الله عنها ـ بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن».

السـادس عشـر ـ قـول أبو حـامـد مـحـمـد المقـدسي: قال بعـد حديثـه عن فرق الرافضـة ـ أي الشيعـة ـ وعقائدهم: «لا يخـفى على كل ذي بصيـرة وفهم من المسلمين أن أكثر عقائد هذه الطائفة الرافضة ـ أي الشيعة ـ على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبـيح، لا يتوقف الواقع عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام» («رسالة في الرد على الرافضة» ص٢٠٠).

السابع عشر ـ قول أبو المحاسن الواسطي: وقد ذكر جملة من مكفراتهم فمنها قـوله: «إنهم يكفرون بتـكفيـرهم لصحـابة رسـول الله ﷺ الثابت تعـديلهم وتزكيتهم في القرآن بقوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة:١٤٣)، وبشهادة الله تعالى لهم أنهم لا يكفـرون بقوله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (الأنعام:٨٩)، (الورقة ٦٦ من المناظرة بين أهل السنة والرافضة للواسطي وهو مخطوط).

الثامن عشر ـ قول علي بن سلطان القاري: «وأما من سب أحدًا من الصحابة ﷺ فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة ﷺ، وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع» (**«شم العوارض في ذم الروافض» الورقة ١٦ مخطوط**).

التاسع عشر ـ قول الإمام الشافعي: قال أبو حاتم: حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعي ـ رحمه الله ـ يقول: «لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة ـ أي الشيعة ـ».

العشرون ـ وقال مؤمل بن أهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: «يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة ـ أي الشيعة ـ فإنهم يكذبون».

الحادي والعشرون ـ وقال محمد بن سعيد الأصبهاني: سمعت شريكًا يقول: «احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة ـ أي الشيعة ـ، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينًا»، وشريك هو شريك بن عبد الله، قاضي الكوفة.

الثاني والعشرون ـ قال ابن حزم عن الرافضة ـ أي الشيعة: عندما ناظر النصارى وأحضروا له كتب الرافضة ـ أي الشيعة ـ للرد عليه قال لهم: «إن الرافضة ـ أي الشيعة ـ ليسوا مسلمين، وليس قولهم حجة على الدين، وإنما هي فرقة حدث أولها بعد وفاة النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة، وكان مبدئها إجابة ممن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في التكذيب والكفر»[١].

الثالث والعشرون ـ قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق».

---

(١) «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٢/ ٧٨).

الرابع والعشرون ـ قال طلحة بن مصرف: «الرافضة ـ أي الشيعة ـ لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم لأنهم أهل ردة» (**انظر «الشرح» لابن بطة**).

الخامس والعشرون ـ قال سليمان بن قرم الضبي: «كنت عند عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: أصلحك الله، من أهل قبلتنا أحد ينبغي أن نشهد عليه بشرك؟ قال: نعم الرافضة ـ أي الشيعة ـ أشهد أنهم مشركون وكيف لا يكونون مشركين؟ ولو سألتهم أذنب النبي صلى الله عليه وسلم لقالوا: نعم، ولقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو قلت لهم: أذنب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ لقالوا: لا، ومن قال ذلك فقد كفر» (انظر الشرح لابن بطة).

السادس والعشرون ـ قال عبد الله بن مصعب: قال لي أمير المؤمنين: «يا أبا بكر ما تقول فيمن ينتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت: زنادقة، قال: ما سمعت أحداً قال هذا قبلك؟ قال: قلت: هم أرادوا رسول الله بنقص، فلم يجدوا أحداً من الأئمة يتابعهم على ذلك، فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء، فكأنهم قالوا: رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحبه صحابة السوء، وما أقبح بالرجل أن يصحبه صحابة السوء، فقال: ما أراه إلا كما قلت» (**«الخطيب البغدادي في تاريخه» ١٠/١٧٤**).

السابع والعشرون ـ قال الأوزاعي: «من شتم أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقد ارتد عن دينه وأباح دمه» (**انظر «الشرح» لابن بطة**).

الثامن والعشرون ـ قال سفيان بن عيينه: «لا يغل قلب أحد على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كان قلبه على المسلمين أغل» (**انظر «الشرح» لابن بطة**).

الثلاثون ـ قال أبو عبيد: «إن الرافضة ـ أي الشيعة ـ سابة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حق لهم في الفيء، لأنهم على غير الإسلام» (**اللالكائي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»**).

الحادي والثلاثون ـ قال أحمد بن يونس: «إنا لا نأكل ذبيحة رجل رافضي ـ أي شيعي ـ فإنه عندي مرتد» (**اللالكائي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»**).

الثاني والثلاثون ـ قال بشر بن الحارث: «من شتم أصحاب الرسول ﷺ؛ فهو كافر وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين» (**انظر «الشرح» لابن بطة**).

الثالث والثلاثون ـ قال أبو محمد عبد الرحمن بن حاتم: سألت أبي وأبا زُرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا: «أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا فكان مذهبهم: أن الرافضة ـ أي الشيعة ـ رفضوا الإسلام» (**اللالكائي «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»**).

الرابع والثلاثون ـ قال أبو زُرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة» (**رواه الخطيب في «الكفاية» ص٦٧**).

الخامس والثلاثون ـ قال محمد بن الحسين الآجري في الشريعة: «لقد خاب وخسر من سب أصحاب ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله ولحقته اللعنة من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ومن رسوله، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفًا، ولا عدلاً، ولا فريضة، ولا تطوعًا، وهو ذليل في الدنيا وضيع القدر، كثر الله بهم القبور، وأخلى منهم الدور أولئك الرافضة ـ أي الشيعة» (**ص٢٥٠٨**).

السادس والثلاثون ـ قال ابن رجب: «ولهذا تشبهت الرافضة ـ أي الشيعة ـ باليهود في نحو سبعين خصلة» (**«الحكم الجدير بالإذاعة»**).

السابع والثلاثون ـ قال الإمام الآلوسي: «ما ثبت عن الروافض ـ أي الشيعة ـ اليوم من التصريح بكفر الصحابة ﷺ الذين كتموا النص بزعمهم، ولم يبايعوا عليًا بن أبي طالب ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ، كما بايعوا أبا بكر ﷺ كذلك، وكذا التصريح ببغضهم واستحلال إيذائهم وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار دليل على كفرهم» (كتاب «صب العذاب على من سب الصحابة» ص٤٦٩-٤٧٠). وقال: «ذهب معظم علماء ما وراء النهر إلى كفر فرقة الاثنى عشرية الشيعية ـ الرافضة ـ» **(قاله في كتاب «منهج السلامة»)**.

الثامن والثلاثون ـ قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب: في كتابه الرد على الرافضة أي الشيعة: «بأنهم كفار، وبين بأنهم كفروا من وجوه، وقد أجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنيفية والمالكية والشافعية والحنابلة على القول بكفر المتصف بذلك».

وهذه بعض أقوال أكابر علمائنا في وقتنا الحاضر في الشيعة ـ الرافضة ـ رحمهم الله جميعًا.

التاسع والثلاثون ـ سئل علامة الشام بهجة البيطار: عن جواز التعامل مع الشيعة «الرافضة» قال: «يجوز التعامل معهم سياسة واقتصاد أسوة بالدول والشعوب التي تعاهدت مع اختلاف في الأوطان والأديان، وبالله المستعان» اهـ.

الأربعون ـ سئل الشيخ محمد رشيد رضا: هل الخلاف بين السنة والشيعة في آراء لا تمس العقائد؟ قال: «هذا القول بأن الخلاف بين السنة والشيعة في آراء لا تمس العقائد إنما يضر أهل السنة فقط؛ لأن ذلك معناه أن أهل السنة موافقون للشيعة في شذوذهم الذي يهم الدين والعقيدة، ولا يعتبرون ذلك الشذوذ ماسًا بالعقيدة» اهـ.

الحادي والأربعون ـ وهذه العلامة القرآني محمد الأمين الشنيطي: وقد أتاه وفد من آيات الشيعة «الرافضة» للمناظرة والتقريب بين أهل السنة والشيعة، فبادائهم

الكلام بقوله: «لو كنا نتفق على أصول واحدة لناظرتكم، ولكن لنا أصول ولكم أصول، وبصورة أوضح: لنا دين ولكم دين»، وفوق هذا كله أنتم أهل كذب ونفاق. فأنى لأهل السنة أن يجتمعوا مع قوم يتعبدون بمخالفتهم كما يتعبد بمخالفة المشركين؟ وأنى لأهل السنة أن يتحاوروا مع قوم يجعلون الكذب والنفاق تسعة أعشار دينهم وعقيدتهم» اهـ.

الثاني والأربعون ـ قال الإمام الشوكاني: «إن أصل دعوة الروافض «الشيعة» كياد الدين ومخالفة الإسلام، وبهذا يتبين أن كل شيعي «رافضي خبيث» يصير كافر بتكفيره لصحابي واحد، فكيف بمن يكفر كل الصحابة ﷺ واستثنى أفرادًا يسيرة» **(هذا ما قاله في نثر الجوهر على حديث ابي ذر).**

الثالث والأربعون ـ قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز: «الشيعة ـ الرافضة ـ الذين يسمون الإمامية والجعفرية والخمينية اليوم كفار خارجون عن ملة الإسلام» **(فتاوى ومقالات الشيخ العلامة ابن باز).**

فهذه بعض أقوال سلف الأمة وعلمائها من أهل السنة والجماعة؛ فكيف بمن يقول عنهم بأنهم إخواننا الشيعة؟! وبمن ينادي بالتقريب بين أهل السنة والشيعة؟ فهؤلاء الشيعة «الرافضة» أعداء للملة وسبب لتفريق الأمة، فدينهم قائم على النفاق وعلى عبادة القبور والأولياء والأئمة وعلى استحلال المحرمات. ومما سبق يتبين جليًا لمن ينادون بالتقريب بين السنة والشيعة «الرافضة» بطلان ما يدعيه هؤلاء من أن الشيعة المتأخرين متسامحين ومختلفين عن أسلافهم المتقدمين والصحيح أنهم سواء لا فرق بينهم، فالشيعة الاثنى عشرية سلفًا وخلفًا على عقيدةواحدة وإنما الفرق بين المتقدمين والمتأخرين هو مقدر العمل بالتقية مع أهل السنة والجماعة.

وهذه كلمة نختم بها لواحد من أكبر علماء الشيعة «الرافضة» خلال تاريخهم الأسود هو السيد نعمة الله الجزائري وذلك في كتابه الزائع الصيت والقبول عند جميع الشيعة «الرافضة» وهو الأنوار النعمانية «طبعة منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان» نوجه كلماته هذه إلى دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة يقول في كتابه المجلد الثاني (ص٢٨٧): «**إنا لم نجتمع معهم ـ أي أهل السنة ـ على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولوا أن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه وخليفته بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول أن الرب الذي خليفته أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا**» اهـ.

فيا أهل السنة والجماعة من أمة محمد ﷺ، هذه حقيقة الشيعة «الرافضة» وهذا هو مخططهم الصفوي لنشر مذهبهم الباطل في بلاد أهل السنة والجماعة والقضاء عليهم إن استطاعوا ذلك فمتى تصحو من غفوتكم وتعرفون حقيقة أعدائكم؟!

فاحذروا أيها المسلمون من الغزو «الشيعي الرافضي» للعقول والقلوب بادعاء محبة آل البيت وأبناء وأحفاد الرسول ﷺ.

فوالله.. لو أحبوهم لما أسلموهم لقاتليهم في يوم كربلاء وغيرها.

ولو أحبوهم لاتبعوهم في تقواهم على نور ما أمر الله به.

وليعلم كل من اغتر بهذه الفرقة من الشيعة «الرافضة» بقائها على ما كانت عليه من الحرب للإسلام وأهله وأنها لم تتراجع عما تعتقده قيد أنملة بل زادت شرورها وطغيانها وبعدها عن ديننا الحنيف.

والله أسأل أن يرزقنا وإياكم الفقه في الدين وأن يجعلنا ممن يقيم راية التوحيد والسنة على منهاج سلفنا الصالح وأن يكفي الأمة شر أهل البدع والضلالات ومن كان ورائهم من أهل الكفر والجهالات.

ونسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ بأسمائه وصفاته أن يتقبل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وموافقًا لسنة نبينا ﷺ وأن يجعله في ميزان حسنات كل من ساعدنا في إتمامه بهذه الصورة بالمعاونة والتوجيه والنصح والإرشاد والنشر والتوزيع وأن ينفع به المسلمين في أرجاء الأرض ويعود بهم إلى النبع الصافي والطريق الموصل إلى الجنة إلا وهو طريق النبي ﷺ، وأن يرزقنا الموت على سنته ﷺ وفي سبيل نصرة دينه في الأرض، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. وصلِّ اللهم وبارك على نبينا محمد ﷺ وعلى صحبه أجمعين.

اللهم آمين

الراجي عفو ورحمة ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن

سامي بن سالم السيد علي

غفر الله له ولوالديه ولأهله وللمسلمين

اعرف عدوك؟!

رحمة الله على الشيخ القحطاني إذ يقول في بيان حقيقة الشيعة (الرافضة):

لا تعتقد دين الروافض[(١)] إنهم — أهل المحال وشيعة الشيطان
إن الروافض شر من وطئ الحصى — من كل إنس ناطق أو جان
مدحوا النبي وخوّنوا أصحابه — ورموهمو بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه — جدلان عند الله منتقصان
فكأنما آل النبي وصحبه — روح يضم جميعهما جسدان
سالكتان في سبل الهدى — بأبي وأمي ذلك الفئتان
قل إن خير الأنبياء محمد — وأجلّ من يمشي على الكثبان
وأجل صحب الرسل صحب محمد — وكذاك أفضل صحبه العمران
رجلان قد خُلقا لنصر محمد — بدمي ونفسي ذلك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا — في نصره وهما له صهران
بنتاهما أسنى نساء نبينا — وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسمى صحابة أحمد — يا حبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما هما — بفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظراه وسمعه — ويقربه في القبر مضطجعان
كانا على الإسلام أشفق أهله — وهما لدين محمد جبلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما — أتقاهما في السر والإعلان
أسماهما أزكاهما أعلاهما — أوفاهما في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي — هو في المغارة والنبي اثنان

(١) كلمة (الروافض) المذكور في القصيدة تعني الشيعة.

أعني أبا بكر الذي لم يختلف
من شرعنا في فضله رجلان

هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم
وإمامهم حقًا بلا بطلان

وأبو المطهرة التي تنزيهها
قد جاءنا في النور والفرقان

أكرم بعائشة الرضا من حرة
بكر مطهرة الإزار حَصَانِ

هي زوج خير الأنبياء وبكره
وعروسه من جملة النسوان

هي عروسه هي إنسه هي إلفه
هي حبه صدقاً بلا إدهان

أو ليس والدها يصافي بعلها لما
هما بروح الله مؤتلفان

قضى صديق أحمد نحبه أعني
دفع الخلافة للإمام الثاني

به الفاروق فرَّق عنوة
بالسيف بين الكفر والإيمان

هو أظهر الإسلام بعد خفائه
ومحا الظلام وباح بالكتمان

ومضى وخلى الأمر شورى بينهم
في الأمر فاجتمعوا على عثمان

من كان يسهر ليلة في ركعة
وترا فيكمل ختمة القرآن

ولي الخلافة صهر أحمد بعده
أعني علي العالم الرباني

زوج البتول أخ الرسول وركنه
ليث الحروب منازل الأقران

سبحان من جعل الخلافة رتبة
وبنى الإمامة أيما بنيان

واستخلف الأصحاب كي لا يدعي
من بعد أحمد في النبوة ثاني

أكرم بفاطمة البتول وبعلها
وبمن هما لمحمد سبطان

غصنان أصلهما بروضة أحمد
لله در الأصل والغصنان

أكرم بطلحة والزبير وسعدهم
وسعيدهم وبعابد الرحمن

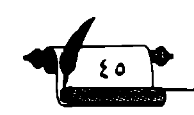
وأبي عبيدة بالديانة والتقى قل
وامدح جماعة بيعة الرضوان

خير قول من صحابة أحمد دع
وامدح جميع الآل والنسوان

ما جرى بين الصحابة في الوغى
بسيوفهم يوم التقى الجمعان

فقتيلهم منهم وقاتله لهم والله
وكلاهما في الحشر مرحومان

يوم الحشر ينزع كل ما
تحوي صدورهم من الأضغان



والويل للركب الذين سعوا إلى ... عثمان فاجتمعوا على العصيان
ويل لمن قتل الحسين فإنه ... قد باء من مولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلما بكبيرة ... فالله ذو عفو وذو غفران
لا تقبلن من التوارخ كل ما ... جمع الرواة وخط كل بنان
إرو الحديث المنتقى عن أهله ... سيما ذو الأحلام والأسنان
كابن المسيِّب والعلاء ومالك ... والليث والزهري أو سفيان
واحفظ رواية جعفر بن محمد ... فمكانه فيها أجل مكان
واحفظ لأهل البيت واجب حقهم ... واعرف عليًا أيما عرفان
لا تنتقصه ولا تزد في قدره ... فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة ... وتنصه الأخرى إلهًا ثاني
والعن زنادقة الروافض إنهم ... أعناقهم غلت إلى الأذقان
جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا ... بفساد ملة صاحب الإيوان
لا تركنن إلى الروافض إنهم ... شتموا الصحابة دونما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد ... وودادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقرابة سنة ... ألقى بها ربي إذا أحياني

وأختم بالتذكرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين، يقول جل من قائل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

ماذا تعرف عن الشيعة (الرافضة)[(١)] ؟!

س: متى ظهرت فرقة الشيعة «الرافضة»؟

ج: نشأت فرقة الشيعة «الرافضة» عندما ظهر رجل يهودي اسمه ـ عبد الله ابن سبأ ـ ادّعى الإسلام، وزعم محبة آل البيت، وغالى في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه، وادعى له الوصية بالخلافة، ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها.

قال القمي في كتابه «المقالات والفرق»[(٢)]: يقر بوجوده ويعتبره أول من قال بفرض إمامة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ورجعته وأظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم، كما قال به النوبختي في كتابه «فرق الشيعة»[(٣)]، وكما قال به الكشي في كتابه المعروف «رجال الكشي»[(٤)]، والاعتراف سيد الأدلة، وهؤلاء جميعهم من كبار شيوخ الشيعة «الرافضة».

قال البغدادي: «السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وزعم أنه كان نبيًا ثم غلا فيه حتى زعم أنه الله»، وقال البغدادي كذلك: «وكان ابن السوداء ـ أي ابن سبأ ـ في الأصل يهوديًا من أهل الحيرة، فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيًا وأن عليًا رضي الله عنه وصى محمد صلى الله عليه وسلم».

---

(١) الفصل المتعلق بمعرفة الشيعة «الرافضة» نقلاً بتصريف من رسالة للشيخ/ عبد الله بن محمد السلفي (حفظه الله ورعاه).

(٢) انظر: «مقالات والفرق» للقمي (ص١٠-١١).

(٣) انظر: «فرق الشيعة» للنوبختي (ص١٩-٢٠).

(٤) انظر: ما أورده الكشي في عدة روايات عن ابن سبأ وعقائده، وانظر رقم (١٧٠-١٧٤) من (ص١٠٦-١٠٨).

وذكر الشهرستاني عن ابن سبأ أنه أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي ابن ابي طالب ﷺ وذكر عن السبئية أنها أول فرقة قالت بالتوقف بالغيبة والرجعة، ثم ورثت الشيعة فيما بعد، رغم اختلافها وتعدد فرقها، القول بإمامة علي ابن ابي طالب ﷺ وخلافته نصًا ووصية، وهي من مخلفات ابن سبأ وقد تعددت فيما بعد فرق الشيع وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال.

وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة بل والقول بتأليه الأئمة[١]، اتباعًا لابن سبأ اليهودي.

س: *لماذا يسمى الشيعة بالرافضة؟*

ج: هذه التسمية ذكرها شيخهم المجلسي في كتابه «البحار» وذكر أربعة أحاديث من أحاديثهم[٢]، وقيل سموا رافضة؛ لأنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: هما صاحبا جدي، بل أتولاهما، قالوا: إذاً نرفضك، فسُمُّوا رافضة، وسُمِّي من بايعه ووافقه زيدية[٣]، وقيل: سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر[٤]، وقيل: سموا بذلك لرفضهم الدين[٥].

س: *إلى كم تنقسم فرقة الشيعة «الرافضة»؟*

ج: جاء في كتاب دائرة المعارف أنه «ظهر من فروع الفرق الشيعية ما يزيد كثيرًا عن الفرق الثلاث والسبعين المشهورة»[٦]، بل جاء عن الشيعي «الرافضي»

---

(١) «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» اللالكائي (٢/ ١-٢٣).

(٢) انظر كتاب «البحار» للمجلسي (ص٩٨ ـ ٩٦ ـ ٩٧) وهو أحد مراجعهم الحديثة المتأخرة.

(٣) «التعليقات على متن الاعتقاد» لشيخنا العلامة عبد الله الجبرين ـ حفظه الله تعالى ـ (ص١٠٨).

(٤) انظر: هامش «مقالات الإسلاميين» لمحي الدين عبد الحميد (١/ ٨٩).

(٥) «مقالات الإسلاميين» (١/ ٧٩).

(٦) «دائرة المعارف» (٤/ ٦٧).

مير باقر الداماد[(١)]، أن جميع الفرق المذكورة في الحـديث، حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، هي فرق الشيعة وأن الـناجية منهم فرقة الإمامية. وذكر المقريزي أن فرقهم بلغت (٣٠٠) فرقة[(٢)].

وقال الشهـرستاني: «إن الشيـعة ـ الرافضة ـ ينقسـمون إلى خمسـة أقسام: الكيسانية، والزيدية، والإمامية، والغالية، والإسماعيلية»[(٣)].

وقال البغـدادي: «إن الشـيعة ـ الرافضة ـ بعـد زمان علي ابن ابي طالب ﷺ أربعة أصناف زيدية وإمـامية وكيسـانية وغلاة»[(٤)]، مع ملاحظة أن الزيدية ليست من فرق الشيعة ـ الروافض ـ باستثناء طائفة الجارودية.

س: *ما عقيدة البداء التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟*

ج: البداء هو بمعنى الظهور بعد الخـفاء، أو بمعنى نشأة رأي جديد، والبداء بمعنيـيه يستـلزم سبق الجهل وحـدوث العلم، وكلاهـما محـال على الله، لكن الشـيعـة «الرافـضة» تنسـب البداء إلى الله. جـاء عن الريان بن الصلت قـال: «سمعت الرضا يقول: ما بعث الله نبيًـا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله البداء»[(٥)]، وعن أبي عبـد الله أنه قال: «مـا عُبـد الله بشيء مـثل البداء»[(٦)]، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

انظر أخي المسلم كيف ينسبون الجهل إلى المولى ـ سبحانه وتعالى ـ وهو القائل ـ جل وعلا ـ عن نفسه: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)،

---

(١) هو محمد باقر بن محمد الأسد، من كبار شيوخ الشيعة.

(٢) هو المقريزي في الخطط (٢/ ٣٥١).

(٣) «الملل والنحل» للشهرستاني (ص١٤٧).

(٤) «الفرق بين الفرق» للبغدادي ت(ص٤١).

(٥) أصول الكافي (ص٤٠).

(٦) «أصول الكافي» للكليني في كتاب التوحيد (١/ ٣٣١).

وفي المقابل يعتقد الشيعة «الرافضة» أن الأئمة يعلمون كل العلوم ولا تخفى عليهم خافية. هل هذه عقيدة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ.

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في الصفات؟

ج: وكان الشيعة «الرافضة» أول من قال بالتجسيم، وقد حدد شيخ الإسلام بن تيمية من تولى كبر هذه الفرية من هؤلاء الشيعة «الروافض» هو هشام بن حكم[1]، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبد الرحمن القمي، وأبو جعفر الأحول[2]، وكل هؤلاء المذكورين من كبار شيوخ الاثنا عشرية، ثم صاروا جهمية معطلة كما وصفت مجموعة من رواياتهم رب العالمين بالصفات السلبية التي ضمنوها الصفات الثابتة له سبحانه، فقد روى ابن بابويه أكثر من سبعين رواية تقول أنه تعالى: «لا يوصف بزمان، ولا مكان ولا كيفية، ولا حركة، ولا انتقال، ولا شيء من صفات الأجسام وليس حسًا، ولا جسمانيًا، ولا صورة»[3]، فصار شيوخهم على هذا النهج الضال مع تعطيل الصفات الواردة في الكتاب والسنة. كما أنهم ينكرون نزول الله ـ جل شأنه ـ، ويقولون بخلق القرآن، وينكرون الرؤية في الآخرة، جاء في كتاب «بحار الأنوار» أن أبا عبد الله جعفر الصادق سئل عن الله ـ تبارك وتعالى ـ: هل يرى يوم المعاد؟ فقال سبحانه لله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا، إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية، والله خالق الألوان والكيفية. بل قالوا: لو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بارتداده، كما جاء عن شيخهم النجعفي في كتاب «كشف الغطاء» (ص٤١٧)، علمًا أن الرؤية حق ثابت في الكتاب والسنة بغير إحاطة ولا كيفية كما قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣).

---

(١) «منهاج السنة» (١/ ٢٠) لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ.
(٢) «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» (ص٩٧).
(٣) «التوحيد» لابن بابويه (ص٥٧

ومن السنة ما جاء في «صحيح البخاري ومسلم» من حديث جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا جلوسًا مع النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «**إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته**»[1]، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة لا يسعنا ذكرها[2]،

س: ما اعتقاد الشيعة «الرافضة» في القرآن الكريم الموجود بين أيدينا الذي تعهد الله بحفظه؟

ج: إن إلغاء «الرافضة» التي تسمى في عصرنا بالشيعة يقولون إن القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد ﷺ، بل غير وبدل وزيد فيه ونقص منه، وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن، كما ذكر النوري الطبرسي في كتابه «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب»[3].

وقال محمد بن يعقوب الكليني في «أصول الكافي» تحت باب «أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة»: «عن جابر قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب، والأئمة من بعده».

وذكر أحمد الطبرسي في «الاحتجاج» والملا حسن في تفسيره «الصافي» «أن عمر قال لزيد بن ثابت: إن عليًا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضائح وهتك المهاجرين والأنصار، وقد أجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤)، ومسلم (٦٣٣).

(٢) انظر إلى الدارقطني، وكتاب الإمام اللالكائي وغيرها من المؤلفات.

(٣) «فصل الخطاب» لحسين بن محمد تقي النووي الطبرسي (ص٣٢).

سألتم وأظهر على القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ فقال عمر: ما حيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر ذلك. فلم استحلف عمر سألوا عليًا رضي الله عنه أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه؟ فقال: هيهات، ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليه ولا تقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، أو تقولوا: ﴿مَا جِئْتَنَا﴾ (الأعراف: ١٢٩)، إن هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهار معلوم؟ فقال علي: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه»[1]، ومهما تظاهر الشيعة بالبراءة من كتاب النوري الطبرسي عملاً بعقيدة التقية، فإن الكتاب ينطوي على مئات النصوص عن علمائهم في كتبهم المعتبرة، يثبت أنهم جازمون بالتحريف ومؤمنون به ولكن لا يحبون أن تثور الضجة حول عقيدتهم هذه في القرآن. ويبقى بعد ذلك أن هناك قرآنين أحدهما معلوم والآخر خاص مكتوم، ومنه سورة الولاية، ومما تزعم الشيعة «الرافضة» أنه أسقط من القرآن آية وهي: «وجعلنا عليا صهرك» زعموا أنها أسقطت من سورة «ألم نشرح» وهم لا يخجلون من هذا الزعم مع علمهم بأن السورة مكية ولم يكن علي رضي الله عنه صهرًا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة.

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في أصحاب رسول الله ﷺ؟

ج: تقدم عقيدة الشيعة «الرافضة» على سب وشتم وتكفير الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ذكر الكليني في «فروع الكافي» عن جعفر ـ عليه السلام ـ: «كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن

---

(١) «الاحتجاج» للطبرسي (ص٢٢٥)، وكتاب «فصل الخطاب» (ص٧).

الأسـود، وأبو ذر الغـفاري، وسلمـان الفـارسي»[١]، وذكـر المجلسي في «حق اليقين» أنه قال لعلي بن الحسين مولى له: «عليك حـق الخدمة فأخبرني عن أبي بكر وعمر؟ فقال: إنهما كافرين، الذي يحـبهما فهو كافر أيضًا»[٢]، وفي تفسير القمي عند قـوله تعالى: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل: ٩٠)، قالوا: الفحشاء أبو بكر، والمنكر عمـر، والبغي عثمان[٣]، ويقولون في كتـابهم «مفتاح الجنان»: «اللهم صلـى على مـحمـد وعلى آل مـحـمـد والعن صنمي قـريش وجبتيـهما وطاغوتيهما وابنتـيهما. .إلخ»[٤]، ويعنون بذلك أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة. وفي يوم عاشوراء يأتون بكلب ويسمـونه عمر، ثم ينهالون عليه ضربًا بالعصى ورجـمًا بالحـجارة حتى يموت، ثم يـأتون بنعجة ويسـمون عـائشة، ثم يبدؤون بنتف شـعرها وينهالون عليـها ضربًا بالأحـذية حتى تموت[٥]، كما أنهم يحتفلون باليـوم الذي قتل فيه الفاروق عمر بن الخطاب ويسـمونه قاتله أبا لؤلؤة المجوسي شجاع الدين[٦]، رضي الله عن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين.

انظر أخي المسلم مـا أحـقد ومـا أخبث هذه الفـرقـة المارقة من الدين ومـا يقولونه في خيار البشر بعد الأنبياء ـ عليهم السلام ـ والذين أثنى عليهم الله ورسوله، وأجـمعت الأمة على عدالتـهم وفضلهم، وشهـد التاريخ والواقع والأمور المعلومة الضرورية بخيرهم وسابقتهم وجهادهم في الإسلام.

---

(١) «فروع الكافي» (ص١١٥).

(٢) «حق اليـقين»، للمجلـسي (ص٥٢٢)، وهنا لابد من الإشارة إلى أن عـلي بن الحسين وأهل البـيت أجمع يتبرؤون من هذا كله الذي افتراه عليهم الرافضة قاتلهم الله أني يؤفكون.

(٣) «تفسير القمي» (ص٢١٨).

(٤) مفتاح الجنان (ص١١٤)، انظر: «دعاء صنمي قريش».

(٥) «تبديد الظلام وتنبيه النيام» للشيخ إبراهيم الجبهان ـ حفظه الله ـ (ص٢٧).

(٦) عباس القمي «الكنى والألقاب» (٢/ ٥٥).

س: ما أوجه التشابه بين اليهود والشيعة «الرافضة»؟

ج: قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وآية ذلك أن محنة الشيعة «الرافضة» محنة اليهود، وذلك أن اليهود قالوا: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي ابن ابي طالب ﷺ. قالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل السيف، وقالت الشيعة «الرافضة»: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الشيعة «الرافضة» يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث: «**لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم**»[1] ثابت عن النبي ﷺ وقد خالفه فيه الشيعة تمامًا.

واليهود حرفوا التوراة وكذلك الشيعة «الرافضة» حرفوا القرآن.

واليهود لا يرون المسح على الخفين وكذلك الشيعة «الرافضة».

واليهود تبغض جبريل يقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الشيعة «الرافضة» يقولون غلط جبريل بنزوله بالوحي على محمد[2].

وكذلك الشيعة «الرافضة» وافقوا النصارى في خصلة النصارى، ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعًا، وكذا الشيعة «الرافضة» يتزوجون بالمتعة

---

(١) رواه الإمام أحمد (٤/ ١٤٧)، (٥/ ٤١٧) (٤٢٢)، وأبوداود (٤١٨)، وابن ماجه (٦٨٩)، في «الزوائد»: إسناده حسن.

(٢) وهناك طائفة تدعي الغرابية تقول: إن جبريل ـ عليه السلام ـ خائن حيث نزل الوحي على محمد ﷺ وكان الأولى والأحق بالرسالة علي بن أبي طالب، ولهذا كانوا يقولون: «خان الأمين وصدها عن حيدري»، انظر أخي المسلم كيف يتهمون جبريل ـ عليه السلام ـ بالخيانة والله سبحانه يصفه بالأمانة كما قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (الشعراء:١٩٣)، وقوله: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير:٢١)، ماذا تقول أيها المسلم في هذا الاعتقاد الذي يؤمن به الشيعة «الروافض»؟

ويستحلونها. وفُضلت اليهود والنصارى على الشيعة «الرافضة» بخصلتين: سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسئلت الشيعة «الرافضة»: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ[1].

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في الأئمة؟

ج: الشيعة «الرافضة» يدَّعون العصمة للأئمة، وأنهم يعلمون الغيب، نقل الكليني في «أصول الكافي»: «قال الإمام جعفر الصادق: نحن خُزَّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أُمر بطاعتنا ونُهي عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»[2].

ويري الكليني في «الكافي» باب «أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا»، عن جعفر أنه قال: «إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»[3]. وذكر الخميني الهالك - في إحدى رسائله أن الأئمة أفضل من الأنبياء والرسل، وقال - أخزاه الله -: «إن لأئمتنا مقامًا لا يصله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «والشيعة - الرافضة - تزعم أن الدين مسلم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه»[4]، وإذا أردت أخي القارئ أن ترى الكفر والشرك والغلو

---

(١) «منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٤).

(٢) «أصول الكافي» (ص١٦٥).

(٣) «أصول الكافي في كتاب الحجة» (١/ ٢٥٨).

(٤) «منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - (١/ ٤٨٢).

ـ والعياذ بالله ـ فاقرأ هذه الأبيات التي قالها شيخهم الشيعي «الرافضي» المعاصر إبراهيم العاملي في علي بن أبي طالب ﷺ:

أبا حسن أنت عين الإله ... وعنوان قدرته السامية
وأنت المحيط بعلم الغيوب ... فهل تعزب عنك من خافية
وأنت مدبر رحى الكائنات ... ولك أبحارها السامية
لك الأمر إن شئت تحيي غدات ... وإن شئت تشفع بالناصية

وقال آخر يسمى علي بن سليمان المزيدي في مدح علي بن أبي طالب ﷺ:

أبا حسن أنت زوج البتول ... وجنب الإله ونفس الرسول
وبدر الكمال وشمس العقول ... ومملوك رب وأنت الملك
دعاك النبي بيوم الكدير ... ونص عليك بأمر الغدير
لأنك للمؤمنين الأمير ... وعقد ولايته قلدك
إليك تصير جميع الأمور ... وأنت العليم بذات الصدور
وأنت المبعثر ما في القبور ... وحكم القيامة بالنص لك
وأنت السميع وأنت البصير ... وأنت على كل شيء قدير
ولولاك ما كان نجم يسير ... ولا دار لولاك الفلك
وأنت بكل البرايا عليم ... وأنت المكلم أهل الرقيم
ولولاك ما كان موسى الكليم ... كليمًا فسبحان من كونك
سترى سر اسمك في العالمين ... فحبك كالشمس فوق الجبين
وبغضك في أوجه المبغضين ... كقير فلا فاز من أبغضك
فمن ذاك كان ومن ذا يكون ... وما الأنبياء وما المرسلون
وما القلم اللوح ما العالمون ... وكل عبيد مماليك لك
أبا حسن يا مدبر الوجود ... وكهف الطريد ومأوى الوفود
ومسقي محبيك يوم الورود ... ومنكر في البعث من أنكرك

أبا حـــسن يا علي الفـــخـــار	ولاءك لـي في صـــريـحي منار
واسمك لي في المضيق الشعار	وحـــبك مـــدخلي جنتك
بك المزيدي على دخـــيـل	إذا جـــاء أمـــر الإله الجليل
ونادى المنادي الرحـــيل الرحـــيل	وحـــاشـــاك تتـــرك من لاذ بك

فهل هذه القصيدة يقولها مسلم يدين بالإسلام، والله إن أهل الجاهلية لم يقعوا بهذا الشرك والكفر والغلو الذي وقع به هذا الشيعي «الرافضي» الهالك.

س: *ما عقيدة الرجعة التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟*

ج: ابتدع الشيعة «الرافضة» بدعة الرجعة، يقول المفيد: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات»[1]، وهي أن تقوم آخر أئمتهم ويسمى «القائم» في آخر الزمان، ويخرج من السرداب يذبح جميع خصومه من السياسيين ويعيد إلى الشيعة حقوقهم التي اغتصبها الفرق الأخرى عبر القرون[2].

قال السيد المرتضى في كتابه «المسائل الناصرية» إن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة من زمن المهدي - أي إمامهم ا لثاني عشر - الذي يسمونه قائم آل محمد، وتكون الشجرة رطبة قبل الصلب فتصير يابسة بعده[3].

وقال المجلسي في كتاب «حق اليقين» عن محمد الباقر: «إذا ظهر المهدي فإنه سيحيي عائشة أم المؤمنين ويقيم عليها الحد»[4]، ثم تطور مفهوم الرجعة عندهم فقالوا برجعة جميع الشيعة وأئمتهم، وجميع خصومهم مع أئمتهم،

---

(١) «أوائل المقالات» للمفيد (ص٥١).

(٢) «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب - رحمه الله - (ص٨٠).

(٣) «أوائل المقالات» للمفيد (ص٩٥).

(٤) «حق اليقين» لمحمد الباقر المجلسي (٣٤٧٢).

وهذه العقيدة الخرافية تكشف الحقد الكامن في نفوسهم والذي يعبرون عنه بمثل هذه الأساطير، وكان هذا المعتقد وسيلة اتخذها السبئية لإنكار اليوم الآخر.

س: *ما عقيدة التقية عند الشيعة «الرافضة»؟*

ج: التقية عرَّفها أحد علمائهم المعاصرين بقوله: «التقية أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد، لتدفع الضر عن نفسك أو مالك أو لتحتفظ بكرامتك»[1]، بل زعموا أن الرسول ﷺ قد فعلها عندما مات عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، حيث جاء للصلاة عليه، فقال عمر: ألم ينهك الله عن ذلك؟ - أي أن تقوم على قبر هذا المنافق - فرد عليه رسول الله ﷺ: ويلك ما يدريك ما قلت؟ «**إني قلت اللهم احش جوفه ناراً واملأ قبره ناراً واصله ناراً**»[2]، وانظر أخي المسلم كيف ينسبون الكذب إلى رسول الله ﷺ، فهل يعقل أن أصحاب النبي ﷺ يترحمون عليه ونبي الرحمة يلعنه؟!

ونقل الكليني في «أصول الكافي»: قال أبو عبد الله: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا النبيذ والمسح على الخفين»، ونقل الكليني أيضًا عن أبي عبد الله قال: «ابقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له»[3]، فالشيعة «الرافضة» يرون التقية فريضة لا يقوم المذهب إلا بها، ويتلقون أصولها سرًا وجهرًا، ويتعاملون بها خصوصًا إذا أحاطت بهم ظروف قاسية، فالحذر من الرافضة أيها المسلمون.

---

(١) «الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية (ص٤٧).

(٢) «فروع الكافي كتاب الجنائز» (ص١٨٨).

(٣) «أصول الكافي» (ص٤٨٢ - ٤٨٣).

س: ما عقيدة الطينة التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟

ج: المقصود بالطينة عند الشيعة «الرافضة» هي طينة قبر الحسين رضي الله عنه نقل أحد ضُلالهم ويدعى محمد النعمان الحارثي الملقب بالشيخ المفيد في كتابه «المزار» عن أبي عبد الله أنه قال: «في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر». وقال: بُعث إلى أبي الحسن الرضا من خرسان رزم ثياب وكان بين ذلك طين، فقيل للرسول: ما هذا؟ قال: طين من قبر الحسين، ما كان يوجه شيئًا من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين، ويقول: هو أمان بإذن الله تعالى، وقيل: إن الرجل سأل الصادق عن تناوله تربة الحسين، فقال له الصادق: فإذا تناولت فقل: اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها، وأسألك بحق النبي الذي خزنها، وبحق الوصي الذي حل فيها أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء، وأمانًا من كل خوف، وحفظًا من كل سوء، وسئل أبو عبد الله عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين والتفاضل بينهما فقال: «المسبحة التي من طين قبر الحسين تسبح بيد من غير أن يسبح»[(١)].

كما أن الشيعة «الرافضة» تزعم أن الشيعة خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاص وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضح على أهل السنة وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة[(٢)].

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في أهل السنة؟

ج: تقوم عقيدة الشيعة «الرافضة» في استباحة أموال ودماء أهل السنة، روى الصدوق في «العلل» مسندًا إلى داود بن فرقد قال: «قلت لأبي عبد الله: ما

---

(١) «كتاب المزار» لشيخهم المسمى المفيد (ص١٢٥).

(٢) «علل الشرائع» (ص٤٩٠ ـ ٤٩١)، «بحار الأوار» (٥/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

تقول في الناصب (أي السني)؟ قال: حلال الدم لكن أتقى عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في بحر لكي لا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: خذه ما قدرت»[١]، بل ترى الشيعة «الرافضة» أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء كفار مرتدون وكفر الردة أغلظ بالإجماع، ولهذا يعاونون الكفار على المسلمين من أهل السنة كما يشهد التاريخ بذلك[٢].

جاء في كتاب «وسائل الشيعة» عن الفضيل بن يسار قال: «سألت أبا جعفر عن المرأة العارفة (أي الشيعية الرافضية»): هل أزوجها الناصب ـ أي السني)؟ قال: «لا؛ لأن الناصب «السني» كافر»[٣]، والنواصب عند أهل السنة هم الذين يكرهون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكن الشيعة «الرافضة» تسمى أهل السنة نواصب؛ لأنهم يقدمون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه، مع أن تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والدليل عليه قول ابن عمر رضي الله عنهما: «كنا نخير بين الناس في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان»، رواه البخاري، وزاد الطبراني في الكبير: «فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره»، ولابن عساكر: «كنا نفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين».

وروى أحمد وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ولو شئت لسميت الثالث» قال الذهبي: هذا متواتر[٤].

---

(١) «المحاسن النفسانية» (ص١٦٦).

(٢) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «إن الرافضة كانوا يعاونون التتار عندما غزوا بلاد المسلمين» «الفتاوى» (٣٥/ ١٥١)، انظر كتاب: كيف دخل التتار بلاد المسلمين لمؤلفه د. سليمان بن حمد العودة.

(٣) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (٧/ ٤٣١)، «التهذيب» (٧/ ٣٠٣).

(٤) «التعليقات على متن لمعة الاعتقاد»، لشيخنا العلامة عبد الله الجبرين ـ حفظه الله ورعاه ـ (ص٩١).

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في المتعة؟ وما فضلها عندهم؟

ج: المتعة لها فضل عظيم عند الشيعة «الرافضة» ـ والعياذ بالله ـ جاء في كتاب «منهج الصادقين» لفتح الله الكاشاني عن الصادق بأن المتعة من ديني ودين آبائي، فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا، بل إنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة، ومنكر المتعة كافر مرتد[1].

ونقل القمي في كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال: «إن الله ـ تبارك وتعالى ـ حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك بالمتعة»[2]، والشيعة «الرافضة» لم تشترط عددًا معينًا في المتعة، جاء في «فروع الكافي» و«التهذيب» و«الاستبصار» عن زرارة عن أبي عبد الله قال: «ذكرت له المتعة أهي من الأربع فقال: تزوج منهن ألفًا فإنهن مستأجرات، وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر أنه قال في المتعة: ليست من الأربع؛ لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما مستأجرة»[3].

كيف هذا وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون: ٥-٧)، فتبين من الآية الكريمة أن ما أبيح من النكاح الزوجة وملك اليمين وحرم ما زاد على ذلك، والمتمتعة مستأجرة، فهي ليست زوجة ولا تورث ولا تطلق، إذاً هي زانية والعياذ بالله، يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين: «ويستدل الشيعة «الروافض» في إباحة المتعة بآية سورة النساء وهي قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ

---

(١) «منهج الصادقين» للملا فتح الله الكاشاني (ص٣٥٦).

(٢) «من لا يحضره الفقيه» (ص٣٣٠).

(٣) «الفروع من الكافي» (٢/ ٤٣)، و«التهذيب» (٢/ ١٨٨).

غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾ (النساء: ٢٤).

والجواب: إن الآيات كلهن في النكاح من قوله تعالى: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج﴾، إلى قوله: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾، إلى قوله: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾، وبعد أن عد المحرمات بالنسب والسبب قال: ﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾(النساء: ١٩: ٢٤)، أي: أبيح لكم نكاح بقية النساء فإذا نكحتموهن للاستمتاع الذي هو الوطء الحلال فآتوهن مهورهن التي فرضتموهن لهن، فإن أسقطن شيئًا منها عن طيب نفس فلا جناح عليكم في ذلك هكذا فسر الآية جمهور الصحابة ومن بعدهم»[(١)]. بل وصل الحال الشيعة «الرافضة» في جواز إتيان المرأة في دبرها، جاء في كتاب «الاستبصار» عن علي ابن الحكم قال: «سمعت صفوان يقول: قلت للرضا: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة فهابك واستحيا منك أن يسألك، قال: ما هي؟ قال: للرجل أن يأتي المرأة في دبرها، قال: نعم، ذلك له»[(٢)].

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في النجف وكربلاء؟ وما فضل زيارتها عندهم؟

ج: لقد اعتبر الشيعة أماكن قبور أئمتهم المزعومة أو الحقيقة حرمًا مقدسًا: فالكوفة حرم، وكربلاء حرم، وقم حرم، ويروون عن الصادق أن لله حرمًا وهو

---

(١) من كلام فضيلة الشيخ ابن جبرين رفع الله درجته، والدليل من السنة في تحريم المتعة حديث الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وأن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا**»، أخرجه مسلم برقم (١٤٠٦).

(٢) «الاستبصار» (٣/ ٢٤٣).

مكة ولرسوله حرمًا وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرمًا وهو الكوفة، ولنا حرمًا وهو قم. وكربلاء عندهم أفضل من الكعبة جاء في كتاب البحار عن أبي عبد الله أنه قال: «إن الله أوحى إلى الكعبة، لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري، وكوني ذنبًا متواضعًا ذليلاً مهينًا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم»[1].

وجاء في كتاب «المزار» لمحمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد، في باب «القول عند الوقوف على الحدث» وذلك أن يشير زائر الحسين بيده اليمنى ويقول في دعاء طويل منه: «وآتيك زائرًا ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك، وقد تيقنت أن الله جل ثناؤه بكم ينفس الهم، وبكم يُنزل الرحمة، وبكم يمسك الأرض أن تسيخ بآلها، وبكم يثبت الله جبالها على مراسيها، قد توجهت إلى ربي بك يا سيدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنوبي».

وجاء في فضل الكوفة في كتاب «المزار» عن جعفر الصادق أنه قال: «أفضل البقاع بعد حرم الله، وحرم رسوله الكوفة؛ لأنها الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين والمرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمة والقوام من بعده، وهي تكون منازل النبيين والأوصياء والصالحين»[2]، انظر أخي القارئ كيف يقع هؤلاء في الشرك من سؤالهم لغير الله في قضاء الحوائج وطلب مغفرة الذنوب من البشر، كيف يكون هذا، وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥)، نعوذ بالله من الشرك.

---

(١) «كتاب البحار» (١٩/ ١٠٧).

(٢) «كتاب المزار» لمحمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد (٩٩).

س: ما أوجه الخلاف بين الشيعة «الرافضة» وبين أهل السنة؟

ج: قال نظام الدين محمد الأعظمي في مقدمة كتاب «الشيعة والمتعة»: «إن الخلاف بيننا وبينهم لا يتركز في خلاف فقهي فرعي كمسألة المتعة فحسب كلا، إن الخلاف في الأصل خلاف الأصول، نعم خلاف في العقيدة يتركز في النقاط التالية:

١ ـ الشيعة «الرافضة» يقولون: إن القرآن محرف وناقص، ونحن نقول: إن القرآن كلام الله تام غير ناقص، لم ولن يعتريه التبديل والنقص والتغيير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

٢ ـ الشيعة «الرافضة» يقولون: إن صحابة رسول الله باستثناء البعض ارتدوا بعد وفاة رسول الله، ونكصوا على أعقابهم، وخانوا الأمانة والديانة، لاسيما الخلفاء الثلاثة: الصديق والفاروق وذو النورين ﷺ، ولذا فهم عندهم من أشد الناس كفرًا وضلالاً وغواية. ونحن نقول إن صحابة رسول الله ﷺ هم خير البشر بعد الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ وأنهم عدول جميعًا لا يتعمدون الكذب على نبيهم، ثقات في نقلهم.

٣ ـ الشيعة «الرافضة» يقولون إن الأئمة ـ أئمة الشيعة «الرافضة» ـ الاثنى عشر معصومون، يعلمون الغيب ويعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون لا يخفى عليهم شيء، وأنهم يعرفون جميع لغات العالم وأن الأرض كلها لهم.

ونحن نقول: أنهم بشر كسائر البشر لا فرق بينهم ومنهم فقهاء وعلماء وخلفاء ولا ننسب إليهم ما لم يدعوه لأنفسهم، بل نهوا عنه وتبرؤوا منه»[1].

---

(١) مقدمة نظام الدين محمد الأعظمي لكتاب الشيعة والمتعة (ص٦).

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في يوم عاشوراء؟ وما فضله عندهم؟

ج: إن الشيعة «الرافضة» يقيمون المحافل والمآتم والنياحة ويعملون المظاهرات في الشوارع والميادين العامة، ويقومون بلبس الملابس السوداء حزنًا في ذكرى شهادة الحسين رضي الله عنه باهتمام في العشر الأوائل من محرم من كل عام، معتقدين أنها من أجل القربات، فيضربون خدودهم بأيديهم، ويضربون صدورهم وظهورهم، ويشقون الجيوب يبكون ويصيحون بهتافات: يا حسين، يا حسين، وخاصة في اليوم العاشر من كل محرم، بل أنهم يقومون بضرب أنفسهم بالسلاسل والسيوف كما هو الحاصل في البلاد التي يقطنها الشيعة «الرافضة» كإيران والعراق. وشيوخهم يحرضونهم على هذه المهازل التي صاروا بها أضحوكة الأمم، فقد سئل أحد مراجعهم وهو محمد حسن آل كاشف الغطا عما يفعله أبناء طائفته من ضرب ولطم.. إلخ، قال: إن هذا من تعظيم شعائر الله[1]: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢).

س: ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في البيعة؟

ج: يعتبر الشيعة «الرافضة» كل حكومة غير حكومة الاثنى عشر الشيعية باطلة، جاء في «الكافي بشرح المازندراني» و«الغيبة» للنعماني عن أبي جعفر قال: «كل راية ترفع قبل راية القائم - مهدي الرافضة - صاحبها طاغوت»[2]، ولا تجوز الطاعة لحاكم ليس من عند الله إلا على سبيل التقية، والإمام الجائر والظالم والذي ليس أهلاً للإمامة وما شابه ذلك من أوصاف، كل ذلك يطلقونه على

---

(١) هذه المهازل يقيمونها في كل عام، علمًا بأن النبي ﷺ نهى في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم برقم (١٠٣)، عن لطم الخدود وشق الجيوب.. لكن الشيعة «الرافضة» أخزاهم الله يضربون بحديث الرسول ﷺ عرض الحائط؛ لأنهم أكذب الفرق على رسول الله ﷺ.

(٢) «الكافي» بشرح المازندراني (١٢/ ٣٧١)، وانظر كتاب «البحار» (٢٥/ ١١٣).

حكام المسلمين من غير أئمتهم، وعلى رأس هؤلاء الحكام الخلفاء الراشدون ـ رضوان الله عليهم ـ أبو بكر وعمر وعثمان.

وقال الشيعي «الرافضي» المجلسي وهو أحد ضُلالهم صاحب «بحار الأنوار» عن الخلفاء الثلاثة الراشدين: «إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين ـ لعنة الله عليهم ـ وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت من الأولين والآخرين»(١)، هذا ما يقوله إمامهم المجلسي الذي يُعد كتابه من أهم مصادرهم الأساسية في الحديث في أفضل الأمة بعد رسل الله وأنبيائه. وبناءً على مبدئهم في خلفاء المسلمين اعتبروا كل من يتعاون معهم طاغوتًا وجائرًا، روى الكليني بسنده عن عمر بن حنظلة قال: «سألت أبا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث تحاكما إلى السلطان وإلى القضاء: أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم بحق أو باطل فإنما يأخذ سحتًا وإن كان حقًّا ثابتًا له؛ لأنه أخذه بحكم الطاغوت»(٢).

قال الخميني الهالك ـ عليه من الله ما يستحق ـ معقبًا على حديثهم هذا: «الإمام نفسه ينهى الرجوع إلى السلاطين وقضاتهم، ويعتبر الرجوع إليهم رجوعًا إلى الطاغوت»(٣).

س: ما حكم التقريب بين أهل السنة الموحدين والشيعة «الرافضة» المشركين؟

ج: أكتفى أخي القارئ بذكر مقالة من مقالات الدكتور ناصر القفاري في كتابه «مسألة التقريب» وهي المقالة السابعة، حيث قال ـ حفظه الله تعالى ـ في ذلك:

---

(١) «كتاب البحار» للمجلسي (٤/ ٣٨٥).
(٢) «الكافي» للكليني (١/ ٦٧)، و«التهذيب» للخميني (٦/ ٣٠١)، ومن لا يحضره الفقيه (٣/ ٥).
(٣) «الحكومات الإسلامية» (ص٧٤).

«كيف يمكن التقريب مع من يطعن في كتاب الله ويفسره على غير تأويله ويزعم بتنزل كتب إلهية على أئمته بعد القرآن الكريم[١]، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويفسره عبادة الله وحده التي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة وأن الشرك بالله طاعة غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول الله ﷺ، ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة على اختلاف رواياتهم، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة والعصمة والتقية ويقول بالرجعة والغيبة والبداء»[٢].

س: ما هي أدلة إنكار الشيعة «الرافضة» للقرآن الموجود الآن بين يدي أهل السنة؟

ج: سورة الولاية المزعومة عند الشيعة «الرافضة»: من كتاب (فضل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) أي: تحريف القرآن الموجود بين يدي أهل السنة الآن: «يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم». إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات النعيم «كذا» والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم، قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم، إن الله قد أهلك عاداً

---

(١) انظر أخي القارئ في آخر هذه الرسالة إحدى السور التي يدعي الرافضة أنها حذفت من القرآن وهي سورة «الولاية» منقولة من كتاب فصل الخطاب للرافضي الهالك للنوري الطبرسي، وهذا تكذيب ورد على المولى ـ سبحانه وتعالى ـ الذي تعهد كتابه لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، فهل يشك عاقل في كفر من اعتقد بهذا الاعتقاد من الشيعة (الروافض)؟

(٢) «مسألة التقريب» للشيخ د/ ناصر القفاري ـ حفظه الله ـ ونفع المسلمين بما كتب (٢/ ٣٠٢).

وثمودًا بما كسبوا وجعلهم لكم تذكـرة فلا تتقون، وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقـته ومن تبعه أجمعين، ليكون لكم آية وإن أكثـركم فاسقون، وإن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يسـتطيعون الجواب حين يسألون، إن الجحيم مأواهم وأن الله عليم حكيم، يا أيها الذين كـانوا عن آياتي وحكمي معرضون، مثل الذين يوفـون بعهدك أني جـزيتهم جنات النعـيم، إن الله لذو مغفـرة وأجر عظيم، وإن عليًـا من المتقين، وإنا لنوفـينه حقـه يوم الدين، ما نحن عن ظـلمه بغافلين، وكرمناه على أهلك أجمعين، فـإنه وذريته لصابرون، وإن عدوهم إمام المجرمين، قل للذين كـفروا بعدما آمنوا طلبتم زينة الحـياة الدنيا واستـعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العـهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون، يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنًـا ومن يتوليه مـن بعد يظهـرون، فأعرض عنهـم إنهم معرضـون، إنا لهم محضـرون، في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون، إن لهم جهنم مـقامًا عنه لا يعـدلون، فسـبح باسم ربك وكن من الساجـدين، ولقد أرسلنا مـوسى وهارون بما استخلف فبـغوا هارون، فصبر جميل فـجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون، فاصبر فسوف يبصرون، ولقد آتيناك بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين، وجعلنا لك منهم وصيًا لعلهم يرجعون، ومن يتولى عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين، يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهدا فخذه وكن من الشاكرين، إن عليًا قانتًا بالليل ساجدًا يحذر الآخرة ويرجـوا ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون، سـنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمـالهم يندمون، إنا بشرناك بذريته الصالحين، وإنهم لأمرنا لا يخلفون، فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمـواتًا يوم يبعثون على الذين يبـغون عليهم من بعدك غـضبي إنهم قوم

سوء خاسرين، وعلى الذين سلكوا مني رحمة وهم في الغرفات آمنون، والحمد لله رب العالمين»[١].

س: لوح فاطمة المزعوم عند الشيعة «الرافضة» وهو قرآن الشيعة «الرافضة» وما دونه محرف:

ج: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم، لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين، وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابًا لا أعذبه أحد من العالمين، فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل، إني لم أبعث نبيًا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيًا، وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمت بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنًا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسينًا خازن وحي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم عليٌّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضيين وابنه شب جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأُسَرَّنَّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من

(١) هذه سورة الولاية المزعومة، المنقولة من كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي من أكبر علماء الشيعة «الرافضة» تم إعادة طباعتها حتى يرى ردهم على الله الذي تعهد بحفظ كتابه من التغيير والتحريف.

جحد واحدًا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن (. . .)[١]، النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لآمرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيله والخازن لعلمي الحسن وأكلم ذلك بابنه (. . .)[٢]، رحمة للعالمين عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، فيذل أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين، وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم أولئك أوليائي حقًا، بهم أدفع فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لم لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله[٣][٤].

(١، ٢) كلمة غير واضحة لذا لم نستطع رثباتها.

(٣) «الكافي» للكليني (١/ ٥٢٧) الواي لـلغيض الكاشاني، المجلد الأول (جـ٢/ ٧٢)، و«إكمال الدين» لابن بابويه القمي (ص٣٠١ ـ ٣٠٤)، و«أعلام الورى» لأبو علي الطبرسي (ص١٥٢).

(٤) يدعي الرافضة أن لوح فاطمة نزل به جبريل ـ عليه السلام ـ على فاطمة ﵂ بعد وفاة النبي ﷺ وأن علي بن أبي طالب ﵁ كان مختبئًا خلف الستار عند نزول جبريل على فاطمة وكان علي يدون ما قاله جبريل ـ عليه السلام ـ لفاطمة ﵂: «كما ذكر ذلك الكليني في كتابه «الكافي» (١/ ١٨٥-١٨٦)، وهذا كذب وافتراء عظيم حيث أن الوحي قد انقطع بعد وفاة الرسول ﷺ، ومع ذلك فإن اللوح المكذوب هو عندهم بمثابة القرآن العظيم عند أهل السنة.

س: دعاء صنمي قريش(١) :

ج: ويريدون به الدعاء على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيها اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا نعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك وأحبا أعدائك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك وواليا أعدائك وخربا بلادك، وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره منوصيته ووارث علمه وجحدا إمامته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقى ولا تذر.

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومؤمن أرجوه، ومنافق ولّوْه، وولي آذوه، وطريد أووه، وصادق طرده، وكافره نصوه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وكفر نصبوه، وكذب دلسوه، وإرث نصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمروه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وأمانة خانوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه، وحرام أحلوه، وبطن فتقوه، وجنين أسقطوه، وضلع دقوه، وصك مزقوه، وشمل بددوه، وعزيز أذلوه، وذليل أعزوه، وحق منعوه، وكذب دلسوه، وحكم قسبوه، وأمام خالفوه.

---

(١) تم إعادة طباعة دعاء صنمي قريش حتى يتمكن القارئ من قراءته الذي يعنون به أبو بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروهان وأحكام عطلوها، ورسوم قطعوها، ووصية بدلوها، وأمور ضيعوها، وبيعة نكثوها، وشهادات كتموها، ودعواء أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة أرتقوها، ودباب دحرجوها، وأزيان لزموها.

اللهم العنهم في مكنون السر، وظاهر العلانية لعنًا كثيرًا أبدًا دائمًا سرمدًا لا نقطاع لعدده، ولا نفاذ لأمده لعنًا قيود أوله ولا ينقطع آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم، ومحبيهم ومواليهم، والمسلمين لهم والسائلين إليهم، والناهقين بحتجاجهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم.

«قل أربع مرات»: اللهم عذبهم عذابًا يستغيث منه أهل النار، آمين رب العالمين.

«ثم تقول أربع مرات»: اللهم العنهم جميعًا، اللهم صل على محمد وآل محمد، فأغنني بحلالك عن حرامك وأعذني من الفقر، رب إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنوبي وها أنا بين يديك فخذ لنفسك ورضاها، لك العتبى لا أعود، فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو لك بفضلك وجودك ومغفرتك وكرمك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين[1].

وبعد أخي المسلم، لعلك الآن اتفقت معي في أن من يدين بهذه النحلة الفاسدة ليس من المسلمين وإن تسمى بالإسلام، إذن فما الواجب عليك أيها المسلم الموحد تجاه الشيعة «الرافضة»، خاصة أنهم يعيشون بين المسلمين وينتسبون إليهم. إن الواجب عليك الحذر منهم وعدم التعامل معهم، والتحذير من معتقدهم الخبيث المبني على العداء لكل موحد آمن بالله وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً.

---

(١) «مفتاح الجنان» لعباس القمي (ص١١٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «وأما الشيعة ـ الرافضة ـ فلا يعاشر أحد إلا استعمل معه النفاق، فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم، فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شرًا يقدر عليه إلا فعله بهم، وهو ممقوت عند من لا يعرفه، وإن لم يعرف أنه شيعي ـ رافضي ـ تظهر على وجهه سيما النفاق وفي لحن القول»[1].

إنهم يكنون لنا العداء والبغضاء، قاتلهم الله أني يؤفكون، ومع ذلك نجد المخدوعين بهم من عامة أهل السنة يخالطونهم في أمور حياتهم، ويثقون بهم، وهذا كله بسبب الإعراض عن دين الله ومعرفة أحكامه التي تأمر المسلم بالعمل بعقيدة الولاء لكل مسلم موحد، والبراء من كل كافر أو مشرك. وبذا نكون قد علمنا الواجب علينا كمسلمين فهل من مجيب؟

نسأل الله أن ينصر دينه، وأن يعلي كلمته، وأن يخذل الشيعة «الرافضة» ومن شايعهم، وأن يجعلهم غنيمة للمسلمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية ـ رحمه الله ـ (٣/ ٣٦٠).

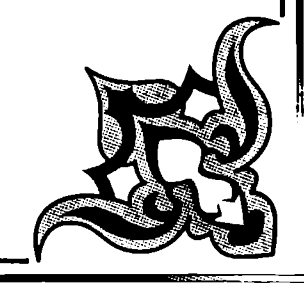
فتاوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وعلماء البلد الحرام

في بيان حقيقة

الشيعة (الرافضة)



الفرق بين أهل السنة والشيعة «الرافضة»

❁ السؤال الأول من الفتوى رقم (٨٨٥٢):

س: أرجو توضيح الاختلاف بين أهل السنة والجماعة والشيعة؟

ج: الفروق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة كثيرة فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة والإمامة وغير ذلك، وقد كتب كثير من العلماء في ذلك كشيخ الإسلام بن تيمية في «منهاج السنة»، والشهرستاني في «الملل والنحل»، وابن حزم في «الفصل» وغيرهم، و«الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب، و«مختصر التحفة الاثنى عشرية» للشيخ محمود شكري الألوسي، فراجع ذلك في الكتب المذكورة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

س: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الشيعة «الرافضة»، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

ج: التقريب بين الشيعة «الرافضة» وبين أهل السنة غير ممكن؛ لأن العقيدة مختلفة، فعقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العبادة لله - سبحانه وتعالى -، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وأن الله - سبحانه وتعالى - هو الذي يعلم الغيب، ومن عقيدة أهل السنة محبة الصحابة رضي الله عنهم جميعًا، والترضي عنهم، والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبياء، وأن أفضلهم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي - رضي الله عن الجميع -. والشيعة «الرافضة» خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهما، كما أنه لا يمكن الجمع

بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فكذلك لا يمكن التقريب بين الشيعة «الرافضة» وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها.

مجموع فتاوى. الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ص (١١٠٣)

س: وهل يمكن التعامل معهم لضرب العدو الخارجي كالشيوعية وغيرها؟

ج: لا أرى ذلك ممكنًا، بل يجب على أهل السنة والجماعة أن يتحدوا وأن يكونوا أمة واحدة وجسدًا واحدًا، وأن يدعو الشيعة «الرافضة» أن يلتزموا بما دل عليه كتاب الله وسنة الرسول ﷺ من الحق، فإذا التزموا بذلك صاروا إخواننا وعلينا أن نتعاون معهم، أما ما داموا مصرين على ما هم عليه من بغض الصحابة وسب الصحابة إلا نفرًا قليلاً وسب الصديق وعمر رضي الله عنهما وعبادة أهل البيت كعلي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم، واعتقادهم في الأئمة الاثنى عشرة أنهم معصومون وأنهم يعلمون الغيب؛ كل هذا من أبطل الباطل وكل هذا يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة.

مجموع فتاوى. الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ص (١١٠٤)

س: ما حكم سب الصحابة. رضي الله عنهم.؟

ج: من عبد العزيز عبد الله بن باز إلى حضرة المكرم.. وفقه الله لما فيه رضاه وصلاح أمر دينه ودنياه، وختم لنا وله بالخاتمة الحسنة آمين.

وبعد التحية اللائقة... أسأل الله أن يمنحني وإياكم الفقه في دينه، والسلامة من أسباب غضبه وعقابه.

قد وصلني كتابكم المرفق وفهمت ما تضمنه وأفيدكم أن من مات على سب أصحاب الرسول ﷺ، أو على تهمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقد مات على غير الإسلام؛ لأنه مكذب لله سبحانه ولرسوله ﷺ؛ لأنه سبحانه قد أثنى على الصحابة ورضي عنهم، وبرأ عائشة من التهمة في كتابه الكريم.

أما المسائل الأخرى التي ذكرت في الكتاب؛ وهي اعتقاد أن عليًا ﷺ أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ، فهذا منكر وليس بكفر، وهكذا عدم صلاة الجمعة إلا خلف إمام عادل، والالتزام بصوم رمضان ثلاثين يومًا من غير عناية بالرؤية، وهكذا مخالفة الحجيج في الوقفة بناء على الحساب المذكور - وهو أن الشهر ثلاثون دائمًا - فكل هذا باطل ومنكر، وقد كتبنا في ذلك رسالة نشفع لكم نسخة منها، أما التقية فهي صفة المنافقين وأساس دين الشيعة «الرافضة»، فالواجب الحذر منها، وعدم التشبه بهم، وأسأل الله أن يشرح صدرك للحق، وأن يميتك عليه، وأن ينجيك من هذه العقائد الباطلة إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى جميع آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

مجموع فتاوى - الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ص (١١٣١) إلى ص (١١٣٢)

س: ما موقف أهل السنة والجماعة حول ما شجر بين الصحابة؟ وما حكم لعن أحد من الصحابة - رضي الله عنهم -؟

ج: يتوقف أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة ﷺ ويقولون كلهم مجتهد فمن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد، ويغفر له خطؤه فالصحابة ﷺ قد ورد فضلهم والثناء عليهم في الكتاب والسنة، لذلك نرى عدالتهم ونترضى عنهم، ونبرأ من الشيعة «الرافضة» الذي يسبونهم أو يلعنون بعضهم فمن طعن في أحد منهم أو استباح لعنه فهو ضال مضل نعوذ بالله من حاله.

فوائد وفتاوى تهم المرأة المسلمة - للشيخ العلامة/ عبد الله بن جبرين - ص (٤٤)

✿ *السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٤٦٦):*

س: إن كثيرًا من الأتراك المسلمين المنتسبين إلى مذهب الشيعة يلعنون معاوية وابنه يزيد على الدوام فهل هم محقون في لعنتهم أم لا؟

ج: أما معاوية رضي الله عنه فهو أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وأحد كتاب الوحي، وأصحابه رضي الله عنهم خير المؤمنين، وقد ورد النهي عن سبهم، ومن باب أولى النهي عن لعنهم، فثبت في الصحيحين أنه ﷺ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»(١)، وثبت في الصحيح أنه ﷺ قال: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»(٢). وقد روي بإسناد جيد في شأن معاوية: أن النبي ﷺ قال: «**اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه سوء العذاب**»(٣)، ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ. إذا عُلم ذلك فمن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله ﷺ:

(أ) من لعن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ سواء كان معاوية أو غيره جميعًا فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين، وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل.

(ب) سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ (الحشر: ١٠).

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٠)، والبخاري برقم (٢٦٥١، ٢٦٥٢)، ومسلم برقم (٢٥٣٣، ٢٥٣٤)، وأبوداود (٤٦٥٧)، والنسائي في «المجتبى» برقم (٣٨٤٠)، والترمذي برقم (٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٣٠٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/١١، ٥٤)، وفي «فضائل الصحابة» برقم (٥، ٦، ٧، ١٧٣٥)، والبخاري برقم (٣٦٧٣)، ومسلم رقم (٢٥٤٠، ٢٥٤١)، وأبوداود برقم (٤٦٥٨)، والترمذي برقم (٣٨٦٠)، وابن ماجه برقم (١٦١).

(٣) أخرجه أحمد (٤/١٢٧)، وفي «فضائل الصحابة» برقم (١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٤٩)، والبزار والطبراني كما جاء في «مجمع الزوائد» (٩/٣٥٦)، والبخاري في «الكبير» (٤/١/٣٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٢٢٠٧٨).

(جـ) ويقولون: إن الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منها هم فيه معذرون إما مجتهدون مصيبون فلهم أجران، وإما مجتهدون مخطئون لهم أجر واحد، والخطأ مغفور لهم وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من الحسنات والسوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر، منهم إن صدر حتى أنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحوا السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم ونصيفه إذا تصدق به كان أفضل من جبل ذهبًا ممن بعدهم كما سبق بيان ذلك، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتي بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفَّر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين؛ إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور لهم، ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل مغمور في جانب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح.

(د) ويقولون: يجب الاقتصاد والاعتدال في أمر الصحابة ﷺ، والإمساك عما شجر بينهم فلا يقال بالعصمة لطائفة والتأثيم لأخرى، بخلاف أهل البدع من الشيعة والخوارج الذين غلوا في الجانبين، طائفة عصمت، وطائفة أثمت فتولد بينهم من البدع ما سبوا له السلف، بل فسقوهم وكفروهم إلا قليلاً كما كفرت الخوارج عليًا وعثمان ﷺ، واستحلوا قتالهم، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلها أولى

الطائفتين»[(١)]، فقتلهم علي رضي الله عنه وهم المارقة الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وكفروا كل من تولاه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن بن علي رضي الله عنهما: **«إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»**[(٢)]، فأصلح به بين شيعة علي ومعاوية رضي الله عنهما، فدل على أنه فعل ما أحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الفئتين ليسوا مثل الخوارج الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم؛ ولهذا فرح علي رضي الله عنه بقتاله للخوارج وحزن لقتال صفين والجمل وأظهر الكآبة والألم، كما يجب تبرئة الفريقين والترحم على قتلاهما؛ لأن ذلك من الأمور المتفق عليها، وأن كل واحد من الطائفتين مؤمنة وقد شهد لها القرآن بأن قتال المؤمنين لا يخرجهم عن الإيمان فقال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات:٩)، والحديث المروي: «إذا اقتتل خليفتان فأحدهما ملعون» كذب مفترى لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، ومعاوية رضي الله عنه لم يدع الخلافة ولم يبالغ له بها حين قاتل عليًا رضي الله عنه، ولم يقاتل عليًا رضي الله عنه على أنه خليفة ولا أنه يستحق الخلافة ولا كان هو وأصحابه يرون ابتداء علي رضي الله عنه بالقتال، بل لما رأى علي رضي الله عنه أنه يجب عليهم مبايعته وطاعته إذ لا يكون للناس خليفتان وأن هؤلاء خارجون عن طاعته رأى أن يقاتلهم حتى يؤدوا الواجب وتحصل الطاعة والجماعة، وهم قالوا: إن ذلك لا يجب عليهم حتى يؤخذ حق عثمان رضي الله عنه من الذين خرجوا عليه وقتلوه ممن هم في جيش علي رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢، ٤٨)، ومسلم (١٠٦٥)، وأبوداود برقم (٤٦٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨، ٤٤، ٥١)، وفي «فضائل الصحابة» برقم (١٣٥٤، ١٤٠٠)، والبخاري برقم (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٧١٠٩)، وأبوداود برقم (٣٦٦٢)، والترمذي برقم (٢٧٧٥)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ١٠٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٤٥٢).

وأما يزيد بن معاوية فالناس في طرفان ووسط، وأعدل الأقوال الثلاثة فيه أنه كان ملكًا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلا في خلافة عثمان ﷺ، ولم يكن كافرًا ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين ﷺ وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صاحبًا ولا من أولياء الله الصالحين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة، وأما بالنسبة للعنه فالناس فيه ثلاث فرق، فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين، وهذا القول الوسط مبني على أنه لم يثبت فسقه الذي يقتضي لعنه أو بناء على أن الفاسق المعين لا يلعن بخصوصه إما تحريمًا وإما تنزيهًا، فقد ثبت في صحيح البخاري عن عمر ﷺ في قصة عبد الله بن حمار ﷺ الذي تكرر منه شرب الخمر وجلده رسول الله ﷺ لما لعنه بعض الصحابة، قال النبي ﷺ: «**لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله**»[1]، وقال ﷺ: «**لعن المؤمن كقتله**»[2].

وهذا كما أن نصوص الوعيد عامة في أكل أموال اليتامى والزنا والسرقة فلا يشهد بها على معين بأنه من أصحاب النار لجواز تخلف المقتضى عن المقتضي لمعارض راجح: إما توبته، وإما حسنات، وإما مصائب مكفرة، وإما شفاعة مقبولة، وغير ذلك من المكفرات للذنوب هذا بالنسبة سبه ولعنته.

وأما بالنسبة لترك المحبة فلأنه لم يصدر منه من الأعمال الصالحة ما يوجب محبته، فبقي واحدًا من الملوك السلاطين، ومحبة أشخاص هذا النوع ليست

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٧٨٠)، وأبو يعلى الموصلي في «المسند» برقم (١٧٦، ١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦١٠٥، ٦٦٥٢)، ومسلم (١١٠).

مشروعة، ولأنه صدر عنه ما يقتضي فسقه وظلمه في سيرته، وفي أمر الحسين رضي الله عنه وأمر أهل الحرة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

* *السؤال الحادي عشر من الفتوى رقم (١٨٩):*

س: *كيف نعامل الرجل الذي يسب الأصحاب الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟*

ج: صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير هذه الأمة وقد أثنى الله عليهم في كتابه، قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقال تعالى: ﴿**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ (الفتح: ١٨)، إلى غير هذا من الآيات التي أثنى الله فيها على الصحابة ووعدهم بدخول الجنة، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من هؤلاء السابقين، وممن بايع تحت الشجر، فقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لعثمان رضي الله عنه فكانت شهادة له وثقة منه به، وكانت أقوى من بيعة غيره للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد أثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة إجمالاً وتفصيلاً وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وبشر هؤلاء بالجنة في جماعة آخرين من الصحابة وحذر من سبهم فقال: «**لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**»[(١)]، (رواه مسلم في صحيحه من طريق

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١، ٥٤)، وفي «فضائل الصحابة» برقم (٥، ٦، ٧، ١٧٣٥)، والبخاري برقم (٣٦٧٣)، ومسلم برقم (٢٥٤٠، ٢٥٤١)، وأبوداود برقم (٤٦٥٨)، والترمذي برقم (٣٨٦٠)، وابن ماجه برقم (١٦١).

بي هريرة وأبي سعيد الخدري)، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو شتمهم وخاصة الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله وعارضهما بذمه إياهم، وكان محرومًا من المغفرة التي وعدها الله من جاء بعدهم واستغفر لهم ودعا الله ألا يجعل في قلبه غلاً على المؤمنين، ومن دوام ذمه لهؤلاء الثلاثة وأمثالهم يجب نصحه وتنبيهه لفضلهم وتعريفه بدرجاتهم وما لهم من قدم صدق في الإسلام، فإن تاب فهو من إخواننا في الدين وإن تمادى في سبهم وجب الأخذ على يده مع مراعاة السياسة الشرعية في الإنكار بقدر الإمكان، ومن عجز عن الإنكار بلسانه ويده فبقلبه وهذا هو أضعف الإيمان، كما ثبت في الحديث الصحيح.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

الخليفة بعد الرسول ﷺ

س: من هو الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ ومن يتلوه بالتسلسل.. إلخ؟

ج: قد أجمع أهل السنة والجماعة على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، وهذه مراتبهم في الفضل والخلافة، وقد فضَّل بعض أهل السنة عليًا على عثمان رضي الله عنهما، ولكن جمهور أهل السنة قدموا عثمان على علي؛ لأن الصحابة قدموه عليه في الخلافة، وجاءت آثار كثيرة عن رسول الله ﷺ تدل على ذلك. وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي - رحمه الله - في عقيدة المشهورة التي نقل فيها عقيدة أهل السنة والجماعة ما نصه: «ونحب أصحاب رسول الله

ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلاً له وتقديمًا على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون» انتهى.

قال الإمام أبو الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ في كتابه المسمى بـ «المقالات في حكاية مذهب أهل السنة والجماعة»، ما نصه: «وجملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الإقرار بالله وملائكته ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا يردون من ذلك شيئًا، وأن الله إله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله تعالى على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه:٥)، وأن له عينين بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (القمر:١٤)، وأن له يدين بلا كيف كما قال سبحانه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص:٧٥)، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة:٦٤)، وأن له وجهًا جل ذكره كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن:٢٧)، إلى أن قال ـ رحمه الله ـ: «ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم، ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليًا رضي الله عنهم، ويقرون أنهم الخلفاء الراشدون المهديون وأنهم أفضل الناس كلهم بعد النبي ﷺ»، انتهى المقصود من كلامه ـ رحمه الله ـ وبه يعلم أن أصحاب الحديث وأهل السنة جميعهم يقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليًا رضي الله عنهم أجمعين في الفضل والخلافة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في العقيدة الواسطية التي ذكر فيها عقيدة أهل السنة والجماعة ما نصه: «من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله بذلك في قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠)، ويقبلون ما جاء الكتاب والسنة من فضائلهم ومراتبهم. .» إلى أن قال ـ رحمه الله ـ: «ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها، أبو بكر، ثم عمر، ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل؟ فقدّم قوم عثمان وسكتوا وربعوا بعلي، وقدم قوم عليًا، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثمان وعلي ـ ليس من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها هي مسألة الخلافة، وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله»، والنقول عن أهل السنة في الباب كثيرة ونرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية لطالب الحق.

وأسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعًا، وأن يهدينا صراطه المستقيم إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ ص (١١٩٥) إلى ص (١١٩٧)

س: ما حكم تنقص الروافض لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الراشد؟

ج: من محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى حضرة المكرم علي بن محمد المطوع، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد وصل إلينا كتابك المؤرخ الذي ذكرت فيه ما أجراه بعض الشيعة «الروافض» عندكم أنهم صوروا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صور مجسمة تجسيمًا كاملاً وزينوه بلباس فاخر بلحيته وعمامته، وجعله له ذيلاً يستهزؤن به في مجالسهم ويرقصون حواليه، ويلعنونه ثم أتوا بولد أبو عشرين سنة وأتوا بمطوعهم ليعقدوا للولد على عمر رضي الله عنه، ويجعلونه مثل الذين تعرفون، ثم عثرت عليهم الشرطة فمسكتهم وأُودعوا السجن وتسأل عما يجب في حقهم شرعًا؟
الجواب: عما ذكرتم من هذا الأمر العظيم من فعل هؤلاء الشيعة «الروافض» وتهجمهم على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اختارهم الله لصحبة رسوله فقاموا معه خير قيام، وآمنوا به، وهاجروا وجاهدوا معه، ونصروه وبذلوا في سبيل الله مهجهم وأولادهم وأوطانهم وأموالهم، وفدوه صلى الله عليه وسلم بجميع ذلك.

قال أبو زُرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من الصحابة رضي الله عنهم فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن القرآن حق والرسول حق وما جاء به حق وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة رضي الله عنهم فمن جرحهم فقد أراد إبطال الكتاب والسنة. فإذا كان هذا في حق سائر الصحابة رضي الله عنهم فما بالك بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي هو أفضل الصحابة رضي الله عنهم وأجلهم بعد الصديق رضي الله عنه بإجماع الأمة والبراهين القاطعة والذي وردت في فضله الأحاديث الكثيرة والأخبار الشهيرة، ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك»**[1]، وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«لقد كان فيمن كان**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).

قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي احد فهو عمر»[١] ، أي: ملهمون وروى الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»**[٢] ، وأخرج الترمذي أيضًا عن عقبة بن عامر مرفوعًا: **«لو كان بعدي نبي لكان عمر»**[٣] ، والأحاديث و الآثار في هذا كثيرة معروفة. وهؤلاء الشيعة «الروافض» قد ارتكبوا بهذا الصنيع عدة جرائم شنيعة:

منها الاستهزاء بأفضل الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وسبهم ولعنهم. ومنها التصوير والتصوير من كبائر الذنوب الملعون فاعلها مع أنهم لم يصوروه على خلقته بل صوروه صورة بهيمة وجعلوا له ذيلاً لتمام السخرية والاستهزاء قبحهم الله، وما أعظمها وأقبحها وأفظعها وأفحشها. ومنها تهجمهم عليه ووقاحتهم حتى أتوا برجل يعقدون له النكاح عليه قبحهم الله وأخزاهم، وهذا يدل على خبثهم وشدة عداوتهم للإسلام والمسلمين، فيجب على المسلمين أن يغاروا لأفاضل أصحاب رسول الله ﷺ وأن يقوموا على هؤلاء الشيعة «الروافض» قيام صدق لله تعالى ويحاكموهم محاكمة قوية دقيقة، ويوقعوا عليهم الجزاء الصارم البليغ، سواء كان القتل أو غيره حسب ما يراه الحاكم بنظره المصلحي الشرعي والمأمول من ولاة الأمور عندكم وفقهم الله وهداهم القيام حول ما ذكر بما يلزم شرعًا بالضرب على هؤلاء بيد من حديد غيرة لديننا وخيار سلفنا وزجرًا لمن تسول له نفسه مثل صنعهم ونسأل الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداءه ويوفق ولا الأمر لما فيه عز الإسلام والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ (٣/٢٤٨)

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٨٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٩١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٩٥).

من قال أن عليًا في مرتبة النبوة وأن جبريل ـ عليه السلام ـ غلط بنزوله على محمد ﷺ

س: بما تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا إن عليًا رضي الله عنه في مرتبة النبوة وأن سيدنا جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد ﷺ؟

ج: الشيعة فرق كثيرة ومن قال منهم أن عليًا رضي الله عنه في مرتبة النبوة وإن جبريل غلط فنزل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فهو كافر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (جـ٢/٢٧٦) فتوى رقم (٨٥٦٤)

س: ما حكم عوام الشيعة «الروافض» الإمامية الاثنى عشرية؟ وهل هناك فرق بين علماء أي فرقة من الفرقة الخارجة عن الملة وبين أتباعها من حيث التكفير أو التفسيق.

ج: من شايع من العوام إمامًا من أئمة الكفر والضلال وانتصر لسادتهم وكبرائهم بغيًا وعدوًا حكم له بحكمهم كفرًا وفسقًا قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (الأحزاب: ٦٣)، إلى أن قال: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاْ ۝٦٧ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب: ٦٧-٦٨)، واقرأ الآية رقم (١٦٥، ١٦٦، ١٦٧) من سورة البقرة والآية رقم (٣٧، ٣٨، ٣٩) من سورة الأعراف والآية رقم (١، ٢١، ٢٢) من سورة سبأ، والآيات رقم (٢٠ حتى ٣٦)، من سورة الصافات والآيات (٤٧ حتى ٥٠) من سورة غافر وغير ذلك

في الكتاب والسنة كثير؛ ولأن النبي ﷺ قاتل رؤساء المشركين وأتباعهم وكذلك فعل أصحابه ﷺ ولم يفرقوا بين السادة والأتباع.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (جـ٢/٢٧٧) فتوى رقم (٩٢٤٧)

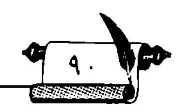
س: *هل طريقة الشيعة الإمامية من الإسلام؟ ومن الذي اخترعها؟ لأنهم - أي الشيعة - ينسبون مذهبهم لسيدنا علي رضي الله عنه وأيضًا إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بيانًا واضحًا شافيًا بالأدلة الصحيحة خصوصًا مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام؟*

ج: مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه ونوصيك بمراجعة كتاب «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب و«مختصر التحفة الاثنى عشرية» للشيخ محمود شكري الآلوسي و«منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية وفيها بيان الكثير من بدعهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**



حكم أكل ذبائح من يدعون الحسن والحسين وعليًا عند الشدائد

* فتوى رقم (١٦٦١):

س: إن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمراكز العراقية، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية الشيعية، ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم، ومنهم من أكل، ونقول: هل يحل لنا أن نأكل منها، علمًا بأنهم يدعون عليًا والحسن والحسين ﷺ وسائر ساداتهم في الشدة والرخاء؟

ج: إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليًا والحسن والحسين ﷺ وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم؛ لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* السؤال الأول من الفتوى رقم (٣٠٠٨):

س: أنا من قبيلة تسكن في الحدود الشمالية ومختلطين نحن وقبائل من العراق ومذهبهم شيعة وثنية يعبدون قببًا ويسمونها بـ: الحسن والحسين وعلي ﷺ وإذا قام أحدهم قال: يا علي يا حسين، وقد خالطهم البعض من قبائلنا في النكاح وفي كل الأحوال، وقد وعظتهم ولم يسمعوا وهم في القرايا والمناصيب، وأنا ما عندي أعظهم بعلم ولكن إني أكره ذلك ولا أخاطلهم، وقد سمعت أن ذبحهم لا يؤكل وهؤلاء يأكلون ذبحهم ولم يتقيدوا، ونطلب من سماحتكم توضيح الواجب نحو ما ذكرنا.

ج: إذا كان الواقع كما ذكرت من دعائهم عليًا والحسن والحسين رضي الله عنهم ونحوهم فهم مشركون شركًا أكبر يخرج من ملة الإسلام، فلا يحل أن نزوجهم المسلمات، ولا يحل لنا أن نتزوج من نسائهم، ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢٢١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد الله بن غديان**	**عبد الله بن قعود**

الخوارج ليسوا من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه

س: ***هل الخوارج من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟***

ج: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم.. وفقه الله، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فقد وصلني كتابك المتضمن إفادتك عن كتاب لأحد الشيوخ الإباضيين في الجزائر بعنوان «الخوارج هم أنصار علي كرم الله وجهه» بما جعلك تشك في كثير من الحقائق التي كنت تؤمن فيها من قبل.

وعليه أفيدك بأن الخوارج ليسوا أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل هم خصماؤه، وقد قاتلهم وقتل منهم جمًا غفيرًا، وقد كفروه واستحلوا دمه رضي الله عنه حتى قتله ابن ملجم وهو منهم. والخوارج طائفة خبيثة يكفرون المسلم بالمعصية،

ويرون خلود العصاة من المسلمين في النار وأنهم لا يخرجون منها كالكفار، وقد حذر منهم ﷺ وأخبر أنهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية.

أما أبو هريرة رضي الله عنه فهو عدل ثقة عند أهل السنة والجماعة كبقية الصحابة رضي الله عنهم، وهو من أحفظ الصحابة لأحاديث رسول الله ﷺ و لم يكذبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا غيره من الصحابة رضي الله عنهم، بل احتجوا بأحاديثه وعملوا بها.

ومن ذلك تعلم أن صاحب الكتاب المذكور قد أخطأ خطأ عظيمًا وكذب على الصحابة رضي الله عنهم، فلا يعوَّل عليه ولا يعتمد على كتابه، بل يجب إتلافه إذا كان الواقع كما قلت أنت. أما فضيلة الشيخ عبد القادر شيبة الحمد فهو ثقة معروف لدينا وهو من علماء أهل السنة والجماعة.

وأسأل الله سبحانه أن يوفق الجميع لما يرضيه، إنه سميع قريب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ ص (١١٠٤) إلى ص (١١٠٥)

لا يجوز تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بـ «عليه السلام»

س: أثناء اطلاعي على موضوعات كتاب «عقد الدرر في أخبار المنتظر» في بعض الروايات المنقولة عن علي بن أبي طالب، أجدها على النحو التالي: عن علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات»، ما حكم النطق بهذا اللفظ أعني ـ عليه السلام ـ أو ما يشابهه لغير الرسول ﷺ؟

ج: لا ينبغي تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذا اللفظ، بل المشروع أن يُقال في حقه وحق غيره من الصحابة: رضي الله عنه أو ـ رحمه الله ـ لعدم الدليل على

تخصيصه بذلك، وهكذا قول بعضهم: «كَرَّمَ الله وجهه» فإن ذلك لا دليل عليه ولا وجه لتخصيصه بدلك، والأفضل أن يعامل كغيره من الخلفاء الراشدين ولا يخص بشيء دونهم من الألفاظ التي لا دليل عليه.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد: فقد اطلعت على نشرة مصدرة بما نصه: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، لا تنم إلا أن تأتي بخمسة أشياء وهي: قراءة القرآن كله، والتصدق بأربعة آلاف درهم، وزيارة الكعبة، وحفظ مكانك في الجنة، وإرضاء الخصوم.. إلخ**»، ولكون ما تضمنته هذه النشرة لم يرد في كتاب من كتب الحديث المعتمدة بل هو من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على الرسول ﷺ، وقد نص بعض أهل العلم ـ رحمهم الله تعالى ـ على أن الوصايا المنسوبة إلى النبي ﷺ أنه أوصى بها عليًا وكل ما صدّر بياء النداء من الرسول لعلي كلها موضوعة. ما عدا قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**»[1]، وممن نص على ذلك الشيخ ملا علي القاري في كتاب «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» المعروف بـ «الموضوعات الكبرى»، والشيخ إسماعيل العجلوني في كتابه: «كشف الخفا ومزيل الإلباس».

ولذلك فإني أحذر إخواني المسلمين من الاغترار بهذا الحديث وأمثاله من الأخبار الموضوعة أو العمل على طبعها أو نشرها بين المسلمين، لما في ذلك من تضليل العامة والتلبيس عليهم والكذب على رسول الله ﷺ الذي وعد المعتمد له بالوعيد العظيم كما قال ﷺ في الحديث الصحيح: «**إن كذبًا علي ليس ككذب على غيري، من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار**»[2]، وقال: «من

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٤ ـ ٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤).

حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[١]. وفي الأخبار الصحيحة عن الرسول ﷺ المدونة في كتب الحديث المعتمدة من الصحاح والسنن والمسانيد غنية لمن وفقه الله إلا الخير عن اللجوء إلى أخبار الكذابين والوضاعين. أسأل الله أن يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح ويجنب الجميع طرق الضلال والانحراف، إنه سميع قريب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ص (١١١٠) إلى ص (١١١٢)

* *السؤال الأول فقرة (د) من الفتوى رقم (٣٦٢٧):*

س: *لما لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه؟*

ج: تلقيب علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتكريم الوجه وتخصيصه بذلك من غلو الشيعة فيه، ويقال: إنه من أجل أنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً، أو لأنه لم يسجد لصنم قط، وهذا ليس خاصًا به، بل يشاركه غيره فيه من الصحابة الذين ولدوا في الإسلام.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

س: *هل يعين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحدًا عند المصائب؟*

ج: قُتل علي رضي الله عنه ولم يعلم بتدبير قاتله ولم يستطع أن يدفع عن نفسه فكيف يدعى أنه يدفع المصائب عن غيره بعد موته وهو لم يستطع أن يدفعها عن نفسه في حياته؟ فمن اعتقد أنه أو غيره من الأموات يجلب نفعًا أو يعين عليه أو

---

(١) أخرجه مسلم في «مقدمة الباب» رقم (١)، والترمذي (٢٦٦٤).

يكشف ضرًا فهو مشرك؛ لأن ذلك من اختصاص الله سبحانه فمن صرفه إلى غيره عقيدة فيه أو استعانة به فقد اتخذه إلهًا، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٧).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

هل الرسول ﷺ أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

س: ما الحكم في قوم يزعمون أن الرسول ﷺ أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ويقولون إن الصحابة رضي الله عنهم تآمروا عليه؟

ج: هذا القول لا يُعرف عن أحد من طوائف المسلمين سوى طائفة الشيعة وهو قول باطل لا أصل له في الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ وإنما دلت الأدلة الكثيرة على أن الخليفة بعده هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي ﷺ، ولكنه ﷺ لم ينص على ذلك نصًا صريحًا ولم يوص به وصيةً قاطعة، ولكنه أمر بما يدل على ذلك، حيث أمره بأن يؤم الناس في مرضه. ولما ذكر له أمر الخلافة بعده قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»**[(١)]، ولهذا بايعه الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ ومن جملتهم علي رضي الله عنه، وأجمعوا على أن أبا بكر رضي الله عنه أفضلهم.

وثبت في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقولون في حياة النبي ﷺ: **«خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان»**[(٢)]، ويقرهم

---

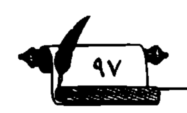
(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٧).
(٢) أخرجه البخاري (٣١٣٠، ٣٦٥٥، ٣٦٩٨).

النبي ﷺ على ذلك، وتواترت الآثار عن علي ﷺ أنه كان يقول: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر»، وكان يقول ﷺ: «لا أوتى بأحد يفضلني عليهما ألا جلدته حد المفتري» ولم يدعِ يومًا لنفسه أنه أفضل الأمة ولا أن الرسول ﷺ أوصى له بالخلافة ولم يقل إن الصحابة ﷺ ظلموه وأخذوا حقه. ولما توفيت فاطمة ﷺ بايع الصديق ﷺ، بيعةً ثانية تأكيدًا للبيعة الأولى وإظهارًا للناس أنه مع الجماعة وليس في نفسه شيء من بيعة أبي بكر ﷺ جميعًا.

ولما طعن عمر ﷺ وجعل الأمر شورى بين ستة من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن جملتهم علي ﷺ لم ينكر على عمر ﷺ ذلك لا في حياته ولا بعد وفاته، ولم يقل إنه أولى منهم جميعًا فكيف يجوز لأحد من الناس أن يكذب على رسول الله ﷺ ويقول إنه أوصى لعلي ﷺ بالخلافة وعلي ﷺ نفسه لم يدع ذلك ولا ادعاه أحد من الصحابة ﷺ له بل قد أجمعوا على صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ؟ واعترف بذلك علي ﷺ وتعاون معهم جميعًا في الجهاد والشورى وغير ذلك، ثم أجمع المسلمون بعد الصحابة ﷺ على ما أجمع عليه الصحابة ﷺ، فلا يجوز بعد هذا لأي أحدٍ من الناس ولا لأي طائفة لا الشيعة ولا غيرهم أن يدعوا أن عليًا ﷺ هو الوصي وأن الخلافة التي قبله باطلة، كما لا يجوز لأي أحد من الناس أن يقول إن الصحابة ظلموا عليًا ﷺ وأخذوا حقه بل هذا من أبطل الباطل ومن سوء الظن بأصحاب رسول الله ﷺ ومن جملتهم علي ﷺ وعنهم أجمعين. وقد نزه الله هذه الأمة المحمدية وحفظها من أن تجتمع على ضلالة، وصح عنه ﷺ في الأحاديث الكثيرة أنه قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة»[(١)] فيستحيل أن تجتمع

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٠، ١٩٢١).



الأمة في أشرف قرونها على باطل وهو خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ﭬ، ولا يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر كما لا يقوله من له أدنى بصيرة بحكم الإسلام، والله المستعان ولاحول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وقد بسط الكلام في هذه المسألة الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة»، فمن أراد ذلك فليراجعه وهو كتاب عظيم جدير بالعناية والمراجعة والاستفادة منه، والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ ص (٧٥٩) إلى ص (٧٦٠)

الإجابة على سؤال قدمه أحد الإخوان حول بعض الأمور البدعية والشركية

س: ما حكم الله ورسوله في قوم يفعلون الأشياء التالية: يقولون في الأذان «أشهد أن عليًا ولي الله» و«حي على خير العمل» و«عترة محمد» و«على خير العترة»، وإذا تُوفي أحد منهم قام أقرباؤه بذبح شاة يسمونها العقيقة ولا يكسرون من عظامها شيئًا، ثم بعد ذلك يقبرون عظامها وفرثها ويزعمون أن ذلك حسنة ويجب العمل به، فما موقف المسلم الذي على السُّنَّة المحمدية وله بهم رابطة نسب؟ هل يجوز له شرعًا أن يوادهم ويكرمهم ويقبل كرامتهم ويتزوج منهم ويزوجهم، علمًا بأنهم يجاهرون بعقيدتهم ويقولون إنهم الفرقة الناجية وأنهم على الحق ونحن على الباطل؟

ج: قد بيّن الله ـ سبحانه وتعالى ـ على لسان نبيه محمد ﷺ ألفاظ الأذان والإقامة، وقد رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري ﭬ في النوم الأذان فعرضه على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «**إنها رؤيا حق**»[1]، وأمره

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩).

أن يلقيه على بلال رضي الله عنه لكونه أندى صوتًا منه ليؤذن به، فكان بلال رضي الله عنه يؤذن بذلك بين يدي رسول الله ﷺ حتى توفاه الله - عزَّ وجلَّ -، ولم يكن في أذانه شيء من الألفاظ المذكورة في السؤال.

وبذلك يعلم أن ذكر هذه الألفاظ في الأذان بدعة يجب تركها لقول النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[1]، متفق على صحته، وفي رواية أخرى: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**[2]، خرَّجه مسلم في صحيحه، وثبت عنه ﷺ أنه كان يقول في خطبة الجمعة: **«أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»**[3]، وقد درج خلفاؤه الراشدون ومنهم علي رضي الله عنه وهكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على ما درج عليه رسول الله ﷺ في صفة الأذان ولم يحدثوا هذه الألفاظ. وقد أقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكوفة - وهو أمير المؤمنين - قريبًا من خمس سنين وكان يؤذن بين يديه بأذان بلال رضي الله عنه، ولو كانت هذه الألفاظ المذكورة في السؤال موجودة في الأذان لم يخف عليه ذلك؛ لكونه رضي الله عنه من أعلم الصحابة بسنّة رسول الله ﷺ وسيرته، وأما ما يرويه بعض الناس عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في الأذان: «حي على خير العمل» فلا أساس له من الصحة.

وأما ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وعن أبيه أنهما كانا يقولان في الأذان: «حي على خير العمل» فهذا في صحته عنهما نظر، وإن صححه بعض أهل العلم عنهما لكن ما قد علم من علمهما

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٣) أخرجه مسلم (٨٦٧).

وفقههما في الدين يوجب التوقف عن القول بصحة ذلك عنهما؛ لأن مثلهما لا يخفى عليه أذان بلال ولا أذان أبي محذورة، وابن عمر رضي الله عنهما قد سمع ذلك وحضره، وعلي بن الحسين ـ رحمه الله ـ من أفقه الناس فلا ينبغي أن يُظن بهما أن يخالفا سنة رسول الله ﷺ المعلومة المستفيضة في الأذان، ولو فرضنا صحة ذلك عنهما فهو موقوف عليهما، ولا يجوز أن تُعارض السنّة الصحيحة بأقوالهما ولا أقوال غيرهما؛ لأن السنة هي الحاكمة مع كتاب الله العزيز على جميع الناس كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ (النساء:٥٩)، وقد رددنا هذا اللفظ المنقول عنهما وهوعبارة «حي على خير العمل» في الأذان إلى السنة فلم نجدها فيما صح عن رسول الله ﷺ من الألفاظ الأذان.

وأما قول علي بن الحسين فيما روي عنه أنها في الأذان الأول، فهذا يحتمل أنه أراد به الأذان بين يدي الرسول ﷺ أول ما شرع، فإن كان أراد ذلك فقد نُسخ بما استقر عليه الأمر في حياة النبي ﷺ وبعدها من ألفاظ أذان بلال وابن أم مكتوم وأبي محذورة رضي الله عنهم وليس فيها هذا اللفظ ولا غيره من الألفاظ المذكورة في السؤال، ثم يقال: إن القول بأن هذه الجملة موجودة في الأذان الأول إذا حملناه على الأذان بين يدي رسول الله ﷺ غير مسلم به؛ لأن ألفاظ الأذان من حين شُرع محفوظة في الأحاديث الصحيحة وليس فيها هذه الجملة، فعلم بطلانها وأنها بدعة.

ثم يقال أيضًا: علي بن الحسين رضي الله عنه من جملة التابعين، فخبره هذا لو صرح فيه بالرفع فهو في حكم المرسل، والمرسل ليس بحجة عند جماهير أهل العلم كما نقل ذلك عنهم الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد، هذا لو لم يوجد في السنة الصحيحة ما يخالفه، فكيف وقد وُجد في الأحاديث

الصحيحة الواردة في صفة الأذان ما يدل على بطلان هذا المرسل وعدم اعتباره، والله الموفق. وأما ما تفعله الطائفة المذكورة إذا توفي أحد منهم قامت قرابته بذبح شاة يسمونها العقيقة ولا يكسرون عظمها ويدفنون عظامها وفرثها ويزعمون أن ذلك حسنة يجب العمل بها.

فالجواب عن ذلك أن هذا العمل بدعة ولا أساس له في الشريعة الإسلامية، فالواجب تركه والتوبة إلى الله منه كسائر البدع والمعاصي فإن التوبة إلى الله سبحانه تُجبُّ ما قبلها، وهي واجبة من جميع الذنوب والمعاصي وفي جميع البدع، كما قال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم:٨)، وإنما العقيقة المشروعة التي جاءت بها السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ هي ما يذبح عن المولود في يوم سابعه وهي شاتان عن الذكر وشاة واحدة عن الأنثى، وقد عق النبي ﷺ عن الحسن والحسين ﭫ، وصاحبها مخير إن شاء وزعها لحمًا بين الأقارب والأصحاب والفقراء، وإن شاء طبخها ودعا إليها من شاء من الأقارب والجيران والفقراء، هذه هي العقيقة المشروعة، وهي سنة مؤكدة ومن تركها فلا إثم عليه.

وأما قول السائل: ما موقف المسلم الذي على السنة المحمدية وله بهذه الطائفة رابطة نسب؟ هل يوادهم بمعنى يكرمهم ويكرمونه ويتزوج منهم ويزوجهم مع العلم بأنهم يجاهرون بعقيدتهم ويقولون الفرقة إنهم الفرقة الناجية وأنهم على الحق ونحن على الباطل؟

والجواب: إذا كانت عقيدتهم هي ما تقدم في الأسئلة مع موافقة أهل السنة في توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة لله وعدم الشرك به لا بأهل البيت

ولا بغيرهم، فلا مانع من تزويجهم والتزوج منهم وأكل ذبائحهم والمشاركة في ولائمهم، وموادتهم على قدر ما معهم من الحق وبغضهم على قدر ما معهم من الباطل؛ لأنهم مسلمون قد اقترفوا أشياء من البدع والمعاصي لا تخرجهم من دائرة الإسلام.

وتجب نصيحتهم وتوجيههم إلى السنة والحق، وتحذيرهم من البدع والمعاصي، فإن استقاموا وقبلوا النصيحة فالحمد لله وهذا هو المطلوب، أما إن أصروا على البدع المذكورة في الأسئلة فإنه يجب هجرهم وعدم المشاركة في ولائمهم حتى يتوبوا إلى الله ويتركوا البدع والمنكرات كما هجر النبي ﷺ كعب بن مالك الأنصاري وصاحبيه لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر شرعي، وإذا رأى قريبهم أو مجاورهم أن عدم الهجر أصلح، وأن الاختلاط بهم ونصيحتهم أكثر فائدة في الدين وأقرب إلى قبولهم الحق فلا مانع من ترك الهجر؛ لأن المقصود من الهجر هو توجيههم إلى الخير وإشعارهم بعدم الرضا بما هم عليه من المنكر ليرجعوا عن ذلك، فإن كان الهجر يضر المصلحة الإسلامية ويزيدهم تمسكًا بباطلهم ونفرة من أهل الحق كان تركه أصلح كما ترك النبي ﷺ هجر عبد الله ابن أبي بن سلول رأس المنافقين لما كان ترك هجره أصلح للمسلمين.

أما إن كانت هذه الطائفة تعبد أهل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أو غيرهم من أهل البيت بدعائهم والاستغاثة بهم وطلبهم المدد ونحو ذلك، أو كانت تعتقد أنهم يعلمون الغيب أو نحو ذلك مما يوجب خروجهم من الإسلام، فإنهم والحال ما ذكر لا يجوز مناكحتهم ولا مودتهم ولا أكل ذبائحهم بل يجب بغضهم والبراءة منهم حتى يؤمنوا بالله وحده كما قال الله سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٤).

وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٧)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: ١٣-١٤).

وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النمل: ٦٥)، وقال سبحانه: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩)، وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله**»، ثم تلا قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤)، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار**»[(١)]، وفي الصحيحين عنه ﷺ أنه سئل: أي الذنب أعظم؟ فقال: «**أن تجعل لله نداً وهو خلقك**»[(٢)]، الحديث، وفي صحيح مسلم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»[(٣)]، والأحاديث الدالة على وجوب إخلاص العبادة لله وحده وعلى تحريم الشرك به وعلى أنه سبحانه مختص بعلم الغيب كثيرة جداً.

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٨)، ومسلم (٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (١٤١، ١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (٤٥١١)، وأحمد في «المسند» (١/١٠٨).

وفيما ذكرناه مقنع وكفاية لطالب الحق إن شاء الله، والله ولي التوفيق وهو الهادي لمن شاء إلى سواء السبيل.

أما قول هذه الطائفة أنهم الفرقة الناجية وأنهم على الحق وغيرهم على الباطل فالجواب عنه أن يقال: ليس كل من ادعى شيئًا تسلم له دعواه، بل لابد من البرهان الذي يصدق دعواه كما قال الله سبحانه: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل: ٦٤)، وقال النبي ﷺ: **«لو يُعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء رجال وأموالهم»**[١]، الحديث متفق على صحته من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. وقد ثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث أنه قال: **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة»**، قيل: من هي يا رسول الله؟ فقال ﷺ: **«من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»**[٢]. فهذا الحديث وما جاء في معناه من الأحاديث الصحيحة مثل قوله ﷺ: **«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»**، قيل: يا رسول الله، من يأبى؟ قال: **«من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»**[٣]، كلها تدل على أن الفرقة الناجية من هذه الأمة هم المتمسكون في عقيدتهم وأقوالهم وأعمالهم بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

وقد دل كتاب الله الكريم على ما دلت عليه سنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم من أن الفرقة الناجية هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والسائرون على نهج أصحابه بإحسان رضي الله عنهم. قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١)، وقال سبحانه:

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥١٤، ٤٥٥٢)، ومسلم (١٧١١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤٥، ٢٦٤٦)، وأبوداود (٤٥٦٩)، وابن ماجه (٣٩٩١).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، فهاتان الآيتان الكريمتان دالتــان على أن الدليل على حب الله هو اتباع رسول الله ﷺ في العقــيدة والقول والعــمل، وعلى أن اتباع أصــحابه من المهاجـرين والأنصار والذين اتبعــوهم بإحســان في العقيــدة والقول والعمل هم أهــل الجنة والكرامة، وهم الفــائزون برضى الله عنهم ورضــاهم عنه ودخــولهم في الجنات أبد الآباد، وهذا بحمد الله واضح لا يخفى على من له أدنى مُسْكَة[1] من علم ودين.

والله المسئــول أن يهدينا وســائر إخواننا المسلمين صراطــه المستقــيم، صراط الذين أنعم عليــهم من النبين والصديقين والشــهداء والصالحين، وأن يجـعلنا من أتباع نبينا محمد ﷺ وأصــحابه بإحسان، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبــده ورسوله وخليله وأمــينه على وحيه نبــينا محــمد وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مجموع فتاوى . الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز . ص (٩٣٠) إلى ص (٩٣٨)

❊ *السؤال الخامس من الفتوى رقم (٦٥٤٢):*

س: *مامدى صحة قولهم: علي كرم الله وجهه؟*

ج: لا أصل لتــخصيص ذلك بــعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإنما هو من غلو المتشيعة فيه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	**عبد الله بن غديان**	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

---

(١) بقية.

❁ السؤال الرابع من الفتوى رقم (٩١٢٣):

س: أهل مصر يدعون أن رأس الحسين عندهم وأهل العراق يدعون مسجدًا يسمونه: المشهد الحسيني ولا أدري ما صحة ذلك، وأين يوجد قبر الحسين على أرجح أقوال العلماء؟

ج: الحسين ﷺ قُتل في العراق في المحرم سنة ٦١هـ ودفن جسده في العراق، أما دعوى أن رأسه نقل إلى مصر ودفن هناك فلا نعلم له أصلا، وقد أنكر ذلك بعض المحققين من أهل العلم، ولا يضرك جهلك بذلك، وإنما المشروع لك ولغيرك من المسلمين الترضي عنه وعن سائر أصحاب النبي ﷺ ﷺ جميعًا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	**عبد الرزاق عفيفي**	**عبد الله بن غديان**	**عبد الله بن قعود**

حكم من يدفع الزكاة مرة للدولة ومرة للمكرمي من الشيعة «الرافضة»

س: ما الحكم في قوم يدفعون الزكاة للدولة، وزكاة أخرى للمكرمي من الشيعة؟

ج: قد فرض الله - سبحانه وتعالى - على عباده الأغنياء - وهم الذين يملكون نصابًا فأكثر من نصب الزكاة - زكاة واحدة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، وإلى بقية الأصناف الثمانية التي بينها الله سبحانه في سورة التوبة؛ في قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠)، فإذا أدى المسلم زكاته لصنف من هذه الأصناف، أو إلى ولي الأمر برئت ذمته، وإن أدى بعضها لولي الأمر وبعضها لبعض الأصناف المذكورة فكذلك إذا لم يطلبها كلها ولي الأمر، أما إلزام أصحاب الزكاة بزكاتين إحداهما لولي الأمر والثانية لشخص من الناس كالمكرمي أو غيره، فهذا منكر لا أصل له، وظلم يجب تركه.

وقد بلغني أن بعض الشيعة يجعل في ماله فريضة لازمة لشيخ الشيعة قدره الخمس، ويقول هذا خمس الغنيمة المفروض على الناس، ويجعل شيخهم أموال الشيعة بمثابة الغنيمة، وهذا أيضًا باطل لا أساس له في الشريعة المطهرة.

وإنما الخمس الذي ذكره الله في قوله سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (الأنفال: ٤١)، هو خمس الأموال التي تغنم من الكفار إذا هزمهم المسلمون، وأظهرهم الله عليهم، يصرفه ولي الأمر، وهو أمير المؤمنين أوملك البلاد الذي تولي قتال الكفرة أو نائبه في المصارف التي ذكرها لله سبحانه، وفي المصالح العامة أيضًا كالفيء، ويعطى منه القضاة والمدرسون وجنود المسلمين ما يحتاجون إليه، وما يعينهم على التفرغ لأعمالهم، كما بيَّنَ ذلك أهل العلم في مصارف الفيء وخمس الغنيمة.

وبهذا يعلم أن الواجب على كل طائفة تدين بالإسلام أن تخضع لحكم الإسلام في جميع الأمور؛ من الزكاة والفيء وخمس الغنائم وغير ذلك، وليس لهم أن يشذوا عن المسلمين بأحكام يبتدعونها لا أصل لها في الشريعة الإسلامية، لما في ذلك من مخالفة الأحكام الشرعية، والمشاقة لله ولرسوله وللمسلمين، وإيجاد فجوة بين المسلمين تسبب النزاع والاختلاف، الذي يضر المسلمين ويعين عدوهم عليهم، والله المستعان، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

مجموع فتاوى . الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ص (١١١٦) إلى ص (١١١٧)

بيان مخالفة الشيعة «الرافضة» في طهارة الأرجل لنص القرآن وأهل السنة، قال تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

والكعبان: هما العظمان الناتئـان اللذان بأسفل الساق من جانب القدم وهذا هو الحق الذي عليه أهل السنة.

ولكن الشـيعـة «الرافضـة» قـالوا: المراد بالكعبـين ما تكعب وارتفع وهمـا العظمـان اللذان في ظهـر القـدم لأن الله قـال: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، ولم يقل إلى الكعاب وأنتم إذا قلتم إن الكعـبين هما العظمان الناتئان فـالرجلان فيهـما أربعة فلما قال الله: ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، علم أنهما كعبان في الرجلين.

والشيعة «الرافضة» يخالفون الحق فيما يتعلق بطهارة الرجل من وجوه ثلاثة:

الأول ـ أنهم لا يغسلون الرجل بل يمسحونها مسحًا.

الثاني ـ أنهم يصلون بالتطهير إلى هذا الناتئ في ظهر القدم فقط.

الثالث ـ لا يمسـحون على الخُـفين ويرون أنه محـرم مع العلم أن ممن روى المسح على الخفين علي بن أبي طالب ﷺ وهو عندهم إمام الأئمة.

الشرح الممتع ـ للشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين ـ (جـ١/ ١٥٣)

س: ماذا ترون فيمن يصادق الشيعة «الرافضة» وعند تنبيهه بخطرهم فإنه يصفهم بحسن الأخلاق وحسن الصحبة وجزاكم الله خيرًا؟

ج: يجب أن يبين له حقيقة هؤلاء فيـجب أن يبين له ما هم عليه ومذهبهم وعداوتهم لأهل السنة والجماعة يجب أن يبين له لأني أعـتقد أنه لو عرف ما هم عليه وفي قلبه إيمان أن لن يستمـر على هذا الشيء فيجب أن يبين له لكن البيان يكون بطريقة صحيحة:

أولاً ـ يكون البيان مدعمًا بالأدلة المقنعة.

وثانيًا ـ يكون هذا البيان سريًا إما أن يؤدي إليه بالمشافهة وإما بالكتابة سرًا إليه فهذا هو الطريق الصحيح.

المنتقى من فتاوى الشيخ العلامة/ صالح بن فوزان الفوزان. (جـ١/ ٣٦٠)

حكم تقليد مذهب الشيعة

س: ***إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم كي تقع عبادته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية والاثنا عشرية مثلاً؟***

ج: على المسلم أن يتبع ما جاء عن الله ورسوله إذا كان يستطيع أخذ الأحكام بنفسه وإذا كان لا يستطيع ذلك سأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه ويتحرى أعلم من يتحصل عليه من أهل العلم ليسأله مشافهة أو كتابة.

ولا يجوز للمسلم أن يقلد مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ولا أشباههم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرهم، وأما انتسابه إلى بعض المذاهب الأربعة المشهورة فلا حرج فيه إذا لم يتعصب للمذهب الذي انتسب إليه ولم يخالف الدليل من أجله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ
موالاتهم والرد على الشيعة «الروافض»

س: ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؟

ج: أعلم أن أهل السنة والجماعة يحبون أصحاب رسول الله ﷺ ويثنون عليهم ويترضون عنهم كما أثنى الله عليهم وترضى عنهم، قال الله تعالى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** (التوبة: ١٠٠)، وقال: **﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾** (الفتح: ١٨)، وقال: **﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** (الفتح: ٢٩)، وقال: **﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾**، الآيات إلى قوله: **﴿إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾**، إلى غير ذلك من الآيات التي وردت في ثناء الله عليهم وترغيب المؤمنين في حبهم والدعاء لهم ولمن تبعهم بإحسان، وهم متفاوتون فيما بينهم فبعضهم فوق بعض درجات فأعلاهم درجة أهل بيعة الرضوان وكل من آمن قبل فتح مكة وأنفق في سبيل الله وقاتل لإعلاء كلمة الله قال الله تعالى: **﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** (الحديد: ١٠).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد ابن الوليد شيء فسبه خالد فقال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا أحداً من أصحابي**

فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[(١)]، فدل الحديث على أن من أسلم قبل فتح مكة وقبل صلح الحديبية كعبد الرحمن بن عوف أفضل ممن أسلم بعد صلح الحديبية وبعد فتح مكة كخالد بن الوليد، وإذا كان حال خالد بن الوليد ومن أسلم معه أو بعده من الصحابة بالنسبة لعبد الرحمن ابن عوف والسابقين معه إلى الإسلام هو ما ذكر في الحديث فكيف بحال من جاء بعد الصحابة بالنسبة إلى الصحابة رضي الله عنهم. وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»**[(٢)]، وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة»**[(٣)].

يرى أهل السنة أن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان لكونه امتثالاً للنصوص الواردة في فضلهم وأن بغضهم نفاق وضلال لكونه معارضًا لذلك ومع ذلك فهم لا يتجاوزون الحد في حبهم أو في حب أحد منهم لقوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**﴾ (المائدة: ٧٧)، ولا يخطئون أحدًا منهم ولا يتبرءون منه، ولهذا ورد عن جماعة من السلف كأبي سعيد الخدري والحسن البصري وإبراهيم النخعي أنهم قالوا: الشهادة بدعة والبراءة بدعة ومعنى ذلك أن الشهادة على مسلم معين أنه كافر أو من أهل النار بدون دليل يرشد إلى الحكم على بذلك بدعة وأن البراءة من بعض الصحابة بدعة.

مجموع فتاوى - الشيخ العلامة/ عبد الرزاق عفيفي - ص (٣٢٠)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٠)، والبخاري (٣٦٧٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩٦)، وأبوداود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

س: سُئل الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي ما حكم من سب صحابياً؟

ج: فقال الشيخ: «تفصيل القول في حكم من طعن في الصحابة أو سب صحابيًا أن الطعن في الصحابة ﷺ جملة كفر لكن سب صحابي بعينه كبيرة من الكبائر».

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد الرزاق عفيفي ـ ص (٣٦٠)

س: سُئل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين هل يعتبر الشيعة في حكم الكفار وهل ندعوا الله أن ينصر الكفار عليهم؟

ج: فأجاب الشيخ بقوله: الكفر حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، فما دل الكتاب والسنة على أنه ليس بكفر فليس بكفر فليس على أحد بل ولا له أن يكفر أحدًا حتى يقوم الدليل من الكتاب والسنة على كفره.

وإذا كان من المعلوم أن لا يملك أحد أن يحلل ما حرم الله أو يحرم ما أحل الله أو يوجب ما لم يوجبه الله تعالى إما في الكتاب أو السنة فلا يملك أحد أن يكفر من لم يكفره الله إما في الكتاب وإما في السنة. ولابد في التكفير من شروط أربعة:

الأول ـ ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب أو السنة.

الثاني ـ ثبوت قيامه بالمكلف.

الثالث ـ بلوغ الحجة.

الرابع ـ انتفاء مانع التكفير في حقه.

فإذا لم يثبت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة فإنه لا يحل لأحد أن يحكم بأنه كفر؛ لأن ذلك من القول على الله بلا علم، وقد قال الله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾**

الأعراف:٣٣)، وقال: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء:٣٥). **وإذا لم يثبت قيامه بالمكلف** فإنه لا يحل أن يرمي به بمجرد الظن لقوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، الآية ولأنه يؤدي إلى استحلال دم المعصوم بلا حق.

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أيما امرئ قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه**»[1] (هذا لفظ مسلم). وعن أبي ذر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك**»[2].

وإذا لم تبلغه الحجة فإنه لا يحكم بكفره لقوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام:١٩)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ (القصص:٥٩)، وقوله تعالى: ﴿رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (النساء:١٦٣-١٦٥)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء:١٥).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة - يعني أمة الدعوة - يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**»[3]، لكن إن كان لم تبلغه الحجة لا يدين بدين الإسلام فإنه لا يعامل في الدنيا معاملة المسلم، وأما في الآخرة فأصح الأقوال فيه أن أمره إلى الله تعالى.

وإذا تمت هذه الشروط الثلاثة أعني ثبوت أن هذا القول أو الفعل أو الترك كفر بمقتضى دلالة الكتاب والسنة وأنه قام بالمكلف، وأن المكلف قد بلغته الحجة ولكن وجد مانع التكفير في حقه فإنه لا يكفر لوجود المانع.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٠٥، ١٣٦٣)، ومسلم (١١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٨، ٦٠٤٥)، ومسلم (٦١).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٣).

فمن موانع التكفير:

الإكراه فإذا أكره على الكفر فكفر وكان قلبه مطمئنًا بالإيمان لم يحكم بكفره لوجود المانع وهو الإكراه قال الله تعالى: ﴿**مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (النحل: ١٠٦).

ومن موانع التكفير:

أن يغلق على المرء قصده فلا يدري ما يقول لشدة فرح أو حزن أو خوف أو غير ذلك لقوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ (الأحزاب: ٥)، وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه راحلته، وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ خطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح**»[(١)].

فهذا الرجل أخطأ من شدة الفرح خطأ يخرج به عن الإسلام لكن منع من خروجه منه أن أغلق عليه قصده فلم يدر ما يقول من شدة الفرح فقصد الثناء على ربه لكنه من شدة الفرح أتى بكلمة لو قصدها لكفر. فالواجب الحذر من إطلاق الكفر على طائفة أو شخص معين حتى يعلم تحقيق شروط التكفير في حقه وانتفاء موانعه. إذا تبين ذلك فإن الشيعة فرق شتى ذكر السفاريني في شرح عقيدته أنهم اثنتان وعشرون فرقة وعلى هذا يختلف الحكم فيهم بحسب بعدهم من السنة فكل من كان عن السنة أبعد كان إلى الضلال أقرب.

---

(١) أخرجه البخاري (٩١، ٩٢)، ومسلم (٤٧٤٧).

ومن فرقهم الرافضة الذي تشيعوا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين ﷺ جميعًا تشيعًا مفرطًا في الغلو لا يرضاه علي بن أبي طالب ﷺ ولا غيره من أئمة الهدى، كما جفوا غيره من الخلفاء جفاء مفرطًا ولاسيما الخليفتان أبو بكر وعمر فقد قالوا فيهما شيئًا لم يقله فيهما أحد من فرق الأمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في مجموع الفتاوى (٣/٣٥٦) من مجموع ابن قاسم: وأصل قول الشيعة «الرافضة» أن النبي ﷺ نص على علي بن أبي طالب ﷺ يعني الخلافة نصًا قاطعًا للعذر وأنه إمام معصوم ومن خالفه كفر وإن المهاجرين والأنصار كتموا النص وكفروا بالإمام المعصوم واتبعوا أهواءهم وبدلوا الدين وغيروا الشريعة وظلموا واعتدوا بل كفروا إلا نفرًا قليلاً إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين، وقد يقولون بل آمنوا ثم كفروا وأكثرهم يُكَفِّرُ من خالف قولهم ويسمون أنفسهم المؤمنين ومن خالفهم كفارًا، ومنهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق كزندقة القرامطة والباطنية وأمثالهم» اهـ. وانظر قوله فيهم أيضًا في «المجموع المذكور» (٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩).

وقال في كتابه القيم: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (ص٩٥١) تحقيق الدكتور ناصر العقل: «والشرك وسائر البدع مبناها على الكذب والافتراء ولهذا كل من كان عن التوحيد والسنة أبعد كان إلى الشرك والابتداع والافتراء أقرب كالرافضة «الشيعة» الذين هم أكذب طوائف أهل الأهواء وأعظمهم شركًا فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب منهم ولا أبعد عن التوحيد منهم حتى إنهم يخربون مساجد الله التي يذكر فيها اسمه فيعطلونها من الجماعات والجمعات ويعمرون المشاهد التي على القبور التي نهى الله ورسوله عن اتخاذها» اهـ.

وانظر ما كتبه محب الدين الخطيب في رسالته: «الخطوط العريضة» فقد نقل عن كتاب «مفاتيح الجنان» من دعائهم ما نصه: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما، قال: ويعنون بهما أي بالجبت والطاغوت أبا بكر وعمر ويريدون ابنتيهما أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة رضي الله عن الجميع.

ومن قرأ التاريخ علم أن للرافضة ـ أي الشيعة ـ يدًا في سقوط بغداد وانتهاء الخلافة الإسلامية فيها حيث سهلوا للتتار دخولها وقتل التتار من العامة والعلماء أممًا كثيرة فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب «منهاج السنة» أنهم هم الذين سعوا في مجيء التتر إلى بغداد دار الخلافة حتى قتل الكفار ـ يعني التتر ـ من المسلمين ما لا يحصيه إلا الله تعالى من بني هاشم وغيرهم وقتلوا الخليفة العباسي وسبوا النساء الهاشميات وصبيان الهاشميين. اهـ. (٤/ ٥٩٢) تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

ومن عقيدة الشيعة «الرافضة»: «التقية» وهي أن يُظْهِر خلاف ما يبطن ولاشك أن هذا نوع من النفاق يغتر به من يغتر من الناس. والمنافقون أضر على الإسلام من ذوي الكفر الصريح ولهذا أنزل الله تعالى فيهم سورة كاملة كان من هدي النبي ﷺ أن يقرأ بها في صلاة الجمعة لإعلان أحوال المنافقين والتحذير منهم في أكبر جمع أسبوعي وأكثره، وقال فيها عن المنافقين: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ (المنافقون: ٤)، وأما قول السائل هل يدعو المسلم الله أن ينصر الكفار عليهم؟

فجوابه: أن الأولى والأجدر بالمؤمن أن يدعو الله تعالى أن يخذل الكافرين وينصر المؤمنين الصادقين الذي يقولون بقلوبهم وألسنتهم ما ذكر الله عنه في قوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ

رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠)، ويتولون أصحاب رسول الله ﷺ معترفين لكل واحد بفضله منزلين كل واحد منزلته من غير إفراط ولا تفريط نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المؤمنين على الحق وأن ينصرهم على من سواهم.

فتاوى نور على الدرب - للشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين. (جـ٣/ ٥٢)

س: *ما الحكم الشرعي في فتاة شيعية يمنعها المأذون من عقد القران؟ من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة المكرمة الآنسة ف. ح. ع. وفقها الله لما فيه رضاه ويسر أمرها وأصلح شأنها آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وصلني كتابك المتضمن الإفادة أنك فتاة تبلغين الثالثة والعشرين من العمر وأنك على مذهب الشيعة أتباع داود بوهراون ممثل مرجع الطائفة المذكورة المقيم في كينيا وأنه يمنع مأذون مدينة ممباسا من عقد قرانك ورغبتك في بيان الحكم الشرعي في ذلك.*

ج: لا ريب أن الواجب على المسئولين في جميع الطوائف المنتسبة للإسلام أن يلتزموا حكم الإسلام في جميع الأمور وأن يحذروا ما يخالف ذلك وقد علم من الشريعة الإسلامية أن الواجب على الأولياء تزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء لقول الله سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٢).

ولما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**»[١]، وبناء على ما سبق فإذا زوجك الأقرب من أوليائك على أحد أكفائك فليس لممثل طائفة البهرة اعتراض عليك ويكون النكاح بذلك صحيحًا إذا توافرت شروطه وينبغي أن يكون ذلك

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٥).

بواسطة المحكمة الشرعية في ممباسا حتى لا يتأتى لمثل طائفة البهرة اعتراض على النكاح، وإذا صدر النكاح على الوجه المذكور فإن أولادك يكونون أولاداً شرعيين ليس لطائفة البهرة ولا غيرهم حق في إنكار ذلك. وإذا امتنع أقاربك من تزويجك على الكفء إرضاء لمثل طائفة البهرة فإن ولايتهم تبطل بذلك ويكون للقاضي الشرعي إجراء عقد القران لك على من خطبك من الأكفاء، لقول النبي ﷺ: «**السلطان ولي من لا ولي له**»(١)، والقاضي هو نائب السلطان فيقوم مقامه في ذلك والولي العاضل، حكمه حكم المعدوم.

هذا ونصيحتي لك ولأمثالك ترك الانتساب لمذهب البهرة أو غيره من مذاهب الشيعة لكونها مذاهب مخالفة للطريقة المحمدية الإسلامية من وجوه كثيرة فالواجب تركها والانتقال عنها إلى مذهب أهل السنة والجماعة السائرين على مقتضى الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان، وأسأل الله أن يهدي هذه الطائفة وغيرها من الطوائف المنحرفة عن طريق الصواب، وأن يأخذ بأيديهم إلى طريق الحق، وأن يوفقنا وإياك وسائر المسلمين لما فيه النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجموع فتاوى. الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ص(١١٠٦) إلى ص(١١٠٨)

س: نرجو من سماحتكم توضيح عن فرقة الشيعة «الرافضة»؟

ج: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم.. وفقه الله لكل خير آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد: فقد تلقيت كتابكم الكريم وفهمت ما تضمنه، وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة وكل فرقة لديها أنواع

(١) أخرجه الترمذي (١١٠٣)، وأبوداود (٢٠٨٣)، وابن ماجه (١٨٧٩).

من البدع وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الاثنى عشرية لكثرة الدعاة إليها ولما فيها من الشرك الأكبر كالاستغاثة بأهل البيت، واعتقاد أنهم يعلمون الغيب ولاسيما الأئمة الاثنى عشر حسب زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل.

وهذا لا يمنع دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى طريق الصواب وتحذيرهم مما وقعوا فيه من الباطل على ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

وأسأل الله لك ولإخوانك من أهل السنة المزيد من التوفيق لما يرضيه مع الإعانة على كل خير، وأوصيكم بالصبر والصدق والإخلاص والتثبت في الأمور والعناية بالحكمة والأسلوب الحسن في ميدان الدعوة والإكثار من تلاوة القرآن الكريم والتدبر في معانيه ومدارسته ومراجعة كتب أهل السنة فيما أشكل من ذلك كتفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي، مع العناية بحفظ ما تيسر من السنة كبلوغ المرام للحافظ بن حجر وعمدة الأحكام في الحديث للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ولا يخفى أنه يجب على الإنسان أن يسأل عما يشكل عليه في أمر دينه كما قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، وإليكم برفقة بعض الكتب أسأل الله أن ينفعكم بما فيها وأن يعم بنفعكم إخوانكم المسلمين كما أسأله سبحانه أن يثبتنا وإياكم على الحق وأن يجعلنا جميعًا من أنصار دينه وحماة شريعته والداعين إليه على بصيرة إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ ص (١١٠٨) إلى ص (١١٠٩)

س: من خلال معرفة سماحتكم بتاريخ الشيعة «الرافضة»، ما هو موقفكم من مبدأ التقريب بين أهل السنة وبينهم؟

ج: التقريب بين الشيعة «الرافضة» وبين أهل السنة غير ممكن؛ لأن العقيدة

مختلفة، فعـقيدة أهل السنة والجماعة توحيد الله وإخلاص العـبادة لله ـ سبحانه وتعالى ـ، وأنه لا يدعى معه أحد لا ملك مـقرب ولا نبي مرسل وأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الذي يـعلم الغيب، ومن عقـيدة أهل السنة مـحبة الصـحابة ﷺ جميـعًا والترضي عنهم والإيمان بأنهم أفضل خلق الله بعد الأنبـياء وأن أفضلهم أبو بكر الصـديق، ثم عـمـر، ثم عـثمـان، ثم علي رضي الله عن الجـمـيع، والرافضة خلاف ذلك فلا يمكن الجمع بينهـما، كما أنه لا يمكن الجمع بين اليهود والنصارى والوثنيين وأهل السنة، فكذلك لا يمكن التقريب بين الشيعة «الرافضة» وبين أهل السنة لاختلاف العقيدة التي أوضحناها.

مجموع فتاوى . الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. من مكتب سماحته بدار الإفتاء برقم (١/١٣٦) بتاريخ ١٤٠٩/١/٢٢هـ

س: *ما حكم حسينيات الشيعة «الرافضة» والذبائح التي تذبح بهذه المناسبة؟*

ج: من عبـد العزيز بن عبد الله بن بـاز إلى حضرة الأخ المكرم المستـفتي: مـحمـد. أ. الكويت. وفقـه الله لما فـيه رضـاه وزاده من العلم والإيمان آمين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد وصلني كتابكم الكريم وصلكم الله بحـبل الهدى والتوفيق، وما تضمنه من السؤالين كان معلومًا.

الأول ـ ما حكم حسينيات الشيعة «الرافضة» وهي احتفالات عاشوراء وما يحصل فيها من لطم وخمش للخدود ونوح وشق للجيوب وضرب يصل أحيانًا بالسلاسل مع الاستغاثة بالأموات وآل البيت الكرام؟

والجواب: هذا منـكر شنيع وبدعة منكرة، يجب تركـه، ولا تجوز المشـاركة فيـه، ولا يجوز الأكل مما يقـدم فيه من الطعـام؛ لأن الرسول ﷺ وأصـحابه ﷺ من أهل البيت وغيرهم لم يفعلوه، وقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «من

أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[١]، متفق على صحته، وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[٢]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

أما الاستغاثة بالأموات وأهل البيت فذلك من الشرك الأكبر بإجماع أهل العلم؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المؤمنون:١١٧). وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۞ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ (الأحقاف:٥-٦).

وقال سبحانه: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۞ إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر:١٣-١٤)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقال النبي ﷺ: «الدعاء هو العبادة»[٣]، أخرجه أهل السنن بإسناد صحيح، وروى مسلم في صحيحه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله»[٤]، فالواجب على جميع الشيعة وعلى غيرهم إخلاص العبادة لله وحده، والحذر من الاستغاثة بغير الله، ودعائهم من الأموات والغائبين، سواء كانوا من أهل البيت أو غيرهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨) (١٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨١)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وأبوداود (١٤٧٩).

(٤) أخرجه مسلم (١٩٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (٤٥١١)، وأحمد في «المسند» (١٠٨/١).

كما يجب الحذر من دعاء الجمادات والاستغاثة بها من الأصنام والأشجار والنجوم وغير ذلك؛ لما ذكرنا من الأدلة الشرعية. وقد أجمع العلماء من أهل السنة والجماعة من الصحابة وغيرهم على ذلك.

الثاني. ما حكم الذبائح التي تذبح في ذلك المكان بهذه المناسبة؟ وكذلك ما حكم ما يوزع من هذه المشروبات في الطرقات وعلى العامة من الناس؟

والجواب عن هذا السؤال، هو الجواب عن السؤال الأول، وهو: أنه بدعة منكرة، ولا تجوز المشاركة فيه، ولا أكل هذه الذبائح والشرب من هذه المشروبات، وإن كان الذابح ذبحها لغير الله من أهل البيت أو غيرهم فذلك شرك أكبر. لقول الله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ١-٢)، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم وسائر إخواننا المسلمين لكل ما يحبه ويرضاه، وأن يعيذنا وإياكم وسائر إخواننا من مضلات الفتن، إنه قريب مجيب.

مجموع فتاوى. الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. من مكتب سماحته بدار الإفتاء برقم (١/١٣٦) بتاريخ ١٤٠٩/١/٢٢هـ

س: كما تعلمون في منطقتنا في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية يوجد كثير من الشيعة «الرافضة» فكيف يكون التعامل معهم وهل نبدأهم بالسلام؟

ج: عامل الشيعة بما يعاملونك أما في العبادات فإن الشيعة ينقسمون إلى أقسام إلى أكثر من واحد وعشرين قسمًا فمن كانت منهم بدعته مكفرة فإنه لا يجوز السلام عليه ومن كانت بدعته دون ذلك فينظر في المصلحة.

لقاء الباب المفتوح. للشيخ العلامة/ **محمد بن صالح العثيمين. (٤٢/١. س٣٣٤)**

س: رجل عاش مع الشيعة «الرافضة» مدة من الزمن وبعدها انتقل من عندهم إلى منطقة بعيدة ولكنه وعدهم أن يزورهم فهل يجوز له أن يفي بوعده لهم أم لا ؟ وهل يجوز أن يسلم عليهم ويقبلهم ويجوز أكل طعامهم وشرب مائهم؟

ج: الواجب على الإنسان النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعامة الناس، وهؤلاء الشيعة «الرافضة» الذي يسكن معهم يجب عليه أولاً أن يناصحهم ويبين لهم الحق ويبين أن ما هم عليه ليس بحق فإذا عاندوا ولم يتقبلوا الحق فإنه يتركهم ولا يجلس معهم لأنهم مخالفون معاندون، وأما تركهم وما هم عليه من الضلال بدون النصيحة فهذا خلاف هدي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وخلاف ما أمر به فإن الواجب النصيحة أولاً فإن هداهم الله للحق فهذا هو المطلوب وإن لم يهتدوا وأصروا على ما هم عليه من الضلال فإنه يتركهم ولا يجلس إليهم ولا يزورهم إذا أبعد عنهم وأبعدوا عنه.

لقاء الباب المفتوح . للشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين . (٤٢/١ . س٣٤)

س: فضيلة الشيخ في المناطق التي يكثر فيها الشيعة «الرافضة» وقد يدخل بعضهم أحد المساجد فيصلي فهل ننكر عليه ونخرجه من المسجد؟

ج: أنا لا أرى أن يطردوا من المسجد بل يتركون يصلون لعل الله أن يهديهم وهم إذا دخلوا المساجد فيما أعرف يصلون مع الناس. وإذا كانوا يصلون وحدهم خلف الجماعة ؟

إذن يمنعون من الصلاة خلف الناس ويقال صلوا مع الناس، وأما طردهم من المساجد فلا أرى ذلك وإذا كانوا لا يريدون الصلاة مع الجماعة يقال لهم انتظروا إذا كنتم لا تريدون الصلاة مع الجماعة انتظروا حتى يخرج الناس من المسجد وصلوا وفي محاولة منكم تدعوهم إلى الحق ما هو على السبيل الجماعي لأنه يمكن ألا يحصل معه فائدة لكن تنظرون إلى المهذب منهم الذي عنده وعي

وتدعونه إلى بيوتكم وتتكلمــون معه بإنصاف وعدل، وتدعوهم إلــى عقيدة أهل السنة والجماعة. لقاء الباب المفتوح - الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين - (٢٧/٥. س٣٦٣)

س: من المعلوم يا شيخ لديكم أنه يوجد عندنا في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كثير من الشيعة «الرافضة» ويدرسون معنا في المدارس كلها فيسأل بعض المدرسين فيقول هل يجب علي أن أعدل بينهم وبين الطلاب الذين هم من أهل السنة أما أقصر في حقهم ولا أعطيهم حقهم؟

ج: أولاً - أعجبني قولك المدينة النبــوية لأن المشهور عند الناس المدينة المنورة والصواب المدينة النبوية لأن النور كان من مكة أيضًا قبل أن يكون في المدينة.

ثانيًا - الواجب على المدرس أن يحكم بالعدل قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا﴾، يعني: لا يحملكم بغض قوم على ألا تعدلوا: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة:٨)، حتى قال العلماء يجب على القاضي إذا تحاكم إليه خصمــان أحدهما مسلم، والثاني كافر أن يجلسهم من مجــلسًا واحدًا لا يقول للمسلم تعــال هنا، والكافر اذهب هناك يجعلهما جــميعًا أمامه وأن يعدل بينهــما في الكلام لا يغلظ الكلام على الكافر ويرفق الكلام للمسلم لا يقــول للمسلم صبحك الله بالخيــر ولا يقول للكافر بل ليجعلهما سواء في باب المحاكمة لأن هذا هو العدل.

فهــؤلاء التلاميــذ إذا قدموا أجــوبتهم فليغض النــظر عن كونه من هؤلاء أو أولئك وليصحح على ما كان أمامه من قول إن كان - صوابًا فهو صواب وإن كان خطأ فهــو خطأ، كما أنه لا يجــوز أن ينظر إذا كان يعرف صــاحب الجواب إلى حال الطالب من قبل؛ لأن بعض الناس أو بعض المدرسين يقدر درجات التلاميذ على حسب ما كان يعــرفه منهم لأعلى حسب الجواب وهذا خطأ وغلط، يجب

أن يقدر الدرجات أو الترتيب على حسب ما رفع إليه الجواب النهائي لقول النبي ﷺ : «إنما اقضي بنحو ما أسمع»[(١)] ، وكثير ما يكون الطالب جيداً فيتوهم في الجواب أو في السؤال فيفهم السؤال على أنه أراد به السائل كذا ويجيب على هذا الفهم أو يتوهم في الجواب يظن جواب هذا السؤال هو كذا وكذا وهو غلط مثل أن يجيء في السؤال كم أقسام الحديث؟ فيظن الطالب أن المرد كم أقسام من حيث العدد فيقول متواتر وعزيز وغريب ويوهم آخر أن السؤال عن مراتب الحديث من حيث الصحة فيقول: صحيح وحسن وضعيف والحسن إما لذاته أو لغيره، والصحيح وإما لذاته أو لغيره.

المهم أن الواجب على المدرس إذا قدمت له أوراق إجابة أن يصحح حسب الجواب بغض النظر عن المجيب، وكذلك في أثناء التدريس يجب أن يعدل بين التلاميذ مهما كان الأمر وهو بهذه الطريقة يفتح آفاقًا بعيدة قد لا يدركها؛ لأن الخصم يفهم أنه لم يظلمه فيرغب فيه ويقول: هذا منصف هذا عدل ويجره ذلك إلى أن يألفه ويقبل منه ما يقول ننصح إخواننا المدرسين في البلاد التي يخلط فيها أهل السنة وأهل البدعة أن يحاولوا بقدر المستطاع تأليف أهل البدع وجذبهم إليه؛ لأن الشباب لين العريكة سهل الانقياد، مما يساعد على أن يجتذبهم بذلك لكن لو يعاملهم بالقسوة والآخرين باللين أويعاملهم بالتشديد والآخرين بالخفيف أو يعاملهم بإسقاطهم وهم مجيبون صوابًا فلاشك أن هذا يولد في قلوبهم بغضًا وكراهة حتى لو أن الحق كان مع هذا الأستاذ.

لقاء الباب المفتوح - الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين. (٢١/٣٧. ٣٩. س٧٧٦)

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٨٠)، ومسلم (١٧١٣).

حكم العلاقة بين السني والشيعي

س: فضيلة الشيخ كثرت الشيعة «الرافضة» عندنا في السكن وأصبح لهم بعض التحرك مع الطلاب الذي يأتون من خارج البلاد يذهبون معهم إلى الأسواق ويباشرون حوائجهم ولهم بعض الأنشطة فما الحل معهم؟

ج: إذا كان لهؤلاء نشاط في الدعوة إلى بدعتهم فليكن منكم نشاط أكبر في الدعوة إلى سنتكم؛ لأن الحق إذا قام به أهله فإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨)، لكن كوننا نرى نشاط أهل البدع في بدعتهم ولاسيما البدع الغليظة ثم نسكت أو نقول: ماذا نفعل؟ يعتبر هذا جبنًا، فإذا كان لهم دعوة فلتكن دعوتكم أنتم أكبر وأعظم لأنكم على حق ومأجورون، و أما أهل البدع إذا دعوا إلى بدعتهم فهم آثمون مأزورون عليهم الويل وعليهم إثم كل من دعوه إلى هذه البدعة؛ لأن النبي ﷺ قال: **«من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»**[١].

فأنا أحثكم أن يكون لكم نشاط أعظم، فإذا كانوا يبذلون درهمًا فابذلوا درهمين، وإذا كانوا يأتون إلى هؤلاء في بيوتهم ويدعونهم إلى أن يأتوا إليهم في البيوت فليكن نشاطكم في هذا أكثر وأعظم. وكما قلنا فيما سبق فإن النبي ﷺ أعطانا قاعدة نمشي عليها أن نعاملهم بمثل ما يعاملون به.

لقاء الباب المفتوح ـ الشيخ العلامة/ **محمد بن صالح العثيمين ـ (٢٤/٣٧ ـ س٨٣٣)**

س: السؤال ألقي على العلامة عبد الله بن جبرين ـ حفظه الله ـ في درس العدة شرح العمدة بتاريخ ١٤٢١/٨/٢٣هـ، سؤال عن الشيعة «الرافضة»: وهو أحسن الله إليكم أنا موظف في إحدى الأجهزة الحكومية ويوجد في القسم الذي

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧).

أعمل فيه حوالي خمسة أشخاص من الشيعة «الرافضة» فكيف يمكنني التعامل معهم بصفتي مشرف عليهم، ومن صفاتهم التودد إلى الشخص والمبادرة بالسلام ونحو ذلك. فيا فضيلة الشيخ أنا بحاجة إلى توجيهكم في هذه المسألة كيف أتعامل معهم وخاصة في مناسبة الأعياد وهل من الواجب علي مناقشتهم ودعوتهم، مع إن تجرية بعض الأخوان معهم لم تأتي بنتيجة إيجابية أفيدوني وغيري ممن لهم إحتكاك مباشر بأمثال هؤلاء؟

ج: يكثر الابتلاء بهم في كثير من الدوائر من مدارس وجامعات ودوائر حكومية، في هذه الحال نرى إذا كانت الأغلبية لأهل السنة أن يظهروا إهانتهم وإذلالهم وتحقيرهم، وكذلك أن يظهروا شعائر أهل السنة فيذكرون دائم فضائل الصحابة، ويذكرون الترضي عنهم ومدائحهم وتشتمل مجالسهم على ذلك فضل القرآن وعلى ذكر تكفير من حرفه أو ما أشبه ذلك ـ لعلهم أن ينقمعوا بذلك وأن يذلوا ويهانوا وتضيق بذلك صدورهم ويبتعدوا، أما معاملتهم فيعاملهم الإنسان بالشدة فيظهر في وجوههم الكراهية ويظهر البغض والتحقير والمقت لهم ولا يبدأهم بالسلام ولا يقوم لهم ولا يصافحهم، لكن يمكن إذا ابتدؤا بالسلام أن يرد عليهم بقوله وعليكم أو ما أشبه ذلك. اهـ.

فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد الله بن جبرين، دروس العدة شرح العمدة بتاريخ ١٤٢١/٨/٢٣هـ من موقع سماحة الشيخ على شبكة الانترنت

س: ***السؤال ألقي على الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين ـ حفظه الله وهو ـ: أحسن الله إليكم: معنا بعض الشيعة «الرافضة» في العمل بعضهم يصلي معنا والبعض الآخر لا يصلي نهائيًا، فما موقفنا منهم، والسؤال الآخر: الشيعة «الرافضة» في هذا البلد مع دراستهم لكتاب التوحيد وإقامة الحجة عليهم، هل يكفرون؟***

ج: عليكم أن ترفعوا إلى مدير الإدارة التي أنتم فيها وتخبرونهم أن هؤلاء لا يصلون معكم، فعليه أن يستحضرهم ويسألهم لماذا لا تصلون معنا، لاشك

أنهم لا عذر لهم إلا أنهم يعتقدون أننا كفار، فيقول إذا كنتم لا تصلون معنا لاعتقادكم أن صلاتنا باطلة لأننا كفار، فمن كفرنا كفرناه فإذا كفرناه فإننا نقاتله أو نبعده فيكونون بذلك كفاراً، من كفر المسلمين فإنه يرجع كفره عليه، فمن قال لمسلم يا عدو الله، أو يا كافر، وليس كذلك! إلا حار عليه، وهذا هو الأصل أنهم لا يصلون خلف أهل السنة؛ لأنهم يكفرونهم، ثم نقول إن الأصل في الشيعة «الرافضة» أنهم كما عرفنا في أول الأمر غلوهم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما كانوا في الكوفة يسمعون من يسبه، فغلوا فيه ثم آل بهم الأمر إلا أن زاد الغلو فعبدوه، فهم الآن كفار لأنهم يعبدون أهل البيت في زعمهم، وأهل البيت ينحصرون في علي وابنيه فقط ـ اثنين من بنيه الحسن والحسين ـ مع كثرة أولاده وزوجته فقط فاطمة ـ مع كثرة زوجاته وكذلك أيضًا في ذرية الحسين بخلاف ذرية الحسن فإنهم لا يوالونهم فهؤلاء هم أئمتهم، ثم آل بهم الأمر إلى أن طعنوا في القرآن وادعوا أن الصحابة حذفوا منه فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطعنوا أيضًا في الصحابة وادعوا أن الفضائل التي ثبتت لهم بطلت بردتهم، وردتهم أنهم كتموا الوصية التي هي وصية النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه بأنه هو الوالي ولذلك كفروا الصحابة وردوا أحاديثهم ولم يعملوا بما في القرآن وغلوا فعبدوا غير الله.

فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد الله بن جبرين، دروس العدة شرح العمدة بتاريخ ١٤٢١/٨/٢٣هـ من موقع سماحة الشيخ على شبكة الانترنت

س: هل يمكن أن يكون هناك جهاد بين فئتين من المسلمين (أي: السنة مقابل الشيعة)؟

ج: الحمد لله، فإن من المعروف أن الشيعة تعني الرافضة، وهم الإمامية الاثنى عشرية، لهم اعتقادات باطلة مثل تكفيرهم أبي بكر، وعمر، وجمهور الصحابة رضي الله عنهم، وقولهم أنَّ الوصيَّ بعد رسول الله محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ

علي بن أبي طالب ﷺ، وقولهم بعصمة الأئمة الاثنى عشرية. ومن أصولهم قولهم بالتُقية وهي كتمان أقوالهم الباطلة، فسبيلهم سبيل المنافقين، ولهم بدع ظاهرة، كبناء المشاهد، والقباب على القبور واتخاذها معابد، وبدعة ذكرى مقتل الحسين ﷺ التي يرتكبون فيها أنواع من المنكرات ويجاهرون في ذلك، وأعظم ذلك الشرك بالله، فإنهم يستغيثون بعلي والحسين ﷺ وسائر أئمتهم، إلاً أن يكونوا في مجتمعات لا تسمح لهم بذلك.

وعلى هذا إن كان لأهل السنة دولة وقوة وأظهر الشيعة بدعهم، وشركهم، واعتقاداتهم، فإن على أهل السنة أن يجاهدوهم بالقتال، بعد دعوتهم ليكفوا عن إظهار شركهم، وبدعهم، ويلزموا شعائر الإسلام، وإذا لم تكن لأهل السنة قدرة على قتال المشركين، والمبتدعين، وجب عليهم القيام بما يقدرون عليه من الدعوة، والبيان، لقوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

كتبه فضيلة الشيخ/ عبد عبد الرحمن البراك. نقلاً عن موقع المنجد سؤال رقم (١٠٢٧٢) على شبكة الانترنت

س: سؤال موجهًا إلى سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين. حفظه الله.: ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة «الشيعة» وهل تبرأ ذمة المسلم الموكل بتفريق الزكاة إذا دفعها للرافضي (الشيعي) الفقير أم لا؟

ج: لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر، ولا مبتدع، فالرافضة بلاشك كفار لأربعة أدلة:

الأول ـ طعنهم في القرآن، وادعاؤهم أنه حذف منه أكثر من ثلثيه، كما في كتابهم الذي ألفه النوري الطبرسي وسماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، وكما في كتاب الكافي للكليني، وغيره من كتبهم، ومن طعن في القرآن فهو كافر مكذب لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

الثاني ـ طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين، فلا يعملون بها لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي ﷺ إلا علي وذريته، وسلمان وعمار، ونفر قليل، أما الخلفاء الثلاثة، وجماهير الصحابة الذين بايعوهم فقد ارتدوا، فهم كفار، فلا يقبلون أحاديثهم، كما في كتاب الكافي للكليني وغيره من كتبهم.

الثالث ـ تكفيرهم لأهل السنة، فهم لا يصلون معهم، ومن صلى خلف السني أعاد صلاته، بل يعتقدون نجاسة الواحد منا، فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا، ومن كفر المسلمين فهو أولى بالكفر، فنحن نكفرهم كما كفرونا وأولى.

الرابع ـ شركهم الصريح بالغلو في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذريته، ودعاؤهم مع الله، وذلك صريح في كتبهم، وهكذا غلوهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلا برب العالمين، وقد سمعنا ذلك في أشرطتهم، ثم إنهم لا يشتركون في جمعيات أهل السنة، ولا يتصدقون على فقراء أهل السنة، ولو فعلوا فمع البغض الدفين، يفعلون ذلك من باب التقية، فعلى هذا من دفع إليهم الزكاة فليخرج بدلها، حيث أعطاها من يستعين بها على الكفر، وحرب السنة، ومن وكل في تفريق الزكاة حرم عليه أن يعطي منها شيعيًا «رافضيًا»، فإن فعل لم تبرأ ذمته، وعليه أن يغرم بدلها، حيث لم يؤد الأمانة إلى أهلها، ومن شك في ذلك فليقرأ كتب الرد عليهم، ككتاب مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة لناصر بن عبد الله القفاري في تفنيد مذهبهم، وكتاب الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب وكتاب السنة والشيعة لإحسان إلهي ظهير وغيرها، والله الموفق.

من كتاب اللؤلؤ المكين من فتاوى فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين (ص ٣٩)

س: لدي أمر طالما أشغلني حيث إنني أحد موظفي شركة أرامكو، وحديث عهد بهذه الوظيفة، ولكن ما أشغلني إنني أعمل مع شيعة «رافضة» في نفس القسم، وجرت العادة على الاشتراك في وجبات الطعام، خلال وقت الدوام، ويكون الأكل جماعيًا، وما قد يتخلل ذلك من الضحك والمزاح، مما قد يضعف عند المسلم قضية الولاء والبراء، والغيرة على هذا الدين، مع العلم أنني أحدث واحد فيهم، ورئيسي المباشر منهم، مما قد يضطرهم إلى مضايقتي في العمل إذا أحسوا مني بغضهم. أفيدونا رعاكم الله، فإنني في حيرة من أمري، لما قد يترتب على ذلك إن أنا قطعتهم، وجعلت علاقتي معهم مجرد فيما يتعلق بالعمل، ولكن قد يضايقوني كما أسلفت؟

ج: عليك أن تحاول الانتقال إلى جهة أخرى لا يوجدون بها، أو لا يكون لهم سلطة فيها، فإن لم تجد قريبًا فعليك أن تظهر لهم المقت والاحتقار، والسخرية منهم، وأن لا يكون لك انبساط معهم، ولا انشراح صدر، وإذا رأيت منهم مضايقة خاصة فسجل كلماتهم واكتب بها إلى المسئولين في الشركة، حتى يلقوا جزاءهم، كما أن عليك محاولة إقناعهم ببطلان معتقدهم، وصحة ما أنت عليه، فإن رجع أحد منهم وإلا قامت عليهم الحجة، والله أعلم.

من فتاوى . الشيخ العلامة/ عبد الله بن جبرين نقلاً من موقع سماحة الشيخ على شبكة الانترنت

* *رقم الفتوى (٤١٧٤) بتاريخ (١٤٢٣/٢/٧ هـ):*

* *موضوع الفتوى: نصرة حزب الله الرافضي والانضواء تحت إمرتهم والدعاء لهم بالنصرة والتمكين.*

س: بدأ في الآونة الأخيرة ظهور بعض المنادين بنصرة حزب الله اللبناني، هذا الحزب الرافضي الشيعي موال الدولة الإيرانية الشيعية. وسؤالنا: هل يجوز نصرة حزب الله الرافضي؟ وهل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟ وهل يجوز

الدعاء لهم بالنصر والتمكين؟ وما نصيحتكم للمخدوعين بهم من أهل السنة والجماعة؟

ج: لا يجوز نصرة هذا الحزب الشيعي «الرافضي» ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لأهل السنة والجماعة أن يتبرءوا منهم، وأن يخذلوا من ينضمون إليهم وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديمًا وحديثًا على أهل السنة، فإن الشيعة «الرافضة» دائمًا يضمرون العداء لأهل السنة ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب أهل السنة والطعن فيهم والمكر بهم، وإذا كان كذلك فإن كل من والاهم دخل في حكمهم لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة: ٥١).

ما قاله وأملاه . الشيخ العلامة/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

في ١٤٢٣/٢/٧هـ، نقلاً من موقع سماحة الشيخ على شبكة الانترنت

* رقم *الفتوى* (١٥٢٩٤.) *بتاريخ* (١٤٢٧/٧/٣ هـ):

* موضوع *الفتوى: الرد على الفتوى الخاصة بنصرة حزب الله اللبناني المنسوبة لفضيلة الشيخ ابن جبرين.*

س: نشر أحد مواقع الانترنت فتوى منسوبة إليكم تتعلق بحزب الله اللبناني، فهل تصح نسبة هذه الفتوى لكم؟

ج: هذه الفتوى قديمة. صدرت منا في تاريخ ٧/ ٢/ ١٤٢٣هـ، والواجب على الذين نشروها أن يبينوا ما تتعلق به وأن يتثبتوا فيها قبل نشرها وأن يردوها إلى من صدرت منه حتى يبين حكمها ويبين مناسبتها، وهي لا تتعلق بما يسمى حزب الله فقط، فنحن نقول: إن حزب الله هم المفلحون، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وأما الشيعة «الرافضة» في كل مكان فهم ليسوا من حزب الله، وذلك لأنهم يكفرون أهل

السنة، ويكفـرون الصحـابة الذين نقلوا لنا الإسـلام ونقلوا لنا القرآن، وكـذلك يطعنون في القرآن ويدعون أنه محرف وأنه منقوص منه أكثر من ثلثيه، وذلك لما لم يجدوا فيه شـيئًا يتعلق بأهل البيت، كذلك هم يشركـون بدعاء أئمتهم الذين هم الأئمة الاثنى عـشر، هذا هو مـضمون تلك الفـتوى؛ فإذا وجـد حزب الله تعالى ينصرون الله وينصـرون الإسلام في لبنان أو غيرها من البلاد الإسـلامية، فإننا نحبهم ونشجعهم وندعو لهم بالثبات، وحيث أن الموضوع الآن موضوع فتنة وحرب بين اليهود وبين من يسـمون حزب الله، واكتوى بنارها المستـضعفون ممن لا حول لهم ولا قـوة، فنقول لاشك أن هذه الفتنة التي قـام بها اليهـود حاربوا المسلمين في فلسطين وحـاربوا أهل لبنان أنها فتنة شـيطانية وأن الذين قامـوا بها وهم اليهـود يريدون بذلك القـضاء على الإسلام والمسلـمين حتى يستـولوا على بلادهم وثرواتهم، وهذا ما يتمنونه ولكن نقول: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)، وندعـو الله تعالى أن ينصـر الإسـلام والمسلمين في كل مكان، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضـاه لهم، وأن يبدلهم بعد الخوف أمنًا وبعد الذل عزًا وبعـد الفقر غنى، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يرد كيـد اليهود والنصـارى والرافضة الشـيعة وسـائر المخالفين الذين يهاجمون المسلمين في لبنان وفي فلسطين وفي العـراق وفي أفغانستان وفي سائر البلاد الإسـلاميـة، وأن يقمـعهم ويبطل كـيد أعـداء الله إلى دينهم الحق، وأن يرزقهم التـمسك به وأن يثبـتهم على ذلك، حـتى يعرفوا الحق وحـتى ينصرهم تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠)، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله وأملاه - الشيخ العلامة/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

في ١٤٢٧/٧/٣هـ نقلاً من موقع سماحة الشيخ على شبكة الانترنت

حكم الشرع في الخميني وثورته الشيعية الإيرانية

* فتوى رقم (١١٤٦١):

س: لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعية الإيرانية في شباب المسلمين، ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلاَّ الدولة الإيرانية، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلاَّ آية الله خميني، والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا لذلك نرجو منكم توضيحًا كافيًا عن حقيقة الشيعة الإيرانية، ورئيس هذه الدولة آية الله خميني، وما يدعو إليه وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا؛ لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتبًا كثيرة في كل شهر فأفتونا جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم؟

ج: ما زعمه هؤلاء الشباب من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلاَّ الدولة الإيرانية، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلاَّ آية الله الخميني - زعم باطل، بل كذب وافتراء، ويشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلمًا، فإن الشيعة الإمامية الاثنى عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة محرفًا بالزيادة فيه النقص منه وبتبديل بعض كلماته وجمله، وبحذف بعض آيات وسور منه يعرف ذلك من قرأ كتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن وأمثاله مما ألف انتصارًا للرافضة، ودعمًا لمذهبهم كـ «منهاج الكرامة» لابن المطهر، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيحي البخاري

ومسلم فلا يعتبرونها مرجعًا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهًا، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه، بل استحدثوا كتبًا في الحديث وأصَّلوا لأنفسهم أصولاً غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف في زعمهم من الصحيح، وجعلوا من أصولهم الرجوع إلى أقوال الأئمة الاثنى عشر المعصومين في زعمهم، فمن أين يكون لديهم من علم القرآن المتواتر والسنة الصحيحة، وقواعد الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على قضايا أمتهم الإيرانية التي يحكمونها؟! وكيف يقال مع ذلك: لا يوجد رئيس دولة مسلم إلاَّ آية الله الخميني وهو القائل في كتابه «الحكومة الإسلامية» تحت عنوان الولاية التكوينية (ص٥): «إن للأئمة مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل» اهـ.

إن هذا لهو الكذب الفاضح والبهتان المبين وننصحك بقراءة كتاب «مختصر التحفة الاثنى عشرية» للعلامة محمود شكري الألوسي، ورسالة «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب، وكتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الحليم إبن تيمية، وكتاب «المنتقى من منهاج السنة» للذهبي.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

هل يؤمر الشيعي «الرافضي» بالصلاة جماعة إذا كان يعمل مع أهل السنة في دائرة واحدة

س: سُئل سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين حفظه الله: يوجد مدرس شيعي «رافضي» في مدرسة كل العاملين فيها من أهل السنة، هل يؤمر بالصلاة؟ ولو رفض الصلاة مع الجماعة فما هي الطريقة التي تُسلك معه؟

ج: معلوم أن الشيعة «الرافضة» يكفرون أهل السنة ويعتقدون أنهم مشركون نجس ولذلك لا يصلون خلفنا، وإن صلوا خلف السني أعادوا صلاتهم، كما أنهم إذا صافحوا السني غسلوا أيديهم ولكنهم منافقون يعملون بالتقية ويقولون نحن مسلمون مثلكم وإنما لنا مذهب كما لكم مذاهب أربعة فعلى هذا يلزم هذا الشيعي «الرافضي» أن يصلي مع أهل السنة؛ لأن أهل المذاهب الأربعة يصلي بعضهم خلف بعض فإن لم يفعل دلك على أنه يكفر أهل السنة فإذا كفرهم فهو مخالف لهم في الدين بمعنى أنه هو المسلم وحده فعلى هذا يعامل معاملة الكفار، والله أعلم.

من فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين.

نقلاً من كتاب القول المبين في أخطاء المصلين ـ ص (٤٩٩)

س: ما حكم تمثيل الصحابة في وسائل الإعلام؟

ج: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى الأخ.. المحترم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: إشارة إلى استفتائك المقيد لدينا برقم (١٢١٤) في ١٢/٨/٩٦هـ. نفيد بأنه صدر في مجلة هيئة كبار العلماء بالنهي عن تمثيل أصحاب رسول الله ﷺ لما في ذلك من تعريضهم بالإهانة والازدراء والابتزال وخلاصته:

١ ـ إن الله سبحانه أثنى على الصحابة وبيّن منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

٢ ـ إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعًا للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أناس غالبًا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي وأنه مهما حصل من التحفظ فيشتمل على الكذب والغيبة، كما يضع تمثيل الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في أنفس الناس وضعًا مزريًا فتتزعزع الثقة بأصحاب رسول الله ﷺ، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول ﷺ وما جاء به من الإسلام، ولاشك أن هذا منكر كما يتخذ هدفًا لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ.

٣ ـ ما يقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التعرف للحقيقة وضبط السيطرة، وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ، فهذا مجرد فرض وتقدير فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه أيقن أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤ ـ من القواعد المقررة في الشريعة «إن ما أبيح للمصلحة الراجحة يحرم سدًا للزرائع» وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فإن مفسدته راجحة فرعاية للمصلحة وسدًا للذريعة وحفاظًا على كرامة أصحاب محمد ﷺ منع ذلك.

هذا ونرجو الإحاطة وفق الله الجميع إلى ما فيه الخير والسلام.

مجموع فتاوى ـ الشيخ العلامة/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ ص (١٢٥٧) إلى ص (١٢٥٨)

س: *ما هي أصول وحقيقة الدولة الفاطمية الشيعية «الرافضية»؟*

ج: صدر عن اللجنة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بيان في أن اجتماع الأمة يكون في التمسك بالكتاب والسنة فيما يلي نصه:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أمر باجتماع هذه الأمة ونهى عن التنازع قال تعالى: **﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾** (الأنفال: ٤٦)، ولن يحصل اجتماع الأمة إلا بالتمسك بالكتاب والسنة ولذا أمر الله بالاعتصام بحبل الله المتين قال تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾** (آل عمران: ١٠٣)، وأمتنا الإسلامية وهي تواجه ما يحف بها من مخاطر متنوعة في أمسِّ الحاجة إلى التمسك بكتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وسنة نبيه ﷺ متوخية في ذلك نهج صحبه الكرام ﷺ ولقد وجهنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ إلى هذا المنهج القويم في كتابه الكريم حيث قال سبحانه: **﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾** (الأنعام: ١٥٣).

فاجتماع الأمة ووحدتها وعزها في التزام ذلك الصراط المستقيم الذي سلكه نبيه محمد بن عبد الله ﷺ وصحبه الكرام وعدم الحيد عنه، وبذلك يحصل رضا رب العالمين، والفوز بجنته، وقد قال النبي ﷺ: **«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي»**[(١)]، وحيث إن النصح لله

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠٦).

ولكتابه ولـرسوله ولأئمة المسلمين وعـامتـهم من الواجبات الشـرعيـة وكان من النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمـة المسلمين وعامتهم كتابة بيـان حول ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن بعض المحـسوبين على الأمة نوضح فيه حقـيقة دعواه التي حاول فـيها أن يلبس على عمـوم المسلمين ويخدع بها من لا يبـصر الأمور فقد ادعى ذلك المتكلم أن الدولة المسماة بـالدولة الفاطمية هي دولة الإسلام التي يكمن فيها الحل المناسب في الحاضر كما كان حلا في الماضي، وهذا من التلبيس ومن الدعاوي الباطلة وذلك لعدة أمور منها:

أولاً ـ أن تسمية تلك الدولة بالفـاطمية تسمية كاذبة أراد بها أصـحابها خداع المسلمين بالتسمي باسم بنت رسـول الله ﷺ ، وقد بين العلماء والمؤرخون في ذلك الزمان كذب تلك الدعـوى، وأن مؤسسها أصله مجوسي يـدعى سعيد بن الحسين بـن أحمد بن عـبد الله بن مـيمـون القداح بن ديصـان الثنوي الأهوازي وسعـيد هذا تسـمى بعبـيد الله عندمـا أراد إظهار دعوتـه ونشرها ولقب نفـسه بالمهدي، فالنـسبة الصحيـحة لدولته أن يقال العـبيدية كما ذكـر ذلك جملة من العلماء المحـققين ويظهر من نسب مـؤسسهـا الذي ذكر آنفًا أن انتـسابهم إلى آل البيت كذب وزور وإنما أظهروا ذلك الانتساب لاستمالة قلوب الناس إليهم، قال العلامة بـن خلكان في وفيات الأعيـان (٣/ ١١٨)، والجمهور على عـدم صحة نسبهم وأنهم كذبة أدعياء لا حظ لهم في النسبة المحمدية أصلاً.

وقال الذهبي في «العبـر» في خبر من غبر (جـ٢/ ص١٩٩): المهدي عـبيد الله والد الخلفاء الباطنية العبيدية الفاطمية افترى أنه من ولد جعفر الصادق، وقد ذكر غيـرهما من المؤرخين أنه في ربيع الآخر من عام ٤٠٢هـ كتب جـماعة من العلماء والـقضاة والأشـراف والعدول والصالحين المحـدثين وشهـدوا جميـعًا أن الحاكم بمصر وهو منصور الذي يرجع نسبه إلى سـعيد مؤسس الدولة العبيدية لا

نسب لهم في ولد علي بن أبـي طالب ﷺ، وأن الذي ادعوه إليـه باطل وزور وأنهم لا يعلمـون أحـدًا من أهل بيـوتات علي بن أبـي طالب ﷺ **توقف عن** إطلاق القول في أنهم خوارج كذبة وأن هذا الحاكم بمصـر هو وسلفه كفار فساق فجـار ملحدون زنادقـة معطلون للإسـلام جاحـدون ولمذهب المجوسيـة والثنوية معتقـدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وأحلوا الخمر وسـفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعو الربوبية وكتب سنة اثنتين وأربعمائة.

قال ابن كثير في «البـداية والنهاية» (١١/ ٣٤٦)، بعد أن نقل هذا وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير.

ثانيًا ـ إظهارهم التشيع لآل البيت.. هذه الدعوى أظهروها حيلة نزعوا إليه استغـلالاً لعواطف المسلمين لعلمهم بمحبـة أهل الإسلام لرسول الله ﷺ وآل بيته، وقد ذكـر الغزالي وغيره من العلماء أنهم في الحقيـقة باطنيون، انظر «مرآة الجنان» (٣/ ١٠٧).

وقال النويري: وحكى الشـريف أبو الحسين محمـد بن علي المعروف بأخي محـسن في كتابه أن عـبد الله بن ميمـون كان قد سكن بسـاباط أبي نوح وكان يتستر بالتشيع والعلم، فلما ظهر عنه ما كان يضمره ويستره من التعطيل والإباحة والمنكر والخديعة ثار عليه الناس، فهرب إلى البصرة.. انتهى باختصار.

ثالثًا ـ حال تلك الدولة وما كانوا عليه.. أجـمل العلماء حالهم في جملة مشهورة قـالها أبو بكر الباقلاني والغزالي وابن تيمـية وهي أنهم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض.

قال البـاقلاني عن القداح جد عـبيـد الله: وكان باطنيًا خـبيثًا حـريصًا على إزالة ملة الإسلام وأعدم العلمـاء والفقهاء ليتـمكن من أغواء الخلق وجاء أولاده

علـى أسلـوبه أباحـوا الخـمور والفـروج وأفـسدوا عـقـائد خلق، انظر «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٢٤).

قال أبو الحـسن القابسي صاحب الملخص الذي قـتله عبيـد الله وبنوه بعده: أربعـة آلاف رجل في دار النحـر في العـذاب ما بين عـالم وعـابد ليـردهم عن الترضي عن الصحابة فاختاروا الموت.

قـال السيـوطي في «تاريخ الخـفاء» (جـ١/ ص٥٢٦): «ومن وجـملة ذلك ابتداء الدولة العبيدية وناهيك بهم إفسادًا وكفرًا وقتلاً للعلماء والصلحاء».

قال الشاطبي المالكي في «الاعتصام»: (جـ٢/ ص٤٤) «العبيدية الذين ملكوا مصر وأفريقية زعمت أن الأحكام الشـرعية إنما هي خاصة بالعوام، وأما الخواص منهم فقد ترقوا عـن تلك المرتبة فالنساء بإطلاق حلال لهم كمـا أن جميع ما في الكون من رطب ويابس حلال لهم أيضًا مستـدلين على ذلك بخرافات عجائز لا يرضاها ذو عقل».

رابعًا ـ موقف العلماء من تلك الحقبـة. . كان العلماء يظهرون الشناعة على العبـيدين وعلى أفعـالهم المشينة ومما يبين لنا مـوقف العلماء ويجمله مـا صنعه السيـوطي في تاريخه «تاريخ الخلفـاء» (ص٤) حيث قـال: «ولم أورد أحدًا من الخلفـاء العبيدين لأن خـلافتهم غيـر صحيـحة، وذكر أن جدهم مـجوسي وإنما سماهم بالفاطميين جهلة العوام».

خامسًا ـ إن مما يتبين لكل أحد بعد الاطلاع على أقوال العلماء والمؤرخين أن هذه الدولة الفاطمية كان لها من الضرر والأضرار بالمسلمين ما يكفي في دفع كل من يرفع لواءها ويدعـو بدعوتها لذا نجـد أن المسلمين في الماضي فرحـوا بزوالها على يد الملك الـصـالح صـلاح الدين الأيوبي ـ رحـمـه الله تعـالى ـ في عـام

٥٦٧هـ، فلا يجوز بعد هذا كله أن ندعو الناس إلى الانتساب إلى تلك الدولة العبيدية الضالة ومثل هذه الدعوة غش وخيانة للإسلام وأهله ونصيحتنا لأئمة المسلمين وعامتهم بالاعتصام بالكتاب والسنة وجمع القلوب عليهما يقول النبي ﷺ : «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم**»[(١)]، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبيِّنا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أعضاء اللجنة		الرئيس
. عبد الله بن عبد الرحمن الغديان	**. عد الله بن محمد الخنين**	**عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ**
. صالح بن فوزان الفوزان	**. سعد بن ناصر الشثري**	
. أحمد بن علي سير المباركي	**. محمد بن حسن آل الشيخ**	
. عبد الله بن محمد المطلق	**. يوسف بن محمد القضيعمي**	

دار الإفتاء . الرياض: ٢٠ ربيع الأول ١٤٢٨هـ الموافق ٨ابريل ٢٠٠٧ ميلادي نقلاً من موقع اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على شبكة الانترنت

حكم الشيعة «الرافضة»؟

س: سُئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين . رحمه الله تعالى . عن بيان حكم الشيعة «الرافضة»؟

ج: سألت عن بيان حكم الشيعة «الرافضة».

فهم في الأصل طوائف:

* منهم؛ طائفة يسمون «المفضلة» لتفضيلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه على سائر الأصحاب ولا يلعنون.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٥) (١٠).

* ومنهم؛ طائفة يزعمون غلط جبريل في الرسالة بنزوله على محمد ﷺ - ولاشك في تكفير هذه الطائفة -.

ونذكر ما ذكره شيخ الإسلام تقي الدين إبن تيمية - رحمه الله تعالى - في حكمهم:

قال - رحمه الله - في «الصارم المسلول»: (ومن سب أصحاب الرسول أو واحدًا منهم واقترن بسبه دعوى أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه إله أو نبي، أو أن جبريل غلط؛ فلاشك في كفر هذا، بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره، ومن قذف عائشة وقبح - يعني لعن الصحابة رضي الله عنهم - ففيه خلاف؛ هل يكفر أو يفسق، توقف أحمد في كفره، وقال: «يعاقب ويجلد ويحبس حتى يموت أو يتوب»)[1].

قال الشيخ: «وأما من جاوز ذلك، كمن زعم أن الصحابة رضي الله عنهم ارتدوا بعد موت النبي ﷺ إلا نفرًا قليلاً يبلغون بضعة عشر، أو أنهم فسقوا؛ فلا ريب أيضًا في كفر قائل ذلك، بل من شك في كفره فهو كافر» انتهى.

فهذا حكم الشيعة «الرافضة» في الأصل. فأما حكم متأخريهم الآن: فجمعوا بين الرفض والشرك بالله العظيم الذي يفعلونه عند المشاهد، وهم الذين ما بلغهم شرك العرب الذين بُعث إليهم رسول الله ﷺ.

الرسائل والمسائل النجدية (ق١/ ص٦٥٨ - ٦٥٩)

من فتاوى - فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن ابي بطين - رحمه الله -

---

(١) قال الشيخ محمود شكري الألوسي - رحمه الله -: «وقد أجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة؛ على القول بكفر المتصف بذلك - أي المتصف بسب الصحابة ولعنهم - وما روي عن بعضهم؛ من أن الساب يُضرب أو يُنكل نكالاً شديدًا، محمول على ما كان خاليًا من دعوى بغض وارتداد واستحلال إيذاء، وليس مراده أن حكم الساب مطلقًا ذلك، كما لا يخفى على المتتبع» (صب العذاب على من سب الأصحاب: ص١٠٧).

تكفير عوام الشيعة «الرافضة»

* رقم الفتوى: ١٨٠٨٠:

* تاريخ الفتوى: ٢٦/١١/١٤٢٧هـ - ١٧ - ١٢ - ٢٠٠٦م.

* فضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن ناصر البراك.

س: سماحة الشيخ استنكر أحد الأخوة تكفير الشيعة «الرافضة». المقصود من يقومون بأعمال شركية كالاستعانة والاستغاثة بالحسين وزيارة وحج الأضرحة. فقال الأخ: «علمًا أنه أقدم مني في طلب العلم» أن تكفير عقيدتهم لا يعني تكفيرعامة جُهالهم الذين يُضللون من قبل أئمتهم، ولكن إن نُصِحوا وبُيِّنَ لهم وأقيمت عليهم الحُجة ولم يرجعوا عن تلك العقيدة الفاسدة وجب تكفيرهم، فما رأي سماحة الشيخ، هل الجاهل منهم معذور بشركة؟

ج: الحمد لله: الرافضة الذين يسمون أنفسهم الشيعة، ويدعون حب آل بيت الرسول ﷺ، هم شر طوائف الأمة، وقد كان المؤسس لهذا المذهب يهودي اسمه عبد الله بن سبأ، وأصحابه السبئية الغلاة الذين ادعوا الإلهية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وورثتهم يألهون أئمتهم من ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين، وإذا أظهروا الإسلام وكتموا اعتقادهم كانوا منافقين، وهؤلاء من غلاة طوائف الشيعة «الرافضة» الذين قال فيهم بعض العلماء: إنهم يظهرون الرفض، ويبطنون الكفر المحض، ومن الشيعة «الرافضة» السبابة الذين يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويبغضونهما، ويبغضون سائر الصحابة رضي الله عنهم، ويكفرونهم، ويفسقونهم إلا قليلاً منهم. وفي مقابل ذلك يغلون في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت، ويدعون لهم العصمة، ويدعون أن عليًا رضي الله عنه هو الأحق بالأمر بعد النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ أوصى بذلك، وأن

الصحابة ﷺ كتموا الوصية، واغتصبوا حق علي بن أبي طالب ﷺ، فجمعوا بين الغلو، والجفاء، ثم اعتنقوا بعض أصول المعتزلة كنفي الصفات، والقدر، ثم أحدثوا بعد القرون المفضلة بناء المشاهد على قبور أئمتهم؛ فأحدثوا في الأمة شرك القبور، وبدع القبور، وسرى منهم ذلك لكثير من طوائف الصوفية، والمقصود أن الشيعة «الرافضة» في جملتهم هم شر طوائف الأمة، واجتمع فيهم من موجبات الكفر، تكفير الصحابة ﷺ، وتعطيل الصفات، والشرك في العبادة بدعاء الأموات، والاستغاثة بهم، هذا واقع الشيعة «الرافضة» الإمامية الذين أشهرهم الاثنا عشرية فهم في الحقيقة كفار مشركون لكنهم يكتمون ذلك، إذا كانوا بين المسلمين عملاً بالتقية التي يدينون بها، وهي كتمان باطلهم، ومصانعة من يخالفهم، وهم يربون ناشئتهم على مذهبهم من بغض الصحابة ﷺ خصوصًا أبا بكر وعمر ﷺ، وعلى الغلو في أهل البيت خصوصًا علي بن أبي طالب، وفاطمة، وأولادهما ﷺ، وبهذا يعلم أنهم كفار مشركون منافقون، وهذا هو الحكم العام لطائفتهم، وأما أعيانهم فكما قرر أهل العلم أن الحكم على المعين يتوقف على وجود شروط، وانتفاء موانع، وعلى هذا فإنهم يعاملون معاملة المنافقين الذين يظهرون الإسلام، ولكن يجب الحذر منهم، وعدم الاغترار بما يدعونه من الانتصار للإسلام فإنهم ينطبق عليهم قوله سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ (المنافقون: ٤)، ولا يلزم مما تقدم أن كل واحد منهم قد اجتمعت فيه أصولهم الكفرية، والبدعية.

ومن المعلوم أن أئمتهم، وعلماءهم هم المضلون لهم، ولا يكون ذلك عذرًا لعامتهم لأنهم متعصبون لا يستجيبون لداعي الحق، ومن أجل ذلك الغالب عليهم عداوة أهل السنة، والكيد لهم بكل ما يستطيعون، ولكنهم يخفون ذلك

شأن المنافقين، ولهذا كان خطرهم على المسلمين أعظم من خطر اليهود، والنصارى لخفاء أمرهم على كثير من أهل السنة، وبسبب ذلك راجت على كثير من جهلة أهل السنة دعوة التقريب بين السنة والشيعة، وهي دعوة باطلة، فمذهب أهل السنة ومذهب الشيعة ضدان لا يجتمعان، فلا يمكن التقريب إلا على أساس التنازل عن أصول مذهب السنة، أو بعضها، أو السكوت على باطل الشيعة «الرافضة»، وهذا مطلب لكل منحرف عن الصراط المستقيم ـ أعني السكوت عن باطله ـ كما أراد المشركون من الرسول ﷺ أن يوافقهم على بعض دينهم، أو يسكت عنهم فيعاملونه كذلك، كما قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩)، والله أعلم.

مجموع فتاوى ـ للشيخ العلامة/ عبد الرحمن بن ناصر البراك ـ

فتاوى رقم (١٨٠٨٠) بتاريخ ١٤٢٧/١١/٢٦ هـ من موقع سماحة الشيخ على شبكة الانترنت

استنكار رابطة العالم الإسلامي العالمية لأقوال الخميني في حق النبي ﷺ

س: ما حكم الشرع في قول الخميني بأن ظهور المهدي المنتظر عند الشيعة «الرافضة» يعني قيامه بتحقيق ما عجز عنه الأنبياء جميعاً؟

ج: أولاً ـ استنكرت «رابطة العالم الإسلامي» بشدة تصريحات الخميني حول ما أسماه بظهور المهدي المنتظر لتحقيق ما عجز عنه الأنبياء.

وقال بيان أصدرت الرابطة بهذا الشأن، نشر في جريدة أخبار العالم الإسلامي بتاريخ ٩ رمضان ١٤٠٠ هـ: إن العبارات التي وردت في كلمة وجهها الخميني يوم ١٥ شعبان الماضي، وأذاعها راديو طهران، تعارض معارضة صريحة العقيدة الإسلامية ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وتحوي مناقضة صريحة

للإسلام وما جاء به القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهـر، وما أجمعت عليه أمة المسلمين وعلماؤها.

وذكرت الرابطة أن تكذيبًا أو نفـيًا لهذه التصريحـات لم يصدر من طهران، على الرغم مما تحويه من إنكار لتعاليم الكتـاب والسنة وإجماع الأمة على أن نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: **«تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك»**[1]. واختـتـمت الرابطة بيانـها داعـية الله تعـالى أن يجنب المسلمين مزالق الفتن مـا ظهرت منها ومـا بطن، ويلهمهم سبـيل الرشد وأن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثانيًا ـ وفي تونس: أدان الشيخ الحبيب بلخوجة مفتي الجمهورية تصريحات الخمـيني، التي تطاول فيهـا على مقام النبي مـحمد ـ عليه الصـلاة والسلام ـ، وادعى فيها أن الرسول الكريم لم يؤدي رسالته على الوجه الأكمل، وقال الشيخ بلخوجة في كلية الزيتونة: إن هذه التصـريحات تشكل مساسًا بالدين، وتتناقض تمامًـا مع مبـادئ القرآن الكريم، وقـال مفـتي تونس: إن الذي يتجـاهل السنة، ويناقض القـرآن الكريم: يكـذب إذا ادعى أنه ينتـمي إلى الإسـلام أو أن يكون حاملاً لرايته.

ثالثًا ـ وفي المغرب: أصدر علمـاء المغرب فتوى دينيـة ردًا على تصريحات الخمـيني نشرت في العدد الرابع من مـجلة «دعوى الحق» الصادرة في شعـبان ـ رمضان ١٤٠٠هـ «تموز يوليو ١٩٨٠) عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في المملكة المغربـية. وقد جـاءت هذه الفتوى مـعبرة عن إجـماع أعضـاء المجالس العلميـة في أنحاء المملكة المغـربية كافة عـلى إدانة الخميني اسـتنادًا إلى الكتاب

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٣).

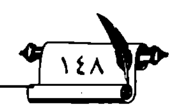
والسنة، وأعلنت الفتوى: إن أقوال الخميني أقوال شنيعة ومزاعم باطلة فظيعة. تؤدي إلى الإشراك بالله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

وأوضحت الفتوى: أن هذه الأقوال قد أحدثت ضجة كبرى في الأوساط، حيث توجه الناس بسؤال عن موقف العلماء من هذه الأقوال النابية والمزاعم الباطلة التي تناقض أصول العقيدة الإسلامية، وأكدت الفتوى ردًا على تساؤلات الجمهور المغربي المسلم: إن ما قاله الخميني تطاول على مقام الملائكة والأنبياء والمرسلين حيث جعل مكانة المهدي المنتظر في نظره فوق مكانة الجميع، وزعم أن لا ملكًا مقربًا ولا نبيًا مرسلاً أفضل منه.

وقال علماء المغرب في فتواهم: إن من أخطر ما زعمه الخميني «إن خلافة المهدي المنتظر خلافة تكوينية تخضع لها جميع ذرات الكون» ومقتضى ذلك أن الخميني يعد المهدي المنتظر شريك للخالق ـ عزَّ وجلَّ ـ في الربوبية والتكوين.

وهذا كلام مناقض لعقيدة التوحيد يستنكره كل مسلم ولا يقبله، ولا يقره أي مذهب من المذاهب الإسلامية، لا يبرأ قائله من الشرك والكفر بالله، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر: ٦٧)، وأهاب علماء المغرب في فتواهم هذه ببقية العلماء في العالم الإسلامي الوقوف وقفة رجل واحد بوجه هذا التيار الهدام، فيردوا كل شبهة عن عقيدة الإسلام.

رابعًا ـ بيان رابطة العلماء في العراق: اطلعت الرابطة على خطبة الخميني السالفة الذكر، وأصدرت بيانًا مطولاً، جاء فيه: «وحيث إن هذا الزعم يشكل انحرافًا عن جوهر الشريعة الإسلامية، وردة عن تعاليم الدين الحنيف، ومخالفة صريحة لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)،



ودسًا خطيـرًا يبتغي به زاعمـه ـ لأغراض في نفســه ـ تحويل أنظار المسلمين عن النبي العربي الكريم صـاحب الخلق العظيم الذي بعثه الله رحمـة للعالمين ومنقذًا للبشرية من الظلمات إلى النور.

وبما أن من واجب علمـاء الدين بيان الحقـيقة والمعـروف، والتنديد بالأفكار والتيارات الفاسدة المشبوهة التي تحاول النيل من الإسلام وجوهره، فقد تدارست جمعية العلماء في العراق خطورة هذه الأقوال الفاسدة وأثرها في تسميم الفكر، وتضليل الرأي في المجتمعات الإسلامية وانعكاساتها السلبية في نشر الإسلام في المجتمعات غير الإسلامية.

وقررت بالإجـماع إصدار هذا البـيان تعبـيرًا عن استنكـار علماء الدين في العراق لهـذا الزعم الذي أطلقه الخميني وتأكـيدًا على أن مثل هذه التصـريحات المضللة مما يثـيـر الفتـنة والشكوك في العـالم الإسلامي، ولا ينبـغي بحـال من الأحوال أن يصدر عن أي مسلم من المسلمين، والله من وراء القصد.

نقلاً من موقع رابطة العالم الإسلامي العالمية ـ على شبكة الانترنت.

الجناح الإيراني بمعرض الكتاب الدولي بالخرطوم يسعى لهدم الإسلام

بيان مجمع الفقه الإسلامي بالسودان رئاسة الجمهورية السودانية.

هذا بيان للنـاس. مجمع الفـقه الإسلامي يعلن أن: جناح الـكتب الإيرانية بمعرض الخرطوم الدولي يسعى لهدم الإسلام، ودك قواعده:

الحمـد لله، والصلاة على سـيدنا مـحمد رسـول الله، وعلى آله وصحـبه أجمعين.. أما بعد: فقـد فجئ المواطنون بوجود جناح بمعرض الخرطوم الدولي للكتـاب ـ وهو الجناح الإيراني ـ يحوي مـجـموعـة من الكتب التي تتجـه كل

مضامينها لهدم الإسلام وعقائد أهله. . تطعن في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، ورواتها من الصحابة - رضوان الله عليهم -، وترمي أمهات المؤمنين بأقذع الأوصاف، وتطعن في صحابة رسول الله ﷺ ؛ بداية من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، مضيًا إلى آخرهم، وتدعو إلى إشاعة الفاحشة والزنا؛ لهدم الأخلاق والقيم، وإفساد المجتمع بما تسميه «نكاح المتعة»، وتدعي بأن هذه الصورة من الزنا هي من سنن الدين.

وهذه نماذج من محتويات تلك الكتب التي تم احتواؤها، ووضع اليد عليها؛ درءًا للفتنة التي ظهرت بوادرها؛ وذلك بالتنسيق مع الأجهزة المختصة برعاية المطبوعات؛ ممثلة في المجلس الاتحادي للمصنفات الأدبية والفنية:

أولاً - تحريفهم للقرآن الكريم كما ورد في هذه الكتب:

النماذج التالية الواردة في كتبهم تعتبر سعيًا لهدم الدين، وزعزعة لقواعد الإيمان في النفوس؛ بتحريف القرآن الكريم معنى ولفظًا؛ فمن ذلك تحريفهم اللفظي كما جاء في كتاب تفسير القمي (مجلد ١ ص٢٤٠) قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: «**ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا**» كذا نزلت. الآية الصحيحة في سورة النساء: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**﴾ (النساء: ٦٤).

وفي صفحة (٧٩) من الجزء الأول «مقدمة المؤلف» كتاب «الصافي في تفسير القرآن» تأليف العارف الحكيم والمحدث الفقيه محمد بن المرتضى المعروف بالمولى حسن الكاشاني - جاء ما يلي: وفي رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله ﷺ جمع عليٌ أبن ابي طالب القرآن، وجاء به إلى المهاجرين

والأنصار، وعرضه عليهم؛ كما قد أوصاه رسول الله ﷺ . . فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم؛ فوثب عمر وقال: يا علي! أردده، ثم أحضر زيد بن ثابت ـ و كان قارئًا للقرآن ـ فقال له عمر: إن عليًا ـ عليه السلام ـ جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد أردنا أن تؤلف لنا القرآن وتسقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار. . فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم، وأظهر عليٌّ القرآن الذي ألّفه؛ أليس قد بطل كل ما عملتم؟! قال عمر: فما الحيلة؟! قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة. . فقال عمر: ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه؟! فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك.

وفي (ص٨٧) من الجزء الأول مقدمة المؤلف المقدمة السادسة جاء ما يلي: إن القرآن الذي بين أظهرنا منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير ومحرف، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة؛ منها: اسم علي ـ عليه السلام ـ في كثير من المواضع، ومنها لفظ «آل محمد» ﷺ غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك.

وأنه ليس أيضًا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله ﷺ . . وبه قال علي بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ؛ قال في «تفسيره»: وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فقال أبو عبد الله لقارئ هذه الآية: «خير أمة» يقتلون أمير المؤمنين والحسين ـ عليه السلام ـ؟! فقيل له: كيف نزلت يا ابن رسول الله ﷺ ؟! فقال: «إنما أنزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس»!!

ومثله أنه قرئ على أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما»، فقال أبو عبد الله ـ عليه

السلام ـ: لقد سألوه عظيمًا، أن يجعلهم للمتقين إماما. فقيل له: يا ابن رسول الله ﷺ! كيف نزلت؟! فقال: أنزلت: **«وجعل لنا من المتقين إماما»**.

ومن تحريفاتهم ما جاء في كتاب «الكافي» (٥٣١) كتاب «الحجة» (٥٣١) «باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله» من أنه: روي عن محمد بن يحيى بسنده عن جابر قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: **ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذب؛ وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (ع) ثم الأئمة من بعده.**

ومثله أيضًا ما جاء في المصدر نفسه والصفحة نفسها عن محمد بن الحسين بسنده عن جابر عن أبي جعفر (ع) أنه قال: **«ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله؛ ظاهره وباطنه، غير الأوصياء»**.

ثانيًا ـ زعمهم وجود ما يسمونه بمصحف فاطمة:

جاء في الأصول من «الكافي» (٥٥١) تحت باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة حديث غريب.

ومما جاء في شأن هذا المصحف المزعوم ما ورد في الصفحة نفسها وهو: **«قال عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: يظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين في مائة؛ وذلك أني نظرت إلى مصحف فاطمة (ع) قال: قلت: ما مصحف فاطمة؟! قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؛ فأرسل الله إليها ملكًا يسلي عنها ويحدثها؛ فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع)؛ فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي؛ فأعلمته بذلك؛ فجعل أمير المؤمنين يكتب كل ما سمع؛ حتى أثبت**

في ذلك مصحفًا.. قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام؛ ولكن فيه علم ما يكون.

ومن ذلك ما جاء في الأصول من الكافي كتاب «فضل القرآن» (٢ ـ ٢٠٠٠م).

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله (ع) ـ وأنا أستمع ـ حروفًا من القرآن ليس على ما يقرأ الناس؛ فقال أبو عبد الله (ع) كف عن هذا القراءة، اقرأ كما يقرأ الناس؛ حتى يقوم القائم (ع)؛ **فإذا قام القائم (ع) قرأ** كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه عليٌّ ـ عليه السلام ـ إلى الناس حين فرغ منه وكتبه؛ **فقال لهم: هذا كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ** كما أنزله على محمد ﷺ، وقد جمعته من اللوحين.. **فقالوا: هو ذا عندنا** مصحف جامع فيه القرآن؛ ولا حاجة لنا فيه.. فقال: **أما والله ما ترونه بعد** يومكم هذا أبدا.. وإنما كان عَلَيَّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه.

ومن ذلك ما جاء في المصدر نفسه والصفحة نفسها من قول علي بن الحكم ابن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: إن القرآن الذي جاء به جبريل (ع) إلى محمد سبعة عشر ألف آية.

ثالثًا ـ الطعن في الصحابة والحط من شأنهم:

ومن وسائل الشيعة لهدم الإسلام هجومهم على صحابة رسول الله ﷺ، وعلى الأخص رواة الحديث؛ ليشككوا الناس في المصدر الثاني من مصادر التشريع؛ وهو السنة النبوية.

ففي كتابه الذي سماه «الصحابة في حجمهم الحقيقي» يبدأ المدعو «الهاشمي ابن علي» هجومه على أبي هريرة رضي الله عنه.

جاء في (ص٥٩) من كتابه المذكور، وتحت عنوان «صحابة تحت المجهر»: «ولكي يتبن الصبح لذي عينين، نضع بعض الصحابة - الذين كان لهم أعمق الأثر في أن يوجد لدينا اليوم إسلام ذو شكل عجيب وغريب؛ لا يمت إلى إسلام رسول الله ﷺ بأي صلة؛ اللهم إلا الاشتراك اللفظي» ومنهم:

رابعًا - أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه:

أبو هريرة.. وما أدراك ما أبو هريرة! راوية الإسلام الأعظم، واختلف في اسم أبي هريرة اختلافًا شديدًا، لكن طغى عليه هذا الاسم، وقد أسلم هذا الرجل في السنة السابعة للهجرة، بعد غزوة خيبر؛ يعني أنه لم يصحب رسول الله ﷺ إلا مقدار ثلاث سنوات أو أقل؛ لكن العجيب أنه أكثر الصحابة رواية؛ حيث بلغ مجموع أحاديثه (٥٣٧٤) حديثًا؛ علمًا بأن مجموع ما رواه الخلفاء الأربعة - أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - عليه السلام - هو (١٤٢١) حديثًا.. ويمضي المؤلف على هذا النهج؛ فيشكك في رواية أبي هريرة على الجملة. ومن بعد أبي هريرة يوجه هذا الخبيث سهامه على سيف الله خالد بن الوليد؛ فيرميه بكل صفات السوء.

ومن بعد خالد يتناول بقلمه الشرير واحدًا من الصحابة الأجلاء؛ وهو المغيرة ابن شعبة؛ فيقول في (ص٧٩) من الكتاب نفسه: المغيرة بن شعبة هو صحابي، وهو أحد النزاق الفساق الذين فتقوا في الإسلام فتقًا لا يجبر إلى يوم القيامة.. ويمضي إلى إلصاق أقذر الأوصاف على المغيرة رضي الله عنه؛ فينعته بالزنا ثم يقول: «وهو أول من وضع ديوان البصرة، وأول من رشى «أعطى الرشوة» في الإسلام؛ أعطى زيرفاس - حاجب عمر - شيئًا حتى أدخله إلى دار عمر».. ثم يقول بعد هذه العبارة التي ختمها بمجموعة من النقاط: «إن السكوت عن التعليق هنا أبلغ من التعليق، لكن نقول: العجب من عمر؛ إذ بعد أن عزله عن البصرة بسبب زناه يعيده واليا؛ وخيار الصحابة أحياء؛ يرزقون كعلي بن أبي طالب».

ثم من بعد الهجوم على أصحاب رسول الله ﷺ يجيء دور النيل من أمهات المؤمنين زوجات رسول الله ﷺ ؛ فيبدأ هذا الخسيس بالنيل من أم المؤمنين حفصة بنت عمر ﷺ، فيقول في (ص٧٣) من الكتاب نفسه تحت عنوان «صحابيات تحت المجهر»:

* حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ زوجة رسول الله ﷺ ، ولكن هذه المكانة - التي تتمناها كل أنثى - لم تمنع حفصة من ارتكاب الأهوال، ومخالفة الرسول؛ ولا عجب؛ فحفصة أنزل الله فيها وفي عائشة سورة كاملة؛ وهي سورة التحريم؛ فيها - من التهديد والوعيد من الله بالطلاق والإبدال بزوجات خير منهما، وبعذاب النار - ما لا يخفى على أي شخص يفهم لغة العرب».

خامسًا - تجويزهم نكاح المتعة، والدعوة الصريحة إليه:

ومن ضلالاتهم التي يروجون لها إباحتهم ما يسمونه نكاح المتعة أو «زواج المتعة» ومن أمثلة ما يقولون في ذلك: «عن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) قال: لا بأس أن يتمتع بالمرأة على حكمه، ولكن لابد أن يعطيها شيئًا؛ لأنه إن حدث بها حدث لم يكن له ميراث» كتاب «المتعة» للشيخ «المفيد» المتعة جـ١ ص١٤، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (ع) في المرأة الحسناء ترى في الطريق ولا يعرف أن تكون ذات بعل أو عاهر؛ فقال: ليس هذا عليك؛ وإنما عليك أن تصدقها في نفسها (جـ١ ص١٤) وعن جعفر بن محمد بن عبيد الأشعري عن أبيه قال: سألت أبا الحسن (ع) عن تزويج المتعة فقلت: اتهمتها بأن لها زوجًا يحل لي الدخول بها؟! قال (ع): أرأيتك إن سألتها البينة على أن ليس لها زوج تقدر على ذلك؟! (جـ١ ص١٤).

وعن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (ع) قال: يستحب للرجل أن يتزوج المتعة ولو مرة.. (جـ١ ص٧) رسالة المتعة.

وبهذا الإسناد عن ابن عيسى المذكور عن بكر بن محمد، عن الصادق حيث سئل عن المتعة فقال: «أكبر للرجل أن يخرج من الدنيا وقد بقيت خلة من خلال رسول الله لم تقض» رسالة المتعة (جـ١ ص٨).

وبالإسناد عن ابن عيسى عن ابن الحجاج عن العلاء عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال لي: تمتعت؟ قلت: لا.. قال: لا تخرج من الدنيا حتى تحيي السنة (جـ ص٨).

ومن ذلك أيضًا ما جاء في كتاب «تهذيب أحكام كتاب جهاد وسيرة الإمام» (٢١٢٠١٧) عن زرارة قال سأل عمار ـ وأنا عنده ـ عن الرجل يتزوج العاهرة متعة؛ قال: لا بأس. وفيه أيضًا (٢١٢١١٧) وعن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسناء: نساء أهل المدينة فواسق أفأتزوج منهن؟ .. قال: نعم.

وفيه أيضًا في الصفحة نفسها «عن فضل مولى محمد بن راشد عن أبي عبدالله قال: قلت: إني تزوجت امرأة متعة؛ فوقع في نفسي أن لها زوجًا؛ ففتشت عن ذلك؛ فوجدت لها زوجًا، قال: ولم فتشت؟».

ومما جاء في شأن هذه المتعة ـ التي هي الإباحية بعينها ـ ما جاء في المصدر نفسه (ص٢١٢٢٧) عن أبي عبد الله (ع) قال ذكر له المتعة أهي من الأربعة؟ قال: تزوج منهن ألفًا؛ فإنهن مستأجرات. ومن أفظع ما قيل في هذا الباب ما ينسبونه إلى أبي جعفر (ع) أنه من قال: والله يا أبا حمزة الناس كلهم بغايا ما خلا شيعتنا، انظر «الروضة من الكافي» (١١٨٥٨).

سادسًا: (أ) الغلو في دعوتهم أن أئمتهم يعلمون الغيب:

ومن طوامهم ما ينسبونه إلى الأئمة من أحوال وصفات تجعلهم فوق مكانة البشر؛ من كونهم يعلمون الغيب، وأنهم يعلمون متى يموتون، ونحو ذلك.

ومن ذلك ما جاء في «الأصول من الكافي» (٦٠٢) قوله: «عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان، عن يونس، عن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى، وأبو عبيد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله (ع) يقول: إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون. . قال: ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه؛ فقال: علمت ذلك من كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؛ إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول تبيان لكل شيء» (٦٠١).

(ب) دعواهم أن أئمتهم لا يموتون إلا باختيار منهم:

وقال أيضًا في باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون؟ وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم؛ وساق سندًا عن محمد بن يحيى إلى أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (ع): أي أمام يعلم ما يصيبه وما يصير إليه؛ فليس ذلك بحجة لله على خلقه. . «وساق سندًا آخر في الصفحة نفسها: عن أحمد بن محمد بسنده إلى سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله (ع) جماعة من الشيعة في الحجر؛ فقال علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدًا؛ فقلنا: ليس علينا عين. . فقال: ورب الكعبة، ورب البنية ـ ثلاث مرات ـ لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبئهما بما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر (ع) أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة». .

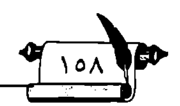
ومن هذا القبيل ما جاء في «الأصول من الكافي» قول أبي جعفر في «دعائم الإسلام» قال: «بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادي بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربعة، وتركوا هذه» يعني الولاية.

ولاشك في أن الركن الخامس الذي يدعوا الشيعة إلى تركه والإيمان بأئمتهم هو الركن الأول، والمدخل الأساس للإيمان؛ وهو الشهادتان «لا إله إلا الله محمد رسول الله».. وهذا من عجائب هؤلاء!! فكيف يكون مؤمنًا من لا يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله؟!

ومن أعظم الافتراء على الله ورسوله ما جاء في المصدر نفسه عن أبي جعفر (ع) قال: أمر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسوله بولاية عليٍّ إبن ابي طالب وأنزل «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»، وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي؛ فأمر الله محمدًا ﷺ أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج؛ فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله ﷺ، وتخوف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه؛ فضاق صدره، وراجع ربه ـ عزَّ وجلَّ ـ؛ فأوحى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليه: **«يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»**؛ فصدع بأمر الله تعالى؛ فقام بولاية عليٍّ (ع) يوم غديرخم؛ فنادى: الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب، انظر «الأصول من الكافي في باب الحجة» (٦٧١).

سابعًا ـ غلوهم في قبور أئمتهم وتشبيهها في الزيارة بالمساجد المفضلة:

ومن ذلك ما جاء في كتاب «المزار من تهذيب الأحكام» (٦ ـ ١٩٨٥م) قال: عن أبي وهب القصيري قال: دخلت المدينة؛ فأتيت أبا عبد الله (ع)؛ فقلت له: جعلت فداك؛ أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين (ع)؛ فقال: بئس ما صنعت؛ لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك؛ ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، ويزوره الأنبياء (ع) ويزوره المؤمنون؟! قلت: جعلت فداك؛ ما على



ذلك؟! قال: فاعلم أن أميـر المؤمنين عند الله أفضل من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا.

وجاء في «تهذيب الأحكام كتاب المزار» (٦ ـ ١٩٩١م) قال أبو عبد الله (ع) من زار قبر الحـسين ليلة من ثلاث غُفر له ما تقدم من ذنبـه وما تأخر.. قلت: أي الليالي؛ جعلت فداك؟! قـال: ليلة الفطر، وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان. وجاء في نفس الصفحة: عن أبي عبد الله (ع): من زار قبر الحسين (ع) يوم عـرفة كـتب له ألف حـجة مع القـائم، وألف ألف عـمرة مع رسـول الله ﷺ، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عبـدي الصديق؛ آمن بوعدي، وقالت الملائـكة: فلان صديق؛ زكاه الله من فوق عرشه».

جاء في (١٩٩٠م) من الكتاب نفسـه: «عن أبي الحسن الرضا قال: من زار قبر أبي عبد الله (ع) بشط الفرات كمن زار الله فوق عرشه».

ومن ذلك أيضًا مـا جاء في كـتاب «المزار من كتـاب التهـذيب» باب فضل زيارته (ع) (٦/ ٧٨٩١) قوله: «الكوفـة حرم الله تعالى، وحـرم رسوله ﷺ، وحـرم علي بن أبي طالب (ع)، والصـلاة فـيهـا بألف صـلاة، والدرهم بألف درهم». ها هي ذي محتويات الكتب التي عرضت في معرض الكتاب الإيراني؛ الذي احـتج عليـه الـناس؛ لما في هذه الكتب من دعـوات تـشكك في القـرآن الكريم، وتسب أصحـاب الرسول الكريم، والخلفاء الراشـدين، وزوجات النبي الكريم ﷺ أجمعين.. ونحن نحذر وندعـو إلى اليقظة من نشر هذه الإدعاءات الباطلة التي تهدم عقيدة المسلمين، وقد أجمعت الأمة سلفًا وخلفًا على بطلانها.

البيان الصادر من مجمع الفقه الإسلامي بالسودان بموافقة

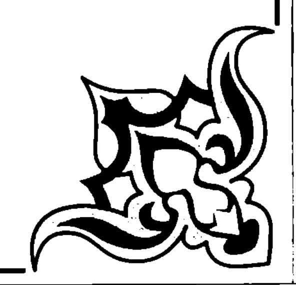
«رئاسة الجمهورية السودانية» نقلاً من موقع البينة على شبكة الانترنت

فتـاوى وآراء
كبار علماء الأزهر الشريف
في
الشيعة وفرقها

أولاً - فتـــاوى كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة

ثانيًا - مواقف وآراء كبار علماء الأزهر الشريف من الشيعة

ثالثًا - بيانات وفتاوى من الأزهر الشريف وعلمائه للناس حول الشيعة وفرقها.



أولاً ـ فتــاوىٰ
كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة

فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر
والحكم عليها وخدعة التقريب بين أهل السنة والشيعة!!

س: *إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح ان يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا المبدأ على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً:*

ج: فأجاب فضيلته:

١ ـ إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحًا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلّد مذهبًا من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ ـ أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعًا كسائر مذاهب أهل السنة، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي: السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية: سلام عليكم ورحمته، أما بعد فيسرني أن أبعث إلى سماحتكم بصورة موقع عليها بإمضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية راجيًا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الإسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها والسلام عليكم ورحمة الله.

شيخ الجامع الأزهر/ **محمود شلتوت. السابع عشر من شهر ربيع الأول ١٣٧٨هـ**

تعليقًا على الفتوى:

إنَّ عوام أهل السنة هم ضحية التلبيس من دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة.. فالمشاهد اليوم لما يجري على الساحة يجد من دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة من أهل السنة حماسًا منقطع النظير لا يقتصر فحسب على الدعوة للتآلف، بل تعدى الأمر إلى التلبيس وتعمية الأمر على عوام أهل السنة بالقول بأنه لا يوجد خلاف بين أهل السنة والشيعة في الأصول بالرغم من وجوده، وهذا يُعَدُّ أمرًا خطيرًا ومزلقًا صعبًا!!

والأسباب التي أوقعتهم في هذه الخدعة تتنوع بحسب حال الدعاة وهي في تقديرنا ترجع لعدة أمور:

أولهما ـ الجهل الشديد بعقائد القوم من الشيعة، فتجد الواحد من هؤلاء متخصص في فن معين بعيد عن العقائد والفرق والملل والنحل، ولا يطلع على معتقدات القوم أو اطلاعه قاصر، والأمر كما قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ «من تحدث في غير فنه أتى بالعجائب».

وثانيها ـ التقيَّة التي يُلبس بها الشيعة على هؤلاء الدعاة من أهل السنة فيخدعوهم، ومن المعلوم أن للتقية عندهم شأن عظيم حتى جعلوها تسعة أعشار الإيمان «وقالوا: من لا تقية له لا دين له».

وثالثها ـ بعض هؤلاء العلماء لهم صداقات ومصالح مع بعض علماء الشيعة ولا يريدون لها أن تتعكر إثر تصريح منهم بنقد أو كشف زيف مما يروج له هؤلاء.

نقد فتوى الشيخ شلتوت
وانكار مفتي مصر الشيخ حسنين محمد مخلوف للفتوى
ومسألة التقريب بين السنة والشيعة

أولاً ـ قصة الفتوى يحكيها الشيخ حسنين محمد مخلوف ـ رحمه الله ـ، المفتي الأسبق وأحد الذين عاصروا هذه الفتوى، يتحدث فيقول: «بدأت فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة حين كان بمصر رجل شيعي اسمه «محمد القمي» وسعى في تكوين جماعة سماها جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية وأصدر مجلة ولذلك لم أكتب في المجلة ولم اجتمع مع جماعة التقريب بين أهل السنة والشيعة في مسجد ما، وقد سعى «القمي» لدى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر آنذاك في أن يقرر تدريس مادة الفقه الشيعي الإمامي في الأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة التي تدرس فيه، وأنا حين علمت بهذا السعي كتبت كلمة ضد هذه الفكرة وأنه لا يصح أن يدرس فقه الشيعة في الأزهر، ألا ترون أن الشيعة يجيزون نكاح المتعة ونحن في الفقه نقرر بطلان نكاح المتعة وأنه غير صحيح، وقد أبلغت هذا الرأي لأهل الحل والعقد في مصر إذ ذاك وأصدروا الأمر لشيخ الأزهر بأنه لا يجوز تدريس هذا الفقه ولم ينفذ والحمد لله» اهـ، نقلاً عن كتاب «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري (جـ٢ ص٣٥٨).

ثانيًا ـ ما ذكره الشيخ محمد حسنين مخلوف المفتي الأسبق ـ رحمه الله ـ أكده الشيخ محمود شلتوت نفسه حين سئل عن زواج المتعة ـ وهو جزء من الفقه الشيعي ـ فأجاب الشيخ محمود شلتوت بأن أمثال هذا الفقه الذي يبيح زواج المتعة لا يمكن أن يكون شريعة الله.

ففي «فتاويه» (ص٢٧٥) يقول عن زواج المتعة: «إن الشريعة التي تبيح للمرأة أن تتزوج في المرة الواحدة أحد عشر رجلاً وتبيح للرجل أن يتزوج كل يوم ما تمكن من النساء دون تحميله شيئًا من تبعات الزواج؛ إن شريعة تبيح هذا لا يمكن أن تكون هي شريعة الله رب العالمين ولا شريعة الإحصان والإعفاف» اهـ. فما الحال لو تكلم الشيخ عن عقائدهم المنحرفة؟

ثالثًا ـ لم يتعرض الشيخ محمود شلتوت في فتواه للعقائد وإنما كان كلامه منصبًا في العبادات والمعاملات، ويؤكد هذا قوله: «ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات» اهـ، ولم يتحدث عن الأصول والعقائد؟

ومن المعلوم أن بنيان العبادات والمعاملات لابد له من أساس سليم هو الاعتقاد الصحيح!

والناظر في عقائد القوم يرى العجب العجاب!! فالمشكلة عندهم لا عندنا! والذي يطالع فتاوى الشيخ محمود شلتوت في ذم البدع والإنكار على المبتدعة وخاصة بدع القبور والأضرحة والغلو يجد كلامًا قويًا فما هو الحال لو اطلع الشيخ على ما هو موجود في أصول المذهب الإمامي من عقائد منحرفة؟!

وبوضوح شديد نقول: إنه من المستحيل التقريب بين أهل السنة والشيعة في الاعتقاد، يقول الشيخ محب الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ: «إن استحالة التقريب بين أهل السنة والشيعة وبين طوائف المسلمين وبين فرق الشيعة هي بسبب مخالفتهم لسائر المسلمين في الأصول..» اهـ.

رابعًا ـ الشيخ محمود شلتوت يتحدث تحديدًا عن الشيعة الاثنى عشرية الإمامية، ومن الثابت تمامًا: أن ركن الإمامة يعد أصلاً من أصول المذهب، ولهذا سموا بالإمامية. وهذا الركن يتناقض تمامًا مع دعوى التقريب بين أهل السنة والشيعة!! فأهل السنة لا يعترفون بما يسمى بركن الإمامة والولاية الاثنى عشر إمامًا معصومين.

ولم يقل أحد منهم: أن من فضل عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه على أبي بكر رضي الله عنه أو قدَّمَهُ في الخلافة يكفر ويخلد في النار. أما الشيعة الإمامية فحسب ما في أصول مذهبهم: أن منكر ولاية واحد من هؤلاء الأئمة الاثنى عشر كافر مخلد في النار. وعلى هذا فالشيخ محمود شلتوت نفسه وباقي المسلمين الذين لا يدينون بهذا المعتقد في الإمامة كفار على ضوء أصول مذهب الشيعة الإمامية!!

وهنا نتساءل كيف يدعونا للتقريب من يكفرنا في كتبه الأساسية؟ يقول الشيخ عبد المنعم النمر من علماء الأزهر الشريف ـ رحمه الله ـ: «الشيعة ركزوا فكرهم على الحكم وأحقية علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيه، هو وذريته إلى يوم القيامة، ورووا في ذلك روايات لم تصح عند أهل السنة، وزادوا على أركان الإسلام الخمسة كما وردت في حديث رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس..**»[1]، زادوا ركنًا سادسًا، هو الإيمان بالإمام المعصوم وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبنوه من بعده، على طريقة النص عليه بولاية عهده، وأن هذا الإمام هو الخليفة والحاكم للمسلمين حتى قيام الساعة.. ومن لم يؤمن بالركن السادس فليس بمؤمن، كما تنص على ذلك كتبهم وكما يتحدث علماؤهم الخواص، لكن هذا سرى إلى عامة الشيعة بأن من لم يؤمن بما يؤمنون به فليس

(١) أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

بمسلم، وهو مخلد في النار.. شأن من لم يؤمن بالله، ولا بوجوب الصلاة.. إلخ.. ولذلك يشيع في ذهن عامة الشيعة اعتقاد أننا كفار ـ أي أهل السنة ـ، وإن كان علماؤهم يتحفظون على ذلك ويقولون: هو كلام العامة الجهلاء!! ولكن من الذي علم هؤلاء وأوحى إليهم بفكرهم هذا؟ اهـ.

(مقدمة الطبعة الرابعة لكتاب (الشيعة.. المهدي الدروز) للشيخ عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصرية سابقًا وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

والمصيبة الأدهى أنهم لا يُكفرون بلسانهم فقط وتنتهي القضية بل يترتب على ذلك البراءة واللعن لمخالفيهم مما يؤدي للعنف مع مخالفيهم فلا ولاء عندهم إلا ببراء!!

يقول الشيخ محب الدين الخطيب (من علماء الأزهر الشريف ـ رحمه الله ـ): «إن الولاية والبراءة التي قام على أساسها الدين الشيعي على ما قرره النصير الطوسي وأيده نعمة الله الموسوي والخونساوي لا معنى لها إلا تغيير دين الإسلام والعداوة لمن قام على أكتافهم بنيان الإسلام..» اهـ.

يعني لا ولاية تصح إلا بالبراءة من أعدائه ولعنهم وهم من اغتصبوا الخلافة من علي بن أبي طالب ﷺ وهم أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ، كما يدّعون، ولذا نرى طرفًا من صور هذه البراءة في طقوس عاشوراء العنيفة والتي يتربى عليها الشيعي منذ نعومة أظفاره وهذا يفسر لنا المجازر التي تحدث لأبناء أهل السنة في العراق على يد المليشيات الشيعية المدعومة من إيران راعية مؤتمرات التقريب بين أهل السنة والشيعة!!

نقلاً من موقع البينة على شبكة الانترنت بقلم الشيخ/ أشرف عبد المقصود بتاريخ ١٤٢٧/٨/١٦هـ

ثانيًا ـ موقف وآراء
كبار علماء الأزهر الشريف من الشيعة

الموقف من دعوة التقريب بين السنة والشيعة
تقديم كتاب (الوشيعة في نقد عقائد الشيعة)
بقلم فضيلة الشيخ/ محمد عرفة ـ رحمه الله ـ
عضـو هيئـة كبـار العلمـاء في مصـر
أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر الشريف
ومدير الوعظ في مصر[(١)]

لقد صدرت آراء من دعاة التقريب بين المذاهب الإسلامية، يثنون فيها على مذهب الجعفرية، المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، على أن لهذه الطائفة أصولها المستمدة من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله ﷺ . ولعله لا يكون من السهو أن يفوت هؤلاء أن هذا المذهب يقول بردة الصحابة جميعًا بعد وفاة الرسول ﷺ ، إلا قليلاً منهم، وأن أبا بكر وعمر كافران ملعونان! فهل يجوز للمسلمين تقليدهم في ذلك؟ وأن يكون من المسلمين من يلعن أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة ﭫ ، ويقول بكفر الصحابة! وأن هذا المذهب يقول بكفر المسلمين من غير الشيعة: الحاضرين والماضين؛ فالمسلمون في رأيهم كفار حكامهم ومحكوموهم في نظرهم!!

والذي دعاهم إلى ذلك أنهم يجعلون الإيمان بإمامة علي ومن بعده من أبنائه جزءًا من الإيمان، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فمن لم

(١) كان الشيخ ـ رحمه الله ـ عضوًا في جماعة التقريب بين السنة والشيعة، ثم تركها بعد أن تيقن حقيقة المطامع الشيعية خلفها.

يؤمن بالأئمة من أهل البيت لم يكن مؤمنًا، ولذلك كـفَّروا الصحابة الذين قالوا بإمامة أبي بكر وعمر وعثمان، وكفَّروا هؤلاء الخلفاء؛ لأنهم أخذوا ما ليس لهم من الإمامة، ولذلك أيـضًا كفَّروا المسلمين الحاضـرين والماضين الذين لا يقولون بالإمامة الـتي جعلوها جزءًا من الإيمان، وجعلوا حكامـهم أهل جَوْر؛ لأنهم لم يستمدوا حكمهم من الأئمة المعصـومين ذوي الحق، وجعلوا الرعية كفارًا؛ لأنهم اتبعوا أئمة الجور ولم يؤمنوا بإمامة الأئمة من أهل البيت.

فهل يجوز تقليد هذا المذهب في ذلك؟!

وهل نقـول للمسلمين: لكم أن تـقلدوا هذا المذهب فيـما ذكـرنا؛ فيُكَفِّـر بعضهم بعضًا، وتكون عداوات بين الحاكمين والمحكومين بعضهم وبعض؟!

وهذا المذهب يقول: إن هذا القـرآن الذي بأيدي الناس ليس هو القرآن كله، وإن عليًا هو الذي جمعه كله، فهل يجوز للمسلمين تقليده في ذلك؟

إن ما نسبناه إليهم ينبغي ألا نتركه حتى نبين نسبـته إليهم من كتبهم المعتبرة، التي جعلوها أصول هذا المذهب، والتي هي عندهم كالبخاري عندنا.

* أما أن هذا المذهب يقـول بردة الصحـابة، فنحن نستـدل عليه بما ورد في «الوافي» (ص٤٨) في الباب العشرين منه، قال: عن أبي جـعفر ـ عليه السلام ـ قال: «ارتد النَّاس إلا ثلاثة نفر: سلمان، وأبو ذر، والمقداد قـيل: فعمَّار؟ قال: كان حاص حيـصة ثُمَّ رجع! ثُم قال: إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فـإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين اسم الله الأعظم، لو تكلم به لأخـذتهم الأرض، وهو هكذا، وأمـا أبو ذر فـأمره أمـيـر المؤمنين بالسكوت ولم تأخذه في الله لومة لائم، فأبى إلاَّ أن يتكلم».

وفي الباب نفـسه (ص٤٨): «عن عـبد الرحيم القـصيـر، قال: قلت لأبي جعفر: إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الـناس ارتدوا، فقال: يا عبد الرحيم، إن

الناس عادوا، بعدما قبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية! إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير!!».

وفي الباب حديث طويل، وفي آخره: «فلما قبض رسول الله ﷺ، وأقام الناس غير عليّ ـ عليه السلام ـ لبس إبليس تاج الملك، ونصب منبرًا وقعد في ألويته، وجمع خيله ورجله، ثم قال لهم: اطربوا، لا يطاع الله حتى يقوم إمام، وتلا أبو جعفر ـ عليه السلام ـ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠)، فقال أبو جعفر: كأن تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ﷺ».

وقال صاحب «الوافي» أيضًا في كتابه «الكلمات الطريفة» (ص٩) بعنوان «تذكير»: «لقد علمت وتحققت ما جرى بين صحابة نبينا ﷺ بعده، من تلبيسهم الأمر على النَّاس، وإلباسهم لباس البؤس والباس، بعدما سمعوا النصوص على الخصوص، مرة بعد أولى، وكرة غب أخرى، فجحدوا ما علموه، وبدلوا ما سمعوه، وأنكروا ما حق في أعناقهم، وأعناق المسلمين من حق مولاهم أمير المؤمنين، غلب عليهم حب الرياسة والهوى، واشتعل في قلوبهم ثائرة الحسد والبغضاء، فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلاً، فبئس ما يشترون: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ۝ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ٥٤-٥٥)».

هذا الغلو في تكفير من عداهم ممن لا يقول بنحلتهم، أدى إلى العداوة والبغضاء بين السنِّي والشِّيعي، حتى كانت العداوة بينهما أشد من العداوة بين المسلم والكافر. . وأما ما نسبناه إلى مذهب الشيعة من أنه يرى أن الإيمان بالإمام

جزءًا من الإيمان، كـالإيمان بالله والنبوة واليـوم الآخر، فـيدل عليـه ما ورد في «أصول الكافي» للكليني: «عن أبي حمزة قال: قـال لي أبو جعفر: **إنما يعبد الله من يعرف الله، فأمـا من لا يعرف الله فإنما يعبده هـكذا ضلالاً. قلت: جعلت فـداك! فمـا معـرفة الله؟** قـال: تصديق الله ـ عـزَّ وجلَّ ـ، وتصديق رسـوله، وموالاة عليّ والائتمام به وبأئمة الهـدى ـ عليهم السلام ـ، والبراءة إلى الله من عـدوهم، هكذا يعرف الله، **ومـن لا يعرف الإمـام منا أهل البـيت فإنما يعـرف** ويعبد غير الله».

وقال أبو عبد الله: «**من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر**».

وقال أبو جعـفر: «**كل من دان الله بعبادة يجـهد فيها نفـسه ولا إمام له من** الله، فسعيه غير مقبول، وقال: قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: **لأعذبنَّ كل رعية في** الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله».

* وأما أن مذهب الشيعة يسيء الـظن بجميع المسلمين الذين لا يؤمنون بإمامة أهل البيت، فيدل عليه بعض الأحاديث المتقدمة وما ورد في **«أصول الكافي»** في كتاب الحـجة، باب «من ادعى الإمامة وليس لها بأهل»، و«من جـحد الأئمة أو بعضهم»، و«من أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل»؟ (ص٣٧٤ حديث ١٢).

عن أبي جعفر قال: سمـعت أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ يقول: «**ثلاثة لا يكلمـهم الله يوم القيـامة، ولا يزكـيهم، ولهم عـذاب أليم، من ادعى إمـامة** ليست لـه، ومَن جَحَد إمـامًا من عند الله، ومَن زعم أنَّ أبا بكر وعـمر لهـما نصيب في الإسلام».

عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ يقول: «**كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه، ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير، والله شانئٌ لأعماله**».

عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله ـ عليه السلام ـ: «إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولَّونكم ويتولون فلانًا وفلانًا، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولَّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق، قال: فاستوى أبو عبد الله ـ عليه السلام ـ جالسًا فأقبل عليّ كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء؟ قال: نعم، ثم قال: ألا تسمع لقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله. وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار؛ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ قال: «قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله، وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة».

وأما ادعاؤهم تحريف القرآن، ففي كتاب الحجة من «أصول الكافي» باب ذكر فيه الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ـ عليها السلام ـ (ص٢٣٩): عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ: «وإن عندنا لمصحف فاطمة ـ عليها السلام ـ، ومصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات! والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد».

وفي باب «أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام»، و«أنهم يعلمون علمه كله» (ص٢٢٨): عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ يقول: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، والأئمة من بعده، عليهم السلام».

وقد ردّ بعضهم في مجلة الأزهر، وقال: إن هذه روايات غير معتمدة تُذكر ولا يؤخذ بها، ونحن نقول إنها من «الكافي» لصاحبه الكليني، و«الكافي» من كتب الأصول في مذهبهم، والكليني من الأعلام عندهم.

قال صاحب «روضات الجنات»: في ترجمة الكليني (ص٢٤): محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي صاحب كتاب «الكافي»: «.. أجل وأعظم من أن يخفى على أعيان الفريقين.. إذ هو في الحقيقة أمين الإسلام، وفي الطريقة دليل الأعلام.. وحسب الدلالة على اختصاصه بمزيد الفضل، اتفاق الطائفة على كونه أوثق المحمدين الثلاثة الذين هم أصحاب الكتب الأربعة، ورؤساء هذه الشريعة المتبعة..».

ومن ترجمته في «تنقيح المقال في أحوال الرجال» (جـ١ م٣ ص١٠٢): «ثقة الإسلام في العلم والفقه والحديث والورع وجلالة الشأن.. أشهر من أن يحيط به قلم، ويستوفيه رقم، صنف الكتاب الكبير المعروف بـ: «الكافي» في عشرين سنة.. ويقال: إن جامعة «الكافي» الذي لم يصنف في الإسلام مثله عرض على «القائم»، صلوات الله عليه، فاستحسنه، وقال: كافٍ لشيعتنا».

فهذا «الكافي» وهذا منزلته عندهم، لم يصنف في الإسلام مثله؛ وهذا مؤلفه من مجدِّدي مذهب الإمامية وهو في العلم والفقه والورع والحديث وجلالة

الشأن أشهر من أن يحيط به قلم، ويستوفيه رقم. وثقة الإسلام هذا هو الذي نقل أحاديث نقص القرآن الذي بأيدينا وتحريفه، في كتابه الذي لم يصنف في الإسلام مثله، وعرض على «القائم»، فاستحسنه وقال: كافٍ لشيعتنا؛ فعمَّن ننقل إذا لم يكن هذا النقل كافيًا لبيان مذهبهم؟!

على أنه ألَّف شيعيٌ كتابًا سماه: «**فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب**»، تأييدًا لمذهب الشيعة في تحريف القرآن، وقد أرسله السيد «**محمد نصيف**» من علماء جدة وأعيانها إلى لجنة الفتوى بالأزهر يستفتيها فيه في صيف عام (١٩٥٩م). إنهم كانوا منطقيين مع أنفسهم مخلصين لمذهبهم الذيو يكفر أهل السنة رعيتهم وراعيهم، حين التزموا لوازمه إلى نهايتها، وقالوا: إنه لا يقاتل مع أهل السنة عدوهم من الكفار.

جاء في كتاب «الوافي» (جـ٩): «باب من يجب معه الجهاد ومن لا يجب» (ص١٥): عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله: «جعلت فداك! ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال: فقال: الويل يتعجلون، قتلة في الدنيا، وقتلة في الآخرة، والله ما الشهداء إلاَّ شيعتنا ولو ماتوا على فُرشهم».

ولصاحب كتاب «الوافي» هذا ترجمة ضخمة في «روضات الجنات» (ص٤١٦)، جاء فيها: أن اسمه محمد، ولقبه: محسن، وأنه اشتهر بالفيض، وأن أمره في الفضل والفهم والنبالة في الفروع والأصول، والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول، وكثرة التأليف والتصنيف، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة، وأنه جامع الكتب الأربعة مع نهاية التهذيب ورعاية المزاولة في جزالة الترتيب، وإعمال كمال المذاقة في تبيان مشكل كل حديث، وإمعان النظر في متشابهات الأخبار بعد الفراغ من التحديث..».

فلو كان منا شيعة في العدوان الثلاثي على مصر لتخلفوا عن قتال المعتدين بناء على هذه القاعدة، وهذا هو السر في رغبة الاستعمار في نشر هذا المذهب في البلاد الإسلامية، هذا هو المذهب الشيعي في حقيقته، أظهرناه عاريًا لا حجاب دونه، أخذناه من مصادره الأصلية، ومن كتبه التي هي أصول المذهب عند الشيعة، وعن أشياخه الذين هم أئمتهم، والموثوق بهم، والذين أجمعت كتب التراجم على تزكيتهم وتوثيقهم، فإذا لم نأخذ المذهب عن هؤلاء، فعمَّن نأخذ؟! وإذا لم نستند إلى هذه الكتب فإلام نستند؟!

أتاكَ المرجِفون برجمِ غيبٍ على دَهشٍ وجئتُك باليقينِ

ولا وزن لقول المجادلين: هذه روايات ضعيفة، أكل روايات الباب ضعيفة؟ وإذا كانت كذلك فكيف يكون الكتاب أحد أصول المذهب؟

ولا وزن كذلك لقول المجادلين: لا يؤخذ المذهب من كتب الروايات، وإنما يؤخذ من كتب العقائد. على أننا إذا رجعنا إلى كتب العقائد عندهم، وجدناها توافق الروايات التي قيلت، وها نحن أولاء نهرع إليها فننقل منها مذاهبهم في أشد ما ذكرناه خطورة، وهي «الإمامة» وما يتعلق بها من تكفير الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة، ومن تكفير المسلمين من يوم توفي النبي ﷺ، إلى يومنا هذا؛ لأنهم لم يقولوا بإمامة علي وإمامة الأئمة الاثنى عشر، ننقله عن رئيس المحدثين أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، وهو ثاني المحمدين الثلاثة، وصاحب كتاب: «**من لا يحضره الفقيه**»، أحد الكتب الأربعة التي يعتبرها الشيعة أصول مذهبهم في رسالة الاعتقادات، قال: «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده أنه كمَنْ جَحَدَ نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقرّ

بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمـة أنه بمنزلة من أقرّ بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة نبينا محـمد ﷺ»، وقال في رسالة «الاعتقادات» أيضًا: قال النبي ﷺ: **«من جحد عليًا إمامته بعدي فقد جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته»**.

وقال النبي ﷺ: **«يا علي! أنت المظلوم بعدي، ومن ظلمك فقد ظلمني، ومن انصفك فقد أنصفني، ومن جحدك فقد جحدني»**، وقال الصادق ـ عليه السلام ـ: «المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا».

وقال النبي ﷺ: **«الأئمة من بعدي اثنا عشر: أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، وآخرهم المهدي القائم، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد انكرني»**. وقال الصادق: «من شك في كـفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر»[1].

وقـال في رسـالة **«الاعـتـقـاد»** أيضًـا: في باب الاعـتـقـادات في الظالمين (ص١١١): «اعتقادنا فيهم أنهم ملعـونون، والبراءة منهم واجبة»، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: **﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾** (البقرة: ٢٧٠)، وقال: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾** (هود: ١٨-١٩).

قال ابن عبـاس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: إن سـبيل الله في هذه المواضع: عليّ بن أبي طالب والأئمـة ـ عليـهم السلام ـ. وفي كـتاب الله ـ عـزَّ وجلَّ ـ إمامـان: إمام الهدى، وإمـام الضلالة، قـال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا**

---

(١) وهذا كله باطل موضوع مما صنعته أيديهم.

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٣)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ (٤١) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ (القصص: ٤١-٤٢)، فلما نزلت هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٢٥)، قال النبي ﷺ: «**من ظلم عليًا مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء من قبلي، ومن تولى ظالمًا فهو ظالم**».

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (التوبة: ٢٣)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ (الممتحنة: ١٣)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١)، وقال: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣).

والظلم وضع الشيء في غير موضعه، فمن ادعى الإمامة وهو غير إمام فهو الظالم الملعون، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون، والكلام في الظلم وذم الظالمين سائغ مقبول، ولكن الذي لا يسوغ ولا يقبل إدخال الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين في الظالمين، بل إدخال الأمة كلها إلى يومنا هذا فيهم؛ لأنها تدين بإمامة غير أهل البيت الذين فيهم الإمامة.

ولأذكر شاهدًا من أخف الدراسات، وهي دراسة الرجال أصحاب المسانيد ومسانيدهم في كل من الفريقين، إننا إذا قرأنا كتبهم في رجالنا أصحاب المسانيد؛ طالعنا منها طعنهم على علمائنا الذين نوثقهم ويجرحونهم، فهذا الإمام أبو عبد الله البخاري، الذي جمع من الأحاديث في «صحيحه»، ما يعتمد أهل السنة عليه، يقول فيه صاحب «روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات» (ص٤٣٣): «ونقل عن الذهبي الناصبي أنه قال في كتاب ميزانه، عند ذكره وبيانه لمرتبة إمام الأنام جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ أحد الأئمة الأعلام، برٌّ صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري، بمعنى أنه لم يستند في كتابه الجامع من كل غث غير ثمين، وغثاء مهين.. بما أخبره الصادق المصدق الأمين؛ وفيه ما لا يخفى من الدلالة على غاية جهل الرجل وغوايته، وعماه الشديد في طريق هوايته، بل الإشارة إلى خبث أصله وسوء ولادته مثل سائر أعداء الله وأعداء أهل بيت رسالته، وقال بعض علمائنا: وإنما شاع كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت ـ عليهم السلام ـ، فلم يرو حديث الغدير، وكتم حديث الطائر، وجحد آية التطهير، مع إجماع المفسرين على نزولها فيهم من غير نكير، إلا ما كان من عكرمة الخارجي، والكذاب الكلبي، وثالثهما البخاري..».

لم نشأ أن نأخذ مذهب الشيعة الإمامية من كتب الفرق، والملل والنحل لئلا يقولوا: لا يلزمنا ما قال غيرنا فينا، ولم نشأ أن نأخذ من كتب العقائد، وكتب أئمة المسلمين الذين ناظروهم وجادلوهم، كالإمام الغزالي وابن تيمية وعلامة الهند الدهلوي، لئلا يقولوا: خصوم، والخصم يُحرِّف مذهب خصمه للتشنيع والتقبيح. وإنما أخذناه من أئمتهم الذين أسسوا المذهب، ومن كتبهم التي تعتبر

أصولاً لـه، وكنا نرجع إلى كتب التـراجم والجرح والتـعديل عندهم، فـرأيناهم يوثقونهم ويعدلونهم ويرونهـم شيوخ المذهب، ورأينا كتبـهم يثنون عليها أعظم الثناء، حتى إنهم قالوا في «الكافي»: «لم يؤلَّف في الإسلام مثله»! ومن عجب أن ما جاء في هذه الكتب كأنما كان نسخة مما نقله علماؤنا في كتب الرد عليهم، وما نقلته كتب الفرق وما رآه المستشرقون فيهم.

نقلنا مذهبهم من كتبهم، وبينا مـا يترتب عليه من فرقة وانقسام، وأن الحق كل الحق كان في جانب علمائنا الذين حرَّمـوا تقليد المذهب الشيعي، ذكرنا ذلك في أسلوبٍ عفٍّ، لا غاضبٍ ولا صاخبٍ، ولا عارٍ عن الأدب، لم نرسل كلمةً جارحـةً، ولا قولاً نابيًا، حـتى إننا لم نقل كفـر وإيمان، وإنما قلنا إنه يؤدي إلى الفُرقة بين المسلمين.

ثم هو يدعـو من ثبت يقينه ولـم يقلده إلى بغض الشيـعة، ونحن أحـرص الناس على جمع الكلمـة وضم الصفوف، لقد وضع سلفنا من العـلماء السدود والحواجز بين السنة والشيعة بما أبانوا مں خلاف جوهري بينهما، وبما حرموا من تقليد المذهب الشيعي إبقاء على وحـدة الأمة! إن هذا المذهب: مذهب الشيعة لا يساير نهـضتنا، بل هو يناقضـها في جميع أهـدافها، فلا يصح أن ندعـو إليه، ونجره إلينا؛ لأننا نـدعم نهضتنا بأمـجادنا التاريخـية وآبائنا السـابقين أولي الحزم والعزم، والقائمين لله بالقسط، وأي شيء أدْعَى للاعتزاز به والفخر من أبي بكر وعمر. وعـدل أبي بكر وعمر؟ قال بعض المؤرخين من الإفـرنج: لو كان الحكم الفرد كحكم عمر بن الخطاب، لنادينا بتعـميمه في جميع الأقطار، ولكن الدهر ضنين بأمثال عمر!

وهذا المذهب يضع من شأن الخلفاء الراشدين الثلاثة، ويعدهم ظالمين غاصبين مرتدين، فهم سبة لا فخر بهم!! وأي شيء أدعى للاعتزاز والفخر من صحابة رسول الله ﷺ، الذين بني الإسلام على أكتافهم، وانتشر في الآفاق بفضل جهادهم، وفتحوا الممالك بسواعدهم، وهم كانوا قلة مستضعفين، لا عدد ولا عدة، فناضلوا الفرس والروم، فاستولوا على ملك الأكاسرة والقياصرة؟!

وهذا المذهب يُكفِّرهم ويفسقهم، ويسطر المثالب فيهم، وفي أكابرهم واحدًا واحدًا، ولا يستثني إلا قلة، ذكر عددهم وهم لا يجاوزون أصابع اليد.

كتبه فضيلة الشيخ
محمد عرفة ـ رحمه الله ـ
عضو هيئة كبار العلماء في مصر
أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر الشريف
ومدير الوعظ في مصر

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد المنعم النمر ـ رحمه الله ـ

وزير الأوقاف المصرية وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

نقل فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المنعم النمر ـ وزير الأوقاف المصرية ـ في كتابه «الشيعة، المهدي، الدروز. . تاريخ ووثائق»[1]، الحوار الذي دار بينه وبين الشيخ محمد علي تسخيري داعية التقريب.

قال ـ رحمه الله ـ:

* مقدمة الطبعة الرابعة: «باسم الله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فقد رأيتُ ـ أخي ـ أن أجعل مقدمة هذه الطبعة الرابعة، حديثًا جرى بيني وبين سماحة الأخ الشيخ محمد علي تستخيري، أحد علماء إيران الذي ينوب أحيانًا كثير عن حكومته في المؤتمرات والندوات الإسلامية، وهو رجل وسيم فصيح ولبق، إذا تحدث باللغة العربية كان كأحد أبنائها، ويظهر أنه تلقى تعليمه وقضى شطرًا كبيرًا من شبابه في رحال المدن المقدسة الشيعية في العراق.

كان هذا اللقاء في «مسقط» عاصمة سلطنة عمان، وفي رحاب جامعة السلطان قابوس الحديثة والفخمة المتسعة في مبانيها، والتي تقع على بعد نحو (٤٠) كيلو مترًا من العاصمة «مسقط» حيث عقدت «ندوة الفقه الإسلامي» التي دعت السلطنة لعقدها في المدة من (السبت ٢٢ شعبان ـ ٩ أبريل إلى الأربعاء ٢٦ شعبان سنة ١٤٠٨ ـ ١٣ أبريل سنة ١٩٨٨م)، وحضرها كثير من كبار

---

(١) ونحن ننقل من كتابه المقدمة وتعريف الشيعة من الفصل الأول.

العلماء والمشتغلين بالفقه الإسلامي، والحركة الإسلامية وعلى رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر(١).

التقيت بالشيخ محمد علي تسخيري في أول جلسة، وتبادلنا التحية، والمصافحة، وذكرني بأن أول لقاء كان في أحد الملتقيات الفكرية في مدينة قسنطينة بالجزائر في أوائل الثمانينات.

وفي اليوم الثاني خرجنا سويًا من الجلسة للاستراحة، ودار بيننا حديث بدأه هو، حين قال لي: لقد ظلمتنا كثيرًا فيما كتبته عنا.

قلت له: أنا مستعد من الآن، والكتاب عندك ليس بعيدًا عندك، أن أتقبل منك أي تصحيح لخطأ وقع مني، وأنشره في الطبعة القادمة، ورحم الله أمرأً أهدى إليَّ عيوبي، وأنا لم أكتب شيئًا إلا بمراجعه ووثائقه من كتبكم.

قال: لقد ظلمتنا حين نسبت إلينا أننا نقول بتحريف القرآن، وأن الصحابة الذين جمعوه، قد أسقطوا منه سورًا وكلمات، تثبت حق علي رضي الله عنه في الإمامة بعد الرسول. قلت له: نعم؛ ذكرتُ ذلك، معتمدًا على ما جاء في كتبكم، وذكرت هذه الكتب، وعلى رأسها كتاب «**فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب**» الذي ألفه عالمكم الكبير «الشيخ حسين النوري الطبرسي» في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وطبع في إيران (سنة ١٢٩٨هـ)، ونقلت بعض ما جاء في هذا الكتاب بالنص، فكيف أكون قد ظلمتكم وأنا لم أذكر كلمة في ذلك إلا من نص كتبكم، وما قرره علماؤكم، وقد أحطتم مؤلف كتاب «**فصل**

---

(١) يعني: فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، تولى مشيخة الأزهر في ١٧ مارس سنة ١٩٨٢م، وتوفي ـ رحمه الله ـ سنة ١٩٩٦م.

الخطاب»، هذا بكل تكريم عند وفاته (سنة ١٣٢٠هـ)، حيث دفن في مشهد الإمام المرتضوي بالنجف أشرف البقاع عندكم.

قال: هذا الكتاب لا يساوي شيئًا، وأنا أضعه تحت قدمي (وضرب الأرض بقدمه) وهو منفعل. قلت له: ولماذا تبقون عليه مُعتبرًا عندكم، إذا كان الأمر كذلك؟ لماذا لم تعلنوا أنكم لا تقرُون ما جاء في هذا الكتاب، وتنشروا هذا على نطاق واسع، حتى أعلم أنا وغيري أن هذا الكتاب لا يُعبِّر عن رأيكم ولا رأي المذهب والمتمذهبين به؟ وهل صدر قرار أو بيان على الأقل من المرجع الأعلى للشيعة وهو الآن «آية الله الخميني» بعدم صحة ما جاء في كتبكم وعلى رأسها كتاب الطبرسي هذا، من اتهامكم للصحابة الذين جمعوا القرآن بأنهم حرَّفوه؟ وذلك حتى تقوموا بحذف هذه الاتهامات من هذه الكتب عند إعادة طبعها أتعجزون عن هذا؟

لم يحصل منكم شيء من ذلك، وأنا أعرف أن بعض علمائكم يتبرءون في مجالسهم من ادعاء تحريف القرآن، لكن الصوت العالي والرواج هو للرأي الذي يدَّعي أن الصحابة حرَّفوا القرآن، فلماذا لم تصدروا بيانًا للشعب الذي يتعلم من هذه الكتب، باستنكاركم لهذا الاتهام؟

قال لي: وقد تحدثت أيضًا عن قولنا بأن هناك مصحفًا يقال له: «مصحف فاطمة»، ونحن لا نقول بهذا. قلت له: نعم؛ تحدثتُ عما تقوله أوثق المصادر عندكم من أن الوحي كان ينزل على السيدة فاطمة ـ عليها السلام ـ بعد وفاة والدها، وكان علي ﷺ هو كاتب الوحي، حتى تجمع من ذلك ما سميتموه «مصحف فاطمة».

وكان أول علمي بهذا اطلاعي على خطبة للخميني أذاعتها إذاعة طهران، قال فيها حين كان يخطب في اجتماع للسيدات بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد السيدة فاطمة ـ عليها السلام ـ: إنني أجد نفسي عاجزًا عن الحديث عن السيدة فاطمة، ولكني أكتفي برواية مدعمة بالأدلة ذكرها كتاب «الكافي».. وذكر للسيدات هذه الرواية.

وكتاب «الكافي» للإمام الكليني عندكم هو البخاري عندنا، وقد اضطرني هذا إلى أن أذهب للنجف في زيارة أحد علمائكم الكبار، واستطعت أن أطلع في مكتبته على ما ذكره من هذا الكتاب «الكافي» وهو مطبوع في إيران. وقد أثبتُّ في كتابي الجزء والباب الذي ذكر نزول الوحي على فاطمة، ومصحفها بكل صراحة، فهل أكون متجنيًا عليكم وظالمًا لكم حين أستقي معلوماتي من أوثق المصادر عندكم؟ وأنقلها بالنص من كتبكم؟

قال لي: هذه الكتب لا قيمة لها، ولا يوثق بها. قلت له: كيف، وأنتم تنشرون كتاب «الكافي» هذا على نطاق واسع في العالم، حتى في أمريكا؛ بل تترجمونه إلى اللغة الإنجليزية ليقرأه كل من يعرف الإنجليزية في الغرب والشرق، وتحت يدي ملازم من الطبعة الجديدة من الترجمة، فهل يمكن أن يقال عن كتاب «الكافي» هذا إنه لا قيمة له عندكم، وأنتم تبذلون ما تبذلون من جهد ومال في طباعته وترجمته بمئات الآلاف من النسخ لتوزعوه في أنحاء العالم كدعاية لكم ولمذهبكم؟ هل يعقل هذا.

قال: إن عندكم كتبًا في التفسير فيها كثير من الإسرائيليات فهل معنى ذلك أنكم تقرونها؟ قلتُ: صحيح أن هناك إسرائيليات وأحاديث غير صحيحة، ولكن كان بعض المفسرين ينبهون إليها، ويقررون كذبها، ونحن الآن نحاربها

ونؤلف الكتب في بيانها والتحذير من تصديقها، وقام بعض علمائنا بتهذيب هذه الكتب وإبعاد ما جاء فيها من إسرائيليات، وأحاديث موضوعة وغير صحيحة.. بينما نراكم تعنون بتجديد طباعة كتب تقولون عنها الآن إنها لا قيمة لها، بل وتترجمونها وتطبعون الترجمة على أوسع نطاق!! فأيهما نُصَدِّق؟ الكلام الذي ينقصه الدليل ولو ضعيفًا أو الواقع وهو أقوى دليل؟

وكان بعض الحاضرين قد تجمعوا حولنا، واندس أحد الصحفيين بمسجله الذي كان يحمله فسجل ما دار أو بعضه، ولعله مندوب إحدى المجلات الإسلامية، وأبحث الآن للعثور عليه، وعلى نسخة مما سجله.. وظن بعض الأخوة العُمانيين أننا مشتبكون، وأن الأمر ربما يكبر، فأخبر أخانا الفاضل مفتي عُمان، ورئيس الندوة، مع أنني كنت أتكلم وأنا أبتسم، وشديد المراعاة للظروف.. لكن هكذا ظنوا، وجاء المفتي الشيخ أحمد الخليلي، فوجد أن حديثنا قد انتهى، وأخذت سماحة الشيخ تسخيري متأبطًا ذراعه إلى حيث نلتمس شيئًا من المرطبات أو الشاي والحلويات، لنستأنف الجلسة بعد هذه الاستراحة بنشاط.

وثاني يوم في الجلسة الصباحية أخبرني أحد الأخوة من العلماء أن سماحة الشيخ قد أصابته حالة مفاجئة في القلب ونقل على أثرها لمستشفى السلطان في جناح خاص، فأسفتُ أن أكون قد تسببت فيما حصل له، وسارعت إلى زيارته في المستشفى حيث وجدته جالسًا على سريره وقد أفاق، فطمأنني إلى أن ما أصابه كان بسبب قرحة في الاثنى عشر اشتدت عليه، وأخذ الدواء المناسب لها، وحضر ـ ونحن نتحدث ـ وزير خارجية إيران «سعادة علي أكبر ولايتي» يزوز الشيخ فقام بتعريفنا بعضنا لبعض، وجلست قليلاً.. ثم استأذنت لأخلي لهما الجو.

وثاني يوم رغب أخي الدكتـور محمد الأحمـدي أبو النور في زيارته فذهبنا سويًا، ووجدنا حجرته خاليـة من الزوار، ورغبَ في استئناف الحديث.. فقلتُ له: موضوع الحرم، كيف تفعلون فيه هذا الذي لم يقبله أحد من المسلمين؟

قال: إن الإمام الخـميني يحتاج إلى فـتوى شرعيـة من علماء المسلمين وهو يستجيب لها فورًا.. قلت له: وهل مـوضوع أمن الحرم في حاجة إلى فتوى منا بعد النـصوص الصريحـة التي تؤكد ضـرورة الأمن في الحرم.. هل بعـد قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٧)، وبعد أن أمن الله كل ما في الحرم حتى الطير والشـجر، وحرّم مجـرد الجدال فيه، هـل بعد هذا نحتاج إلى فـتوى من أحد؟ وهل جلب المتـفجرات مع حجـاج إيران، وتسييـر المظاهرات تهتف باسم خـميني، تسـدُّ الشوارع، وتؤذي المارة فـيهـا، وتتجـه إلى دخول الحـرم، وهو مزدحم غـاية الازدحام، وهي تضم عـشرات الآلاف من المتـحمسين الـثائرين، ونتيجـة هذا كله معلومة، هل يتـفق هذا مع الأمن الذي طلب الله منا أن نوفره للحـرم؟ وتسرب الحـديث سريعًـا إلى الحرب ورفض السـلام، فذكـر لنا بعض الاقـتراحـات الحلوة، ووعد بأن يـخرج مـساء اليـوم، ونلتـقي، وتعقـد بعض الجلسات، والذي نتفق عليـه يقوم بتبليغه للمسـئولين هو في إيران، ونحن رأسًا إلى الرئيس صدَّام، وأظهرت له استـعدادي لأن أحضر إلى إيران.. وقلت: من يدري؟ وفي أمثالنا مثل يقول: «يوضع سره في أضعف خلقه» لعل الله ينفخ في صورتنا وفي سعينا فـيسوق الخير على أيدينا لأمتنا، وتحـمس معي أخي الدكتور الأحمدي وقال له: والله إننا مستعدون لأي جـهد، ولأية تضحية، وتعال نجتمع الليلة، لعل الله يجعل من بعد عسر يسرًا.

اتفـقنا على هذا، وخـرجنا والأمل يداعـبنا، ويلاعب أفكارنا، ويسـرح بنا الخيـال ويرسم لنا الصور الجـميلة التي نحـبها، برغم بعض الظنـون التي كانت

تساورنا، ولكن مــر الوقت، وانتهت جلسات الندوة، وخرجنا من آخــر جلسة، فرأيته سائرًا أمــامي على بعد قليل، وعرفتُ أنه كان جالسًا خــلفي مباشرة، ولم أشعر به. ولم يتحدث معي حتى ليشكرني على زيارتي له مرتين وهو بالمستشفى!!

أخي.. حرصتُ على ذكر هذه الوقائع لك لتــزداد معرفة بالكتاب الذي بين يديك، ولنعرف جميعًا طبائع وسلوك هؤلاء الذين نتعامل معهم، نحن المسلمين العرب على الأقل، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

كتبه فضيلة الشيخ الدكتور

عبد المنعم النمــر. رحمه الله.

وزير الأوقاف المصرية

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

وقال فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المنعم النمر في «تعريف الشيعة»:

س: من هم الشيعة؟!

ج: الإجابة عن هذا السؤال ضرورية لكل مسلم، ولاسيما الذين لم يعايشوا الشيعة، ولم يحتكوا بهم في حياتهم، كما هو الحال في مصر، وبعض الدول الإسلامية التي تخلو من الشيعة، وتعيش على المذهب السُّني.. فلا تعرف غيره، وكلمة «شيعة» تعني في المعنى اللغوي العام، الأحباب والأنصار والأتباع، وما في معنى ذلك.. مما يفيد الالتفاف حول فكرة، أو أحد من الناس، كما هو الحال في كلمة «حزب» الآن.

جاء في مفردات القرآن[1] في مادة «شيع» الشياع: الانتصار والتقوية، يقال شاع الخبر أي كثر وقوي، والشيعة: من يتقوى بهم الإنسان، وينتشرون عنه، يقال: شيعة وشيع وأشياع، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن دخله كان آمنًا﴾ (آل عمران:٩٧)، وقوله: ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه﴾ (القصص:١٥)، وكان يطلق على أنصار معاوية أنهم شيعته، وكذلك عبد الله بن الزبير، أو عثمان رضي الله عنهم، كما تطلق هذه الكلمة الآن.

فأية جماعة متجانسة مجتمعة حول فكر أو مبدأ أو رجل واحد، يقال عنها: إنها شيعة هذا الفكر أو المبدأ أو الرجل، أي أنصاره وأحبابه، ولذلك أطلق على المسلمين الذي يختصون عليًا بالحب، ويتعصبون له، على أنه كان الأولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عن الجميع، وأن الحكم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة هو لعلي ولذريته من بعده إلى يوم القيامة، واتخذوا لهم فكرًا خاصًا، وتعليمات خاصة مبنية على عقيدتهم في الإمام علي وأحقيته

(١) لأبي الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ).

بالخلافة، فعادوا أبا بكر وعمر وتعدوا عليهما بالألفاظ السيئة، **وصلت إلى حد** لعنهما هما وكل من التف حولهما من أصحاب رسول الله ﷺ، **وزوجاته** كالسيدة عائشة والسيدة حفصة.. إلخ.

قيل عن هؤلاء: إنهم شيعة، أي: شيعة علي وبنيه. **والحقيقة الواضحة أننا** جميعًا نحبُّ عليًا وبنيه، ونحب الصحابة كلهم دينًا ونضع كل واحد منهم في موضعه من رسول الله ﷺ، وبذله وتضحياته في سبيل نصرة الإسلام، وكلهم صاحبوا الرسول وآزروه، وإن اختلف عطاؤهم في الصحبة والمؤازرة: **﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** (الحديد: ١٠).

ونحن ـ أهل السُّنة في مصر ـ نجلُّ آل البيت جميعًا إجلالاً خاصًا، لقُربهم من رسول الله، واعتقادنا أن حبَّهم من حبِّنا لرسول الله ﷺ.. لكننا نفرق بين هذا الحب الديني العاطفي، وبين موضوع الحكم والسياسة، وأحقِّيةِ علي رضي الله عنه في الحكم بعد رسول الله ﷺ مباشرة، فهذا شيء، وذاك شيء آخر.

لكن الشيعة ركزوا فكرهم على الحكم وأحقية عليٍّ فيه، هو وذريته إلى يوم القيامة، ورووا في ذلك روايات لم تصح عند أهل السنة، وزادوا على أركان الإسلام الخمسة كما وردت في حديث رسول الله ﷺ: **«بني الإسلام على خمس...»**؛ زادوا رُكنًا سادسًا، هو الإيمان بالإمام المعصوم، وهو عليٌّ رضي الله عنه وبنوه من بعده، على طريقة النص عليه بولاية عهده، وأن هذا الإمام هو الخليفة والحاكم للمسلمين حتى قيام الساعة، ومن لم يؤمن بالركن السادس فليس بمؤمن، كما تنصُّ على ذلك كتبهم وكما يتحدث علماؤهم الخواص، لكن هذا

سري إلى عامة الشيعة بأن من لم يؤمن بما يؤمنون به فليس بمسلم، وهو مُخلَّد في النار.. شأن من لم يؤمن بالله، ولا بوجوب الصلاة.. إلخ.

ولذلك يشيع في ذهن عامة الشيعة اعتقاد أنَّنا كفار، وإن كان علماؤهم يتحفظون على ذلك ويقولون: هو كلام العامة الجهلاء!! ولكن من الذي علَّم هؤلاء وأوحى إليهم بفكرهم هذا؟!

ثُمَّ كيف نجد في كتبهم التي ألفها كبار حكمائهم بالطبع إصرارهم على لعن الخليفتين أبي بكر وعمر، ووصفهما بأحط الأوصاف التي يأنف من الاتصاف بها مسلم عادي، أو أي إنسان عادي بدعوى أنهم انتزعوا الحكم من علي؟

ثم كيف نجد علماءهم هم حتى الكبار والقادة منهم يتحدثون ـ حتى الآن ـ ويكتبون أن أبا بكر وعمر وعثمان كفار؟! وأنهم خالفوا القرآن والسنة عمداً؟! وذلك بتوليهم الحكم، وإبعاد علي عنه، وهو الأولَى به والمتعين له؟

وهم يعتمدون في ذلك على حديث قالوا: إن الرسول ﷺ قاله، وهو راجع من حجة الوداع عند «غدير خُمّ» وعين عليًا ليخلفه في حكم المسلمين، وهو حديث لم يصح بهذا المعنى عند أهل السُّنة، ومحال أن يكون الصحابة أو بعضهم قد سمعوا هذا الحديث عن الرسول ثُم خالفوه، ولاسيما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو عرف الصحابة هذا الحديث، وهو في أمر عظيم وليس سريًا؛ ما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، والرسول ﷺ لا يزال مُسجى في بيته، ليختاروا خليفة من بعده، وقد بدأ الأنصار في ذلك ثُم لحَقهم المهاجرون، فلو أن الحديث قد عيَّن عليًا لسمعه أو سمع به الصحابة رضي الله عنهم وعرفوه، وقد مكث الرسول ﷺ بعد عودته نحو ثلاثة شهور، ولقام من سمعوه حين الاختلاف على من يكون خليفة ـ وكان خلافًا خطيرًا ـ وقالوا لهم: أريحوا أنفسكم،

فالرسول ﷺ عيَّن عليًا خليفة من بعده، ولم يكن هذا ليخفى على كل هؤلاء الصحابة، وما كانوا ليعصوا أمرًا للرسول(١).

فالرسول ﷺ - إذن - لم يختر عليًا رضي الله عنه ليكون خليفة وحاكمًا بعده بتسلسل الحكم في ذريته، ولم يرسل ليكون من مهماته أن يورث الحكم لأقاربه وأهل بيته، وإنما ترك أمر خليفته لاختيار المسلمين عملاً بمبدأ الشورى، وإن كانت له إشارات لها معناها، لمن تتجه إليه الأنظار، ويوضع موضع الترشيح، وهو أبو بكر رضي الله عنه حين رضيه ليقوم مقامه في إمامة المسلمين في الصلاة، وكان عليٌّ حاضرًا، وعُمَر رضي الله عنهما.

ثم كيف يأمر القرآن بالشورى ويمدح من يأخذ بها، ويجعلها صفة المؤمنين كالصلاة فيأتي الرسول ﷺ فيُجْهِز عليها، ويخالف أمر ربه، في أهم أمر من أمور المسلمين، وهو الحُكم، فيعين عليهم عليًا رضي الله عنه وذريته حكامًا إلى يوم القيامة؟! إن الحاكم هو الذي يختاره المسلمون، ولو كان عبدًا حبشيًا، ولكن الشيعة ذهبوا إلى غير هذا، واعتبروا الخلفاء الراشدين قبل عليٍّ رضي الله عنه معتدين وكفارًا!

كتبه فضيلة الشيخ الدكتور

عبد المنعم النمر. رحمه الله.

وزير الأوقاف المصرية

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

---

(١) غاية ما في الأمر أنه روي «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه» وفهمه الصحابة الذين سمعوه على معنى الحب لعلي وذوي القربى للرسول ﷺ لا على أنه الذي يحكم المسلمين بعده.

نقد فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المنعم النمر لكتاب الخميني «كشف الأسرار» واتهامه للشيخين!

تأليف «روح الله خميني» المطبعة الإسلامية (طهران ١٩٤١): وأمامي الآن الكتاب الذي يجادل فيه «روح الله خميني» مخالفيه من أهل السُّنة ويسوق الأدلة على صحة الاعتقاد بالركن السادس «الإمامة» وضرورة الإيمان به لكل مسلم، وينتهي في كتابه إلى الآتي: **«مخالفة أبي بكر لنصوص القرآن»**[١]، ويبدأ فيتحدث عما جاء في القرآن عن وراثة الملك: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ (النمل:١٦)، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم:٥-٦)، إلخ، ليخرج من هذا بصحة نظريتهم في أن عليًا رضي الله عنه يرث الملك والحكم عن الرسول ﷺ.

ثُم أخذَ يسوق أدلته على أن أبا بكر رضي الله عنه خالف نصوص القرآن حسب هواه وخطته لإبعاد آل البيت عن الحكم واضطهادهم في معيشتهم حين اخترع حديث[٢]: **«نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»**[٣].

ثم ينتقل (ص١١٤) إلى مخالفة عمر رضي الله عنه لكتاب الله، ويذكر أحداثًا يستنتج منها ما يريده، ويأتي بما حدث من الرسول ﷺ حين طلب أن يكتب

---

(١) من الكتاب الذي أمامي (ص١١١)، أي: كشف الأسرار.

(٢) وهذا كذبٌ وبهتان من هذا الهالك؛ إذ الحديث صحيح ثابتٌ ـ بحمد الله ـ بغير ما رواية، وقد رواه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٌّ نفسه والعباس، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزبير بن العوام رضي الله عنهم، كل هؤلاء رووا الحديث عن النبي ﷺ: **«إنا لا نورث ما تركنا صدقة»**.

(٣) الحديث «متفق عليه» بلفظ: **«إنا لا نورثُ، ما تركناه صدقةٌ»**، أخرجه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب «فرض الخمس»، (٣٠٩٣)، ومسلم: كتاب الجهاد والسير، باب «قول النبي ﷺ لا نورث»، (١٧٥٩)، وعند مسلم أيضًا (١٧٥٧) بلفظ: **«ما تركناه صدقة»**، وعند أحمد في «المسند» (٢/ ٤٦٣): **«إنَّا معشرَ الأنبياءِ لا نورثُ»**.

لهم كتابًا. . إلخ، وقــول عمر ﷺ في ذلك، ثم يقول بعــد أن أورد مصادره: «وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري (هكذا!!)».

ثم بعــد سطرين يقــول عن كلمات ابــن الخطاب في هذا إنهــا «قائمــة على الفرية، ونابعــة من أعمال الكفر والزندقــة»!! (ص١١٦)، وفي الصفحة نفــسها كتب عنوانًا: «خلاصة كلامنا حول ذلك»، قال تحته: «من جميع ما تَقدَّم يتضح أن مخالفة الشــيخين للقرآن لم تكن عند المسلمين شيًا مــهمًا جدًا»، ويعلل ذلك بأنهما لم يكونا يستمعان لرأي أحــد، ولا كانا مستعدين لترك المنصب، ولا كان أهل السُّنة مستعدين للتخلي عنهــما، حتى لو قال: إن الله أو جبريل أو النبي قد أخطئوا في إنزال هذه الآية، كما قاموا بتأييــده فيما أحدثه من تغييرات في الدين الإسلامي!! إلخ (ص١١٧).

إلى هذا الحد يكتب «خميني» عن أبي بكر وعمــر ﷺ، يكتبه لأتباعه أولاً ليغرس فيهم، كما غرس فــيهم سابقوه كلٌ في زمانه، هذا الاعتقاد في أبي بكر وعمر ﷺ، وهو بالطبع اعتقــاد لا نرضاه، ونعوذ بالله ممَّن يُصدِّقه، ولذلك لم يكن عــجبًــا ولا بعــيدًا مــا نقل عن أقــوال الخمــيني وكتــبــه من أنه يطلق على الشيخين: «الجبت والطاغوت»، ويسميهــما «صنمي قريش»، ويرى كجماعته أن لعنهما واجب، وأن لعنهما ولعن السيدة عــائشة، والسيدة حفصة، له ثواب عند الله! «هكذا»، وكذلك الحال بالنسبة للخليفة عثمان ﷺ[1].

وكذلك لــم يكن عجبًــا ـ وذلك هو رأي خمــيني في أبي بكر وعــمر ومن ساندهما ـ أن يصدر عنهم نص دعاء يتجهون جميعًا به إلى الله[2] يسمونه «دعاء

(١) «كشف الأسرار» (ص١٠٧)، وكذلك كتــاب «شهادة خميني في أصحاب رسول الله» للـشيخ محمد إبراهيم شقرة خطيب المسجد الأقصى سابقًا ـ طبع دارعمار ـ بالأردن.

(٢) «كشف الأسرار» (ص٢٤) «تحفة العوام» (ص٤٢٢ ـ ٤٢٣) المطبوع في لاهور.

صنمي قريش» يقولون فيه: «بسم الله الرحـمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد. . اللهم العن صنمي قـريش؟! وطاغوتيهما؟ وإفكيهما، وابـنتيهما، اللذين خالفا أمـرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيـا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحبا أعداءك، وجحدا آلاءك، وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحـدا في آياتك، وعاديا أوليـاءك، وواليا أعـداءك، وخربا بلادك، وأفسدا عبـادك، اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهمـا، وأشياعهما، ومحبـيهما، فقد خربا بيت النبوة، وردمـا بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سـماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهـله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيـه ووارث علمه ـ يريدون عليًا ـ وجحـدا إمامته، وأشركـا بربهما فعظم ذنبـهما، وخلدهمـا في سقر ومـا أدراك ما سقـر لا تبقي ولا تذر، اللهم العهـنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخـفوه، ومنبـر علوه، ومنافق ولَّوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصـروه، ودم أراقوه، وخير بدلوه، وكفـر نصبـوه، وكذب دلسـوه، ووارث غصـبوه[1]، وفيء اقتطعـوه، وسحت أكلوه، وخُمس استحلوه، وباطل أسسـوه، وجور بسطوه»، ويستمرون على هذا المنوال إلى أن يقولـوا: «اللهم العنهم بعدد كل آية حـرفوها، وفريضـة تركوها،

---

(١) يعتقدون أن أبا بكر ﷺ غصب إرث السـيدة فاطمة حين طالب به، وقال لها إن الرسول ﷺ قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة»، انظر كتاب «خاتم النبـيين» القسم الثاني للشيخ أبو زهرة (ص١٤٩٣)، ومما قـرره أن الخلاف إنما كـان على من يتـولى الإشراف على الأرض التي كـان يشرف عليـها الرسول ﷺ من أرض الفيء، وفيـها حق للفقـراء المساكين واليتامى وأبناء السـبيل، وذوي القربى، كما جاء في آية الفيء من سورة الحشر، وكـان الرسول ﷺ يشرف على تقسيمها، فأرادت السيدة فاطـمة ومعها ذوو القربى، أن يشرفوا عليـها بعد الرسول ﷺ، ولكن أبا بكر ﷺ لم يوافق على اعتبار أن الحـاكم هو الذي يشرف عليها، لأن فيها حقًا لـغير ذوي القربى، وكان هذا رأيًا له، فلما جاء عمر كان له رأي آخر هو أن تكون الإدارة بين آل العباس وآل علي ﷺ.

وسنة غيروها.. اللهم العنهم في مكنون السر، وظاهر العلانية لعنًا كبيرًا.. أبدًا.. دائمًا دائبًا سرمدًا لا انقطاع لعدده، ولا نفاذ لأمده، لعنًا يعود أوله، ولا ينقطع آخره.. العنهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم.. والناهقين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم. «قل أربع مرات» اللهم عذبهم عذابًا أليمًا يستغيث منه أهل النار.. آمين يارب العالمين».

كل هذا ينصب على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن معهما وتابعهما!! أعوذ بالله ورسوله؟.. يا حفيظ!.. ويتجرءون حتى يقفوا أمام الله يدعونه بهذا الدعاء؟!! وعلى رأس هؤلاء الآن «الخميني». علمًا بأن عمر رضي الله عنه قد زوجه علي رضي الله عنه بابنته «أم كلثوم» بنت «السيدة فاطمة» رضي الله عن الجميع، وأخت الحسن والحسين.. فهل كان الإمام علي يرى في عمر ما يرون ثُم يزوجه ابنته؟

وأعتقد أن رأى خميني الآن فينا نحن الذين نجلُّ الخلفاء الراشدين والصحابة جميعًا ـ رأيه ظاهر واضح فينا.. كفار نستحق اللعنة!! ولذلك لم يكن عجبًا أيضًا أن يعلن في مستهلٍ عهده شعار: «تصدير الثورة للبلاد العربية»، طبعًا ثورته لا في الحكم فحسب ولكن على أساس مذهبه، ليحولنا من الكفر إلى إسلامه هو، ومذهبه هو!! ونشترك جميعًا في دعاء لعن صنمي قريش: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليحصل لنا الثواب من الله!!

وهذا أمر سيفرضه علينا حتمًا لو انتصر على العراق، وسيطر بجيوشه على البلاد العربية ـ لا قَدَّر الله ـ وسيأتي مزيد بيان في هذا. وقد كتب الأستاذ أحمد أمين عن صفات الإمام وخصائصه نقلاً عما ورد في كتاب «الكافي» للكليني وهو من أوثق كتب الإمامية الاثنى عشرية[1]، فذكر منها:

---

(١) راجع «ضحى الإسلام» (ص٣)، الطبعة الأولى.

* اعتقــادهــم بأن الإمام يوحى إليه، وإن اخـتلفت طريقة الوحي عن النبي والرسول.
* أن من لا إمام له أصـبح ضالاً، ومن مات عـلى هذه الحالة مات مـيتة كـفر ونفاق، قال الإمام الرضا: «الناس عبيد لنا في الطاعة»[1].
* الأئمة هم نور الله الـذي قال عنه: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (التغابن:٨)، وليس المراد بالنور هنا القرآن، ولكن الأئمة.
* الأئمة أركان الأرض أن تميد بأهلها.
* الإمام مطهر من الذنوب، مبرأ من العيوب، مخصوص بالعلم.
* أعمال الناس ستعرض على النبي ﷺ وعلى الأئمة.
* الأئمـة مـوضع الرسالـة، ومخـتلف الملائكة، ومـوضع سـر الله في الأرض ووديعته بين عباده.
* عند الأئمة جـميع الكتب المنزلة على الرسل مـن عند الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وهم يعرفونها بلغتها.
* لم يجمع القـرآن وعلمه إلا الأئمة، عن طريق التـوارث من علم الإمام علي رضي الله عنه.
* إنهم يعلمون علم ما كان، وما يكون، ولا يخفى عليهم شيء، فالله لم يعلم نبيه علمًا إلا أمره أن يعلمه عليًا، ثم انتهى هذا العلم إلى الأئمة من بعده.
* كـان مـع رسـول الله روح أعظم من جبـريل ومـيكائيل، وهذا الروح مع الأئمة.
* الملائكة تدخل بيوت الأئمة، وتطأ بسطهم، وتأتيهم بالأخبار.

---

(١) هذا القول ومثله كثير ينسبه الشيعة ـ كذبًا وزورًا ـ للرضا.

* الأرض كلها للإمـام، وأهل البيت هم الذين أورثهم الله الأرض، كمـا تقول الآية: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، والعباد الصالحون هم الأئمة[١].

وهذا وإن قررته الشـيعة الاثنا عـشرية كما جـاء في كتبـهم، وإلا أن الفرق الأخرى الإسمـاعيلية وما تفرع عنهـا لا تختلف عن ذلك كثيـراً بل ربما كان لها غرائب في أفكارها جعلت الاثنا عشرية لا تعترف بها.

كتبه فضيلة الشيخ الدكتور

عبد المنعم النمـر - رحمه الله -

وزير الأوقاف المصرية

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

---

(١) «الكليني» عند الشيعـة له صلة روحية بالله من جنس التي للأنبياء والرسل، وهو كـالبخاري عند أهل السنة مات في بغداد سنة (٣٢٨هـ).

نداء لأهل السنة!

بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور

الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي

أستاذ الحديث وعلومه ووكيل كلية أصول الدين

جامعة الأزهر الشريف ـ القاهرة

قد آن لأهـل السُّنَّة والجمـاعة أن يتـوحدوا تحت راية القـرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة، وأن يعمـلوا جاهدين على تعليم المسلمين ونشر الإسلام الصـحيح بكل الوسائل المتـاحة ـ وهي كثيرة ـ وأن يحـذروا المسلمين من الهجمة الـشرسة على الإسـلام والمسلمين، وأن يحذروهـم غاية التـحذير مـن أولئك الذين يتظاهرون بحبِّ آل بيت النبي ﷺ لينخدع بهم العامة فينقادوا لهم ثم بعد أن يطمئنوا إليهم يصارحونهم ويطلعونهم على المستور، فلا يستطيعون فكاكًا ولا هربًا عند ذلك.

ولا يصح بحال من الأحـوال أن تفرقنا الخلافات في الفـروع، فالخلاف في الفروع يسـير، ونحن لا نقول بعصـمة أحد بعد رسـول الله ﷺ، والأمر في الفروع يدور بين راجح ومرجوح، ولنأخذ أنفـسنا بالراجح غير معنفين من يأخذ بالمرجوح، ويجب أن ننتـبه إلى أن الهجوم على الإسـلام والمسلمين من عدوهم كان لا يتـجاوز المسائل الفرعـية الخلافيـة، أما الآن فالهجـوم على الثوابت التي كانت لا تُمس من قريب أو بعيد.

إلى المخلصين من أهل السنة: ليس كل مـا يتمناه المرء يدركه، فـالمخلصون من أهل السُّنَّة يتمنون أن يتوحد المسلمـون في المشارق والمغارب تحت راية القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة، وأن تعود دولتهم كما كانت في عهد الرسول ﷺ وفي

عهـد الخلافة الراشـدة، وأن تصير أمـتهم هي أقـوى الأمم على الإطلاق، فهل تحقـق شيء من ذلك؟ هذه أماني وأحـلام نسأل الله تعـالى أن تتحـقق، والذي يحول دون تحقيقها أمور كثيرة، منها:

١ ـ ضعف الإيمان وقلة اليقين بوعد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بالنسبة لكثير من المسلمين.

٢ ـ قلة ا لإخلاص لله رب العالمين.

٣ ـ الأهواء التي مزَّقت المسلمين كل ممزق.

٤ ـ المصالح الـشخصـية التي تُقَـدَّم على الإسلام وإن تَذرَّع أصـحابهـا بخلاف ذلك، فلقد أُتِيَ المسلمون من داخلهم قبل أن يؤتوا من الخارج.

٥ ـ مؤامـرات الكافرين المسـتمـرة والمستـميتـة ضد الإسـلام والمسلمين، والتي يسلكون لهـا كل السبل من دعـوة إلى التحلل من دين الله تـعالى إلى غـير ذلك، يساعدهم على ذلك بعض المسلمين والمنتسبون إلى الإسلام.

يجب على الباحثين عن الوحدة بين المسلمين، الراغبين فيها، أن لا يصبحوا فريسـة للأماني الطيبة، والتـفريق بين الواقع وما ينبغي أن يكـون أمر ضروري، حتى لا ينخدع الناس بالأمـاني الطيبة والرغبة في الخيـر، ثم يفاجأ الناس بما لم يكونوا يتوقعون، والتقريب بين السنة والشيعة رغبة كل حريص.

ولا يصح أن تُنسينا هذه الرغبة في الوحدة الحقائق التالية:

(أ) يلزم من طعن الشيعة في عدالة الصحابة أو القول بردتهم عن الإسلام ما يأتي:

١ ـ تكذيب صـريح القرآن الكريم، فـالناظر في القرآن الكريم يـجد أن الله تعالى عـدل الصحـابة وأثنى عليهم ومـدحهم وشـهد لهم بصـدق الإيمان وقوة اليقين، ووعـدهم جميعًـا الجنة، وهو العليم بحقيـقة أمرهم، ومـا انطوت عليه

صدورهم، ومـا سيكون منهم في مستـقبل أمرهم إلى يوم لقـائه تعالى، ثم إن وعدهم الجنة دليل على أن حالهم سيظل مستقيمًا إلى أن يفارقوا الدنيا، قال الله تعالى عن أصـحاب النبي محـمد ﷺ : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤)، وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ⑧ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٨-٩)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (الحديد: ١٠)، ثم إن واقعهم العملي في حياته ﷺ وبعد وفـاته يشهد بصدق ما قال الله تعالى وكـفى بالله شهيدًا، وصدق الله العظيم، ومن أصدق من الله حديثًا وشهادة؟ لا أحد، وكذب وخسر خسرانًا مبينًا من خالف قوله قول الله تعالى ورسوله ﷺ.

٢ ـ فشل النبي مـحمد ﷺ في تربيـة أصحابه، حيث ارتدوا بعـد وفاته مباشـرة، ولم ينفذوا وصيتـه، وسلبوا صاحب الحق حقه فـي الإمامة التي نص عليها، وتواطئوا جميعًا على ذلك إلا أربعة.

٣ ـ قصر الإسـلام على عصره ﷺ، فلا يتعداه إلى الأعـصر التي بعده، فلا يعـمل بالقرآن الكريم ولا بالسُّنة المطهـرة؛ لأن الناقلين لها إمـا مرتدون عن الإسلام أو على أقل تقدير فسقه يُتـقرب إلى الله بلعنهم والحط عليهم ووصفهم بأقـبح الصفـات!! ومن كان هذا حـاله لا يقبل قـوله، فكيف نقبل منه الـقرآن الكريم والسُّنة المطهرة؟!

ولقد فطن أئمة الإسلام إلى أن هدف الطاعنين في الصحابة ليس الصحابة في حد ذاتهم، وإنما هو قصر الإسلام على عصره ﷺ، فلا يسترسل في سائر الأعصر بعده.

قال أبو زُرعة الرازي ـ رحمه الله ـ: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق؛ لأن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن الكريم حق، وإنما أدى إلينا القرآن الكريم، والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا العمل بالكتاب والسُّنَّة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[1]. ولا نطول بذكر أقوال أهل السُّنة في عدالة الصحابة، وماذا نقول في قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ وهو العليم الخبير؟ لن نقول إلا ما قاله الله تعالى ورسوله ﷺ، فالصحابة هم أولياء الله تعالى، وأحبابه وخيرته من خلقه بعد رسله وأنبيائه، وأن حبهم من الإيمان، وبغضهم كفر ونفاق، هذه عقيدتنا في الصحابة.

(ب) يلزم من التشكيك في سلامة القرآن الكريم من الزيادة والنقصان كفر المشكك كفرًا عقديًا؛ لأنه يرد صريح القرآن الكريم، وأنه سلم من الزيادة والنقصان ـ كما سبق ـ وهذا ما أجمعت عليه الأمة سلفًا وخلفًا، فالقرآن الكريم نقل بأعلى أنواع التواتر، فهو متواتر تواتر الجيل عن الجيل، فالصحابة رضي الله عنهم جميعًا أخذوه من نبيهم ﷺ، وأخذه جيل التابعين عن الصحابة، وهكذا إلى أن وصل إلينا، فللَّه الحمد والمنة. فمن يشكك في سلامة القرآن الكريم عليه أن ينكر كل شيء حتى نسبته إلى أبيه، ولا يُسلم بصحة شيء على الإطلاق، وعليه من باب أولى أن يرد التاريخ كله!!

---

(١) «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي (١/ ٩٦).

(جـ) يلزم من تأويل الشيعة الإمامية المنحرف لآيات القرآن الكريم أن يظن القارئ للقرآن الكريم أنه ما نزل إلا لمدح الإمام علي ﷺ وآل البيت، والثناء عليهم، وبيان مكانتهم، والحط على من لم يثبت لهم ما تثبته الشيعة لهم، وهذا غلو وإسراف لا حد له، فالقرآن الكريم لم ينزل لهذا. فالقرآن الكريم هو المنهج القويم الذي ارتضاه الله تعالى لعباده لينظم حياتهم من أولها إلى آخرها، فيه عقيدتنا، وشريعتنا، وأخلاقنا وآدابنا، وقصص السابقين، لنأخذ العظة والعبرة، ولا نسلك سبيل المكذبين فيصيبنا مثل الذي أصابهم، وفي هذا القصص القرآن أصلت العقيدة النظرية تأصيلاً عمليًا.

(د) نظرة الشيعة إلى أئمتهم؛ فينظر الشيعة إلى أئمتهم على أنهم معصومون من الخطأ، بل يثبتون لهم ما لا يجوز إثباته إلا لله تعالى.

(هـ) العصبية المذهبية أدت بالشيعة إلى تكفير المخالفين لهم، فأهل السُّنة عندهم كفار أنجاس ناصبة من أهل النار؛ لأن الإمامة عند الشيعة الرافضة هي الركن السابع من أركان الإيمان، فمن لم يؤمن بها وبما تقوله الشيعة في أئمتهم فهو كافر، وإن نطق بالشهادتين وصلى وصام وأتى بكل الطاعات وزعم أنه مسلم.

(و) إن الشيعة الرافضة لن يتنازلوا عن شيء من أصولهم، فهذه عقائد موروثة، وإلا لخرجوا بتركهم لأصولهم من أن يكونوا شيعة.

(ز) إن هدف الشيعة أن يتحول أهل السنة إلى التشيع، لا أن يترك الشيعة مذهبهم، وهم بالفعل يقومون بذلك الآن في دول أهل السنة تحت شعار حب آل البيت، ومصرنا العزيزة مستهدفة وبقوة.

(حـ) إن أصحاب المصالح المادية (وهم الذين يأخذون الخُمس) لن يتنازلوا عن مصالحهم المادية مهما كلفهم ذلك، وإن كان في ذلك ضياع الإسلام والمسلمين كافة.

(ط) إن الذي يُصدِّق الشيعة الرافضة فيما يقولون حيث يبرئون أنفسهم من القول بكفر الصحابة مع أنهم يلعنونهم جهارًا نهارًا وهذا ثابت في كتبهم وأدعيتهم، وتحريف القرآن الكريم، وأن عندهم ما يسمى بمصحف فاطمة، وأنهم يدينون بالتَّقيَّة ويرونها دينًا يدان لله بها، ويتقربون بها إليه، كالذي يقبض على الماء أو الزئبق فإنه لن يجد في يده شيئًا.

(ي) هذا مذهب تحرسه وترعاه وتعمل على نشره دولة قوية لها من الإمكانات المادية ما لها، وتستخدم هذه الإمكانات في نشره إلا أن يشاء الله تعالى أمرًا آخر.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد النبي الأمي الكريم .. وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وذريته، وآل بيته، وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. واجمعنا معهم بحبنا لهم، إنك أرحم الراحمين[١].

كتبه فضيلة الشيخ الدكتور
الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي
أستاذ الحديث وعلومه ووكيل كلية
أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف
بالقاهرة

---

(١) الجزء السابق الخاص بفتاوى وآراء علماء الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية نقلاً من كتاب (**بيان للناس من الأزهر الشريف حول بعض الفرق المنحرفة**) الصادر من دار اليسر بالقاهرة، وقد انتخبه وعلق عليه الدكتور/ محمد يسري إبراهيم «رئيس مركز البحوث وإعداد المناهج بالجامعة الأمريكية المفتوحة»، وقد تم الاتصال بفضيلته تليفونيًا للموافقة على وضع فتاوى كتاب فضيلته في كتابنا هذا فوافق فضيلته ـ ورحب بالفكرة ـ حفظه الله ورعاه، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ـ.

ثالثًا ـ بيانات وفتاوى من الأزهر الشريف وعلمائه للناس حول الشيعة وفرقها

الشِّيعة[١] هم أتباع سيدنا علي رضي الله عنه والموالون لآل البيت، والمسلمون جميعًا مأمورون بحب آل البيت وتكريمهم، وقد وردت في ذلك عدة نصوص، منها: قول الله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وذلك على خلاف للمفسرين في تحديد القربى وأهل البيت، وقوله صلى الله عليه وسلم: **«أذكِّركم الله في أهل بيتي»**[٢]، ثلاث مرات، وقوله صلى الله عليه وسلم: **«ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ في أَهْلِ بَيْتِهِ»**[٣].

غير أنَّ بعضًا من المسلمين اشتدَّ حبهم لسيدنا علي وذريته، وتغالوا في تكريمهم، لدرجة أنَّ بعضهم اعتقد ألوهية سيدنا علي[٤]، وبعضهم اعتقد أنه النبي المرسل، وغلط جبريل فنزل بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم!

ومنهم من قال: إنهما شريكان في النُّبوة، وقالوا: إنه الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ـ بالنَّص الجلي أو الخفيّ ـ دون أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وأنَّ الإمامة

---

(١) انظر: «بيان للناس من الأزهر الشريف»، (٢/ ١٢-١٨).

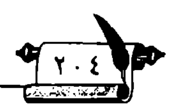
(٢) أخرجه مسلم، كتاب «فضائل الصحابة»، باب «من فضائل علي رضي الله عنه»، (٢٤٠٨)، من حديث زيد ابن أرقم رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب «المناقب» باب «مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم»، (٣٧١٣)، من كلام أبي بكر رضي الله عنه ـ موقوفًا عليه ـ.

(٤) وهي: الفرقة الغالية من السبئية وغيرهم، وهم أصحاب اليهودي عبد الله بن سبأ الذين قالوا لعلي رضي الله عنه: أنت أنت، قال: ومن أنا؟! قالوا: الخالق البارئ! فاستتابهم فلم يرجعوا فأوقد لهم نارًا ضخمة وأحرقهم، وقال مرتجزًا:

لما رأيت الأمر أمرًا منكرًا ... أجَّجت نارًا ودعوت قنبرًا

انظر: «التنبيه والرد»، للملطي الشافعي (ص١٨)، و«الفِصَل»، لابن حزم (٢/ ١٤٢).



لا تخرج عنه، ولا عن أولاده، وإنْ خرجت فبظلم أو بتقيَّة. وأشهر فرقهم الموجودة الآن خمسة:

١ـ **الزيديَّة**: وهم أتباع زيد بن عليٍّ بن الحسين ـ لما دعا الشِّيعة لحرب الأمويين سألوه[1] رأيه في أبي بكر وعمر ﷺ، فأثنى عليهما، فرفضوه، وسموا بالرَّافضة ـ وهم ـ أي: الزيدية ـ يوجدون الآن في اليمن، ومذهبهم قريب من مذهب أهل السُّنة، وهُم وإن اعتقدوا أفضلية عليٍّ عَلَى أبي بكر وعمر، أجازوا إمامة المفضول مع قيام الفاضل.

٢ـ **الإمامية**: وهم الذين قالوا بإمامة اثني عشر من آل البيت، ويسمون بـ «الاثنى عشرية» وبالموسوية؛ لأنَّ الأئمة عندهم هم: علي، والحسن، والحسين، وعلي زين العابدين بن الحسن، وكانت الإمامة لابنه الأكبر زيد، فلما رفضوه ـ كما تقدم ـ ولَّوا بدله أخاه محمدًا الباقر، ثُم جعفرًا الصادق، وكان له ستة أولاد، أكبرهم إسماعيل ثُم موسى، ولما مات إسماعيل في حياة أبيه أوصى والده بالإمامة إلى ابنه موسى الكاظم، وبعد وفاة جعفر انقسم الأتباع، فمنهم من استمر على إمامة إسماعيل وهم: «الإسماعيلية» أو «السبعية»، والباقون اعترفوا بموسى الكاظم، وهم «الموسوية»، ومن بعده علي الرضا، ثم ابنه محمد الجواد، ثم ابنه علي الهادي، ثم ابنه الحسن العسكري، نسبة إلى مدينة العسكر «سامرا» وهو الإمام الحادي عشر، ثم ابنه محمد الإمام الثاني عشر، وقد مات ولم يعقب[2]، فوقف تسلسل الأئمة، وكانت وفاته سنة ٣٦٥هـ،

---

(١) أي: الرافضة الغلاة.

(٢) كذا بالأصل وهو خطأ، والصحيح المنصوص عليه أن الذي مات ولم يعقب هو: أبو محمد الحسن ابن علي، (ت ٢٣٢ ـ ٢٦٠) كما تشهد بذلك كتب الشيعة أنفسهم، حتى قال بعضهم: «إنا قد طلبنا الولد بكل وجه فلم نجده، ولو جاز لنا دعوى أن للحسن ولدًا خفيًا لجاز مثل هذه الدعوى في كل =

ويقول الإمامية: إنه دخل سردابًا في سامرا فلم يمت، وسيرجع بعد ذلك باسم المهدي المنتظر.

وهذه الطائفة منتشرة في إيران والعراق وسوريا ولبنان، ومنهم جماعات متفرقة في أنحاء العالم، ولهم كتب ومؤلفات كثيرة من أهمها: كتاب «الوافي» في ثلاثة مجلدات كبيرة، جمعت كثيرًا مما في كتبهم الأخرى، كتب عليه أحد أهل السُّنة نقدًا سماه: «**الوشيعة في نقد عقائد الشيعة**»[1]، وكان ذلك في فبراير سنة ١٩٣٥م، كما كتب رئيس أهل السُّنة بباكستان «محمد عبد الستار التونسي» رسالة في ذلك.

ومن أهم أصولهم:

١ ـ تكفير الصحابة ولعنهم، وبخاصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا عددًا قليلاً جدًا كانوا موالين لعلي رضي الله عنه، وقد رووا عن الباقر والصادق: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، مَن ادعى إمامة ليست له، ومَن جَحَد إمامًا من عند الله، ومَن زعم أنَّ أبا بكر وعمر لهما نصيب في الإسلام»!! ويقولون: إن عائشة وحفصة رضي الله عنهما كافرتان مخلدتان!! مؤولين عليهما قول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (التحريم: ١٠).

= ميت من غير خلف، ولجاز أن يقال في النبي ﷺ أنه خلف ابنًا نبيًا رسولاً، لأن مجيء الخبر بوفاة الحسن بلا عقب كمجيء الخبر بأن النبي ﷺ لم يخلف ولدًا من صلبه، فالولد قد بطل لا محالة»، انظر: «المقالات والفرق» (ص١١٤ ـ ١١٥)، للقمي، و«فرق الشيعة»، للنوبختي (ص١٠٣ ـ ١٠٤).

(١) «الوشيعة في نقد عقائد الشيعة»، للعلامة موسى جار الله المتوفى سنة ١٣٦٩هـ بالقاهرة، وقد نقلنا تقديم فضيلة الشيخ محمد عرفة ـ رحمه الله ـ الأستاذ بكلية الشريعة وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف؛ ليزداد الأمر جلاءً ووضوحًا، فانظره في هذا الكتاب.

٢ ـ ادِّعاء أنَّ القرآن الموجود في المصاحف الآن ناقص! لأنَّ منافقي الصحابة «هكذا!!» حـذفوا منه ما يخـص عليًا وذريتـه، وأن القرآن الذي نزل به جـبريل على محـمد سبعـة آلاف آية، والموجود الآن (٦٢٦٣) والباقي مـخزون عند آل البيت فيمـا جمعه عليّ، والقائم على أمر آل البيت يخرج المصـحف الذي كتبه عليّ، وهو غائب بغيبة الإمام[١].

٣ ـ رفض كل رواية تأتي عن غير أئمتهم، فهم عندهم معصومون، بل قال بعضهم: إن عصمتهم أثبت من عصمة الأنبياء[٢].

٤ ـ التقية[٣]: وهي إظهار خلاف العقيدة الباطنة؛ لدفع السوء عنهم.

---

(١) وأما ادعاؤهم تحريف القـرآن، فيقولون كما في «أصول الكـافي» (ص٢٣٩): عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ: «وإن عندنا لمصحف فـاطمة ـ عليها السـلام ـ مصحف فيه مـثل قرآنكم هذا ثلاث مرات! والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد»!! ويروون ـ كذبًا ـ عـن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ أنه قال: «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، ومـا جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ والأئمة من بعده، عليهم السـلام» «أصول الكافي» (ص٢٢٨).

(٢) يقول المجلـسي (ت١١١١هـ) صاحـب «بحـار الأنوار»: «اعلـم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة ـ عليهم السـلام ـ من الذنوب صغيرها وكبيـرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمدًا ولا نسيانًا، ولا الخطأ في التأويل، ولا الإسهـاء من الله سبحانه» انظر: «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢١١). ويقـول الخميني (ت١٤٠٩هـ): «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقـامًا لا يبلغه ملك مقرّب، ولا نبيٌّ مرسل»، انظر: «الحكومة الإسلامية» (ص٥٢).

(٣) ويروون ـ كذبًا وزورًا ـ كما في «أصول الكافي» أن جعفر بن مـحمد قال: «إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقيـة له»، «أصول الكافي»، للكليني (٢/ ٢١٧). ويقول ابن بابويه (ت٣٨١هـ) في كتابه «الاعـتقادات» (ص١١٤)، المسمى «دين الإماميـة»: «والتقية واجبة لا يجـوز رفعها إلى أن يخرج القائم، فمَنْ تركـها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالـى وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة».

وللاستزادة انظر: «المحـاسن»، للبرقي (ص٢٥٩)، و«وسائل الشيعـة»، للحرّ العاملي (١١/ ٤٦٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٧٥/ ٤٢٣).

٥ ـ الجهاد غير مشروع الآن؛ وذلك لغيبة الإمام، والجهاد مع غيره حرام، ولا يطاع، ولا شهيد في حرب إلاَّ مَن كان من الشِّيعة، حتى لو مات على فِراشه[١]، وهناك تفريعاتٌ كثيرة على هذه الأصول، منها:

عدم اهتمامهم بحفظ القرآن انتظاراً لمصحف الإمام، وقولهم بالبداء، بمعنى أن الله يبدو له شيء لم يكن يعلمه من قبل ويتأسف على ما فعل! والجُمعة مُعطلة في كثير من مساجدهم؛ وذلك لغيبة الإمام، ويبيحون تصوير سيدنا محمد ﷺ، وسيدنا علي ﷺ، وصورهما تُباع أمام المَشاهِد والأضرحة، ويدينون بلعن أبي بكر وعمر!!

٣ـالإسماعيلية: وهي تدين لإسماعيل بن جعفر الصادق، وهُم أجداد الفاطميين[٢]، والقرامطة[٣]، ويعتقدون التناسخ والحلول، وبعضهم يدعي

---

(١) وهذا شيخهم الخميني يقرر بأنه: «لا يجوز البدء في الجهاد حتى يخرج المنتظر»! «تحرير الوسيلة» (١/ ٤٨٢)، ومن منطلق هذا الاعتقاد يرون أن حكم الكفار الأصليين للديار الإسلامية أولى من حُكم أهلها لها، وما «العراق» عنَّا ببعيد.

(٢) هم: «بنو عبيد»، وكان والد عُبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي، يقول الإمام أبو شامة: «أظهروا للنَّاس أنهم شرفاء فاطميون؛ فملكوا البلاد وقهروا العباد، وقد ذكر جماعة من أكابر العلماء أنهم لم يكونوا لذلك أهلاً ولا نسبهم صحيحًا؛ بل المعروف أنهم «بنو عبيد»؛ وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي»، انظر: «الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة (ص٢٠٠ ـ ٢٠٢). ويقول الحافظ ابن كثير: «وقتلوا من المسلمين خلقًا وأُممًا لا يحصيهم إلاَّ الله وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان مما لا يحد ولا يوصف.. كان سقوط الدولة العبيدية سنة ٥٦٧هـ، وقد كانت مدة ملك الفاطميين مائتي سنة وكسرًا فصاروا كأمس الذاهب.. وحين زالت أيامهم وانتقض إبرامهم أعاد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه البلاد كلها إلى المسلمين بحوله وقوته وجوده ورحمته»، انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٨٧).

(٣) **القرامطة:** حركات باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه «حمدان بن الأشعث» ويلقب بقُرمط، لقصَر قامته وساقيه وهو من «خوزستان» في «الأهواز» ثُمَّ رحل إلى «الكوفة»، وكانوا يُظهرون التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتهم الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية، انظر: «الموسوعة الميسرة» (١/ ٣٨١) ط. دار الندوة العالمية.

ألوهيــة الإمام بنوعٍ من الحلول، وبـعضــهم يدعي رجعـة مَن مات من الأئمـة بصورة التناسخ. وهذه الفرقة طائفتان:

إحداهما ـ في الهند وتسـمى «البهرة» ويتـركزون في «بومـباي»، يعتـرفون بالأركان الخمسة الواردة في الحديث وهو: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت مَن استطاع إليه سبيلاً**»[1]، ويزيدون عليه رُكنًا اسمه: الطهارات، ويتضمن تحـريم الدُّخان والموسـيقـي والأفلام، وهم في صلواتهم يجـمـعون بين الظهـر والعصر، وبين المغرب والعشاء، ولا يصلون الجمعة، ويحتفلون بغدير (خُمّ) في ١٨ من ذي الحجة كل عام، حيث تمت فيه الوصية لعلي رضي الله عنه[2].

والطائفـة الأخرى ـ في «سلمـية» بسوريا وفي «زنجـبار» وشـرقي أفريقـيا، وتسمى «الأغاخانية» نسبة إلى زعيمهم «أغاخان».

٤ ـ النُصيرية: وهم أتباع أحـد وكلاء الحسن العـسكري، واسمه محـمد بن نُصير، والذين تُسموا في عهـد الاحتلال الفرنسي بسوريا باسم «العلويين». ومن كتاب تاريخ العلويين لمحـمد أمين غالب الطويل، وهو نُصيـري، ومن غيره من الكتب المراجع نوجز أهم مبادئهم فيما يلي:

١ ـ **الولاية لعلي:** زاعمين أنَّ الـنَّبي ﷺ بايعه ثلاث مـرات سرًا، ومـرة رابعة جهرًا.

٢ ـ **عِصمة الأئمة:** لأن الخطايا رجس، وقد قال الله في أهل البيت: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب: ٣٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب «الإيمان»، باب «بني الإسلام على خمس»، (٨)، ومسلم كتاب «الإيمان»، باب «بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام»، (١٦) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) مجلة «العربي» سبتمبر ١٩٧٥، و«المصور» (٢٠/ ١/ ١٩٧٨)، و«الأهرام» (٢/ ٥/ ١٩٧٥).

وبناء على ذلك يعتقدون أنَّ الإمام أعلى من بعض الوجوه من الأنبياء؛ لأنهم مُعرَّضون للخطأ، ولم يرد في القرآن ما ينزههم عنه، أمَّا الأئمة فمعصومون بنص القرآن.

٣ ـ **التقية:** أو التكتم في الدين، فإخفاء عقيدتهم من كمال الإيمان.

٤ ـ **علم الباطن:** فهو في زعمهم مختص بهم، وهم على صواب دائم في تفسير القرآن وعلم أسراره؛ لأنهم معصومون.

وبناء على هذه الأصول قالوا بألوهية متحدة الحقيقة مثلثة الأجزاء، فالألوهية معنىً وحقيقة، وهو عليّ، ولها اسم وحجاب، وهو محمد، ولها باب يوصل إليها، وهو سلمان، فعليٌّ رب العالمين! والقرآن منه! وكل نبي بعث فهو الذي بعثه ليتكلم بلسانه، وكان هو مع كل رسول متجسداً في صورة وصيٍّ له! ويرمزون إلى هذا الثالوث برمز (ع. م. س).

ولهم تفريعات على ذلك: فالعبادات الواردة في القرآن بما فيها من أوامر ونواه، هي أسماء أماكن، والأشهر الحرم عندهم هي: فاطمة والحسن والحسين وعلي ابنه، والقيامة عندهم هي قيامة المحتجب صاحب الزمان!

والمنتسبون إلى هذا المذهب طبقات، منهم متعلمون لا يدينون به، لكن لا يجدون عوضًا عنه، ومنهم الشيوخ والرؤساء المتمسكون، ومنهم العامة الذين يعيشون على غير هدى، وسيأتي حكم الإسلام عليهم مع الدُّروز.

٥ ـ **الدروز:** وهم أتباع أبي محمد الدَّرزي ـ بفتح الدال المشددة ـ وكانوا أولاً من الإسماعيلية ثم خرجوا عليهم، ويسكنون سوريا ولبنان. تقوم عقيدتهم على تأليه الحاكم بأمر الله الفاطمي، وبرجعته، ويتخذون سنة ٤٠٨هـ مبدأ لتاريخهم الذي أعلن فيه الدعاةِ ألوهية الحاكم، وهم يُعتبرون في الرسميات مسلمين، وإن

كانت مبادئهم الدينية سرية لا يُصرِّحون بها، فنشأت شائعات عن عقائدهم وعباداتهم، حتى كانت حملة الجيش السوري على جبل الدروز في أواخر عهد «الشيشكلي» فعُثر على بعض مخطوطاتهم التي شرحت مذهبهم، وألَّف بعض مؤرخي العصر الحديث كتابًا عنهم. ويقولون بالتَّقية، أي: التظاهر بموافقة الآخرين، ويقولون أيضًا بالتناسخ، وهم ثلاث درجات:

الأولى ـ العقل أو العُقَّال بتشديد القاف المفتوحة، وهم رجال الدِّين ذوو النفوذ الكبير.

والثانية ـ الأجاويد، المطَّلعون على تعاليم الدِّين والملتزمون بها.

والثالثة ـ العامة أو الجُهال.

وليس لهم مساجد، بل خلوات خاصة لا يُدرى ما يجري فيها، ولا يصومون، إلا ما يُقال عن الشيوخ العقل من صيام أيام غير رمضان، ولا يحجون إلى الكعبة، بل إلى خلوة البياضية في بلدة «حاصبية» التابعة لبيروت، ويقال: إنهم لا يقرون تعدد الزوجات، ولا الرجعة في الطلاق، ولا يورثون البنات. هذا بعض ما تسرب من المعلومات عنهم في الكتب والأخبار، ونظرًا للسرية التامة ولتشددهم في مبدأ التقية فإنَّ حقيقة مذهبهم لا يعرف منها إلا القليل، لكن كتب عنهم عصام الجيتاوي كلامًا تفصيليًا نشرته مجلة المجتمع التي صدرت بالكويت بتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٩٧٨م، فيرجع إليه.

وقد صدرت عن دار الإفتاء المصرية فتوى في (١٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٤م) مأخوذة عن ابن عابدين نصها[١]: «تنبيه: يعلم مما هنا حكم الدروز والنيامنة فإنَّهم في البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة مع أنهم يعتقدون

(١) «رد المحتار على الدر المختار»، لابن عابدين (٤/ ٢٤٤).

تناسخ الأرواح، وحِلّ الخمر والزِّنا، وأنَّ الألوهية تظهر في شخص بعد شخص، ويجحدون الحشر والصوم والصلاة والحج، ويقولون: المسمَّى بها غير المعنى المراد، ويتكلمون في جناب نبينا ﷺ كلمات فظيعة، وللعلامة المحقق عبد الرحمن العمادي فيهم فتوى مطولة، وذكر فيها أنهم ينتحلون عقائد النصيرية والإسماعيلية الذين يُلقبون بالقرامطة والباطنية الذين ذكرهم صاحب المواقف، ونَقل عن علماء المذاهب الأربعة أنَّه لا يحلُّ إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا غيرها، ولا تحل مناكحتهم ولا ذبائحهم» اهـ[(١)].

البيان الصادر من الأزهر الشريف
حول حقيقة الشيعة وفرقها
في عهد فضيلة الشيخ العلامة
جاد الحق علي جاد الحق (رحمه الله)
شيخ الأزهر الشريف بالقاهرة

---

(١) «الفتاوى الإسلامية» (١/ ٣٠٢) الصادرة عن دار الإفتاء المصرية بالقاهرة.

فرق الشيعة

س: سُئل[١] فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف[٢] ـ مفتي الديار المصرية ـ سؤالاً عن طائفة تُدعى «البكتاشية» كانت موجودة في مصر، فأجاب فضيلته قائلا:

ج: «وضعنا البحث الآتي الذي يشمل نبذة من تاريخ الشيعة عامة، والإمامية خاصة[٣] . . وعن البكتاشية وأنهم شيعة إماميَّة، ولهم نِحَل وعقائد وبدع لا يقرها الدين الحنيف فنقول: الشِّيعة لعلي ـ كرم الله وجهه ـ وقالوا إنَّه الإمام بعد الرسول ﷺ بالنصِّ الجليِّ أو الخفيِّ، وإنَّه الوصي بعده بالاسم أو الوصف دون الصديق وعمر وعثمان ﵃، وأنَّ الإمامية لا تخرج عنه ولا عن أولاده، وإن خرجت فبظلم من غيرهم أو بـ «تقية» منه أو من أولاده.

والشيعة ـ مع تعدد فرقها ـ تنحصر أصولها في ثلاث: «غلاة» و«زيدية» و«إمامية»:

---

(١) «فتاوى دار الإفتاء»، فتوى برقم (٦٧٩) بتاريخ (غرة ذي الحجة ١٣٦٨هـ ـ ٢٥ أغسطس ١٩٤٩م).

(٢) هو: فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، مواليد القاهرة، يوم السبت ٦ مايوم سنة ١٨٩٠م، حفظ القرآن الكريم بصحن الأزهر، التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى دروسه في مختلف العلوم على كبار الشيوخ، وكان منهم والده الشيخ «محمد حسنين مخلوف العدوي»، وغيره كثير، ثُم حصل على شهادة العالمية سنة ١٩١٤م، وعُين قاضيًا بالمحاكم الشرعية سنة ١٩١٦م، وعُين عضوًا بجماعة كبار العلماء بالأزهر سنة ١٩٤٨م، وعمل مفتيًا للديار المصرية في الفترة من ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٥هـ الموافق ٥ من يناير سنة ١٩٤٦م وحتى ٢٠ رجب سنة ١٣٦٩هـ الموافق ٧ من مايو سنة ١٩٥٠م، وأعيد مفتيًا للديار مرة ثانية في مارس سنة ١٩٥٢م وحتى ديسمبر سنة ١٩٥٤م، وبعدها عمل رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف مدة طويلة، وتوفي في أبريل سنة ١٩٩٠م.

(٣) العلامة (. . .) تعني موضع اختصار بعض الفقرات الخاصة بهذه الفرقة البكتاشية مما كان موجودًا وقت الفتوى، ولم يعد له وجود الآن في الدِّيار المصرية بحمد الله تعالى.

(أ) **غلاة الشيعة:** والغُلاة عـدّة فرق تطرفت في التشيع حـتى خرجت عن رِبقة الإسلام بمزاعم مُكفِّرة ومعتقدات باطلة.

منها: فرقـة تزعم ألوهية محمـد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأنهم شيء واحد، وأن الروح حـالة فيـهم بالسوية، لا مزية لواحـد منهم على الآخر، ويسمون هؤلاء الخمسة أهل العباء.

ومنها: فرقة تزعم أن الإله قد حلَّ في علي وأولاده، وأنه قد ظهر بصورتهم ونطق بألسنتهم وعمل بأيديهم.

ومنها: «الباطنيَّة»، وتسـمى «الإسماعيلية»، نسـبة إلى إسماعيل بن جـعفر الصادق إلى زعيـمهم محمد بن إسمـاعيل، و«القرامطة» و«المحرميـة» لإباحتهم المحرمات والمحـارم، و«السبعيـة» لزعمهم أنَّ الرُّسل سبـعة؛ آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعـيسى ومحمـد ومحمد المهـدي، وأن بين كل اثنين منهم سبعـة أئمة يحمون الشريعـة، ولابُدَّ في كل عصر من سبعة بهم يُقتـدى وبهم يُهتدى، وقد نشأت «الإسماعيلية» في بلاد «الفرس»[(١)]، وأُسست دعوتهم على الإباحية المطلقة واستـعجال اللذائذ والشـهوات وتأويل التكاليف الشـرعية بما يُـفضي إلى إبطال الشرائع وعودة المجوسية إلى سيرتها الأولى.

(ب) **الشيعة الزيدية:** وأما الزيدية فينسـبون إلى زيد بن علي زين العابدين، ومقرهم «اليمن» وأكثرهم يرجع في الأصول إلى عقائد «المعتزلة»[(٢)]، وفي الفروع

---

(١) التي هي «إيران» الآن.

(٢) المعتزلة: فرقـة نشأت في أواخر العصر الأموي، وانتـشرت في العصر العباسي، وقـد اعتمدت على العقل المجرد في فهـم العقيدة الإسلامية لتـأثرها ببعض الفلسفات المستورة مما أدى إلـى انحرافها عن عقيدة «أهل السنة والجماعة»، وسموا بذلك لما اعـتزل واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد حلقة الحسن البصري وجلسـا في ناحية المسجد فقـال الناس: إنهما اعتزلا حلقة الحسن البصري فسموا مـعتزلة. انظر: «اعتقادات المسلمين والمشركين»، للرازي (ص٣٩)، و«الموسوعة الميسرة» (١/ ٦٩).

إلى مذهب أبي حنيفة إلاَّ في مسائل، وهم ـ بالإجـمال ـ أقرب فرق الشيعة إلى أهل السُّنة والجماعة.

(جـ) **الشيعة الإمامية**: وأما الإماميَّة فيزعـمون أنَّ الرسول قد نصَّ نصًا جليًا على إمـامة عليٍّ بعـده وأنه هو وصيُّه، ويـطعنون في سائر الصـحابة وخـاصة الشيخين، بل منهم من يُكفِّرهم[1]، وساق عامتـهم الإمامة من عليٍّ في بنيه إلى جعـفر الصادق، وفريـقٌ كبيرٌ منهم سـاقها من جـعفر الصـادق إلى ابنه موسى الكاظم، ثُم إلى ابنه عليّ الرضا، ثُم ابنه محمد التقي، ثُم إلى ابنه علي التقي، ثم إلى ابنه الحسن الزكي المعروف بالحسن العـسكري، ثُم إلى ابنه «محمد» الذي يزعمون أنه الإمـام المنتظر، وأنه «المهدي» الذي يظهر آخر الـزمان، فكان الأئمة عندهم اثني عشـر وآخرهم اخـتفى في (سنة ٢٢٦)[2] هجرية، ولا يزال حـيًا، وسيظهر آخر الزمان، ومن ذلك سمُّوا: «الاثنى عشرية»، وزعموا أن الإمام لابُدَّ أن يكون هاشميًا عـالمًا بجميع مسائل الدِّين معصـومًا، ولهم في أبي بكر وعمر مطاعن ومثالب يُظهرونهـا فيما بينهم عند الأمن، ويخفونهـا «تَقيَّةً» عند الخوف وكلُّها كـذبٌ وبهتـان، ويقدِّسون «كـربلاء» و«النجف الأشرف» ومـا فيهـما من مشـاهد، ويحملون من أرضهـا قِطَعًا يسجـدون عليها في الصـلاة.. ويبدو من تصريحـاتهم وتقاليدهم أنهم «شـيعة إمامـية» أخذوا بطرف من مـذاهب الغُلاة،

---

(١) والحق: أنَّ عامـة فِرق «الشيـعة» ـ عدا الزيدية ـ يكفِّـرون الصحابة ويتـدينون بذلك، ويرون أنهم قد ارتدوا بعد النبي ﷺ، وهذا ما جاء في رجال الكشِّي «.. عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعـفر ـ عليه السلام ـ قـال: كان الناس أهل ردة بعد النَّبي ﷺ إلا ثلاثة، فـقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغـفاري، وسلمان الفارسي..». انظر: رجال الكشي: (ص٦)، الكافي مع شرح المازندراني (١٢/ ٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٢) كذا بالأصل، والصحيح ـ فـي زعمهم ـ أنهم قالوا: إنه ولد سنة ٢٥٦هـ، وغاب غيـبة صغرى سنة ٢٦٠هـ (عند وفاة والده)، وغيبة كبرى سنة ٣٢٩هـ.

واخترعوا كثيرًا من البدع السيئة التي لا أصل لها في الدِّين. فقد زعموا انحصار الإمامة في الاثنى عشر، ورجعة المهدي المنتظر، وعصمة هؤلاء الأئمة، ورمزوا إليهم بخطوط التاج وجعلوا طبقات الولاية اثنتي عشرة.

ودأبوا على إقامة العزاء يوم عاشوراء، وعلى ترك الترضي عن سائر الصحابة عدا آل البيت، بل على عدم ذِكرهم بإحسان كما تشهد بذلك أدعيتهم وأورادهم التي ليس فيها شيء مما ورد في السُّنَّة وأُثِر عن الرسول ﷺ، وابتدعوا السجود عند ذكر أئمتهم وأشياخهم واقتبسوا من «الإسماعيلية» السبعيات؛ حيث جعلوا الولاية سبع دوائر، وقدَّسوا أربعة عشر طفلاً ـ لا غير ـ من آل البيت، وزعموا العِصمة لهم، وقدَّسوا أهل العباء الخمسة، وعظَّموا النَّار فوضعوا للسراج دعاءً خاصًا مع أن ذلك غير معروف في سائر طُرق التصوف الإسلامية.

وهذا المزيج لا يُقره الدِّين الصحيح في جملته وتفصيله:

* فلا عصمة لغير الأنبياء والرُّسل من الخلق.
* ولا انحصار للإمامة في آل البيت ولا في الاثنى عشر.
* ولا وصية من الرسول لعليٍّ لا بنص جليٍّ ولا بنص خفي.
* ولا أصل في الدِّين لخرافة «المهدي المنتظر» الذي زعموا أنه اختفى في سنة (٢٢٦هـ) ولا يزال حيًا في الأرض وسيظهر آخر الزمان[1].
* ولا لتقديس من عدا الرسول الأكرم من أهل العباء.

---

(١) المعنى: أنه لا أصل لخرافة مهدي الشِّيعة، بهذه التفاصيل المزعومة في كتبهم؛ من ادعاء العصمة فيه، وأنه سيخرج لينتقم من أهل السنة ويُخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من قبرهما ويعذبهما.. إلى آخر هذه الخرافات التي يعتقدونها. أما وجود مهدي آخر الزمان فهو ثابت بالأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ولكن شتان بين مهدي السُّنة ومهدي الشِّيعة!!

* ولا لعصمة أطفال لم تجاوز أعمارهم السبع سـنين، ولا لتخصيصهم بالعصمة مع وجود أطفال آخرين من أهل البيت وغيـرهم، ولا للسبعة عشر المحزَّمين، ولا لتحزيمهم وذكر اسم من أسماء الله عند التحزيم لكل واحد.
* ولا لشد الرِّحال إلى كربلاء والنجف الأشرف وتقديسهما كما يزعمون.
* ولا أصل لاتخاذ يوم عـاشوراء يوم حـزن وعزاء، بل كل مـا ورد في شأنه: استحبابُ صومه، وقيل استحباب التوسع في النفقة على العيال أيضًا.

والثابت عن «الإمامية» عامةً ومن انتحل عقيدتهم أنهم:

يطعنون على الشيخين وعلى سائر الصحابة إلا أنهم لا يصرِّحون بذلك أمام غيرهم من الناس تقيةً فقط؛ فهي عندهم من أركان العقيدة ولا يغُرنّك ما يذكره «البكتاشـية» وغيرهم في بـعض عباراتهم مما يفيـد الثناء على أبي بكر، وأنه هو الذي تلقَّى الذِّكر الخفي عن الرسول؛ فـإنَّهم يذكرونه «تقيةً» فقط[1]، وكذلك ما يقولونه مما يُفيد التَّمسك بأهداب أهل السُّنة والجـماعة كما في الرسالتين، فإنَّهم يزعمون كـسائر الإماميَّة أنَّهم هُم أهل السُّـنة والجماعة، وهُم الفرقـة الناجية في حديث افـتراق الأُمة، وأن غـيرهم من الفرق ضـالٌّ غير مـهتد، ولذلك سـمَّوا أنفسهم أهل السنة والجماعة!!

وكيف يقولون بالـتمسك بأهداب أهل السنة والجماعـة، وأهل السنة يبرءون من التشيع والغلو، ومن جميع هذه المزاعم والنحل والبدع.

الخلاصة: أنَّ البكتاشـية إذ كانوا كـذلك لا نعدهم من «الصُّوفـية» ولا من «أهل السُّنة والجـماعـة»، ولا نقرهم علـى تقاليـدهم، وفيـها مـا يأباه الدِّين؛

---

(١) ومن هذا تفهم سبب اغترار بعض أفاضل العلماء بكلام هؤلاء الشيعة، وقبولهم دعوى «التقريب» بين السُّنة والشيعة.

كالسجود ونحـوه، ونعدهم من المبتدعة، ولا نرى أن تعترف بهم مصـر رسميًا، وهي القائمـة على حماية الدعوة الحـقة إلى الله، والهدي النبوي الصـحيح منذ انقرضت الدولة «الفاطميَّة الشِّيعية»، وقامت الدولة الأيوبية «السُّنِّيَّة» إلى الآن.

الشيعة الإسماعيلية ليسوا من الإسلام في شيء

س: سُئل: هل طائفة الإسماعيلية من الطوائف الإسلامية؟

ج: فأجاب فـضيلة الشيخ حسنين مـحمد مخلوف ـ مفـتي الديار المصرية ـ قائلاً[(١)]: «هذه الطائفة من الطوائف الخارجة عن الإسـلام في عقائدهم وعبادتهم وتعاليمـهم، فعقائدهم كُفـر بواح، وعبادتهم لله أسرار كاذبة، وتعـاليمهم نِحل باطلة تنتهي بإباحـية صارخة، فليســوا من الإسلام في شيء، ومن ثَمَّ لا يجوز مناكحتهم، ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين.

ولا يخدعنكم عن حقيـقتهم تظاهرهم بالإسلام، وتسميتـهم بأسمائه كعلي وإسماعيل، فإن أهل النِّحل البـاطلة التي قامت على الكيد للإسلام والقرآن منذ قرون متطاولة، يحرصون كل الحرص على خِـداع العامة بالتظاهر بالإسلام كذبًا وافتراءًا، سترًا لمقاصدهم وإخفاءًا لتدبيرهم، وإمعانًا في التلبيس والإغواء، حتى إذا وقع الجاهِل في أشـرَاكِهم، وسكنت نفـسه إليهم، و اطـمأنوا إلى استـعداده لخلع ربقة الإسلام من عُنقه، ألقـوا إليه بباطلهم، وكاشفوه بتعـاليمهم، وأباحوا له ما حرَّم الله عليه فبـاء بالكفر الصريح، وفي التاريخ أصدق الأدلة على ذلك، وعلى أنَّ الإسماعيلية هي فرقة الباطنية الحلولية، وهي دولة القرامطة التي فعلت الأفاعـيل للقـضاء على الإسـلام ودولته، وارتكبت أفْـحَش الفظائع في أوطانه

---

(١) فتاوى شرعية وبحوث إسلامية، لفضيلة الشيخ/حسنين محمد مخلوف ـ مفتي الديار المصرية ـ رحمه الله ـ (ص٧٢ ـ ٧٤).

وأممه، راجع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، و«الخطط المقريزية»، و«فضائح الباطنيين» للغزالي وغيرها.

ومثل هذه الطائفة، طائفة «البهائية»، و«القاديانية الأحمدية»، وأضرابهم في الكُفر والضلال، والله أعلم».

من فتاوى دار الإفتاء المصرية لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية

فتوى رقم (٢٥٨٦) بتاريخ ٢٥/٨/١٩٤٩م

الشيعة.. محرّفون

س: سُئل[١]: قرأنا أنَّ من فِرق الشيعة مَن تدعي أنَّ القرآن الموجود الآن في المصاحف ناقص، حُذِف منه ما يخص عليًا وذريته، نريد توضيحًا لذلك.

ج: فأجاب فضيلة الشيخ عطية صقر[٢] - رئيس لجنة الفتوى - قائلاً: «نزل القرآن على النبي ﷺ، وكان يأمر كاتبه بتدوين ما ينزل، على مدى ثلاثة وعشرين عامًا، وحُفظ هذا المكتوب ونُسخت منه عدة نسخ في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ثُم طبعت المصاحِف المنتشرة في العالم كله طِبق المصحف الإمام الذي كان عند

---

(١) «أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام» لفضيلة الشيخ عطية صقر (٣/ ٦٤١ - ٦٤٤).

(٢) هو: فضيلة الشيخ عطية صقر، مواليد محافظة الشرقية (الأحد ٤ محرم سنة ١٣٣٣هـ، ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٤م)، حفظ القرآن الكريم وسِنه تسع سنوات في كُتاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بالزقازيق سنة ١٩٢٨م، ثم تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وحصل على العالمية ١٩٤١م، وعُين فور تخرجه إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بوزارة الأوقاف، وشغل عِدة وظائف، منها: عمله مديرًا لمكتب شيخ الأزهر سنة ١٩٧٠، وأمينًا مساعدًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومستشارًا لوزير الأوقاف، وعضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وكانت أبرز المناصب التي شغلها هي «رئاسة لجنة الفتوى»، في الأزهر في الثمانينيات، وعضويته في مجمع البحوث الإسلامية لفترة طويلة امتدت حتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وتوفى يوم السبت ١٩ ذو القعدة ١٤٢٧هـ، الموافق ٩/١٢/٢٠٠٦م).

عثمان، والنسخ التي أخذت منه، والشيعة يزعمون أن أبا بكر وعُمر ـ بالذات ـ حَذَفا من المصحف آيات كثيرة، منها عدد كبير يتصل بخلافة علي ﷺ، ويزعمون أنَّ المصحف الكامل كتبه عليّ بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى!!

جاء في كتاب «الأنوار النعمانية» لمحدثهم وفقيههم الكبير «نعمة الله الموسوي الجزائري» ما نصه: «إنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه إلا أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ، بوصية من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فبقي بعد موته ستة أشهر مشتغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: هذا كتاب الله كما أنزل، فقال له عمر بن الخطاب: لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك، فقال لهم عليٌّ ـ عليه السلام ـ: لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي ـ عليه السلام ـ. وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة، وهو خال من التحريف»، ولكثير من علمائهم تآليف تُثبت أن القرآن الموجود بيننا ناقص ومحرف، وأن المصحف الصحيح الكامل سيظهر آخر الزمان مع المهدي المنتظر، ولم يُتح لنا الاطلاع على هذا المصحف، وينقلون هم أشياء يدعون أنها فيه، وأكثرها خاص بآل البيت وإمامة علي.

ومن أمثلة التحريف في زعمهم أن آية: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة:٢٣)، نزل بها جبريل على محمد هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله».

ونقلوا في «أصول الكافي»[١]، عن إمامهم جعفر الصادق أنه أقسم بالله أن آية: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ (طه:١١٥)، نزلت هكذا: «ولقد

---

(١) «الكافي»، لمحمد بن يعقوب الكُليني، الملقب ـ عندهم ـ بثقة الإسلام، (ت ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) والشيعة تعتبره من أصح كتبهم، وهو عندهم كـ «صحيح البخاري» عند أهل السُّنة.

عهدنـا إلى آدم من قبل في محمـد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي».

وجاء في «أصول الكافي» ـ وهو أصح الكتب عند الشيعة ـ أن القرآن الذي جاء به جبريل سبعة عشر ألف آية، وقال «القزويني» شارح كتاب «أصول الكافي» الذي نسب هذا الكلام لجعفر الصادق: إن العرض بيان أنه حذف من أصل القرآن شيء كثير، الذي لا يوجد في نُسَخ القرآن المشهورة.

وفي كتاب «الاحتجاج» ـ المعتمد عند الشيعة ـ لفقيههم أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي[1]، في القرن الخامس: أن آية سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء:٣)، لا يوجد الربط فيها بين الشرط والجزاء، فقد أسقط المنافقون هكذا أكثر من ثلث القرآن.

هذا وقد رأيت في رسالة للسيد/ مُحب الدين الخطيب، عنوانها: «الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشِّيعة الإمامية الاثنى عشرية» التي طبعت أكثر من مرة منذ سنة ١٣٨٠هـ: أن الأستاذ محمد علي سعودي الذي كان كبير خبراء وزارة العدل بمصر، ومن خواص الشيخ محمد عبده اطلع على مصحف إيراني مخطوط عند المستشرق برامين فنقل منه سورة بعنوان سورة الولاية مذكور فيها ولاية علي، ونص صفحتها الأولى: «**يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي اللذين بعثناهم يهديانكما إلى صراط مستقيم. نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير. إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنان النعيم. والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين. فإن لهم في جهم مقامًا عظيمًا إذا نودي لهم يوم القيامة: أين الظالمون المكذبون للمرسلين. ما خالفتم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب وسبح بحمد ربك. وعليٌ من الشاهدين**».

---

(١) المتوفى (٥٤٨ أو ٥٦١هـ).

وهذه السورة أثبتها الطبرسي[١] في كتابه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وثابتة أيضًا في كتابهم «دبستان مذاهب» باللغة الإيرانية، لمؤلفه «محسن فاني الكشميري» ونقل عنه هذه السورة المكذوبة المستشرق «نولدكه» في كتابه «تاريخ المصاحف» (٢/ ١٠٢)، ونشرتها الجريدة الآسيوية الفرنسية سنة ١٨٤٢م (ص٤٣١ ـ ٤٣٩).

وبعد، فالموضوع واسع يحتاج إلى الاطلاع على كتبهم، وحسبنا أن نقرر أن علماء السُّنة ردوا على مزاعمهم، والمقام لا يتسع لأكثر من هذا، ويمكن الرجوع إلى كتاب «الوشيعة في نقد عقائد الشيعة»، ورسالة رئيس أهل السنة بباكستان محمد عبد الستار التونسي المطبوع بالقاهرة بمطبعة دار العلوم، شارع حسين حجازي، قصر العيني، على نفقة مجلس علماء باكستان بلاهور، ونشره بعنوان: «موقف العلماء المسلمين من الخميني والاثنى عشرية»، تأليف الشيخ محمد منظور النعماني، من «لكنهو» بالهند[٢].

فتوى فضيلة الشيخ/ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

---

(١) حسين النوري الطبرسي (المتوفى سنة ١٣٢٠هـ)، وهو ممَّن عاصر الشيخ محمد عبده.

(٢) وقد وفَّق الله تعالى كثيرًا من أهل السُّنة لتفنيد هذه المزاعم في دراسات علمية تتناول نصوص كتبهم بالنقد العلمي، ومما طبع مؤخرًا عن هذه الطائفة:

- الشيعة الاثنا عشرية، ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور/ محمد محمد إبراهيم العسال ـ رحمه الله ـ، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف «رسالة دكتوراه».
- أصول وعقائد الشيعة الاثنى عشرية، للدكتور/ ناصر عبد الله القفاري ـ حفظه الله ـ «رسالة دكتوراه».
- مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، للدكتور/ ناصر بن عبد الله القفاري ـ حفظه الله ـ «رسالة ماجستير».
- موسوعة: مع الاثنى عشرية في الأصول والفروع، دراسة مقارنة في العقائد والتفسير والحديث والفقه وأصوله، للأستاذ الدكتور/ علي محمد السالوس ـ حفظه الله ـ.
- المراجعات المفتراة على شيخ الأزهر البشري، للأستاذ الدكتور/ علي محمد السالوس ـ حفظه الله ـ.
- موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذاهبهم من الرافضة وموقف الرافضة منهم، للدكتور/ عبد الرازق عبد المجيد الأرو.
- عصمة الإمام في الفقه السياسي الشيعي، للدكتور/ حافظ موسى عامر ـ رحمه الله ـ «رسالة دكتوراه» من جامعة القاهرة.

نكاح الدرزي من مسلمة باطل شرعًا

س: سُئل[(١)]: رجلٌ درزي أجرى عقد نكاحه على امرأة سنية من أشراف النساء، فهل صحَّ هذا العقد، وهل يَحلّ لذلك الرجل الدرزي أن يدخل بتلك المرأة السنية؟

ج: فأجاب فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم[(٢)]، قائلاً: نفيد بأنَّه قد قال ابن عابدين في باب «المرتد» من الجزء الثالث من «رد المحتار» بعد كلام ما نصه: «تنبيه: يعلم مما هنا حكم الدُّروز والنيامنة فإنَّهم في البلاد الشامية يظهرون الإسلام والصوم والصلاة مع أنهم يعتقدون تناسخ الأرواح، وحِل الخمر والزِّنا، وأنَّ الألوهية تظهر في شخص بعد شخص، ويجحدون الحشر والصوم والصلاة والحج، ويقولون: المسمى بها غير المعنى المراد، ويتكلمون في جناب نبينا ﷺ كلمات فظيعة، وللعلامة المحقق عبد الرحمن العمادي فيهم فتوى مطولة، وذكر فيها أنهم ينتحلون عقائد النصيرية والإسماعيلية الذين يُلقبون بالقرامطة والباطنية الذين ذكرهم صاحب المواقف، ونَقَل عن علماء المذاهب الأربعة أنَّه لا يحل إقرارهم في ديار الإسلام بجزية ولا غيرها، ولا تحل مناكحتهم ولا ذبائحهم»[(٣)].

---

(١) «فتاوى دار الإفتاء»، باب «من أحكام الزواج وما يتعلق به» برقم (٨٢)، بتاريخ (٨ رمضان ١٣٥٣هـ - ١٥ ديسمبر ١٩٣٤م).

(٢) هو: الشيخ عبد المجيد سليم من مواليد عام (١٨٨٢م)، مركز «إيتاي البارود» بمحافظة البحيرة، تخرَّج في الأزهر الشريف عام (١٩٠٨م)، حاملاً العالمية من الدرجة الأولى، وشغل وظائف التدريس، والقضاء، والإفتاء، ومشيخة الجامع الأزهر، ومكث في الإفتاء قرابة عشرين عامًا، وله من الفتاوى ما يربو على خمسة آلاف فتوى، وتولى مشيخة الأزهر مرتين، أُقِيل في أولاهما؛ لأنَّه نقد الملك، ثم استقال من المنصب في المرة الثانية في ١٧ سبتمبر ١٩٥٢، وتوفي في صباح يوم الخميس (١٠ من صف ١٣٧٤هـ - ٧ أكتوبر ١٩٥٤م)

(٣) «رد المحتار على الدر المختار»، لابن عابدين (٤/ ٢٤٤).

وقال ابن عـابدين ـ أيضًا ـ في «رد المحـتار» في فـصل المحرمـات عند قول المصنف: «وحرم نكاح الوثنيـة بالإجماع» ما نصـه: «قلتُ: وشمل ذلك الدُّروز والنصيـريـة والنيامنة فلا تحل مناكـحتـهم ولا تؤكل ذبيحتـهم؛ لأنهم ليس لهم كتاب سماوي»[1].

ومن هذا يُعلم أنَّه إذا كان الرجل المذكـور من طائفة «الدروز» ـ وكانت هذه الطائفة حالها كما ذكرناه عن ابن عابدين ـ كان كافرًا فلا يجوز له نكاح المسلمة، وإذا تزوجها كـان الزواج باطلاً لا يترتب عليه ولا على الدخـول فيه أثر من آثار النكاح الصحـيح، فالوطء فيـه زنا لا يثبت به النَّسب ولا تجب العِدة كـما يُعلم هذا من الدُّر المختار، ورد المحتار عليـه في آخر فصل في ثبوت النسب من الجزء الثاني. ومما قُلنا يُعلم الجواب عن السؤال، هذا ما ظهـر لنا حيث كان الحال كما ذكر بالسؤال، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم.

فتوى فضيلة الشيخ/ عبد المجيد سليم
شيخ الأزهر الشريف
من فتاوى دار الإفتاء المصرية برقم (٨٢)
بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٣هـ الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٣٤م

---

(١) «رد المحتار على الدر المختار» لابن عابدين (٣/ ٤٦).

بيان للناس من الأزهر الشريف حول فرقة البابية أو البهائية وبيان حقيقتها

البابية أو البهائية

البابية[١] نسبة إلى «الباب» وهو لفظ متداول عند بعض الفرق الباطنية، يطلقون على أركان دعوتهم، من قبيل قول النبي ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعليٌ بابها**»[٢]، والباب وسيلة لمعرفة ما يوجد داخل البناء الذي جعل له باب وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة نحلة البابية وهو «ميرزا علي محمد الشيرازي» المتوفى في تبريز سنة ١٨٤٥م أو ١٨٥٠م.

والبهائية نسبة إلى «البهاء» وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة هذه النِّحلة بعد الشيرازي وهو «حسين علي نور» الملقب بـ «بهاء الله»، فسميت النِّحلة أيضًا بـ «البهائية».

وهذه النحلة أساسها فكر شيعي، تنقلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ، وظهرت بوضوح في القرن الثالث عشر الهجري في إيران والعراق والهند وجزيرة العرب.

تزعمها أولاً «أحمد الإحسائي» المتوفى سنة ١٨٢٦م، وقال بعض المؤرخين: إن ظهورها كان لغرض سياسي اختفى وراء المظهر الديني، فإن «الإحسائي» وزميله «كاظمًا الرشتي» أصلهما قسيسان استخدمهما الاستعمار لتشويه محاسن

---

(١) «بيان للناس من الأزهر الشريف» (٢/ ٢٦ ـ ٣٠).

(٢) أخرجه: الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٧، ١٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٦٥)، وقال ابن حبان: «لا أصل له»، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: «لا يصح ولا أصل له»، والشوكاني في «الفوائد المجموعة»، وقال النووي والذهبي وابن تيمية: «موضوع»، وعند الترمذي بلفظ: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**»، وقال: «حديث غريب مُنكر».

الإسلام وتفريق صفوف المسلمين[(١)]، كما استخدم القاديانية في الهند من أجل هذا الغرض، ومن أكبر دعاتها «ميرزا علي محمد الشيرازي» وقد ادعى وهو في سن الخامسة والعشرين أنه المهدي المنتظر، وألّف كُتبًا ادعى أصحابه أنها وحي، وكذلك من دعاتها: ميرزا محمد علي المازندراني، ويحيى نور الملقب بصبح أزل، وأخوه حسين علي نوري.

قاوم الناس هذه البدعة وحملوا الحكومة على وقف نشاطها وقتل كثير منهم، ثُم حدث نزاع بين زعمائها انتهى إلى تكوين مركزين كبيرين، أحدهما في عكا، والآخر في قبرص، وكان زعيم الأول حسين نوري الذي توفي في عكا سنة ١٨٩٢م، وزعيم الثاني أخوه يحيى الذي توفي سنة ١٩١٢م، وتولى الزعامة بعد حسين نوري (بهاء الله) ابنه عباس المتوفى سنة ١٩٢٢م، وخلفه على الزعامة شوقي أفندي الذي توفي سنة ١٩٥٧م.

وأهم المبادئ التي قامت عليها هذه البدعة:

* الحلول، فهم يزعمون أن الله بعد ظهوره في الأئمة الاثنى عشر ظهور في أحمد الإحسائي ومن جاءوا بعده، ومما يدل على ذلك أن شعارهم العام هو اللافتات المعلقة في بيوتهم وعليها عبارة يا إلهي بهاء.

* عدم ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ.

* ظهور المعصوم، وهو من أهم معالم بدعتهم.

* عدم الاعتراف بالقيامة وما بعدها، وتأويلهم الجنة بالحياة الروحية، والنار بالموت الروحاني.

* إنكارهم معجزات الأنبياء، مع قولهم بالنبوات، وهذا دليل على الخلط في أفكارهم.

---

(١) مجلة «التوعية الإسلامية» بالسعودية العدد (٧) في ذي الحجة ١٣٩٨هـ.

* الإسراف في تأويل القرآن، زاعمين أن الألفاظ القرآنية لها معان باطنية لابد أن تحمل عليها، ففي تفسير سورة يوسف الذي ألفه «الباب» عند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤).

قال: يوسف هو حسين بن علي، والشمس فاطمة، والقمر محمد، والنجوم هم أئمة الحق، فهم الذين يبكون على يوسف سجدًا، ومن هذه التأويلات كثير في كتاب «الدرر البهية» الذي ألفه داعيتهم بمصر أبو الفضل الجرفادقاني، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٠م.

* مناصرتهم لكل عدو للمسلمين، وتمنياتهم لليهود أن يكون لهم الوطن الموعود.

ولهم تفريعات كثيرة على عقيدتهم منها:

أن عدد (١٩) يحظى بنصيب كبير في تشريعاتهم؛ لأنه مقدس، وجاء تقديسه من أنه حاصل جمع كلمة «واحد» أو كلمة «وجود» حسب النظام اليهودي في دلالة الأحرف على أرقام، فالواو = ٦ والألف = ١ والحاء = ٨ والدال = ٤ والجيم = ٣، والسنة عندهم ١٩ شهرًا، والشهر ١٩ يومًا. والصوم ١٩ يومًا، والجمعية المؤلفة للنظر في بيت العدل الذي يدير شئونهم بعد موت الزعماء عدد أعضائها ١٩، والصلاة ٩ ركعات، والقبلة حيث يكون البهاء، والحج إلى الكعبة باطل.

وفي كتاب «العهدة» الذي وضعه البهاء وفيه وصية لولده عباس، حَظَرَ عليه ادعاء الألوهية ألف سنة؛ لينفرد هو بها هذه المدة، ولما رأى عباس نفور الناس من هذه البدعة حوَّل نشاطها إلى خدمات إنسانية.

إنَّ هذه النحلة مصنوعة من أديان ونِحل وفلسفات مختلفة، كما يقول صاحب كتاب «مفتاح باب الأبواب» في وصفه للبهائيين، وهي ليست حركة إصلاحية، بل حركة استغلها الاستعمار لصالحه، وتلتقي مع «الماسونية»(١) في هدفها، وهو صرف الناس عن أديانهم السماوية والعمل لصالح الإنسانية تحت شعار جديد، وقد جاء ذلك مصرحًا به من «عباس أفندي» حيث قال: الجميع يجدون فيها دينًا عموميًا في غاية الموافقة للعصر الحاضر، وأعظم سياسة للعلم الإنساني.. إنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول ونواميس موسى ـ عليه السلام ـ الذي يؤمنون به جميعًا(٢).

* أما مناقشة مبادئهم فيكفي أن نوجزها في أن قولهم بالحلول؛ فكرة قديمة أُدين بها بعض المتصوفة، وتحدث عنها علماء الكلام في كتبهم، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ مُنزّه عن الحلول؛ لأنه غني قائم بنفسه ليس كمثله شيء.

* وعدم ختام النُّبوة بسيدنا محمد ﷺ مرفوض بما سبق ذِكره عن القاديانية.

* وظهور المعصوم فِكرة شيعية مردود عليها، وبخاصة إذا كان مع تجسد الإله فيه على ما يصرحون به.

وعدم اعترافهم بالقيامة تكذيب صريح لما جاءت به النصوص القاطعة، وإنكارهم للمعجزات إنكار للواقع الذي أثبته التاريخ، وأخبر به القرآن الكريم،

---

(١) الماسونية: لغة: البناءون الأحرار، وهي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية ـ إخاء ـ مساواة ـ إنسانية)، وجُلّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، وقد عرفها المستشرق الهولندي درزي بأنها: «جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة وهي إعادة الهيكل إذ هو رمز إسرائيل»، انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (١/ ٥١٣).

(٢) كتاب: «عبد البهاء والبهائية» (ص٨٧، ٩٣).

وإسرافهم في تأويل آيات القرآن خروجٌ بالألفاظ العربية عما وُضعت له دون ضرورة تدعو إلى ذلك، وهو قول في القرآن بالرأي والهوى، وهو منهي عنه.

وإذا بطلت عقائدهم فلا داعي لمناقشة فروعهم ما دام الأصل الذي قامت عليه باطلاً. وبعد عرض آرائهم والرد الموجز عليها يكون من يعتنق هذه النِّحلة مُرتدًا، وقد حكم علماء إيران على «الباب» بذلك بعد عِدة مناظرات ثُم أُعدِم.

وفي مصر قاومها علماء الأزهر والقضاء الشرعي والحكومة فكان ما يأتي:

١ - أفتى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر بكُفْر ميرزا عباس، زعيم البهائيين، ونشر ذلك في جريدة «مصر الفتاة» بالعدد (٦٩٢) في ٢٧/ ١٢/ ١٩١٠م.

٢ - صدر حكم قضائي في ٣٠/ ٦/ ١٩٤٦م من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية؛ لأنه مرتد[١].

٣ - أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في ٢٣/ ٩/ ١٩٤٧م[٢]، وفي ٣/ ٩/ ١٩٤٩م[٣]، فتوى بردة من يعتنق البهائية.

٤ - صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية في ١١/ ٣/ ١٩٣٩م[٤]، وفي ٢٥/ ٣/ ١٩٦٨م[٥]، وفي ١٣/ ٤/ ١٩٥٠م بأن البهائيين مرتدون[٦]، وفي ٨ من ديسمبر ١٩٨١م ببطلان عقد الزواج[٧] بين المسلمة والبهائي.

---

(١) «مجلة الأزهر» (٢٥/ ١١٠٢).

(٢) «جريدة الأهرام» ٢٢/ ٥/ ١٩٨٥م.

(٣) «مجلة الأزهر» (٢٥/ ١١٩٣).

(٤) «الفتاوى الإسلامية» (٤/ ١٢٦٩).

(٥) «الفتاوى الإسلامية» (٦/ ٢١٣٨).

(٦) «مقارنات علي منصور» (ص٢٥٥).

(٧) «الفتاوى الإسلامية» (٨/ ٢٩٩٩).

٥ ـ حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في القضية رقم (١٩٥) لسنة (٤) بتاريخ ١١/٦/١٩٥٢م بأن البهائيين مرتدون.

٦ ـ صدر قرار جمهوري بالقانون رقم (٢٦٣) لسنة ١٩٦٠م بحل المحافل البهائية ووقف نشاطها.

وهناك إجراءات أخرى تضمنها بيان شيخ الأزهر عن هذه النحلة والذي أذاعه سنة ١٩٨٦م[1].

بيان الأزهر الشريف حول فرقة البهائية وحقيقتها

الصادر في مجلة الأزهر

جمادي الآخرة ١٤٠٦ الموافق فبراير ـ مارس ١٩٨٦م

في عهد فضيلة الشيخ العلامة شيخ الأزهر

جاد الحق علي جاد الحق «رحمه الله»

---

(١) «مجلة الأزهر» جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ (فبراير ـ مارس ١٩٨٦م).

بيان آخر للناس من الأزهر الشريف حول فرقة البابية أو البهائية وبيان حقيقتها

نص البيـان

«الحمـد لله والصلاة والسلام على رسول الله مـحمد بن عـبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه».

وبعد: فقد ظهرت «البابية» أو «البهائية» في بلاد فارس، بدعة نشرها نفر من الخارجين على الإسـلام، بل عن سائر الدِّيانات السـماوية الأخرى، وقـد حمل وزرها رجل يدعى: «ميرزا علي مـحمد الشيرازي» الذي أطـلق على نفسه لقب «الباب»، أي: الواسِطة الموصلة إلى الحـقيقة الإلهيَّـة، وكان هذا اللقب من قبل شائعًا عند الشيعة التي ظهرت بينها هذه البدعة مأخوذة من حديث النبي ﷺ: **«أنا مدينة العِلم وعليّ بابها»**[(١)].

ومِن ثَمَّ أُطلق على هذه البدعة «البابية».

ثُم كان من خلفاء هذا المبـتدع رجل اسمه «حسين نـوري» أطلق على نفسه لقب «بهاء الله» وأطلق على هذه البدعة اسم «البهائيَّة».

وكان من آخـر زعمائها وأشـهرهم «عباس أفندي عـبد البهاء» المتـوفَّى عام ١٩٢٣م ثُم «شـوقي أفندي الرباني» المتـوفى عـام ١٩٥٧م. ولقد كـان مـصيـر صاحب هذه البدعة الأول القتل في عام ١٨٥٠م بمعرفة الحكومة الإيرانية القائمة في ذلك الوقت؛ استجابة لآراء العلماء والفقهاء الذين أفتوا بردته عن الإسلام.

كما نفت حكومة إيران خليفته مـيرزا «حسين علي نوري» إلى «تُركيا» حيث انتقل إلى أرض فلسطين، ومات فيها، ودفن في «حيفا» عام ١٨٩٢م.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٧، ١٣٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٦٥)، وقال ابن حبان: «لا أصل له» وذكره ابن الجـوزي في«الموضوعات»، وقال: «لا يصح ولا أصل له»، والشـوكاني في «الفوائد المجمـوعة»، وقال النووي والذهبي وابن تيمـية: «موضوع»، وعند الترمذي «أنا دار الحكمة وعلي بابها» وقال: حديث غريب منكر.

و«البابية» أو «البهائية» فِكر خليط من فلسفات وأديان مُتعددة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سليلة أفكار ونِحل ابتُليت بها الأمة الإسلامية حربًا على الإسلام، وباسم الدِّين.

ومبادئ هذه البدعة كلها منافية للإسلام ومن أبرزها:

١ ـ القول بالحلول بمعنى: أنَّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعد ظهوره في الأئمة الاثنى عشر، وهم أئمة الشيعة ظهر في شخص اسمه «أحمد الأحسائي» ثُم في شخص الباب، ثُم نفي أشخاص مَن تزعموا هذه الدَّعوة من بعده.

ولقد ادعى «بهاء الله» أولاً: أنه الباب، ثُم ادَّعى أنه المهدي، ثُم ادَّعى النُّبوة الخاصة، ثُم ادَّعى النُّبوة العامة، ثُم الألوهيَّة، وذلك كله باطل ومخالفة صريحة لنص القرآن الكريم. فالله سبحانه مُنزّه عن المكان[1]، وبالتالي عن الحلول، وادعاء النبوة تكذيب للقرآن الكريم أو جحود له إذ قال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

٢ ـ جحود البهائيين «يوم القيامة» المعروف في الإسلام، ويقولون إنَّ المراد به ظهور المظهر الإلهي، وإن الجنة هي الحياة الروحانية، وإنَّ النَّار هي الموت الروحاني.

٣ ـ ادِّعاء بعضهم نزولَ الوحي عليهم، وأن بعضهم أفضل من سيدنا محمد ﷺ ووضعهم كُتبًا تعارض القرآن، وادِّعاء أن إعجازها أكبر من إعجاز القرآن. وتلك قضايا يضلون بها النَّاس، ويصرفونهم عما جاء به القرآن في شأن كل أفاك أثيم.

٤ ـ ادِّعاء أن بدعتهم هذه بتطوراتها منذ نشأت ناسخة لجميع الأديان.

---

(١) اعتقاد أهل السنة أنَّ الله مستوٍ على عرشه بائن من خلقه بالكيفية التي يعلمها هو جلَّ شأنه، قال الإمام مالك ـ رحمه الله ـ وغيره: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

٥ ـ الإسراف في تأويل القرآن والميل بآياته إلى ما يوافق مذهبهم، حتى شرعوا من الأحكام ما يخالف ما أجمع عليه المسلمون، ومن ذلك أنهم:

١ ـ جعلوا الصلاة تسع ركعات والقبلة حيث يكون «بهاء الله»، وهم يتجهون إلى «حيفا» بدلاً من المسجد الحرام مخالفين قول الله سبحانه: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤).

إذ صارت قبلة المسلمين هذه أمرًا معلومًا من الدِّين بالضرورة لا يحل لمسلم إنكاره أو التحول عن هذه القبلة، وكذلك عدد الصلوات ومواقيتها وركعاتها وسجداتها وما يتلى فيها من القرآن، وما يبدي فيها من دعاء.. كل ذلك مجمع عليه من المسلمين بعد ثبوته ومعلوم من الدِّين بالضرورة.

٢ ـ إبطال الحج إلى مكة، وحجهم حيث «بهاء الله» إلى حيفا مخالفين بهذا صريح القرآن الكريم في شأن فريضة الحج.

٣ ـ تقديسهم العدد (١٩) ووضع تفريعات كثيرة عليه فهم يقولون: الصوم تسعة عشر يومًا بالمخالفة لنصوص القرآن في الصوم، وأنه مفروض به صيام شهر رمضان.

ويقولون: إن السنة تسعة عشر شهرًا، والشهر تسعة عشر يومًا، مخالفين قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (التوبة: ٣٦)، وقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩)، ومخالفين الأمر المحسوب المحسوس أن الشهر القمري إما تسعة وعشرون يومًا وإمَّا ثلاثون يومًا، وهو أيضًا ما أنبأ به الرسول محمد ﷺ [1].

---

(١) لحديث البخاري (١٩١٣)، ومسلم (١٠٨٠) أن النبي ﷺ قال: «إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نكتُبُ ولا نَحْسُبُ الشَّهرُ هكذا وهكذا، يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلاثِينَ»، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

٤ ـ إلغاؤهم «فريضة الجهاد» ضد الأعداء الثابتة بصريح القرآن، وصحيح السُّنة النبوية ودعوتهم هذه قضاء على الأمة الإسلامية، بل على كل دولة من دولها؛ إذ في الاستجابة لها قضاء على روح الكفاح ودعوة إلى الاستسلام للمستعمرين والمغامرين، وهذا ما يؤكد انتماءهم للصهيونية العالمية[1]، بل إنهم نبت يعيش في ظلها وبأموالها وجاهها.

مقاومة المجتمع الإسلامي لهذه البدعة:

لقد عارض الشعب الإيراني وعلماؤه وحكومته هذه البدعة حين ظهورها، وناظروا مبتدعها الأول «الباب» وحُكم عليه بالرِّدة، وأُعدِم في «تبريز» في شهر يولية سنة ١٨٥٠م.

وحين وفدت هذه البهائية إلى مصر قاومتها كل السلطات على الوجه التالي: أولاً:

١ ـ أفتى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأهر بتكفير «ميرزا عباس» زعيم البهائيين، ونشرت هذه الفتوى في جريدة مصر الفتاة في ٢٧/ ١٢/ ١٩١٠م بالعدد (٦٩٢).

٢ ـ صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية في ٣٠/ ٦/ ١٩٤٦م بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدًا.

٣ ـ أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في ٢٣/ ٩/ ١٩٤٧، وفي ٣/ ٩/ ١٩٤٩م فتوتين بردة مَن يعتنق البهائية.

٤ ـ صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية في ١١/ ٣/ ١٩٣٩م، وفي ٢٥/ ٣/ ١٩٦٨م، وفي ١٣/ ٤/ ١٩٥٠م بأن البهائيين مرتدُّون عن الإسلام.

---

(١) وعلى هذا سار كل من يريد بهذه الأمة الخبال والخسار؛ إذ يزعمون أن في جهاد الأمة لأعدائها الخسران المبين، وفي قعودها عن الجهاد السلام ـ بزعمهم ـ.

٥ ـ وأخيرًا أجابت الأمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية، بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعتها للإلحاد وللكفر، وأنَّ من يعتنقها يكون مرتدًا عن الإسلام.

ثانيًا ـ عندما سجل البهائيون محفلهم في المحاكم المختلطة برقم (٧٧٦) في ٢٦/ ١٢/ ١٩٣٤م حاولوا أن يوجدوا لهم صفة الشرعية لكن الحكومة قاومتهم ويتضح هذا مما يلي:

١ ـ قدَّم المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان طلبًا إلى وزارة الشئون الاجتماعية لتسجيله، وقد رفض هذا الطلب بناء على ما رأته إدارة قضايا الحكومة في ٥/ ٧/ ١٩٤٧م. كما رفض طلب صرف إعانة له من هذه الوزارة.

٢ ـ رأت إدارة الرأي بوزارتي الداخلية والشئون البلدية والقروية في ٨/ ١٢/ ١٩٥١م أن في قيام المحفل البهائي إخلالاً بالأمن العام، وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين.

وقد تأيد هذا بما رآه مجلس الدولة في ٢٦/ ٥/ ١٩٥٨م من عدم الموافقة على طبع إعلان دعاية لمذهب البهائية؛ لأنه ينطوي على تبشير غير مشروع، ودعوة سافرة للخروج على أحكام الدِّين الإسلامي، وغيره من الأديان المعترف بها، ورأى منع ذلك لمخالفته للنظام العام في البلاد الإسلامية.

٣ ـ حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر في القضية رقم (١٩٥) لسنة (٤ق) بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٥٢م برفض دعوى أقامها بهائي وجاء في تسبيب هذا الحكم تقريرها: «أن البهائيين مرتدون عن الإسلام».

٤ ـ صدر القرار الجمهوري رقم (٢٦٣) لسنة ١٩٦٠م ونص في مادته الأولى على أنْ: «تُحل المحافل البهائية ومراكزها الموجودة في الجمهورية ويوقف نشاطها، ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط مما

كانت تباشره هذه المحافل والمراكز». ونص في مادته الأخيرة على تجريم كل مخالف وعقابه بالحبس وبالغرامة.

٥ ـ وتنفيذًا لهذا القرار بقانون أصدر وزير الداخلية قراره الرقم (١٠٦) لسنة ١٩٦٠ بتاريخ ٣١/٧/ ١٩٦٠م بأيلولة أموال وموجودات المحافل البهائية ومراكزها إلى جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

٦ ـ حكم بالحبس والغرامة في القضية رقم (٣١٦) لسنة ١٩٦٥م على عناصر من أتباع البهائية لقيامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة، كما قبض على غيرهم في طنطا في سنة ١٩٧٢م وكذلك في سوهاج.

٧ ـ قبض على مجموعة منهم أخيرًا في فبراير سنة ١٩٨٥م برئاسة أحد الصحفيين، وقد اعترفوا بإيمانهم برسولهم «بهاء الله» وكتابهم المقدس، وأن قبلتهم جبل الكرمل بـ «حيفا» في «إسرائيل». وقد وجهت إليهم تهمة مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في البلاد والترويج لأفكار متطرفة بقصد تحقير وازدراء الأديان السماوية الأخرى.

٨ ـ أوصى المؤتمر العالمي الرابع للسيرة والسنة النبوية بتحريم هذا المذهب وتجريم معتنقيه.

وبعد: فإنَّ فيما تقدم تعريةً للبهائية وكشفًا لخطوطها الفكرية الموجهة نحو العقيدة الإسلامية وجحودها، بل حربها الدائب منذ أكثر من قرن من الزمان على الإسلام والمسلمين، وأنَّها تُظاهِر أعداء الأمة الإسلامية وتناصرهم في القضاء على هذه الأُمة وعلى الإسلام.

إنَّ البهائيين ودعوتهم هذه ـ التي مرت بهذه التطورات ووجهت بتلك المقاومة في البلاد التي نبتت فيها «إيران» حيثُ أعدم مبتدعها بوصفه مرتدًا عن الإسلام، ونفي خليفته ـ ما زالوا مثابرين عليها.

وفي مصر صدرت الفتاوى من علماء الإسلام، والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثُم الفتاوى القانونية المتعاقبة، وكل أولئك قد أثَّموا هذا المذهب وحكموا ببطلانه. ثُم صدر القرار الجمهوري الذي حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع، يتساوى مع خطورتها على عقيدة الناس الإسلامية بل على العقائد السماوية الأخرى بوجه عام ـ اليهودية والمسيحية.

ومن ثَمَّ أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى في وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفدة الفاسدة التي ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فِكر شارد، بل ادعى بعض النَّاس النبوة، وما تزال محاكمة هذا وذاك تسير الهويني. وما زال المجتمع يترقب ما تسفر عنه هذه المحاكمات.

إن مصر ـ وفيها الأزهر ـ الذي انعقدت لها به راية زعامة العالم الإسلامي ينبغي أن يُطارد فيها كل فكر منحرف عن الإسلام بكل الحَزْم حتى تظل في مكان القيادة والريادة الإسلامية. إن هذا المذهب البهائي وأمثاله من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التي يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحته والقضاء عليه، إذ إن عقيدة الإسلام وصيانتها لا تقل ـ في مرتبتها ـ عن حماية الأجساد من الأوبئة المرضية التي تسارع الدولة لعلاجها بالحزم والحسم، بل العقيدة أَوْلَى؛ لأنَّ في صحتها نقاء الحياة وعبادة الله.

إنَّ مصر يجب أن تَذكر دائمًا أنها قامت بالدفاع عن الإسلام وعن أرض المسلمين منذ دخلت فيه، وأنها سبق أن استردت القُدس وحرَّرت فلسطين باسم الإسلام، ولنفكر أن مصر إنَّما حاربت في رمضان سنة (١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م)، تحت نداء الإسلام «الله أكبر» وبهذا النداء وتحت لوائه انتصرت، وأن عليها أن تُطهر أرضها من هذه الأرجاس، وأن تنفي عنها هذا الخبث ليستقيم بها الأمر وتظل باسم الإسلام، رائدة ناهضة.

والأزهر يُقرر:

إن الإسلام لا يُقرّ أيّ ديانة أخرى غير ما أمرنا القرآن باحترامه، فلا ينبغي ـ بل يمتنع ـ أن تكون في مصر ديانة غير الإسلام، ثُم المسيحية واليهودية لأنّ كل ديانة أخرى غير مشروعة ومخالفة للنظام العام.

وإن الأزهر ليهيب بالمسئولين في جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع، وأن ينفّذوا حكم الله عليها، ويسنوا القانون الذي يستأصلها ويهيل التراب عليها، وعلى أفكارها، حماية للمواطنين جميعًا من التردّي في هذه الأفكار المنحرفة عن صراط الله المستقيم. إن هؤلاء الذين أجرموا في حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج على الإسلام.

إن الأمر جديد يدعو إلى المسارعة النشيطة من السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية لإعمال شئونها، ولنذكر دائمًا أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

إن هذه الفتنة لم تَحظ بالاهتمام المناسب مع أنها جريمة الجرائم ومن الكبائر! فلنبادر إلى الدفاع عن حقوق الله التي تنتهك وتستباح، وعن دين الله «الإسلام» الذي يُفتن عنه الناس بباطل من القول وزورٍ، وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم.

ألا هل بلغ الأزهر.. اللهم فاشهد[1].

بيان آخر للأزهر الشريف

حول فرقة البهائية وحقيقتها الصادر في جريدة صوت الأزهر

العدد رقم (٣٤٧) ش ربيع الآخر ١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/٥/١٩م

في عهد الشيخ/ محمد السيد طنطاوي شيخ الأزهر

---

(١) انظر: «جريدة صوت الأزهر» العدد رقم (٣٤٧)، للسنة السابعة الصادر يوم الجمعة ٢١ من ربيع الآخر ١٤٢٧هـ الموافق ١٩/ ٥/ ٢٠٠٦م.

زواج البهائي من المسلمة باطل

س: سُئل[١]: هل يُمكن زواج مسلمة من رجل يعتنق الدِّين البهائي، حتى ولو كان عقد الزواج عقدًا إسلاميًا، إذا كان الجواب بالرفض، فلماذا؟

ج: فأجاب فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[٢]، قائلاً: «إنَّ «البهائية» أو «البابيَّة» طائفة منسوبة إلى رجل يدعى «ميرزا علي محمد» المُلقب بـ «الباب»، وقد قام بالدعوة إلى عقيدته في عام ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) مُعلنًا أنَّه يستهدف إصلاح ما فسد من أحوال المسلمين وتقويم ما اعوجَّ من أمورهم، وقد جهر بدعوته بـ «شيراز» في جنوب «إيران» وتَبِعه بعض النَّاس، فأرسل فريقًا منهم إلى جهات مختلفة من «إيران» للإعلام بظهوره وبث مَزاعمه التي منها: أنه رسول من الله! ووضع كتابًا سمَّاه «البيان» ادَّعى أنَّ ما فيه شريعة منزلة من السَماء، وزعم أنَّ رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكامًا خالف بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل الصوم تسعة عشر يومًا، وعين لهذه الأيام وقت

---

(١) «فتاوى دار الإفتاء لمدة مائة عام»، باب «من أحكام الزواج وما يتعلق به»، رقم (١١٨٢)، بتاريخ (١ صفر ١٤٠١هـ - ٨ ديسمبر ١٩٨١م).

(٢) هو: فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، مواليد محافظة الدقهلية، حفظ القرآن الكريم وجوده بعد أن تعلم القراءة والكتابة بكُتَّاب القرية، ثم التحق بالجامع الأحمدي بطنطا في سنة (١٩٣٠م)، واستمر فيه إلى أن واصل فيه بعض دراسته الثانوية، ثم استكملها بمعهد القاهرة الأزهري حيث حصل على الثانوية (سنة ١٩٣٩ن) بعدها التحق بكلية الشريعة الإسلامية، وحصل منها على «العالمية» سنة ١٩٤٣م)، ثم التحق بتخصص القضاء الشرعي في هذه الكلية، وحصل منها على الشهادة العالمية مع الإجازة في القضاء الشرعي سنة ١٩٤٥م، وعُين فور تخرجه موظفًا بالمحاكم الشرعية في (٢٦ يناير سنة ١٩٤٦م)، وعُين مفتيًا للديار المصرية في (٢٦ رمضان سنة ١٣٩٨هـ، الموافق: ٢٦ أغسطس سنة ١٩٧٨م)، وتقلد فضيلته منصب وزير الأوقاف في (٤ يناير ١٩٨٢م)، وتولى مشيخة الأزهر في (١٧ مارس سنة ١٩٨٢م) إلى أن توفاه الله تعالى سنة (١٩٩٦م).

الاعـتدال الربـيعي، بحـيث يكون عـيـد الفطر هو يوم «النيـروز» على الدوام، واحتسب يوم الصوم من شروق الشمس إلى غـروبها وأورد في كتابه «البيان» في هذا الشأن عبـارة «أيام معدودات، وقد جعلنا الـنيروز عيدًا لكم بعد إكـمالها»، وقد دعى مؤسس هذه الديانة إلى مؤتمـر عقد في بادية «بدشت» في «إيران» عام (١٢٦٤هـ = ١٨٤٨م)، أفسح فـيه عن خطوط هذه العقـيدة وخيـوطها، وأعلن خروجـها وانفصالهـا عن الإسلام وشريعتـه، وقد قاوم العلماء في عـصره هذه الدعوة وأبانوا فـسادها وأفتـوا بكفره، واعتقل فـي «شيراز» ثُم في «أصفـهان»، وبعد فتن وحروب بين أشياعه وبين المسلمين عوقب بالإعدام صَلبًا عام ١٢٦٥هـ ثم قام خليفته «ميرزا حسين علي» الذي لقب نفسه «بهاء الله» ووضع كتابًا سمَّاه «الأقداس» سار فيه على نسق كتاب «البيـان» الذي ألفه زعيم هذه العقيدة «ميرزا علي محمد»، ناقض فـيه أصول الإسلام وشريعته، فجـعل الصلاة تسع ركعات في اليوم والليلة، وقِبلة البـهائيين في صلاتهم التوجه إلى الجهة التي يوجـد فيها «ميرزا حسين» المُسمى «بهاء الله».

فـقد قـال لهم في كتـابه هذا: «إذا أردتم الصـلاة فولوا وجـوهكم شطري الأقداس»، وأبطل الحَج وأوصـى بهدم بيت الله الحرام عند ظهـور رجل مُقـتدر شجاع من أتباعه.

وقال «البهائيـة» بمقالة الفلاسفة من قبلهم، قالـوا بقِدَم العالم «علم بهاء أنَّ الكون بلا مبدأ زمني، فهـو صادر أبدي من العلة الأولى، وكان الخلق دائمًا مع خالقهم، وهو دائمًا معهم».

ومجمل القول في هذا المذهب «البهائية أو البابيَّة» أنه مذهب مصنوع، مزيج من أخلاط الدِّيانات؛ «البـوذية» و«البرهمية الوثنيـة» و«الزرادشتية» و«اليـهودية»

و«المسيحية» و«الإسلام»، ومن اعتقادات الباطنية[١]، والبهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وقلَّدوا بهذا القول الدَّهريين، ولقد ادعى زعيمهم الأول في تفسير له لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله محمد ﷺ وفضل كتابه البيان على القرآن، وهم بهذا لا يعترفون بنبوة سيدنا رسول الله محمد ﷺ وأنَّه خاتم النبين، وبهذا ليسوا من المسلمين؛ لأنَّ عامَّة المسلمين كخاصتهم - يؤمنون بالقرآن كتابًا من عند الله، وبما جاء فيه من قول الله سبحانه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الاحزاب: ٤٠).

وقد ذكر العلامة الآلوسي في «تفسيره» (جـ٢٢، ص٤١)، لهذه الآية: «أنَّه قد ظهر في العصر عصابة من غُلاة الشيعة لَقَّبوا أنفسهم بـ «البابية»، لهم في هذا فصول يُحكم بكفر معتقدها كل مَن انتظم في سِلك ذوي العُقول».

ثُم قال الآلوسي - رحمه الله -: «وكونه ﷺ خاتم النبيين - مما نطَق به الكتاب، وصدعت به السُّنة وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعي خلافه، ويُقتل إن أصر»[٢].

ومن هنا: أجمع المسلمون على أنَّ العقيدة «البهائية» أو «البابية» ليست عقيدة إسلامية، وأنَّ مَن اعتنق هذا الدِّين ليس من المسلمين، ويصير بهذا مرتدًا عن دين الإسلام، والمرتد هو الذي ترك الإسلام إلى غيره من الأديان، قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة:٢١٧)، وأجمع أهل العِلم بفقه

(١) كتاب «مفتاح باب الأبواب» للدكتور/ ميرزا محمد مهدي خان، طبع مجلة المنار ١٣٢١هـ.
(٢) انظر: «روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، للعلامة أبي المعالي محمود شكري الآلوسي (٢٢/٤١/ المجلد ١١).

الإسـلام على وجـوب قتل المُرتد إذا أصـرَّ على رِدته عن الإسـلام؛ للحـديث الشريف الذي رواه البخاري وأبو داود «مَن بَدَّل دِينَه فاقتُلوه»[(١)].

واتَّفق أهل الـعلم كـذلك علـى أنَّ المرتد عن الإسـلام إن تـزوَّج لم يصح تزوجه، ويقع عقـده باطلاً سواء عقد على مـسلمة أو غير مسـلمة؛ لأنَّه لا يقر شرعًـا على الزواج، ولأن دمه مُـهدَر شـرعًا، إذا لم يَتُب ويَعُـد إلى الإسلام، ويتبرأ من الدِّين الذي ارتد إليه».

لـمَّا كـان ذلك وكان الشخص المسئول عنـه قد اعتنـق «البهـائيـة» دينًا كان بهذا مـرتدًا عن دين الإسلام، فـلا يحـل للسائلـة وهي مسلمة أن تـتزوج منه، والعـقد إن تَمَّ يكون باطلاً شـرعًا، والمعـاشـرة الزوجيـة تكون زنًا مُحـرَّمًـا في الإسـلام، قال تـعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْـرَ الإِسْـلامِ دِينًا فَلَن يُقْـبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِـرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، صدق الله العظيم، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم.

فتاوى فضيلة الشيخ العلامة/ جاد الحق علي جاد الحق

صادرة من دار الإفتاء المصرية برقم (١١٨٢) بتاريخ صفر ١٤٠١ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٨١

لا يجوز دفن موتى بهائيين في مقابر المسلمين لأنهم مرتدون

س: سُئل[(٢)]: كَتَبت وزارة العدل: «أُرسِل إلينا كراسة تشتمل على قانون الأحوال الشخصية لجماعة البهائيين، وصورة من كتابها رقم (٣٢) إدارة السابق إرساله منها لهذه الوزارة، طالبةً فتوى فضيلتكم بشأن التماس هذه الجماعة تخصيص قِطَع من الأراضي لدفن موتاهم بها بمصر والإسكندرية وبور سعيد والإسماعيلية، رجاءَ التفضل بموافاتنا بالفتوى اللازمة لهذا الموضوع.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب «استابة المرتدين والمعاندين»، باب «حكم المرتد والمرتدة واستابتهم»، (٦٩٢٢)، وأبوداود: كتاب «الحدود»، باب «الحكم فيمن ارتدَّ»، (٤٣٥١)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) «فتاوى دار الإفتاء» باب «من أحكام المقابر والجبانات والجنائز ونقل الموتى» برقم (٦٠٩)، بتاريخ (٢٠ محرم ١٣٥٨هـ ـ ١١ مارس ١٩٣٩م).

ج: فأجاب فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم، **قائلاً**: «اطلعنا على كتاب سعادتكم، وعلى الأوراق المرافقة له التي منها طلب الإجابة عما إذا كان يجوز شرعًا دفن موتى البهائيين في جبانات المسلمين أم لا؟ ونفيدُ: أن هذه الطائفة ليست من المسلمين ـ كما يعلم هذا من عرف معتقداتهم ـ ويكفي في ذلك الاطلاع على ما سموه قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية المرافق للأوراق، ومَن كان منهم في الأصل مسلمًا، أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مُرتدًا عن دين الإسلام وخارجًا عنه، تجرى عليه أحكام المرتد المقررة في الدِّين الإسلامي القويم.

وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين فلا يجوز شرعًا دفن موتاهم في مقابر المسلمين سواء منهم مَن كان في الأصل مسلمًا ومَن لم يكن كذلك «يراجع صفحة (١٩٦)، وما بعدها من الجزء العاشر من كتاب المبسوط للسرخسي»[1]، وبما ذكرنا علم الجواب عما طلب الإجابة عنه».

فتاوى فضيلة الشيخ/ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر الشريف

صادرة من دار الإفتاء المصرية برقم (٦٠٩١) بتاريخ محرم ١٣٥٨هـ الموافق ١١ مارس ١٩٣٩م

اعتناق المذهب البهائي ردة مانعة من الإرث

س: *سُئل*[2]: ***توفي «شخص» عن زوجته وأولاده ذكورًا وإناثًا فقط، وله ولد من أولاده يُدعى «فلان» اعتنق «البهائية» قبل وفاة والده، ولا يزال بهائيًا للآن، وطلب بيان ورثته ونصيب كل وارث.***

---

(١) انظر: «المبسوط»، للسرخسي (١٠/١٠٦ ـ ١٠٧) ط/ دار المعرفة.

(٢) «فتاوى دار الإفتاء»، باب «من أحكام الميراث»، برقم (٢٥١٣)، بتاريخ (٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٨٠هـ ـ ١٨ سبتمبر سنة ١٩٦٠م).

ج: فأجاب فضيلة الشيخ أحمد هريدي[(١)]، قائلاً:

«بوفاة هذا «الشخص» عن المذكورين سابقًا يكون لزوجته من تركته الثُّمن فرضًا؛ لوجود الفرع، ولأولاده المسلمين الباقي تعصيبًا للذَّكر منهم ضعف الأنثى، ولا شيء لابنه «فلان» الذي اعتنق البهائية قبل وفاة والده واستمر معتنقًا لها إلى الآن؛ لأنه باعتناقه المذهب البهائي يكون مرتدًا عن الإسلام، والمرتد لا يرث أحدًا من أقاربه أصلاً كما هو منصوصٌ عليه شرعًا، وهذا إذا لم يكن للمتوفى وارث آخر، والله أعلم».

فتوى فضيلة الشيخ/ أحمد محمد عبد العال هريدي
مفتي الديار المصرية صادرة من دار الإفتاء المصرية
برقم (٢٥١٢) بتاريخ ٢٧ ربيع الأول ١٣٨٠هـ
الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٦٠م

---

(١) هو: فضيلة الشيخ أحمد محمد عبد العال هريدي، مواليد محافظة بني سويف في (١٥ مايو سنة ١٩٠٦م)، حفظ القرآن الكريم بكُتَّاب القرية، ثم جوده وعرف أحكامه، ولما ظهرت عليه علامات النجابة ألحقه والده بالأزهر الشريف ليكمل تعليمه فيه، فتلقى العلوم حتى حصل على الإجازة العالية، ثم تخصص في القضاء الشرعي سنة (١٩٣٦م)، عُين بالقضاء الشرعي منذ تخرجه، وتقلد معظم المناصب القضائية بالقاهرة، وأخذ يتدرج في المناصب حتى وصل إلى «رئيس محكمة»، وتم اختياره مفتيًا للدِّيار المصرية في (٢ محرم سنة ١٣٨٠ هـ، الموافق ٢٦ يونيه سنة ١٩٦٠م)، ومكث بدار الإفتاء حتى بلغ سن التقاعد في سنة ١٩٦٦م، إلا أنه نظرًا لنجابته وعلمه استبقى مفتيًا للدِّيار المصرية حتى (١١ ربيع الأول سنة ١٣٩٠هـ)، الموافق: (١٧ مايو سنة ١٩٧٠م).

البهائية قامت لخدمة الصهيونية ونشر الرذيلة

أكد أحد التقارير السرية التي تلقاها الإمام الأكبر د/ **محمد سيد طنطاوي** شيخ الأزهر أن البهائية طائفة قامت بهدف خدمة الصهيونية والاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، والسعي لتمييع القومية والوطنية والدين، والعمل علي نشر الإنحلال الخلقي، والفتنة بين الشعوب العربية والإسلامية خاصة في منطقة الشرق الأوسط. أوضح التقرير الذي وضعه مجموعة من كبار علماء مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن هذه الأسباب هي التي جعلت الكيان الصهيوني احتضن هذه الطائفة واستمرار وجود مركزها الرئيسي في إسرائيل.

أوضح التقرير أن هذه الطائفة تعتقد أن البهاء أعظم من «محمد» ﷺ، و«محمد» أعظم من «عيسى عليه السلام»، و«عيسى» أعظم من «موسى عليه السلام»، وحلول الله في البهاء خليفته من بعده. كما أشار التقرير إلى أن الطائفة تطالب أتباعها بالعمل على تخريب جميع البقاع والأماكن المقدسة كمكة والمدينة وبيت المقدس وقبور الأنبياء والأولياء، وأن الحج عندهم هو زيارة البيت الذي يقيم فيه البهاء أينما توجه وحيثما أقام.

كما أوجبت الطائفة الزكاة بمقدار ١٩% تدفع للبهاء أو خليفته، كما أجازوا زواج الأختين معًا، كما حللت الطائفة الخارجة عن الدين شراء النساء للمتعة بغير حصر، وأجازوا نكاح الأخت وبنات الابن.

وأكد التقرير أن الأزهر اتخذ موقفه من هذه الطائفة بتكفيرها كفرًا بواحًا، كما جاءت في جميع فتاوى أئمة الأزهر السابقين أمثال الشيخ مخلوف والشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق وغيرهم[1].

---

(١) جريدة عقيدتي ـ العدد ٨٥٧ بتاريخ ٢٨ أبريل ٢٠٠٩م.

بيان للناس من الأزهر الشريف للناس حول فرقة القاديانية وحقيقتها

القاديانية

تنسب هذه النِّحلة(١) إلى غلام أحمد القادياني، الذي نادى بها في أواخر القرن التاسع عشر في بلاد الهند، وهي امتداد لفرية ادعاء النبوة التي ظهرت علي يد مُسيلمة الكذاب في عهد النبي ﷺ.

وُلد غلام أحمد في بلدة «قاديان» سنة ١٨٣٦م، وتعلم بعض القرآن واللغة العربية، لم يتلق العلوم الدينية على يد أحد من الأساتذة، بل اعتمد على نفسه فيها كما يقول ابنه محمود في كتابه: «أحمد رسول آخر الزمان».

ولما بسط الإنجليز نفوذهم على إقليم البنجاب تقلد إحدى الوظائف في إدارة نائب المندوب السامي في «سيالكوت»، وفي سنة ١٨٧٦م مرض أبوه فزعم أحمد أن الوحي نزل عليه بأن أباه سيموت، وكانت هذه بداية زعمه أنه نبي يوحى إليه.

عارضه المسلمون وناظره العلماء كثيراً، لكنه كان تحت حماية الإنجليز فلم يَمَسّهُ أحد بسوء، وفي سنة ١٩٠٥م زعم أن الوحي أخبره بقرب أجله، فكتب الكتاب المعروف عندهم بالوصاية، ولكن أجله امتد ثلاث سنوات، ومات في إحدى جولاته في لاهور في ٢٦ من مايو سنة ١٩٠٨م، ونُقل إلى قاديان ودفن بها. وبعد موته انقسم الأتباع إلى شعبتين: شعبة قاديان ورئيسها هو «ميرزا بشير الدين محمد» ابنه، وشعبة لاهور التي من أكبر زعمائها (محمد علي) الكاتب الإسلامي الذي تَرْجَم القرآن إلى الإنجليزية، ونِصْف الأتباع في باكستان والباقون موزَّعون في سائر أنحاء العالم.

---

(١) «بيان للناس من الأزهر الشريف» (٢/ ٢١ ـ ٢٥).

والدارسون لهذه النِّحلة ونشاطها يؤكدون أن مؤسسها غامض الشخصية غير واضح الهدف، ولكن عنده طموح إلي الزعامة الدينية باسم النبوة، وغرضه السياسي هو خدمة الإنجليز الذين شجعوه.

لقد قال في (ص١٠) من كتاب ملحق بشهادة القرآن: «لقد ظللتُ منذ حداثتي، وقد ناهزت اليوم الستين، أجاهد بلساني وقلمي لأصرف المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح لها والعطف عليها، وأنفي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جُهّالهم، والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة»!!

وكان من أبرز المقاومين لهذه الحركة الشاعر «محمد إقبال».

ومن اهم مبادئ هذه النحلة:

* ادعاء زعيمهم أن الوحي ينزل عليه كما ينزل على الأنبياء، بل ينزل على أتباعه أيضًا.

* وما دام الوحي ينزل عليه فهو نبي، وقد صرح بذلك في خطبته الإلهامية، مستندًا إلى أن القرآن يقول: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج:٧٥)، حيث إن الفعل المضارع للاستقبال، فلا مانع من اصطفائه من يشاء من النَّاس، وجاء في الشهادة التي يطلب فيها الانضمام إلى الجماعة «وإني لأومن أيضًا بالنبي أحمد»، وهذه الصيغة تستخدم في المسجد القائم بمنطقة كولومبيا بواشنطن[١].

* ادعاء أن له معجزات تدل على صدقه، التي عد منها براءته من قضايا القذف التي كانت تقام عليه، ونجاته من أذى العامة عندما يكون محاطًا بالشرطة، وذلك ثابت في خطبته الإلهامية.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية.

* غروره وتفضيله لنفسه على بعض رسل الله، حيث جاء في كتاب «أحمد رسول العالم الموعود»: «فالواقع أنَّ الله قد أبلغني أن مسيح السلالة الإسلامية يعني غلام أحمد أعظم من مسيح السلالة الموسوية يعني عيسى».

* تكفيره لمن لم يؤمن برسالته.

* موالاته للإنجليز في إبطال الجهاد ضدهم.

هذا وشعبة لاهور تقول: إن غلام أحمد ليس نبيًا ولكنه مُجدد فقط، غير أن لهم فرية مؤداها أن المسيح عيسى ابن مريم ولد من أب، ويصرح زعيمهم «محمد علي» بأنه ابن يوسف النجار، ويحاول تحريف بعض الآيات لتوافق هذا الرأي كما جاء في كتابه «عيسى ومحمد» (ص٧٦).

وتقول «دائرة المعارف الإسلامية»: «إنَّ الأحمدية تخالف الإسلام في طبيعة المسيح، فتدعي أنه لم يُصلب، بل مات في الظاهر ودفن في قبر خرج منه بعد ذلك وهاجر إلى الهند، ويقال: إنه توفي بها».

* إن ادعاءات هذه النِّحلة باطلة، فالوحي الذي ينزل على زعيمهم إن كان بمعنى الإلهام فليس هو وحده مختصًا بذلك، فالنَّحْل يوحى إليه كما ذكر القرآن الكريم: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (النحل:٦٨)، وإن كان عن طريق جبريل فباطل، لأنه يستلزم النبوة التي ختمت بالنبي ﷺ، والنصوص في ذلك كثيرة.

ولو كانوا يعتمدون على قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب:٤٠)، حيث يفسرون الخاتم بالحلية والزينة، وذلك لا يستلزم انتهاء النبوة به، فنقول: قد صرحت النصوص القوية بأن المراد بالختم هو الانتهاء، ومن ذلك حديث: «كَانَتْ بنُو إسرائِيلَ تَسُوسُهم الأنبيَاءُ كُلَّما هَلَكَ

نبيٌّ خَلَفَهُ نبيٌّ وإنَّه لا نبيَّ بَعدِي»[(١)]، و حديث علي: «انتَ مني بِمنزِلَةِ هَارُونَ من مُوسَى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدِي»[(٢)].

* وما استندوا إليه من أن الفعل المضارع في قوله: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي﴾ (الحج: ٧٥)، يدل على الاستمرار مردود بأن الاصطفاء قد مضى وانتهى، وقد يعبر عما مضى بالحال ـ أي المضارع ـ عند الاقتضاء كما قرره علماء البلاغة، وذلك كاستحضار الصور الماضية وعرضها على الحاضرين لغرابتها وأهميتها، كما أن التعبير «يصطفي» يدل على تجدد الاصطفاء، بمعنى أنه لم يقع مرة واحدة ثُم انقطع، حتى لا يُفهم أنه حدث مرة واحدة لأحد الأنبياء ثُم انقطع.

* وزعمه أن معجزاته في نجاته من أعدائه مردودٌ، فلماذا لا يكون من باب استدراج الضالين؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

* وتفضيل نفسه على عيسى باطل، فهناك فرق كبير بين الدَّجال الكذَّاب والرسول الصادق.

* وكونه يحكم على غيره بالكفر ليس جديدًا على أصحاب الدعوات الكاذبة.

* وموالاته للإنجليز ودعوته إلى منع الجهاد ضدهم تدل على خروجه عن مبادئ الإسلام.

* وادِّعاء شعبة لاهور أن غلام أحمد مجدد لا نبيّ ـ نفاق واضح؛ لأنهم يؤمنون بكتبه المحشوة بالأباطيل.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: «أحاديث الأنبياء»، باب «ما ذكر عن بني إسرائيل» (٣٤٥٥)، ومسلم كتاب «الإمارة»، باب «وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء» (١٨٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: «فضائل الصحابة»، باب «من فضائل علي رضي الله عنه» (٢٤٠٤) من حديث سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه.

* هذا وقد صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية في ٢٧ من يوليو سنة ١٩٥٩م خاصة بمن يُؤمنون بنزول نبي في باكستان بعد نبينا محمد ﷺ، وقالت ما نصه: «إنَّ من الثابت شرعاً أن نبينا محمَّداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، وثبوت ذلك بالكتاب والسنة والإجماع، فمن قال بظهور نبي بعده نص الفقهاء على أنه يكون مرتدًا»[1].

وأكد ذلك فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق «شيخ الأزهر» في إجابته على أسئلة وردت إليه من رئيس المجلس الإسلامي لجنوب أفريقيا ورئيس المجلس الشرعي لإقليم الكاب، فقرر أن طائفة «الأحمدية» وهي فرقة من «القاديانية» تعتبر مرتدة عن الإسلام، وليس لها أن تدخل مساجد المسلمين، لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٧)، ولا أن تدفن موتاها في مقابر المسلمين[2].

هذه نبذة بسيطة عن النِّحلة ونشاطها ومبادئها والحكم عليها، لمن نرد بها الاستيعاب، ونُحيلك ـ أيها القارئ ـ على ما كتب فيها من الكتب ونشر من المقالات، مثل:

١ ـ «القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام»، تأليف أبي الحسن علي الحسني الندوي.

٢ ـ «القاديانية» للشيخ محمد الخضر حسين، مقال نشر بمجلة الأزهر وطبع منفصلاً ووزع معها.

٣ ـ كتاب الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر عن «القاديانية».

٤ ـ كتاب «دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة» وفيه بحث كبير عن «القاديانية».

البيان الصادر من الأزهر الشريف حول فرقة القاديانية وحقيقتها

الصادر في مجلة الأزهر عدد ذي الحجة ١٤٠٥

في عهد فضيلة الشيخ العلامة/ جاد الحق علي جاد الحق (رحمه الله)

شيخ الأزهر الشريف بالقاهرة

---

(١) «الفتاوى الإسلامية» (١/ ٢١٣٣).

(٢) «مجلة الأزهر» عدد ذي الحجة ١٤٠٥.

الحكم الشرعي في طائفة القاديانية

قال فضيلة الشيخ ـ مفتي الديار المصرية ـ حسنين محمد مخلوف[1]: «من الفرق الزائغة المنشقة عن الإسلام فرقة «القاديانية» التي أسسها «مرزا غلام أحمد القادياني» في القرن التاسع عشر في الهند.

ولد في قرية «قاديان» بالهند سنة (١٨٣٩م) ونشأ في أسرة عريقة وتلقى مبادئ العلوم، وقرأ الكتب المتوسطة في المنطق والحكمة اليونانية والعلوم الدِّينية والأدبية والطب القديم على والده، ثُم اشتغل بالوظائف فترة من الزمن، وقد أُصيب في شبابه بمرض «هستيريا»، ونوبات عصبية عنيفة وكان يتداوى منها ويحاول التقوية بالأغذية الجيدة وبعض المشروبات المُسكِرة، واشتغل مع ذلك بما أسماه عبادات ومجاهدات، وزعم بادئ أمره فيما أذاعه من الكتب والرسائل ومنها «براهين أحمدية»، أنه مُكلَّف من الله تعالى بإصلاح الخلق على نهج المسيح ابن مريم، وأنَّ له إلهامات ومكاشفات إلهيَّة، وأن من يحضر إلى قاديان يرى الآيات السماوية والخوارق، ودعا الجمعيات الإسلامية إلى المناداة بفضل «الإنجليز» ـ وهم ذوو السلطان إذ ذاك بالهند ـ وأن الجهاد ضدهم حرام، وأنهم نعمة عظيمة من الله ورحمة!!

وقال إنَّه نَشَر خمسين ألف كتاب ورسالة وإعلان بأنهم أصحاب الفضل والمنة على المسلمين فيجب على المسلمين طاعتهم، بل صرَّح بأنه من خُدامهم، وطلب إليهم أن يعاملوا أسرته بالعطف والرعاية ماداموا من غرس الإنجليز

(١) «فتاوى شرعية وبحوث إسلامية»، لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف (ص٧٥-٧٨).

وصنائعهم وأن مـا يبدو من إغـلاظه القول في الردِّ على القسـوس الطاعنين في الإسلام إنما هو لدفع سوء الظن به.

وتدرَّج من حديث الإلهامات والمكاشـفات إلى زعم أنَّ روح المسيح الموعود قد حلت فيه، وأن ما يتحدث به هو كلام الله كالقرآن والتوراة، وأن دمشق التي قيل إن المسيح سينزل فيها آخر الزمـان هي «قاديان»! وأنَّها بلدة مُقدسة وقد كنى عنها بالمسجد الأقـصى، وهي الثالثة بعد مكة والمدينة ويسميـها أتباعه «الربوة»، وأن الحج إليها فريضة، وأنه قد أُنزل علـيه آيات سماوية تربو على عشرة آلاف، وأن من يكذِّبه في ذلك كافـر، وأنه قد شهد له بالنبـوة القرآن والرسول مـحمد وسائر الأنبيـاء قبله ـ عليهم جميـعًا صلوات الله وسلامه ـ بل عينوا زمن بعـثته ومكانها، وقد صرح بموت المسيح ودفنه في كشمير وعيَّن قبره فيها.

تلك هي عقيـدته وعقيدة أتباعـه وخلفائه فيه، وأن من لا يدخل في بيـعته يعامل كالكافر، ولذلك امتنع «ظفر الله خـان» وزير الخارجية في باكستان إذ ذاك وهو من زعماء القـاديانية من الصلاة على جثمـان مؤسس باكستان مـحمد علي جناح. ولم يكفـه زعم النبوة؛ بـل زعم أنه مُقـدَّم على سائر الأنبـياء، وقـال: «آتاني الله ما لم يؤت أحدًا من العـالمين»، وزعم أن الله تعالى أوحى إليه: «أنت مني بمنزلة ولـدي، اسمـع يا ولدي يا قـمر يـا شمس، أنـت مني وأنا منك، ظهورك ظهوري، يحـمدك الله من عرشه ويمشي إليك» إلى آخر مزاعـمه الضالة وأقواله المفتراة.

يقول الدكتور محمد إقـبال ـ شاعر الهند العظيم ـ: «إنَّ القاديانية خطر على الإسلام، وديانة باطلة كاذبة مستقلة عنه، ومحاولة منظمة لتأسيس طائفة جديدة تقوم على أساس نبوة منافسة للنبوة المحمدية، وقد ردَّ الدكتور بهذا على «جواهر

لال نهرو» رئيس وزراء الهند الذي يعطف على القاديانيـة في بلاده وفي باكستان لغلوهم في مناهضة الإسلام والنبوة المحمدية.

ويقول صديقنا الباحث العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي ـ مدير ندوة العلماء بالهند ـ في كتابه «القادياني والقاديانيـة» الذي استقينا منه أكثر هذه المعلومـات الثابتـة في كـتب ورسائل هذا الضـال المطبـوعة والمنشـورة في الهند وغيرها مـا نصه: «إنَّ القاديانيـة مؤامرة خطيرة ومـحنة عظمى وثورة على النبوة المحمدية وعلى خلود الرسالة الإسلامية وعلى وحدة هذه الأمة.

وقد اطلعنا من قبل على كتابهم «التبليغ» ومـا فيه من كُفر وضلال، وكذب على الله والأنبيـاء وتزلف ونفاق للإنجليز الحاكمين إلى أبعـد حدٍّ وأخسـه حتى زعم «حرمـة الجهاد ضـدهم ودعا إلى طاعتـهم والخنوع لهم وذم المسلمين الذين يرون خلاف ذلك»!

ولما مات فـي السادس والعشـرين من مايو سـنة ١٩٠٨م، خلفه صـديقه الحميم وصنوه في الكفر والضـلال «حكيم نور الدين» صاحب «تصديق براهين أحمـدية»، فدعـا بدعوته وبالغ فيـها واسـتمر ست سنين حـتى توفي في ١٣ مارس سـنة ١٩١٤م وقبل مـوته «استخـلف بشيـر الدِّين محـمود» أكبـر أبناء مؤسس الطائفة.

ولما تولى زعامتهـا تشبث بعقيدة نبوة والده في صراحـة وصرامة ودافع عنها بقوة وحماسة وردّ على منكريها أو مئوليها بغلظة وحِدّة.

وللقـاديانية فرع الأدهوري يـتزعمـه محـمد علي «صـاحب ترجمـة القرآن بالإنجليزية» والمؤلفات الكثيرة وهو يُلـقِّب مؤسس الطائفة بـ «المسيح الموعود» في عامة كتـبه، ويحاول التأويل في دعوته ونحلته ببـاطل من القول، وله إلحاد في

تأويل آيات القـرآن وتحريف فـي تفسـيره وقـد أقام تـرجمـته على هذا الإلحـاد والتحريف فالحـذرَ الحذرَ منها، وهكذا أكثر المترجـمين من الطوائف المنشقة عن الإسلام ومن المستشرقين الحانقين على الإسلام ورسوله والقرآن والمسلمين.

ومن هذه النبذة التاريخية المختصرة يعلـم القارئ أن حُكمنا فيما كتبناه مراراً بكفر القاديانية وخلعهم ربقة الإسلام حُكْم قائم على بينات من كتبهم ورسائلهم التي انتـشرت في الهنـد قـبل التـقسـيم وبعده، وفي سـائر بلاد الإسـلام، وإن جَهِلَها أكثر المسلمين وخُدع عن حقائق هذه الطوائف كثير من الكتاب المعاصرين ـ أرشدهم الله إلى الحق وحفظهم من مغبة الجهل ـ والله أعلم».

فتوى فضيلة الشيخ/ حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية
من كتاب (فتاوى شرعية وبحوث إسلامية)
ص (٧٥ ـ ٧٨)

صيحة نذير من شيوخ الأزهر
وعلماء الأمة للتحذير من خطر الشيعة (الرافضة)

١ ـ الشيخ عبد الحليم محمود ـ رحمه الله ـ شيخ الجامع الأزهر:

«رأينا في الشيعة أنهم حزب، وهم لذلك يزيفون كل ما يقف عقبة في سبيل توطيد مركزهم ويتهافتون على كل ما يتوهمون أنه يساعدهم ويؤولون التاريخ حسب ما تهوى نفوسهم.. والحق أن الأمة الإسلامية على اختلاف طبقاتهم تقدر عليًا رضي الله عنه تقديرًا كريمًا وتنزله من نفسها منزلة سامية، أما ما وراء ذلك من آراء الشيعة الغالية منهم والمعتدلة فليس دينًا وليس ضرورة عقلية وإننا لنعتقد في إخلاص أن الزمن كفيل برد الشيعة إلى السنن القويم».

(فتوى الإمام عبد الحليم محمود ١/ ١١٥، ١١٥)

٢ ـ العلامة محب الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ:

«إن الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ، نخسر معه كل شيء ولا نأخذ به شيئًا، ومما لا ريب فيه فيه أن الشيعة الإمامية هي التي لا ترضى بالتقريب بين أهل السنة والشيعة، ولذلك ضحت وبذلت لتنشر التقريب بين أهل السنة والشيعة في ديارنا، وأبت أن يرتفع لها صوت أو تخطو في سبيله أية خطوة في البلاد الشيعية أو أن نرى أثرًا له في معاهدها العلمية.. ولذلك فإن كل عمل في هذا السبيل سيبقى عبثًا كعبث الأطفال ولا طائل تحته إلا إذا تركت الشيعة لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والبراءة من كل من ليس شيعيًا منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة وإلا إذا تبرأ الشيعة من عقيدة رفع أئمة آل البيت الصالحين عن مرتبة البشر الصالحين إلى مرتبة الآلهة اليونانيين؛ لأن هذا كله بغي على الإسلام وتحويل له عن طريقه الذي وجهه إليه صاحب الشريعة الإسلامية

ﷺ وأصحابه الكرام ومنهم علي بن أبي طالب وبنوه ﷺ، فإن لم تترك الشيعة هذا البغي على الإسلام وعقيدته وتاريخه فستبقى منفردة وحدها بأصولها المخالفة لجميع أصول المسلمين ومنبوذة من جميع المسلمين» اهـ.

(الخطوط العريضة ص٤٤:٤٦)

٣ ـ العلامة محمد أبو زهرة ـ رحمه الله ـ (ت١٣٩٣م):

قال وهو يُعَدِّد مظاهر غلو الشيعة الاثنى عشرية في أئمتهم: «ويظهر أن الإمامية جميعًا على رأيهم في هذا النظر، وليس مقام الإمام ومقاربته لمقام النبي عندهم موضع خلاف فإنهم يصرحون تصريحًا قاطعًا بأن الوصي لا يفرقه عن النبي إلا شيء واحد وهو أنه يوحى إليه، وأن القارئ لهذا الكلام الذي اشتمل على دعاوي واسعة كبيرة لشخص الإمام لم يقم دليل على صحته والدليل قائم على بطلانه، لأن محمدًا ﷺ أتم بيان الشريعة فقد قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة:٣)، ولو كان قد أخفى شيئًا فما بلغ رسالة ربه وذلك مستحيل، ولأنه لا عصمة إلا لنبي ولم يقم دليل على عصمة غير الأنبياء»(تاريخ المذاهب ص٥٢)

وقال وهو يتحدث عن الإمام جعفر الصادق وابتلائه بالشيعة الذين غالوا فيه: «ابتلى بالدعاة الذين كانوا يدعون الانتماء إليه، قد كان في العراق وما وراءه في الشرق من الديار الإسلامية دعاة لآل البيت فرخت في رؤوسهم أفكار فاسدة وآراء باطلة أهونها تكفير الصحابة ولعن الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ، وأعلاها ادعاؤهم الألوهية لآل البيت» اهـ.

(تاريخ المذاهب ص٦٨٥)

وقال: «أولئك الذين غالوا في علي بن أبي طالب ﷺ وحاولوا أن يفسدوا دين الناس باسمه ﷺ وقد كان يصحح ما وسعه التصحيح ولكن أولئك كانوا يريدون الكيد للإسلام بهذه المغالاة» اهـ. (تاريخ المذاهب ص٦٨٨)

وقال وهو يُعَدِّد أسـباب الفتن في عهد عثمـان ﷺ: «ومن الأسباب، وهو أعظمها: وجود طوائف من الناقمين على الإسلام الذين يكيدون لأهله ويعيشون في ظله وكان أولئك يلبسون لباس الغـيرة على الإسلام، وقد دخلوا في الإسلام ظاهرًا وأضمروا الكفـر باطنًا فأخذوا يشيـعون السوء عن عثمـان بن عفان ﷺ (ذي النورين) ويذكرون علي بن أبي طالب ﷺ بالخيـر وينشرون روح الفتنة في البلاد ويتخـذون مما يفعله بعض الولاة ذريعة لدعايتهم، وكان الـطاغوت الأكبر لهؤلاء: عبد الله بن سبأ» اهـ. (تاريخ المذاهب ص٢٩)

٤ . الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصرية . رحمه الله .:

يقول الدكتور عبد المنعم النمر من علمـاء الأزهر وعضو في مجمع البحوث الإسلامية في كتابه «المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني»

(ص١١٨ طبع مكتبة التراث الإسلامية القاهرة)

«ولكننا نحن العـرب السنيـين لا نفطـن إلى هذا بل ظـننا أن السنين الطويلة قـد تكفلـت مـع الإسـلام بمحـوه وإزالتـه، فلم يخطـر لنا على بال فـشـاركنا الإيرانيين فرحهم واعتـقدنا أن الخميني سيتجـاوز أو ينسى مثلنا كل هذه المسائل التاريخية ويؤدي دوره كزعيم إسلامي لأمة إسلامية يقود الصحوة الإسلامية منها وذلك لصالح الإسلام والمسلمين جميعًا لا فرق بين فارسي وعربي ولا بين شيعي وسنـي، ولكن أظهرت الأحـداث بعد ذلك أننا كنا غـارقين في أحلام وردية أو في بحـر آمـانا مما لا يزال بعض شـبابنا ورجـالنا غارقين فـيها حـتى الآن برغم الأحداث المزعجة».

ويقول أيضًا في كتابه (الشيعة المهدي الدروز) (ص٧): «واعترف أنني عشت مدة طويلة من حياتي وأمامي هذه الغشاوة برغم قراءتي الكثيرة عن الشيعة (الرافضة)».

ويقول في (ص٩): «وأشهد أنني وجدت أمـامي نافذة واسعة من العالم لم أطل عليهـا من قبل! وأنه راعني مـا وجدته أمامي من مـعلومات عجـبت كيف فاتتني كل هذه السنوات من عمري! وانكشف أمامي عالم كان شبه مجهول عني ثم قويت شهيتي لمزيد من المعرفة حول الشيعة مع أن لي فيهم أصدقاء كثيرين.. وتكونت لدى حـصيلة من المعـرفة جديدة علـى أحس أنها كذلك جـديدة على الكثيرين غيري من العلماء والمتعلمين وغيرهم».

ويكمل في نفس الكتاب (ص٩): «وتابعت ما صدر ويصدر من زعيم وإمام المذهب الشـيعي الاثنى عـشري الآن ـ وهـو الإمام الخـميني ـ من كـتب أو من خطب وأحـاديث: فوجـدت فيـها صـورة طبق الأصل مما حوته الكتب القـديمة عندهم في المذهب من النظرة السوداء لغيرهم من أهل السنة» اهـ.

٥ ـ أ.د./ محمد عبد المنعم البري:

يرى أ. د./ محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر وعميد معهد الدراسات الحـرة بالأزهر أنه لا يمكن أن يحدث تقـارب بين أهل السنة والشيـعة طالما تمسك الشيعة بعقـيدتهم في الإمامة التي تكون عندهم بالنص، إذ يجب أن ينص الإمـام السابق عـلى الإمام اللاحق بالعـين لا بالوصف، وأن الإمامـة من الأمور الهامـة التي لا يجوز أن يفارق النبي ﷺ الأمة ويتركـها هملاً يرى كل واحـد منهم رأيًا، بل يجب أن يعين شـخصًـا هو المرجوع إليـه والمعوَّل عليـه، ويستـدلون على ذلك بأن النبي ﷺ قـد نص على إمامـة علي بن أبي طالب رضي الله عنه من بعده نصًا ظاهرًا يوم غدير خم. ويزعـمون بأن عليًا رضي الله عنه قد نص على ولديه الحسن والحسين رضي الله عنهما.. وهكذا.. فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منهم. ويسمـونهم الأوصياء. ويتفـرع عن هذا المبدأ الباطل عدة مـبادئ باطلة أخرى مثل العصمة، والعلم، وخوارق العادات، والغيبة، والرجعة.

فالأئمة عندهم معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الكبائر والصغائر، وكل إمام من الأئمة أُودِع العلم من لدن الرسول ﷺ بما يكمل الشريعة، وهو يملك علمًا لَدُنِّيا ولا يوجد بينه وبين النبي من فرق سوى أنه لا يوحى إليه، وقد استودعهم رسول الله ﷺ أسرار الشريعة ليبينوا للناس ما يقتضيه زمانهم.

ويجوز أن تجري خوارق العادات على يد الإمام، ويسمون ذلك معجزة، وإذا لم يكن هناك نص على إمام من الإمام السابق عليه وجب أن يكون إثبات الإمامة في هذه الحالة بالخارقة، ويرون بأن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلاً وشرعًا، ويترتب على ذلك أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سردابه كما يزعمون وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهذا من أساطيرهم، ويعتقدون بأن حسن العسكري سيعود في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج، ويقولون بأنه حين عودته سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا، وسيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ.

ويضيف د. محمد عبد المنعم البري أنه لا يمكن أن ينجح أي تقريب إذا أصر الشيعة على الإيمان بمبدأ التقية التي يعدونها أصلاً من أصول الدين، ومن تركها كان بمنزلة ترك الصلاة، وهي واجبة لا يجوز رفعها حتى يخرج القائم، فمن تركها قبل خروجه خرج عن دين الله تعالى، وعن دين الإمامية. كما تقف المتعة حجر عثرة أمام التقريب المزعوم، فالشيعة يرون بأن متعة النساء خير العادات وأفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (النساء: ٢٤)، وقد حرَّم الإسلام هذا الزواج الذي تشترط فيه مدة محددة فيما اشترط أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد، ولزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع.

ومن العوائق التي يراها د. البري في طريق التقريب بين السنة والشيعة هي مسألة سب الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، فهم عندهم مبدأ البراءة، حيث يتبرأون من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان ـ رضوان الله عليهم جميعًا ـ وينعتوهم بأقبح الصفات لأنهم ـ كما يزعمون ـ اغتصبوا الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي هو أحق منهم بها، كما يبدأون بلعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهم بدل التسمية في كل أمر ذي بال، وهم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن نيل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالطعن واللعن.

إن الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بينا مكانة الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ الذين نشروا الدين وحملوا لواء الإسلام! إلا أن الشيعة تقول في حقهم: «إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله غير أربعة»، وتكفير ولعن الشيعة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قائم!! يقول المجلسي: «إننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة ـ رضوان الله عليهم ـ وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله إلا بعد التبرؤ منهم».

والشيعة ترى من الكيد للإسلام أن يأخذوا تفسيرهم للقرآن عن أمثال أبي هريرة، وسمرة بن جندب، وأنس بن مالك وغيرهم ممن أتقنوا صناعة التلفيق والدس والكذب والافتراء حاشا لله، ويقول علماؤهم إن تجويز الشيعة لعن الشيخين أبي بكر وعمر وأتباعهما ـ رضوان الله عليهم ـ فإنما فعلوا ذلك أسوة لرسول الله واقتفاء لأثره!! فإنهم ولاشك قد أصبحوا مطرودين من حضرة النبي وملعونين من الله.

٦ ـ د. جلال عوضين استاذ الحديث بجامعة الأزهر:

يقول د. جلال عوضين أستاذ الحديث بجامعة الأزهر: إن الشريعة الإسلامية تقوم على ركنين، الركن الأول: هو القرآن الكريم، والركن الثاني:

هو السنة النبوية المشرفة. وهذان الأصلان لا يمكن التهاون فيهما، إذ بدونهما لا معنى للشريعة ولا تقوم للإسلام قائمة، فالقرآن والسنة هما مصدر التلقي الذي يجب الاعتراف به ابتداء للدخول في الإسلام، وللأسف الشديد هناك خلاف جذري حول هذين الأصلين بين أهل السنة والشيعة، فبالنسبة للأصل الأول وهو القرآن الكريم، فبينما نجد الحفاوة الكاملة من جانب أهل السنة بالقرآن الكريم وتجويده وتلاوته وقراءاته وعلومه وتفسيره، حيث هو المادة الأساسية لكل طالب علم في المدارس والمعاهد والجامعات الدينية، نجد أن عكس ذلك هو الصحيح عند الشيعة، فهم لا يولون القرآن وعلومه أي اهتمام باعتراف قادتهم أنفسهم، فهناك عدم اهتمام من الشيعة بتلاوة وتعلم القرآن حتى على مستوى الجامعات والحوزات العلمية الدينية، وعلى خامنئي مرشد الثورة الإيرانية يقول: «مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتنا لها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة! لماذا هكذا؟ لأن دروسنا لا تعتمد على القرآن».

ومما يزيد الأمر سوءً أن الشيعة يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه مصحف فاطمة ﵂ فيروي الكليني في كتابه «الكافي» عن جعفر الصادق: «وإن عندنا لمصحف فاطمة ـ عليها السلام ـ، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذه ثلاث مرات، والله ما فيه حرف واحد من قرآنكم»، حيث يزعم الشيعة أن مصحفهم عدد آياته سبعة عشر ألف آية وعندنا أهل السنة القرآن (٦٢٣٦) آية.

ويضيف د. جلال عوضين: إن عقيدة كبار علماء الشيعة في تحريف القرآن معروفة، ومع تبرؤ بعض الشيعة ظاهريًا من القول بتحريف القرآن، إلا أننا نراهم لا يزالون يطبعون تلك الكتب المحشوة بالروايات التي تقول بالتحريف،

كما يعظم الشيعة العلماء المصرحين بالقول بالتحريف مثل النوري الطبرسي، وسليم بن قيس الهلالي، ومحمد الفيض الكاشاني، ومحمد باقر المجلس، ويوسف البحراني، ونعمة الله الجزائري، ولازال هناك من علماء الشيعة المعاصرين من يصرح بالتحريف.

ويتساءل د. جلال عوضين: إذا كان القرآن عند الشيعة محرفًا أو ناقصًا فكيف يمكن الاستناد إليه؟! وكيف يخلو القرآن من الركن السادس للإسلام؟ وكيف يحتوي القرآن على آيات تخالف عقيدة الأئمة بزعمهم؟!

أما الأصل الثاني وهو السنة النبوية المشرفة ـ والكلام للدكتور جلال عوضين ـ فبينما نجد اهتمامًا كبيراً بالسنة، وعلوم مصطلح الحديث، والجرح والتعديل، وتاريخ الرجال، وتطبيق معايير علمية دقيقة لمعرفة صحة الحديث أذهلت علماء الغرب، بينما يحدث ذلك عند السنة نجد أن الشيعة لا يعملون بها إلا فيما يوافق مذهبهم.

فأهل السنة لديهم منهج في تلقي الأحاديث يخضعون له كل ما جاءهم من الأحاديث عن النبي ﷺ . . فلماذا لا يفعل الشيعة ذلك؟

٧ ـ د. محمد عبد السلام نوير الأستاذ بجامعة الأزهر:

يقول د. محمد عبد السلام نوير الأستاذ بجامعة الأزهر: أهل السنة يشكلون ما يزيد على عشرين في المائة من سكان إيران حسب تقديرات غير رسمية، بينما تقول السلطات الرسمية إنهم لا يشكلون أكثر من تسعة في المائة من السكان البالغ عددهم ٦٥ مليون نسمة، وهم مع هذه النسبة ممنوعون من تولي الوظائف القيادية والمسئوليات الكبرى كالوزارة ونيابة الوزراء والسفارة فضلاً عن قيادة القوات المسلحة والمسئوليات الرئيسية في القضاء، حيث لا يوجد سني

واحد في مجلس الـوزراء والمناصب الرئيسية في الوزارات والمؤسـسات الكبرى، كما أن المحافظين ورؤساء الدوائر الرسـمية في المدن والمحافظات التي يشكل أهل السنة الأغلبية المطلقة فيها، هم جميعًا من الشيعة.

إن الحكومة الإيرانية ترفض الموافقة على إنشاء مسجد لأهل السنة في طهران رغم انتـماء ما يزيـد على نصف مليون من سكان العـاصمـة إلى المذهب السني بينـما هناك معـابد وكنائس للأقليات الدينية مثل الزرادشتيين والـيهود والنصارى في العاصمة.

ومنذ بداية الثورة وحـتى اليوم تمارس الحكومة الإيرانـية أبشع أنواع الظلم والتمـييز ضد علمـاء ودعاة وشبـاب ومثقفي وأبناء أهـل السنة ومن بينها: أن الشيعة أحرار في نشر عقائدهم وممارسة طقوسهم وتأسيس الأحزاب والمنظمات في حين أنه ليس لأهل السنة شيء من هذه الحقـوق بل هم يظلمون ويطردون ويسجنون ويقتلون.

ويمنع أئمـة وعلمـاء أهل السـنة من إلقـاء الدروس في المدارس والمسـاجـد والجامـعات ولاسيـما إلقاء الدروس العـقائدية، بينمـا لأئمتهم ودعـاتهم الحرية المطلقة في بيـان مذهبهم بل التعدي على عـقيدة أهل السنة، كمـا توضع مراكز ومـساجـد أهل السنة تحـت المراقبـة الدائمـة، ويتـجسس رجـال الأمن وأفـراد الاستـخبـارات على جوامع أهـل السنة لاسيـما أيام الجـمعـة ومراقبـة الخطب والأشخاص الذين يتجمعون في المساجد.

ويضيف د. مـحمـد عبد السـلام نوير: إن جمـيع وسائل الإعـلام والنشر كالإذاعـة والتلفزيون والكتب والجرائد والمجـلات شيعـية المذهب ولا يملك أهل السنة أيًا من تلك الوسـائل بل تسـتعـمل هذه الوسـائل لضربهم وإضـعافـهم،

وبالإضافة لذلك يتم هدم وإغلام المساجد والمدارس والمراكز الدينية لأهل السنة. وقد تورط النظام الإيراني في اعتقال وسجن عدد كبير من الشيوخ والعلماء البارزين وطلبة العلم والشباب الملتزمين دون أني ذنب أو ارتكاب أية جريمة فقط لأنهم متمسكون بعقيدتهم الإسلامية ويدافعون عن الحق ويطالبون بحقوقهم الشرعية، كما تورط أيضًا في اغتيال أو اختطاف ثم إعدام العشرات من العلماء والدعاة البارزين والمئات بل الآلاف من المثقفين وطلبة العلم والشباب الملتزمين من أهل السنة.

٨ ـ الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ:

ينقل عنه الشيخ محمد حسنين مخلوف أنه خطب على منبر الجامع الأزهر قائلاً: «إن هذا الأزهر قدر له أن يتحول إلى غير ما أسس من أجله، فلقد أسس من أجل تدريس المذهب الشيعي الفاطمي، ولكن الله استنقذه ليصبح معقلاً للمذهب السني) اهـ. (مجلة الاعتصام مايو ١٩٧٧م)

٩ ـ سعيد حوى ـ رحمه الله ـ من أبرز علماء الإخوان المسلمين بسوريا:

يقول ـ رحمه الله ـ: «وهؤلاء الخمينيون ظالمون، ومن بعض ظلمهم أنهم يظلمون أبا بكر وعمر ـ رضوان الله عليهم ـ، فكيف يواليهم مسلم والله تعالى يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٩)، إنه لا يواليهم إلا ظالم، ومن يرض أن يكون ظالمًا لأبي بكر وعمر وعثمان وأبي عبيدة وطلحة والزبير ﷺ، ومن يرض أن يكون في الصف المقابل للصحابة وأئمة الاجتهاد من هذه الأمة؟ ومن يرضى أن يكون أداة بيد الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم؟ ألا يرى الناس أنه مع أن ثلث أهل إيران من أهل السنة لا يوجد وزير سني؟! ألا يرى الناس ماذا يفعل الشيعة بأهل أهل السنة في لبنان سواء في ذلك

اللبنانيون أو الفلسطينيون؟ أليست هذه الأمور كافية للتبصير؟ وهل بعد ذلك عذر لمخدوع؟ ألا إنه قد حكم المخدوعون على أنفسهم أنهم أعداء لهذه الأمة وأنهم أعداء لشعوبهم وأوطانهم وأنهم يتآمرون على مستقبل أتباعهم.. فهل هم تائبون؟ اللهم إني أبرأ إليك من الخميني والخمينية ومن كل من والاهم وأيدهم وحالفهم وتحالف معهم اللهم آمين» اهـ. (الخمينية ص٥٧ ـ ٥٨)

١٠ ـ *كبير علماء الهند محمد منظور نعماني:*

يقول الشيخ في كتابه: «الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام» (ص١٧٨): «إن الكتمان والتقية هما من لوازم ونتائج عقيدة الإمامة، ولهذا فهما من خصائص المذهب الشيعي ولا توجد في الدنيا تعاليم الكتمان والتقية الموجودة في الشيعة في أي مذهب آخر في العالم» اهـ. والشيعة الروافض في تقيتهم هذه يكتمون ما هو حق عندهم عن كل من خالفهم فإذا أنسوا من أحد وأملوا، بثوا له رويداً رويداً! ومن حاججهم وجادلهم تركوه! وهذا أخذوه من نصوصهم: يقولون: «إن حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهم ومن أنكر فذروهم».

(بحار الأنوار للمجلسي ٢/ ١٨٢، ٢١٢)

١١ ـ *الشيخ إحسان إلهي ظهير من كبار علماء باكستان:*

يقول في كتابه «الشيعة والسنة» (ص: ١٠، ١١): «لقد بدأ الشيعة من قريب ينشرون كتبًا ملفقة مزورة في بلاد الإسلام يدعون فيها إلى التقريب إلى أهل السنة ولكن بتغيير يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائد ومعتقداتهم في الله وفي رسوله وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته وأزواجه الطاهرات اللاتي صاحبنه في معروف وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا ويعتنقوا ما نسجته أيدي اليهودية اللئيمة من

الخرافات والترهات، في الله بأنه يحصل له «البدا»، وفي كتاب الله بأنه محرف ومغير فيه، وفي رسوله بأن عليًا وأولاده أفضل منه، وفي أصحابه حملة هذا الدين أنهم كانوا خونة مرتدين مع من فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وأزواج النبي أمهات المؤمنين مع من فيهن الطيبة والطاهرة بشهادة من الله في كتابه بأنهن خن الله ورسوله، وفي أئمة الدين من مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا كفرة ملعونين ـ رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين ـ، نعم يريدون هذا وما الله بغافل عما يعملون.

ثم يقول: «فبعدًا للوحدة مع الشيعة ـ الرافضة ـ التي تقام على حساب الإسلام وسحقًا للاتحاد الذي يبني على أعراض محمد النبي وأصحابه وأزواجه ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين» اهـ. (كتاب الشيعة والسنة (ص ١: ١١))

١٢ ـ *الأديب أحمد أمين ـ رحمه الله ـ (ت ١٩٥٤م):*

ففي حوار له بمجلة آخر ساعة عدد ٤٩ أغسطس ٢٠٠٦م قال: «هناك محاولة للإبادة وطمس الهوية السنية نهائيًا في العراق وعدم إشراكهم داخل الجيش ولا في الشرطة، فلماذا تحاول إيران أن تتدخل في الشأن العراقي والشأن اللبناني والشأن السوري تحاول أن تمد يدها لكثير من الدول العربية عن طريق التشيع حتى وصل الأمر ـ للأسف الشديد إلى مصر، وعندي الآن كتب تهاجم أهل السنة وتهاجم الصحابة وتتطاول على عقيدة أهل السنة في عاصمة الأزهر الشريف، في مصر، هذه سياسة تخيفنا جميعًا لأنها تنذر بأخطار لا حدود لها»اهـ.

١٣ ـ *الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان:*

قال: «والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية وزردشتية وهندية، ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته، كل هؤلاء كانوا

يتخذون حب أهل البيت ستارًا يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم؛ فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة، وقال الشيعة: إن النار محرمة على الشيعي إلا قليلاً كما قال اليهود: لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودات، والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم: إن نسبة الإمام إلى الله كنسبة المسيح إليه وقالوا إن اللاهوت اتحد بالناسوت في الإمام وإن النبوة و الرسالة لا تنقطع أبدًا، فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي، وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول ونحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس قبل الإسلام، وتستر بعض الفرس بالتشيع وحاربوا الدولة الأموية وما في نفوسهم إلا الكره للعرب ودولتهم والسعي لاستقلالهم.. والذي أرى كما يدلنا التاريخ أن التشيع لعلي ﷺ بدأ قبل دخول الفرس في الإسلام ولكن بمعنى ساذج، وهو أن عليًا أولى من غيره بالخلافة من وجهتين: كفايته الشخصية وقرابته للنبي ﷺ، والعرب من قديم تفخر بالرياسة وبيت الرياسة، وهذا الحزب كما رأينا وجد بعد وفاة النبي ﷺ ونَمَا بمرور الزمن وبالمطاعن في عثمان، ولكن هذا التشيع أخذ صبغة جديدة بدخول العناصر الأخرى في الإسلام من يهودية ونصرانية ومجوسية، وأن كل قوم من هؤلاء كانوا يصبغون التشيع بصبغة دينهم، فاليهود تصبغ الشيعة يهودية، والنصارى نصرانية، وهكذا. وإذا كان أكبر عنصر دخل في الإسلام هو العنصر الفارسي كان أكبر الأثر في التشيع إنما هو للفرس» اهـ. (فجر الإسلام ص٤٣٧ ـ ٤٣٩)

وراجع أيضًا له (ضحي الإسلام/ ص٣٤١ ـ ٣٥٤)، وعندما زار العراق عام ١٩٣١م وفي الكرخ تحديدًا كاد الشيعة أن يقتلوه فيدفع حياته ثمنًا لما كتب. راجع القصة في كتابه «حياتي ص٢٦٨».

وبعد فهذه صيحة نذير أردنا بها أن نحذر من الخطر الحالي، لا أقول القادم فما يحدث اليوم في العراق من تدمير لمئات المساجد وقتل لمئات الآلاف من أبناء أهل السنة في إبادة منظمة على يد الملـيشيات الشيـعية المدعومـة من إيران راعية مـؤتمرات التـقريـب بين أهل السنة والشـيعـة يدلل علـى خطورة الوضع وعلى التقريب بين أهل السـنة والشيعة الذي يريدونه منا. نعوذ بـالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

شهادات موثقة تبين زيف التقريب بين أهل السنة والشيعة

وأقدم للقارئ الحصيف شهادات موثقة ممن دخل معترك التقريب بين أهل السنة والشيعة ونادى بالوحدة بينهم تدلل على أنه زيف وخداع ووَهْمٌ كبير:

١ ـ العلامة الشيخ محمد رشيد رضا مؤسس مجلة المنار ـ رحمه الله ـ (ت١٣٥٤هـ):

يتحدث عن مساعيه في سبيل التقارب والتأليف بين أهل السنة والشيعة فيقول: «إنني جاهدت في سبيله أكثر من ثلث قرن» ثم يذكر مساعيه وأعماله في هذا الشأن ثم يقول: «وقد ظهر لي باختباري الطويل وبما اطلعت عليه من اختبار العقلاء وأهل الرأي أن أكثر الشيعة يأبون هذا الاتفاق أشد الإباء إذ يعتقدون أنه ينافي منافعهم الشخصية من مال وجاه» (المنارج ٣١ ـ ص٢٩٠)

٢ ـ العلامة الدكتور السباعي ـ رحمه الله ـ (ت ١٩٦٤هـ):

أول مراقب عام للإخوان المسلمين بسوريا: وهو من دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة والمهتمين به وسعى لعقد مؤتمر إسلامي بين الفريقين.

يقول ـ رحمه الله ـ: «دعاة التقريب بين أهل السنة والشيعة من الشيعة من علماء الشيعة إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات بالقاهرة ويستكتبون فريقًا من علماء الأزهر لهذه الغاية، لم نر أثرًا لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما، فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب بين أهل السنة والشيعة هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كل منهما إلى الآخر» (أهل السنة ومكانتها في التشريع: ١٠)

٣ ـ الشيخ عمر التلمساني ـ رحمه الله ـ المرشد العام للإخوان المسلمين سابقًا:

في حوار له بمجلة المصور ١٩٨٢م قال: «حين قام الخميني بالثورة أيدناه ووقفنا بجانبه، مع ما بين أهل الشيعة وأهل السنة من خلاف جذري في العقائد، أيدناه لوجود شعب مظلوم كان حاكمه يظلمه أشنع الظلم وأبشعه.. وحين يتمكن هذا الشعب من التخلص من ذلك الاضطهاد لا نملك أن ننكر ذلك عليه، نحن أيدناه من الوجهة السياسية لأن شعبًا مظلومًا استطاع التخلص من حاكم ظالم واستعاد حريته، ولكن من ناحية العقيدة أهل السنة شيء، والشيعة شيء آخر، ما يجري الآن في إيران من مذابح وأمور خطيرة كنت أظن أنه مبالغ في وصفه، ولكن ممن أثق بهم كل الثقة، وممن يترددون بين إيران وبين أماكن أخرى أكدوا أن كثيرًا جدًا مما ينشر في الصحف حقيقة، وأنا لا أقر هذا» اهـ.

٤ ـ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي:

القاصي والداني يعلم مدى حرص الشيخ على التقريب بين أهل السنة والشيعة والدعوة إليه ولكن ما يحدث اليوم على الساحة من الشيعة جعل القرضاوي يتكلم باستياء عن تصرفات دولة الشيعة في إيران كما ظهر ذلك في حوار له عن التقريب بين أهل السنة والشيعة فقال: «ومما قلته للإخوة أيضًا في إيران: إن أهل السنة في طهران يقدرون بمليونين أو أكثر، وهم يطالبون منذ سنين بإقامة مسجد لهم، يجتمعون فيه لأداء فريضة صلاة الجمعة، ويشاركهم في ذلك السفراء العرب والمسلمون من أهل السنة، فلم تستجب السلطات الإيرانية لهم حتى الآن، اهـ. (نقلاً عن موقع إسلام أون لاين)

فهل استجابت إيران لدعوة القرضاوي وهي راعية المؤتمرات الوهمية المظهرية للتقريب؟

موقف الأزهر من محاولات الاختراق الشيعي لمصر

١ . شيخ الأزهر يقدم بلاغًا ضد صحيفة «الغد» لسبها أم المؤمنين.

الجمعة ٢١ رمضان ١٤٢٧هـ - ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦م.

مفكرة الإسلام: قام النائب العام المصري يوم أمس الخميس بإحالة عدة بلاغات ضد صحيفة «الغد» الأسبوعية المعارضة للتحقيق في قيام الصحيفة بنشر إهانات ضد أم المؤمنين عائشة زوج النبي محمد ﷺ.

وبحسب وكالة «رويترز» قالت مصادر قضائية: إن أحد البلاغات تقدم به شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي الذي ذهب بنفسه إلى مكتب النائب العام اليوم وسلم البلاغ.

وكان الأزهر الشريف قد أعد مذكرة للنائب العام المصري يطالب فيها باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بشأن ما قامت صحيفة «الغد» من نشر إساءات إلى أصحاب الرسول ﷺ وأم المؤمنين عائشة زوج النبي الكريم ﷺ.. حيث طالب مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في بيان له عقب اجتماعه بردع هؤلاء الذين يتطاولون على الدين الحنيف.. محذرًا من تكرار مثل تلك الإساءات التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، وذلك بحسب صحيفة «الرياض»، وشدد البيان على ضرورة عدم المساس بالثوابت الدينية أو تزييف الحقائق التاريخية، لما له من آثار سلبية على الفكر الإسلامي والحضاري.

كما أدانت دار الإفتاء المصرية في بيان مماثل لها تلك الإساءات ودعت المسلمين في كافة أنحاء العالم إلى مقاطعة الكتابات المسمومة التي تحمل تحليلات يغلب عليها الإلحاد وإنكار الوحي، واصفة انتقاد الصحابة بأنه فسق.

٢ ـ مصر: مجمع البحوث الفقهية يطالب بردع «المتطاولين على الصحابة».

الخميس ٢٠ رمضان ١٤٢٧هـ - ١٢ أكتوبر٢٠٠٦م.

مفكرة الإسلام: قرر الأزهر الشريف إعداد مذكرة للنائب العام المصري يطالب فيها باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بشأن ما قامت صحيفة «الغد» يوم الأربعاء الماضي من نشر إساءات إلى أصحاب الرسول ﷺ والسيدة عائشة زوج النبي الكريم.

حيث طالب مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في بيان له عقب اجتماعه بردع هؤلاء الذين يتطاولون على الدين الحنيف.. محذرًا من تكرار مثل تلك الإساءات التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، وذلك بحسب صحيفة «الرياض».

وشدد البيان على ضرورة عدم المساس بالثوابت الدينية أو تزييف الحقائق التاريخية لما له من آثار سلبية على الفكر الإسلامي والحضاري. ومن جهتها أدانت دار الإفتاء المصرية في بيان مماثل لها تلك الإساءات ودعت المسلمين في كافة أنحاء العالم إلى مقاطعة الكتابات المسمومة التي تحمل تحليلات يغلب عليها الإلحاد وإنكار الوحي، واصفة انتقاد الصحابة بأنه «فسق بيّن».

٣ ـ الأزهر يمنع كتابًا يهاجم الوهابية والسعودية ويمتدح الشيعة:

القاهرة: سامح سامي ـ طالب مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف خلال اجتماعه برئاسة محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بمصادرة كتاب «كشف الارتياب في إمامة ابن سعود وابن عبد الوهاب»، وهو من تأليف لجنة البحوث والدراسة بالطريقة العزمية، وجاء في تقرير المجمع، الذي أعده الشيخ إبراهيم الفيومي أمين المجمع أن العلماء أجمعوا على أن الكتاب يهاجم بشدة الوهابية ويتعمد إظهار كثير من المساوئ بها، كما يتهم السعوديين بأنهم أقاموا ملكهم بالقهر والقتل وسفك الدماء البريئة تحت دعوى الدين الصحيح.

وتابع التقرير: «كما يبرر الكتاب ما تقوم به الشيعة وبعض أهل الطرق حتى الجهال من الذين يتبركون بالأضرحة ويقسمون بالولي فأخذ يمدح في كل هذه الطرق كما برر الكتاب طلب الوسيلة والشفاعة من الأولياء».

٤ ـ الأزهر يرفض تداول مجلة شيعة لبنانية في مصر.

رفض مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تداول مجلة «البصائر» الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث الإسلامية في بيروت.

وصرح الشيخ سيد وفا أبو عجور الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة أن المجلة تحتوي على الكثير من المغالطات التي تؤثر على العلاقة بين أهل السنة والشيعة، باعتبار أن الأزهر يدعو للتقارب بين المذاهب الإسلامية لجمع شمل الأمة ونبذ الخلافات بين القيادات الدينية واعتبار أن الخلاف بين السنة والشيعة خلاف فقهي واجتهاد في أمور العبادات.

٥ ـ الأزهر يرفض سياحة نصف مليون إيراني لمصر:

رفضت مشيخة الأزهر المصرية طلب شركات السياحة الإيرانية استقدام آلاف من السياح الإيرانيين لزيارة المساجد والقبور وبعض الأماكن ذات القداسة لدى الشيعة مثل الأزهر الذي بني في عهد الحكم الفاطمي لمصر منذ أكثر من ١٠٠٠ عام، وأكد رجال الأزهر في رفضهم للطلب الإيراني أن الشيعة يمارسون طقوسًا وشعائر بدعية تضر بالجو الديني للمساجد.

وفي تصريحات خاصة لشبكة «الإسلام اليوم» أكد الدكتور منيع عبد الحليم الأستاذ بجامعة الأزهر أن وجود الشيعة المتشددين في المساجد والأماكن التي يعتقدون بقدسيتها سينتج عنه أضرار لا تحمد عقباها خاصة في حالة احتكاك بعض الشيعة أثناء زيارتهم بالمصريين المعروفين بحبهم للسنة.

وقال الدكتور صوفي أبو طالب رئيس البرلمان المصري السابق ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بحقوق القاهرة: إن زيارة الشيعة الإيرانيين تضر بمصر أمنيًا نظرًا لأن بعض الشيعة المتشددين قد أضروا في السابق بأمن بعض البلدان التي زاروها، ويعود زمن توقف الزيارات السنوية للشيعة الإيرانيين إلى ما قبل سقوط نظام الشاه في إيران، حيث كان الشاه في إيران تربطه بالرئيس الراحل أنور السادات علاقات حميمة أواخر سبعينيات القرن الماضي، غير أن العلاقات تجمدت بين القاهرة وطهران على كل المستويات ومنها الزيارات لشيعة إيران منذ قيام الثورة الإيرانية. وكانت بعض شركات السياحة الإيرانية تقدمت بطلب رسمي إلى وزارة السياحة المصرية باستقدام أكثر من نصف مليون من السياح الإيرانيين لزيارة هذه الأماكن إلا أن وزارة السياحة المصرية عرضت الطلب الإيراني على مشيخة الأزهر الشريف الذي جاء ردها بالرفض التام لهذه المبادرة الإيرانية رغم حالة الركود السياحي التي تمر بها مصر بعد أحداث طابا الأخيرة والتي أثرت كثيرًا على عائد مصر من العملات الصعبة والتي تصل إلى حوالي ٦ مليارات دولار سنويًا.

٦ - *صحف إيرانية وباكستانية شيعية: مصر العدو الأول للشيعة:*

السبت ٦ من شوال سنة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٨/ ١٠, ٢٠٠٦.

مفكرة الإسلام: في إطار الحملة الشيعية على مصر، وصفت صحف إيرانية وباكستانية شيعية مصر بأنها العدو الأول للشيعة، لوقوفها ضد التمدد الشيعي بالمنطقة.

ووصفت صحيفة (نوايا وقت) الباكستانية الشيعية، مصر بأنها العدو الأول للشيعة، مدعية أن حكوماتها المتعاقبة تبث الكراهية للمذهب الشيعي بين

المصريين، وأنهـا تمنع تداول الكتب التي تتحدث عن المذهب الشيـعي، وتعاقب كل من يدخل في هذا المذهب، بحسب صحيفة «المصريون» الالكترونية.

ونشرت صحيفة «همشري» الإيرانيـة مقالاً للحسين زلمان قال فيه: إن النظام المصري حتى الآن يرفض حج الشيعة إلى العـتبات المقدسة في مصر على الرغم من العائد المادي الكبيـر الذي سيعود بملايين الدولارات على الاقتـصاد المصري، وهو الأمر الذي اعتبره دليلاً على عداء المصريين للشيعة.

وشنت صحـيفة «الـوحدة» الإيرانية هجـومًا حادًا على مـصر والسـعودية، ووصفتـهما بأنهمـا يشكلان محور معـادات الشيعة بالمنـطقة العربية، واعـتبرت حرمان الشيعة من زيارة أضرحة آل البيت، دليلاً قويًا على معادات مصر للشيعة الراغبين في عبادة الله وزيارة آل بيته، على حد زعمها.

تأتي هذه الحملة الـشيعـية بعد إعـلان أكثر من ١٠٠ رجل دين شـيعي من باكستان وإيران والعراق وأفغانستان عزمهم تقديم دعوى قضائية إلى الأمم المتحدة ضد الحكومة المصرية يطالبون فـيها بأحقيتهم في رعاية ما يطلقـون عليه العتبات المقدسة «الأضرحة» الموجودة بمصر. واعتبر بعض المتابعين للشأن الشيعي أن هذه الدعوة جاءت ردًا على قيام الأزهر بمقاضاة عدد من الصحف على حملاتها التي أساءت فيها إلى شخصيات من صحابة الرسول والسيدة عائشة ﵂، وأدت إلى موجة غضب في الأوساط المصرية، وأرجـعها البعض إلى سيناريو مخطط له من قبل القوى الإقليمية الشيعية لمحاولة اختراق مصر، مستغلة تصاعد شعبية «حزب الله»، بعد الحرب الصهيونية اللبنانية الأخيرة.

٧ ـ علماء شيعة يطالبون بأحقيتهم في رعاية الأضرحة الموجودة بمصر:

الجمعة ٢٨ من شوال سنة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠/ ١٠/٢٠٠٦:

أكد أكثر من مائة رجل دين شيعي من باكستان وإيران والعراق وأفغانستان عزمهم تقديم دعوى قضائية إلى الأمم المتحدة ضد الحكومة المصرية، يطالبون فيها بأحقيتهم في رعاية ما يطلقون عليه العتبات المقدسة «الأضرحة» الموجودة في مصر. وتشمل الأضرحة التي يريدون الإشراف عليها، ضريح الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة والسيدة سكينة، بالإضافة لبعض الأضرحة الأخرى؛ بدعوى أنهم أحق برعايتها والحفاظ عليها، وذلك بحسب موقع «المصريون» الإخباري. وعن مضمون الدعوة أكد هؤلاء الرجال أنها قائمة على أن الحكومة المصرية لا تسمح للشيعة بالحج إلى الأضرحة بمصر، ولا تعترف بتداول المذهب الشيعي على أراضيها، برغم أن قادة شيعة استوطنوا مصر وعاشوا فيها أكثر من مائتي عام هم من أقاموا هذه الأضرحة وقاموا بالحفاظ عليها وتوسيعها، فضلاً عن أن رجال أعمال شيعة قاموا في السنوات الماضية بتوسيع منشآت دينية شيعية بالقاهرة، وذلك حفاظًا على التراث الشيعي.

وذكرت صحيفة باكستانية أن رجال الدين الشيعة كلفوا «مازن مولاوي» أحد المحامين الدوليين البارزين في إيران لرفع القضية، ملمحة إلى أن هناك سياسيين يقفون وراء تدويل هذه القضية، بهدف إشعال أزمة دولية بين السنة والشيعة.

واعتبر بعض المتابعين للشأن الشيعي أن هذه الدعوة جاءت ردًا على قيام الأزهر بمقاضاة عدد من الصحف على حملاتها التي أساءت فيها إلى شخصيات من صحابة الرسول والسيدة عائشة رضي الله عنها، وأدت إلى موجة غضب في الأوساط المصرية، وأرجعها البعض إلى سيناريو مخطط له من قبل القوى الإقليمية

الشيعية لاختراق مصر، مستغلة تصاعد شعبية «حزب الله» بعد الحرب الإسرائيلية اللبنانية الأخيرة.

٨ ـ علماء ومثقفون مصريون يستنكرون التطاول على مقام الصحابة:

الخميس ٢٠ رمضان ١٤٢٧هـ - ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦م:

مفكرة الإسلام (خاص): أدان بيان أصدره علماء ومثقفون مصريون ما دأبت عليه في الآونة الأخيرة بعض الصحف المصرية «الغد والفجر والدستور والقاهرة» من التطاول على مقام الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ والسيدة عائشة زوج النبي ﷺ . وحذر البيان الذي وقع عليه أكثر من مائة من العلماء والمثقفين من الحملة الخبيثة المراد منها تشويه وإنقاص قيمة الصحابة الكرام الذين كان لهم دور عظيم في حمل رسالة الإسلام.

وأكد البيان الذي حصلت «مفكرة الإسلام» على نسخة منه على إيمان الأمة العميق وإجماعها على فضل جميع أصحاب النبي ﷺ وعدالتهم دون الغلو في أحد منهم أو ادعاء عصمته.

كما ربط البيان بين الحملة الصليبية التي تستهدف النبي ﷺ وثوابت الإسلام في الغرب وهذه الحملة الصحفية التي تتكامل معها، لافتًا إلى تجاوز هذه الحملة على الصحابة لمعايير حرية التعبير، داعيًا البيان إلى ملاحقة المجترئين على مقام الصحابة قانونيًا وفكريًا. ولاحظ كتاب إسلاميون التزامن بين الكتابات القادحة في معظم من يعتبرهم الشيعة الاثنا عشرية أعداء من أصحاب رسول الله ﷺ ، وما يتواتر على نحو واسع عن تدفق مالي واختراق فكري شيعي أديا إلى هذه الحملة المترافقة مع الحملة الصليبية على الإسلام ورموزه.

وفيما يلي نص البيان: بسم الله الرحمن الرحيم: بيان من العلماء والمثقفين بشأن الإساءات للصحابة الكرام في عدد من الصحف المصرية في الوقت الذي تتعرض فيه الأمة الإسلامية لحرب صليبية متنوعة امتدت إلى مواطن كثيرة؛ ظهر داخل بلاد المسلمين قلة من الأقلام المأجورة ضمن حملة تبناها عدد من الصحف بسبّ علني وقدح في حق جمع من أشرف أصحاب النبي ﷺ، منهم أم المؤمنين المطهرة عائشة وثالث الراشدين عثمان والمبشرين طلحة والزبير، وعدد آخر من أجلاء الصحابة ﷺ، وكبار التابعين، وهي حملة خبيثة المراد منها تشويه وإسقاط قيمة الصحابة الكرام من موقعهم في حمل رسالة الإسلام. وقد حفلت الحملة الخبيثة بعشرات الافتراءات والأكاذيب والاجتراءات على هؤلاء الأطهار إلى حد وصفهم بأنهم أسوأ عشرة في تاريخ الإسلام..!! والموقعون على هذا البيان يؤكدون على إيمان الأمة العميق وإجماعها على فضل جميع أصحاب النبي ﷺ وعدالتهم دون الغلو في أحد منهم أو ادعاء عصمته، وتبقى شهادة الله لهم ورضوانه عليهم وتوبته عليهم في قرآنه المجيد تكذّب كل منتقص أو مجترئ؛ قال تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (التوبة: ١٠٠)، ويؤكد حقهم قول النبي ﷺ: **«لا تسبوا أحداً من أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحد ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**(١).

كما يقرر الموقعون ما يلي:

١ ـ إن العدوان على أي من أصحاب النبي ﷺ وزوجاته وآله ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ أو الانتقاص من قدرهم هو عدوان صريح على مقام النبوة

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وإيذاء له ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (التوبة: ٦١)، وقد كشف الإمام مالك مقصد أمثال هؤلاء بقوله: «إن هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك فقدحوا في أصحابه حتى يُقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين».

٢ ـ إن من غير الممكن إغفال تزامن وتكامل هذه الحملة الأوسع التي تستهدف النبي ﷺ وثوابت الإسلام في الغرب.

٣ ـ إن حرية التعبير حين كفلها الإسلام شرط ألا يُمَس مقدس ولا يُطعن في عرض، وكل تعبير لا يراعي ذلك مهدَرُ القيمة مسؤول صاحبه عنه، وعلى طليعة الأمة وجماهير المسلمين أن يهبوا للمحافظة على ثوابت دينهم وقيم أمتهم، كما نهيب بالمؤسسات الإسلامية ممارسة واجبها في حماية دين الأمة، وليس أقل من أن من لا يملك قول الحق فلا يقولنَّ الباطل.

٤ ـ إن ملاحقة هؤلاء المجترئين وأمثالهم قانونيًا وفكريًا ورد شبهاتهم ودحض افتراءاتهم واجب شرعي ووطني مُعلق بأعناق كل مسؤول بهذا البلد، ومُقدَّم في الاعتبار على أي شخصية معاصرة ذات حيثية.

الموقعون:

١ ـ الشيخ/ حافظ سلامة رئيس المقاومة الشعبية بحرب رمضان ورئيس جمعية الهداية الإسلامية.

٢ ـ أ. د/ **عبد الستار فتح الله سعيد** أستاذ التفسير بجامعة الأزهر.

٣ ـ أ. د/ **عبد العظيم المطعني** أستاذ البلاغة بجامعة الأزهر.

٤ ـ أ. د/ **محمد عبد المنعم البري** رئيس جبهة علماء الأزهر وعميد معهد الدراسات الحرة بالأزهر.

٥ ـ أ. د/ **محمد عمارة** مفكر إسلامي.

٦ ـ أ. د/ **عبد الحي فرماوي** وكيل كلية أصول الدين بالقاهرة.

٧ ـ أ. د/ **عبد الحليم عويس** مفكر ـ أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية.

٨ ـ أ. د/ **سيد السيلي** أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين.

٩ ـ أ. د/ **عمر عبد العزيز قرشي** أستاذ العقيدة بكلية الدعوة.

١٠ ـ أ. د/ **محمد إمام** الأستاذ بكلية أصول الدين بطنطا.

١١ ـ أ. د/ **مصطفى حلمي** رئيس قسم الفلسفة بدار العلوم بجامعة القاهرة.

شيخ الأزهر:

سب الصحابة .. خروج على الإسلام[(١)]

وصف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذين يسيئون إلى صحابة رسول الله بأنهم خارجون على الإسلام .. قال في محاضرته أمس بمسجد النور بالعباسية: إن دليلي على خروج من يسب الصحابي عن الإسلام قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)؛ فإذا كان الله تعالى يقول: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ فإن من يحاربهم يكون خارجًا على الملة، كذلك فإن رسول الله ﷺ يقول: «**الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي؛ فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن أذاهم فقد أذاني، ومن أذاني فقد آذى الله، فيوشك أن يأخذه الله**».

---

(١) «جريدة الجمهورية» العدد الصادر يوم الثلاثاء الموافق ٧ من ربيع الآخر ١٤٢٨هـ ـ ٢٤ من إبريل ٢٠٠٧م.

كتب تحمل عقائد الشيعة «الرافضة» حذر منها علماء الأمة

س: ما هي أخطر الكتب التي وضعها الشيعة «الرافضة» كذبًا وزورًا ونسبوها إلى بعض آل بيت النبي ﷺ؟ وما قول علماء أهل السنة والجماعة فيها؟

ج: من أخطر الكتب التي وضعها الشيعة كذبًا من زورًا ونسبوها إلى آل البيت: «كتاب الجفر»(١)، المنسوب كذبًا وزورًا إلى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تارة، وإلى جعفر الصادق ـ رحمه الله تعالى ـ تارة أخرى.

وفي هذا الكتاب من أمور الغيب والأحداث والأسرار الشيء الكثير، ويزعم الإمامية أن جعفرًا الصادق ـ رحمه الله ـ كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليه، وكل ما سيقع ويكون إلى يوم القيامة، وكان مكتوبًا عنده في جلد ماعز؛ فكتبه عنه هارون بن سعيد العجلي رأس الزيدية، وسماه «الجفر» باسم الجلد الذي كتب فيه، وهذا زعم باطل مخالف لما يعتقده المسلمون من أن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه، ومن ارتضى من رسله، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (الجن:٢٦-٢٧).

قال السيد محمد رشيد رضا: «لا يعرف له سند إلى أمير المؤمنين، وليس على النافي دليل، وإنما يطلب من مدَّعي الشيء، ولا دليل لمدعي هذا الجفر»(٢).

---

(١) وهذا الكتاب من مصادر كتاب «الكافي» للكليني؛ ففي كتاب «الحجة» منه: «باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامع» (١/٢٣٨ ـ ٢٤٠)، وفيه على لسان علي رضي الله عنه: «وإن عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل»، وفيه: «... ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة»!! وانظر: «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (١/٢٥٨ ـ ٢٦١) للشيخ ناصر بن عبد الله القفاري ـ حفظه الله ـ.

(٢) «فتاوى محمد رشيد رضا» (٤/١٣٠٧، فتوى رقم ٥١٥)، ومجلة «المنار» (٤/٦٠).

قلت: المشهور أن الكتاب المزعوم منسوب إلى جعفر الصادق، ولم يصح ذلك البتة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الكذب والأسرار التي يدعونها عن جعفر الصادق؛ فمن أكبر الأشياء كذبًا، حتى يقال: ما كذب على أحد ما كذب على جعفر رضي الله عنه. ومن هذه الأمور المضافة: كتاب «الجفر» الذي يدعون أنه كتب فيه الحوادث، والجفر ولد الماعز، يزعمون أنه كتب ذلك في جلده»[(١)].

وقال أيضًا: «ونحن نعلم من أحوال أئمتنا أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق من جنس هذه الأمور - أي: الاستدلال على الحوادث المستقبلية - ما يعلم كل عالم بحال جعفر رضي الله عنه أن ذلك كذب عليه؛ فإن الكذب عليه من أعظم الكذب»[(٢)]، ثم ذكر مجموعة من الكتب كُذبت عليه منها «الجفر»، وقال: «وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم»[(٣)].

وقال أيضًا في «درء تعارض العقل والنقل» (٥/ ٢٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد أجمع أهل المعرفة بالمنقول على أن ما يروى عن علي بن أبي طالب وعن جعفر الصادق من هذه الأمور التي يدعيها الباطنية كذب مختلق، ولهذا كانت ملاحدة الشيعة والصوفية ينسبون إلحادهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو بريء من ذلك».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - في «منهاج السنة» (٢/ ٤٦٤) عند ذكره عليًا وجعفرًا الصادق رضي الله عنهما: «الكذب على هؤلاء في الشيعة «الرافضة»

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٧٨ - ٧٩)، و«نقض المنطق» (٦٦)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
(٢) «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٣٨)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
(٣) «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ١٣٨)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

من أعظم الأمور، لاسيما على جعفر بن محمد الصادق؛ فإنه ما كُذِبَ على أحد ما كُذِبَ عليه، حتى نسبوا إليه كتاب «الجفر».

وقال في (٨/ ١٠ ـ ١١) منه: «ومن الناس من ينسب إليه ـ أي: إلى علي ابن أبي طالب ﷺ ـ الكلام في الحوادث كـ «الجفر» وغيره، وآخرون ينسبون إليه «البطاقة»، وأموراً أخرى يُعْلَم أن عليًا بريء منها، وكذلك جعفر الصادق قد كُذِبَ عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلا الله..».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضًا: «ومن المعلوم بالتواتر علمًا ضروريًا لمن له خبرة متوسطة بأحوال الصحابة أنهم كانوا أعظم الخلق منافاة لمثل هذه التحريفات التي يسمونها «التعبير والتأويل» خاصتهم وعامتهم، وأن جميع ما ينقل عنهم مما يخالف الظاهر المعروف؛ فهو كذب مفترى، مثل ما يزعم أهل البطاقة والجفر ونحو ذلك مما يدعونه من العلوم الباطنة المنقولة عن علي بن أبي طالب ﷺ، وأهل البيت ﷺ».

وقال ابن خلدون في «مقدمته»: «واعلم أن كتاب «الجفر» كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق، وكان مكتوبًا عند جعفر في جلد ثور صغير؛ فرواه عنه هارون العجلي، وكتبه وسماه «الجفر» باسم الجلد الذي كتب فيه لأن الجفر في اللغة هو الصغير، وصار هذا الاسم علمًا على هذا الكتاب عندهم، وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق، وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه، وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل، ولو صح السند إلى جعفر الصادق؛ لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه»[(١)].

---

(١) «المقدمة» (ص٣٣٤) لابن خلدون.

وقد حكم ببطلان هذه النسبة أيضًا: صديق حسن خان في «أبجد العلوم» (٢/ ٢١٤ ـ ٢١٦) و«لقطة العجلان» فقال: «فهذا الكتاب لا تصح نسبته إلى علي بن أبي طالب ولا إلى جعفر الصادق، والذين نسبوه إليها من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار، والتمييز بين صحيحها وسقيمها، وعمدتهم في المنقولات التواريخ المنقطعة الإسناد، وكثير منها من وضع من عرف بالكذب والاختلاق، وغير خافٍ على طلبة العلم أن ما لا يعلم إلا من طريق النقل لا يمكن الحكم بثبوته إلا بالرواية صحيحة السند، فإذا لم توجد؛ فلا يسوغ لنا شرعًا وعقلاً أن نقول بثبوته»[1].

وكنتُ أنا وبعضُ إخواني من طلبة العلم ممن هم على المنهج السلفي القويم، قد حذَّرنا قومنا مما في هذا الكتاب عندما بدؤوا يُخرجون ما فيه، ويسقطونه على الواقع الذي يحيونه؛ فكتبتُ لهم محذرًا ورقةً هذه صورتها[2]:

احذروا من الكذب على النبي ﷺ:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فحرصًا منا على أن لا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله، وخوفًا من وقوع الناس في الكذب عليه ﷺ، ولحوقهم وعيد النار الثابت في الحديث المتواتر: «**من كذب عليَّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار**»[3]، فنكتب محذرين قومنا من كتاب انتشر ذكره في الآونة الأخيرة، مع تزامن الأحداث التي وقعت بأرض المسلمين، ألا وهو كتاب «الجفر»، وقد حذر علماؤنا المزكون الأخيار من ترهات وأباطيل هذا الكتاب قديمًا، وبينوا أنه مكذوب على جعفر الصادق ؒ.

---

(١) «السير» (١٩/ ٥٤٣ ـ الهامش) للإمام الذهبي.

(٢) القائل هو مصنف الكتاب الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ـ حفظه الله ـ.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٩١، ٣٤٦١، ٦١٩٧)، ومسلم (٤، ٩٣٣).

ثم ذكرت فيه أقاويل أهل العلم السالفة، ثم قلت: قال السيد محمد رشيد رضا في «فتاويه» (١٣٠٧/٤، رقم ٥١٥): «لا يعرف له سند إلى أمير المؤمنين، وليس على النافي دليل، وإنما يطلب الدليل من مدعي الشيء، ولا دليل لمدعي هذا الجفر».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧٨/٤ ـ ٧٩)، و«نقض المنطق» (٦٦): «وأما الكذب والأسرار التي يدعونها عن جعفر الصادق؛ فمن أكبر الأشياء كذبًا؛ حتى يقال: ما كذب على أحد ما كذب على جعفر ﷺ، ومن هذه الأمور المضافة: كتاب «الجفر» الذي يدعون أنه كتب فيه الحوادث».

وقال أيضًا في «مجموع الفتاوى» (١٣٨/٣٥): «ونحن نعلم من أحوال أئمتنا أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق من جنس هذه الأمور ـ أي: الاستدلال على الحوادث المستقبلية ـ ما يعلم كل عالم بحال جعفر ﷺ أن ذلك كذب عليه، فإن الكذب عليه من أعظم الكذب»، ثم ذكر مجموعة من الكتب كذبت عليها منها «الجفر»، وقال: «وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم». فكأن هؤلاء العلماء الأعلام بين ظهرانينا، يحذروننا من كذب ما يروجه الجهلة على نبينا ﷺ؛ فرحمهم الله تعالى.

من الذي وضع الكتاب، ويروج له، وما هي أوجه بطلانه؟

الجفر: من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر، والمراد به هنا جلد المعز الذي كتب فيه، وهذا الكتاب يزعم الشيعة الإمامية أن جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليه، وكل ما سيقع ويكون إلى يوم القيامة، وكان مكتوبًا عنده في جلد ماعز؛ فكتبه عنه هارون بن سعيد العجلي «رأس الزيدية»، وسماه «الجفر» باسم الجلد الذي كتب فيه، وهذا زعم باطل؛ فإن جعفرًا الصادق كجده أمير المؤمنين علي ﷺ لا يعلم الغيب.

ومن عقيدتنا أن الغيب لا يعلمه إلا الله ـ سبحانه وتعالى ـ، ومن أطلعه الله عليه من أنبيائه فيما يوحي إليهم، قال تعالى: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن:٢٦-٢٧)، وقد ثبت عن علي بن أبي طالب ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ لم يخصه بشيء من دون أصحابه كما هو ثابت في «صحيح البخاري» (رقم ١١١ و١٨٧٠ و٣١٧٢ و٣١٧٩ و٦٧٥٥ و٦٩٠٣ و٦٩١٥ و٧٣٠٠) من طريق أبي جحيفة السوائي؛ قال: سألتُ عليًا بن أبي طالب ﷺ: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن، أو ما ليس عند الناس؟ فقال: «والذي خلق الحبة، وبرأ النسمة؛ ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهمًا يعطي رجل في كتابه، وما في هذه الصحيفة، قال: قلت: فما هذه الصحيفة؟ قال: «العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر».

قال ابن حجر: «وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت ـ لاسيما عليًا بن أبي طالب ﷺ ـ أشياء من الوحي خصهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها».

وقال العيني في «عمدته» (١/ ١٦١) عن ابن بطال قوله: «فيه ما يقطع بدعة الشيعة والمدعين على علي ﷺ أنه الوصي، وأنه المخصوص بعلم من عند رسول الله ﷺ لم يعرفه غيره، حيث قال: ما عنده إلا ما عند الناس من كتاب الله، ثم أحال على الفهم الذي الناس فيه على درجاتهم ولم يخص نفسه بشيء غير ما هو ممكن في غيره».

على أن الكتاب ـ أي: كتاب «الجفر» ـ لا تصح نسبته إلى جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ، والذين نسبوه إليه من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار، والتمييز بين صحيحها وضعيفها، وعمدتهم في المنقولات التواريخ

المنقطعة الإسـناد، وكثيـر منها من وضع من عرف بـالكذب والاختلاق، وغـير خافٍ على طلبـة العلم أن ما لا يعلم إلا من طريق النقل لا يمكن الحكم بثـبوته إلا بالرواية الصحيحة السند، فإذا لم توجد؛ فلا يسوغ لنا شرعًا وعقلاً أن نقول بثبـوته؛ فكيف إذا نص العلمـاء المحققـون على كذبه وزوره مـثل: ابن تيمـية، ومحمد رشيد رضا ـ كما تقـدم ـ، وصديق حسن خان في كتابيه «أبجد العلوم» (٢/ ٢١٤ ـ ٢١٦) و«لقطة العجلان».

إذًا. . . فمن الذي يروج هذا الكتاب، وينشر ذكره في الناس؟

إنهم مـدّعو الغـيب. . . الجهلة. . . الكذّابون علـى رسول الله ﷺ . . . المتقولون على أئمة العلم ما لم يقولوه. . . الشيعة الإمامية «الرافضة».

شبهة ودفعها:

فإن قيل: في هذا الكتاب إخبار عن حوادث وقعت أو ربما ستقع. . !

قلت: لا يلزم من ذلك أن هذا حق. . . على فـرض صحة ما قـيل. . فإن الكهان يأخذون عن مسترقي السمع، وكـانوا قبل مبعث النبي ﷺ كثيرًا، وأما بعـد المبعث؛ فـهم مـوجودون، ولكنهم قليـل؛ لأن الله تعالى حـرس السمـاء بالشُّهُب، وأكثـر ما يقع في هذه الأمة ما يخبـر به الجن أولياءهم من الإنس عن الأشياء الغائبة بما يقع في الأرض من الأخبار؛ فـيظنه الجاهل كشفًا وكرامة، وقد اغتر بذلك كـثير من الناس يظنون المخبـر لهم بذلك عن الجن وليًا لله، وهو من أولياء الشيطان، ورحم الله القرطبي؛ فـإنه قال في الكهان: «يجب على من قدر على ذلك من محتـسب وغيره أن يقيم من يتعاطى شـيئًا من ذلك في الأسواق، وينكر عليهم أشد النكير، وعلى من يجيء إليـهم، ولا يغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة من يجـيء إليهم ممن ينتسب إلى العلم؛ فإنهم غـير راسخين في العلم، بل من الجهال بما في إتيانهم من المحذور».

قلت: واغربتاه... وإسلاماه... لقد تعاطى كثير من المتمشيخين الكهانة في بيوت الله.. وروَّجوا للباطل.. واعتدوا على علم الله بمشاركتهم غيره زورًا وبهتانًا ـ بعلم الغيب... فاحذر أخي القارئ على عقيدتك، فإن المقرر عند العلماء أن ادَّعاء علم الغيب ـ بجميع أضرابه وأقسامه ـ كفر وشرك.

قال علي القاري في «شرح الفقه الأكبر» (١٢٤) في مبحث الكهانة «وهؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة أنواع» وذكر منهم نوعًا؛ فقال: «نوع منهم: أهل تلبيس وكذب وخداع، الذين يظهر أحدهم طاعة الجن له، أو يدعي الحال من أهل المحال؛ كالمشايخ النصابين، والفقراء الكذّابين، والطّرقية المكارين؛ هؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي تردعهم وأمثالهم عن الكذب والتلبيس، وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل».

وقال أيضًا (١٢٥): «ثم اعلم أن الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لم يعلموا المغيبات من الأشياء إلا ما علمهم الله تعالى أحيانًا، وذكر الحنفية (وغيرهم) تصريحًا بالتكفير باعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب؛ لمعارضة قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)، انتهى. فاحذروا عباد الله من هذا الكتاب، وما فيه من الكذب على رسول الله ﷺ، وكتب أخونا علي الحلبي ـ حفظه الله ـ تحذيرًا آخر آنذاك، وعنون له «تنبيه ونصيحة» وهذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه ونصيحة

الحمد لله وحده، والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده، أما بعد: فإن النَّاس في هذه الأيام المُدلهمَّة، أيام الفتن والمصائب، قد كثر منهم ـ بعلم وبغير علم ـ إيرادُ بعض ما يسمونه أو يقروونه مما ينسب للنبي ﷺ، مما فيه مشابهة

للواقع الذي نعيشه، أو الفتن التي نحياها. فتراهم يتناقلونه بينهم دون تثبتٍ، ومن غير درايةٍ وتأكدٍ، جازمين أنَّ هذا الحديث أو ذاك قد قاله النبي ﷺ!

وهذا العمل منهم ـ هداهم الله ـ فيه انحرافٌ جليٌّ عن جادة العلم الذي به ينجو المرء من الأغلاط والأخطاء التي تورده هاوية الكذب على رسول الله ﷺ. وفوق هذا وذاك؛ فإنَّ مثل هذا التناقل لما هو كذبٌ لا يصحُّ، وباطلٌ لا يثبت، مع الجزم بنسبته للنبي ﷺ يؤدي إلى سخطٍ من الله سبحانه على الأمة، يتضاعف به بلاؤها، وتزداد فيه فتنها ومصائبها. فعلى المسلمين أن يكونوا واعين لما يسمعون، مُتنبهين لما يقرؤون، حريصين على ما يتناقلون، ولا يجوز لهم بحالٍ من الأحوال أن يكونوا أسراء لعواطفهم ومحابِّهم، بل عليهم أن يعرضوا أعمالهم كلها، وأقوالهم جميعها على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، لكي ينجوا من الإثم، ويخلصوا من العذاب.

وعليهم ـ وفقهم الله للخير ـ أن يتذكروا قول نبيِّهم ﷺ محذرًا من نقل ما يُنسب له من غير تثبتٍ أو تأكد: «**إياكم وكثرةُ الحديثِ عني، مَن قال عَلَيَّ؛ فلا يقولَنَّ إلاَّ حقًا أو صدِقًا، فمَن قال عليَّ ما لم أقُل، فليتبوأْ مقعَده من النار**»[1].

ومن الأحاديث التي اشتهرت بين الناس ـ أخيرًا ـ حديثٌ مكذوبٌ لا أصل له، كتب فيه الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني مقالاً في جريدة الدستور الأردنية، يوم الخميس (٢٩/ ١١/ ١٩٩٠)، يقول فيه محذرًا منه: كتاب الجفر المنسوب لسيدنا علي رضي الله عنه في نظر الإسلام كذب وكفر وضلال.

١ ـ قرأت كتاب «الجفر» طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، طبع سنة (١٩٧١)، من مقتنيات مكتبة الجامعة الأردنية، وتبين لي أنه مكذوب منحول للإمام علي بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥) «بسند صحيح».

أبي طالب رضي الله عنه، ورأيت فيه مكر الحاقدين على الإسلام وكيدهم في إشاعة الشعوذة وادعاء علم الغيب، وإلهاء المسلمين وإشغالهم بالغيبيات المزعومة عن الأعداء والجهاد وبث التوعية الإيمانية والجهادية في الأمة وتحمل مسئولياتها.

٢ ـ في الكتاب مخالفة صريحة للعقيدة الإسلامية (انظر: ص٤ من الكتاب المذكور)، وادعاء علم الغيب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإحاطته بعلم اللوح المحفوظ، وهذا يعني مشاركة الإمام علي بن أبي طالب لله في علم الغيب؛ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا. وقد بين القرآن الكريم كذبهم وافتراءهم بقوله: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥)، وقال تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (الأعراف: ١٨٨).

٣ ـ الكتاب في خمس وثلاثين صفحة يحتوي على ثمانية وعشرين بابًا، منها في البداية أبواب متصلة برموز الكواكب وأرقام وحروف، وبيان لدلالاتها وأسرارها ليس لها في الدين دليل، وتعتبر من ادعاء علم الغيب الذي اختص الله بمعرفته بقوله: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (النمل: ٦٥).

٤ ـ وفي بقية فصول الكتاب تجد مزاعم تدور حول ما يحصل في بلاد الشام والعراق والحجاز وفلسطين واستنبول «القسطنطينية» من فتن وحروب، واضطراب وتغيير من خصب إلى جدب، ومن يسر إلى عسر وغلاء... ومن أمن إلى حرب وأمراض، وتغيير أحوال وكثرة الموت والقتل، «مما يدل على هدف خبيث يضع أهل هذه البلاد تحت سيطرة حرب نفسية تملؤهم رعبًا وفزعًا من المستقبل؛ فلا يستقرون ولا يطمئنون لشل قواهم الفكرية والنفسية وتعطيلها عن العمل والجد والعطاء.

٥ ـ ومن عباراته وتوقعاته فيما يحصل في أحد الأشهر وتواريخها:

«يكون رخص كثير ومرض، ويكون الموت في الناس، وتكون الخيانة والزنى، ويكثر الوباء والحروب»... وبعدها السنة كثيرة الخصب، جيدة الكروم والزيتون، ولكن تكثر الفتن بين الملوك..»، أسلوب الكتاب قائم على تعريض القارئ للتأثيرات النَّفسية المتقابلة الحادة لينهار ويستسلم؛ فهو كذب على كذب، وظلمات بعضها فوق بعض «ولم يكتف الحاقدون الماكرون في أكاذيب الجفر فأضافوا لها كذبة جديدة ينسبونها إلى رسول الله ﷺ، وقالوا إنها مكتوبة في الجفر المنسوب كذبًا لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي: يجتمع بنو أظفر في أرض الجزيرة بين جمادي ورجب، ويظهر رجلٌ يقاتل الروم اسمُه صادم...» إلى آخر هذه الرواية الباطلة الكاذبة. وهذه كله إفك مفترى، ناقلُه وناشرُهُ شريك في إثم كاذبه ومفتريه!! فاحذروا أيها المسلمون، وحذِّروا من هذه الأباطيل إخوانكم وأحباءكم، والسلام عليكم. وكتب أيضًا الأخ سليم الهلالي تحذيرًا ثالثًا، ولم يكن ذلك عن تواطئ بيننا، وإنما علم كل منا بما كتب الآخر بعد برهة من الزمن، وهذه صورة بعض ما كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه وجنده.. أما بعد؛ فقد تمخضت الأحداث الجارية في منطقة الخليج العربي عن رواج أحاديث منسوبة ومكذوبة على رسول الله ﷺ، استخرجت من بطون كتب الموضوعات التي ألفها أصحابها لتحذير المسلمين مما ينسب لرسول الله كذبًا وزورًا. وقد طارت بذلك بعض الصحف السيارة، ورددها كثير من الخطباء على المنابر، وتحدث العامة، وتساءل عنها المسترشدون.

ولما كان الكشف عن مثل هذا الباطل جهاد في سبيل الله والدفاع عن سنة رسول الله لا يقوم به إلا عدول الأمة، ولا يصبر على لأوائه إلا جهابذة الأئمة؛

وأكابر العلماء حيث : **«يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»**[(١)] .

فقد عزمنا بعد التوكل على الله على تتبعها وبيان مفاسدها وسوء عواقبها. ثم جاء فيه تحذير من هذا الكتاب هذه صورته: «كتاب (الجفر) من وضع الزنادقة الذين يبتغون الفتنة، ونسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو منه بريء».

وحسبك قول أئمة الإسلام في ذلك، قال ابن القيم - رحمه الله - في «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢١٦): «فهذا لا يعلم ثبوته عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والكذابون كثيرًا ما ينفقون سلعهم الباطلة بنسبتها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت كأصحاب القرعة الجفر والبطاقة والهفت والكميان والملاحم وغيرها؛ فلا يدري ما كذب على أهل البيت إلا الله سبحانه». وقد أطبق المحققون من أهل العلم على قول واحد وهو أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بريء من كتاب «الجفر» براءة الذئب من دم ابن يعقوب - عليه الصلاة والسلام - وانظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٥٩١ - ٥٩٢)، و«تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص٤٨ - ٤٩).

«كتاب الجفر» يدور على التنجيم والطلاسم، وهي من السحر؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : **«من اقتبس علمًا من النجوم؛ اقتبس شعبة من السحر»**[(٢)]، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه:٦٩)، انتهى.

ومعذرة - أخي القارئ - على هذه الإطالة من التحذير من هذا «الجفر»! ولكن... بقي شيء واحد لابُدَّ منه ونحن بصدد هذا الكتاب، ألا وهو نقل عبارات مما في هذا الكتاب حتى يتبيَّن العوار، وينزاح السِّتار، فمما جاء في أوله

---

(١) هذه هي خطبة الإمام أحمد أبن حنبل «رحمه الله» في كتاب الرد على الجهمية والزنادقة من أهل البدع.
(٢) أخرجه أبوداود (٣٩٠٥).

(ص٤) أن عليًا صعد المنبر بالكوفة، وخطب خطبة جامعة، ذكر فيها ما أطلعه الله عليه مما هو مثبت في اللوح المحفوظ، فصار يتكلَّم مما شاهده، وكان من الحاضرين جعفر الصادق؛ فكتب ما سمعه في جلد الجفر. . . إلى آخر كذبهم.

وهنالك رواية أُخرى في سر تدوين هذا «الجفر»، وهو «إن رسول الله قد أسرَّه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره بتدوينه»، كما في «كشف الظنون» (١/ ٥٩١)، وهذا تناقض، وهو دليل من أدلة البطلان. و«الجفر» كله قائم على التنجيم والطلاسم، ومنه ألفاظ كفرية صريحة، فيها حلف بغير الله؛ كالجن والأفلاك السبعة ونحوها، وفيه طلب المدد من الجن والعفاريت، واستطلاع الغيب، ونحو ذلك من أمور ينكرها الإسلام جملة وتفصيلاً.

ومثالٌ لذلك ما قالوه في «الجفر الجامع» (ص٤٣) لمعرفة استحضار المندل وخدامها الروحانية، وفي إيراد الزَّجْر الذي يُزجرون به. «بقوف قوف، بريش مبروش، انزلوا بحق نطوش، وزجرتكم بالحاكم عليكم قرموش. . .»!

وأمثال ذلك من الكفريات التي لا تنطلي إلا على الجهلاء الغارقين في البله والغباء!! وصياغة هذا «الجفر» ظاهرة الصناعة، بادية التمحل والانتحال، ودليل ذلك ما سُبِكَ به الكتاب من أسلوب السجع، وهو أسلوب كتابي لم يعرف في القرون الأولى على مثل هذه الصفة! ومن صور سجعه السخيف البارد ـ وأمثلته كثيرة ـ ما في (ص٢٥) منه على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وهو منه بريء ـ: «أنا بشير الترك، أنا شملاص الشرك، أنا جنبتا الزنج، أنا جرجس الفرنج، أنا عقد الإيمان، أنا يركم الغيلان، أنا بدر البروج، أنا سنشار الكروج. . .»!

ثم قال (ص٢٦): «. . أنا والله وجه الله (!)، أنا والله أسد الله. . .»!

ثم قال (ص٦٧): «يا صالح سلم، وللجماعة كلم، يوسف أعرض عن هذا، يا موسى أقبل على هذا، يا سلام سلِّم، يا جهجاه كلِّم، يا محمد ارقُدْ، يا مصطفى اسْجُد. .»! إلى آخر ما فيه من هراء! وقد عمل على نقض هذا

«الجفر» الإمام ابن قتيبة الدينوري في «تأويل مختلف الحديث» (ص٤٩)، فقال ردًا على أصحاب التفسير الباطني الباطل: «. . . وأعجب من هذا التفسير تفسير الشيعة «الروافض» للقرآن، وما يدعونه من علم باطنه بما وقع إليهم من «الجفر» الذي ذكره هارون بن سعيد العجلي، وكان رأس الزيدية. . .».

ثم قال شارحًا: «وهو جلد جفر، ادَّعوا أنه كتب فيه لهم الإمام علي بن أبي طالب ﷺ كل ما يحتاجون إلى علمه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة».

ثم ذكر أمثلةً من تفسيراتهم الباطلة؛ فكان مما قاله: «. . . وقولهم في قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (البقرة:٦٧)، إنها عائشة. . وقولهم في ﴿الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (البقرة:٢١٩)، إنهما: أبو بكر وعمر ﷺ، و﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ (النساء:٥١)، إنهما: معاوية وعمرو بن العاص. . مع عجائب أرغب عن ذكرها، ويرغب من بلغه كتابنا هذا عن استماعها». كذا قالوا. . فُضَّت أفواههم! وأين علم الله المختص به سبحانه؟!

وأخيرًا هناك عدة من الكتب تعرف باسم «الجفر»، تختلف فيما بينها؛ صياغةً، وحجمًا، وأسلوبًا، ومادةً! فأيٌّ منها الذي ألفه علي بن أبي طالب ﷺ أو جعفر؟! وما سبق كله يدل دلالة على تقبل الجدل على أن هذا «الجفر» كتاب مدسوس على الإسلام، منحول على أئمة أهل البيت، وبخاصَّة الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ[1]، على الرغم من أنف الكليني القائل فيه في «الكافي» (١/ ٢٣٨): «الجفر من مصادر الأئمة، وإن هذا «الجفر» فيه توراة

---

(١) انظر كتاب أخينا علي الحلبي: «التحذيرات من الفتن العاصفات»؛ ففيه كلام حسن عن هذا الكتاب؛ فجزاه الله خيرًا.

موسى، وإنجيل عيسى، وعلوم الأنبياء والأوصياء، ومن مضى من علماء بني إسرائيل، وعلم الحلال والحرام، وعلم ما كان وما يكون».

نقلاً من كتاب «كتب حذر منها العلماء» تصنيف الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ـ رحمه الله ـ (المجلد الأول ص١٠٨ إلى ص١٢٣)

س: *ما هي حقيقة الكتب الآتية وحقيقة نسبتها إلى آل بيت النبي ﷺ:*

أولاً ـ كتاب «نهج البلاغة» ونسبته إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

ثانيًا ـ كتاب «البطاقة» ونسبته إلى جعفر الصادق؟

ثالثًا ـ كتاب «الجدول» ونسبته إلى جعفر الصادق؟

رابعًا ـ كتاب «الهفت» ونسبته إلى جعفر الصادق؟

خامسًا ـ كتاب «الصحيفة السجادية» ونسبته إلى علي بن الحسين المعروف بزين العابدين؟

سادسًا ـ كتاب «المسند» ونسبته إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

وما هو قول علماء أهل السنة والجماعة في حقيقة كلاً منها؟

ج: **أولاً ـ «نهج البلاغة»:** منسوبة ألفاظه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال الذهبي في ترجمة المُرْتضى أبي طالب علي بن حسين بن موسى الموسوي (المتوفى سنة ٤٣٦هـ): «هو جامع كتاب (نهج البلاغة) المنسوبة ألفاظه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها، ولكن؛ أين المنصف؟ وقيل: بل جمع أخيه الشريف الرضي»[1].

وقال أيضًا: «وفي تواليفه سبُّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ فنعوذ بالله من علم لا ينفع»[2].

(١) وهذا هو المشهور.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٨٩، ٥٩٠). للإمام الذهبي.

وقال أيضًا في ترجمته: «وهو المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة)، وله مشاركة قوية في العلوم، ومن طالع كتابه (نهج البلاغة)، جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ففيه السبُّ الصراح والحطُّ على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة، وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين؛ جزم بأن الكتاب أكثره باطل»[1].

وقد حكم بكذب كثير مما في هذا الكتاب على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه العلامة المقبلي؛ فقال ـ رحمه الله ـ: «أخرج البخاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كذبًا، وصدق ابن سيرين ـ رحمه الله ـ؛ فإن كل قلب سليم، وعقل غير زائغ عن الطريق القويم، ولب تدرب في مقاصد سالكي الصراط المستقيم؛ يشهد بكذب كثير مما في «نهج البلاغة» الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرد الهوى الذي أصاب كل عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك الناس، وأوصلوا ذلك إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه برواية تسوغ عند الناس، وجادلوا عن رواتها، ولكن لم يبلغوا بها مصنفًا، حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره، فلم يبلغوا بها الرضي الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم فإن مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفرًا صريحًا لا تأويلاً»[2]. وقد أشار إلى الكذب الذي فيه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٦١).

وقد قال محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة تعليقه عليه إنه من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال: «إنه يعتقد أن محمد عبده كان مقتنعًا بأن الكتاب كله للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإن لم يصرح بذلك، وحتى إنه ليجعل ما فيه حجة على معاجم اللغة».

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٣/ ١٢٤)، وانظر: «لسان الميزان» (٤/ ٢٢٣) للإمام الذهبي.

(٢) «العلم الشامخ» (ص٢٣٧)، للعلامة المقبلي.

وذهب محمد الخضري بك إلى أنه من وضع حيدرة؛ فقال: «ليس من شك عند أحد من أدباء هذا العصر ولا عند أحد ممن تقدمهم في أن أكثر ما تضمنه من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، ثم قال: «ولكن بعض المعروفين من أدباء عصرنا يميلون إلى أن بعض ما في الكتاب لم يصدر عن غير الشريف الرضي»، ثم قال: «وقد سبق إلى التشكك في شأن الكتاب واستبعاد نسبة جميع ما في إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه القاضي بن خلكان»، ثم قال: «ولعل ابن خلكان أول من أثار الشكوك في قلوب الباحثين؛ قال: ثم جاء من بعده الصفدي وغيره من كتاب التراجم؛ فتابعوه على ذلك، وحينئذ؛ قوي الشك وتمكن»، ثم قال: «إن أهم ما يجده باحثو الآداب العربية في هذا العصر من أسباب يدعمون بها القول بأن الكتاب من صنع جامعة الشريف الرضي أربعة أسباب (وسردها وهي قوية)»، ثم قال: «ولسنا علم الله ممن يرى في هذه الأسباب مجتمعة أو منفردة دليلاً أو شبه دليل على ما ذهب إليه أنصار هذه الفكرة».

ثم أجاب عن الأسباب بأجوبة واهية، ورد عليه بردود قوية محمد العربي التباني؛ فقال تحت عنوان: «نسبة (نهج البلاغة) لحيدرة دعوى باطلة بعشرة أوجه» مع العلم بأنهم يقصدون بحيدرة هنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ما نصه: «فجزمه بأنه ليس من شك عند أحد من أدباء هذا العصر ولا عند أحد ممن تقدمهم في أن أكثر ما تضمنه من كلام المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، دعوى طويلة عريضة تحتاج في تدعيمها إلى إثبات ذلك عن كل واحد من أدباء العصر وعن كل واحد ممن تقدمهم من الأدباء، وقد نقضها باستدراكه وترجيه وبالصفدي وغيره من كتاب التراجم، على أنها لو أثبتها عن جميع الأدباء المتقدمين والمتأخرين باطلة بعشرة أوجه:

الأول ـ عدم نقد العلماء الذين جاؤوا من بعد الشريف المرتضى إلى عصرنا لـ «نهج البلاغة» لا يكون حجة على صحة نسبته لحيدرة رضي الله عنه عند العقلاء.

الثـاني ـ عدم نـقدهم له مـفرع عن اطلاعـهم كلهم عليه في هذه الـقرون العديدة، وإقرارهـم نسبته لعلي بن أبي طالب رضي الله تعـالى عنه، واطلاعهم كلهم عليه في هذه القرون العديدة، وإقرارهم له مستحيل عادة وإن جاز عقلاً.

الثالث ـ اتفاقهم كلهم على صـحة نسبته لحيدرة على فـرض اطلاعهم عليه ليس بحجة أيضًا؛ لأنه بلا أسانيد توصل مؤلفه بحيدرة.

الرابع ـ الخوارج والشيعة «الرافضة» والمعتزلة أبعد أهل الإسلام عن الرواية، وأجهلهم بهـا، وأعداهم لهـا ولحملتهـا؛ فالخوارج والرافـضة لتـضييـقهم دين الإسلام وحصره فيـهم؛ بتكفير الخوارج لجل الصحابة ما عدا الشـيخين وجماعة قليلة والأمـة الإسلاميـة كلها، والرافضـة للصحـابة كلهم ما عـدا عليًا وأولاده والأمة الإسلامـية كلها، والمعتزلة لجـعلهم العقل أصلاً والنقل فرعًا تابعًـا مؤكدًا له؛ لذلك يزدرون أهل السنة والجماعة ويلقبونهم بالحشوية.

وعليه؛ **فالخـامس** ـ الشريف المرتضى ليـس من أهل الرواية؛ لأنه رافضي إمام معتزلي، بين وفاته ووفاة جده علي بن أبي طالب أربع مئة سنة إلا أربعًا.

السادس ـ على تقديـر أنه من أهلها بينه وبين حـيدرة على أقل تقـدير سبع طبقات من الرواة، وقد حذفهم وقطع كتابه منهم.

وكل مـا لم يتـصل بحـال إسنـاده منـقطـع الأوصـال

فـمجـرد قـوله فـيـه: من خطبـة له ـ عليه السـلام ـ، من كلام له ـ عليـه السلام ـ؛ لا يدل على مطلـق نسبته لحـيدرة ولو نسبـة ضعيـفة عند أهل الرواية فضلاً كونها صحيحة.

السابع ـ لو فرض أن لكل مـا يتعـلق فيه بـسبب الصحابة والتـعريض بهم سندًا متـصلاً بحيدرة؛ لوجب البـحث فيه عن أحوال رجاله واحـدًا واحدًا على طريق فن الرواية.

الثامن ـ إذا قطع النظر عن هذه الأوجه؛ يكفي في بطلانه أمران ظاهران: النيل من أعراض سادات الصحابة الخلفاء الراشدين تصريحًا وتعريضًا، والسجع المتكلف الظاهر التوليد الذي تنبو عنه فصاحة الصحابة والهاشميين، ولقد كان من واجب إمامه محمد عبده عند المتغالين فيه في كل فن «وخاصة في اللغة والكتابة» ألاَّ يخفى عليه هذا السجع المصطنع الذي يجزم كل من له إلمام باللغة العربية بأنه بعيد من فصاحة الصحابة السليقية، ولأجله؛ جزم الصفدي والأدباء العصريون الذين عبر عنهم الأستاذ محمد محي الدين بصيغة الإبهام بأنه من وضع الشريف المرتضى في قوله: «ولكن بعض المعروفين من أدباء عصرنا يميلون إلى أن بعض ما في الكتاب من خطب ورسائل لم يصدر عن غير الشريف الرضي جامع الكتاب»، وجل الكتاب خطب ورسائل؛ فليست بعضًا كما قال.

التاسع ـ ليس السب تصريحًا وتلويحًا وتعريضًا والهمز واللمز من أخلاق عامة المؤمنين، فضلاً عن ساداتهم الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ فضلاً عن سادات الصحابة مثل حيدرة رضي الله تعالى عنه؛ فصدور ما في «نهج البلاغة» من ذلك عنه مستحيل؛ لأنه منابذ لما وصفه الله به مع جميع الصحابة في كتابه العزيز من الأخلاق العالية، وقد ثبت عنه ﷺ في التاريخ القطعي والظني احترامه لجميع الصحابة وخصوصًا الشيخين».

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلمة قيمة في بيان كذب كثير ما في هذا الكتاب على عليّ بن أبي طالب ﷺ، وهذا نص كلامه: «. . . وأيضًا؛ فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب (نهج البلاغة) كذب على عليّ بن أبي طالب ﷺ، وعلي بن أبي طالب ﷺ أجل وأعلى قدرًا من أن يتكلم بذلك الكلام، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح؛ فلا هي صدق ولا هي مدح، ومن قال: إن كلام علي بن أبي طالب ﷺ وغيره من البشر فوق كلام المخلوق؛ فقد أخطأ، وكلام النبي ﷺ فوق كلامه، وكلاهما مخلوق.

ولكن هذا من جنس كلام ابن سبعين الذي يقول: هذا كلام بشير[1] يشبه بوجهٍ ما كلام البشر، وهذا ينزع إلى أن يجعل كلام الله ما في نفوس البشر وليس هذا من كلام المسلمين. وأيضًا؛ فالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام علي بن أبي طالب ﵁ موجودة في كلام غيره، لكن صاحب «نهج البلاغة» وأمثاله أخذوا كثيرًا من كلام الناس فجعلوه من كلام علي بن أبي طالب ﵁، ومنه ما يُحكى عن علي بن أبي طالب ﵁ أنه تكلم به، ومنه ما هو كلام حقٌّ يليق به أن يتكلم به، ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره.

ولهذا؛ يوجد في كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ وغيره من الكتب كلام منقول عن غير علي بن أبي طالب ﵁، وصاحب «نهج البلاغة» يجعله عن علي بن أبي طالب ﵁. وهذه الخطب المنقولة في كتاب «نهج البلاغة» لو كانت كلها عن علي بن أبي طالب ﵁ من كلامه؛ لكانت موجودة قبل هذا المصنف، منقولة عن علي بن أبي طالب ﵁ بالأسانيد وبغيرها، فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثيرًا منها «بل أكثرها» لا يُعرف قبل هذا؛ عُلم أن هذا كذب، وإلا؛ فليبين الناقل لها في أي كتاب ذكر ذلك، ومن الذي نقله عن علي ابن أبي طالب ﵁، وما إسناده؟ وإلا؛ فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد.

ومن كان له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث ومعرفة الآثار والمنقول بالأسانيد، وتبين صدقها من كذبها؛ علم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن علي بن أبي طالب ﵁ من أبعد الناس عن المنقولات، والتمييز بين صدقها

(١) كذا في الأصل! وهو خطأ.

وكذبها»[١]، فإذا علمت ما دوناه أغناك الله عما كتبه طالب الحسيني الرفاعي[٢] ـ وهو أحد روافض العراق ـ، ويلقب نفسه بـ «إمام الشيعة في جمهورية مصر العربية» ـ على الرغم أنه ليس في مصر شيعة ـ من كتيب بعنوان «مع الإمام علي في نهجه»، من مطبوعات مطابع الدجوي في القاهرة، وعما كتبه محمد جواد مغنية من كتاب «في ظلال نهج البلاغة»، نشر دار العلم سنة ١٩٧٢.

ثانيًا ـ «كتاب البطاقة»: كذب على جعفر الصداق باتفاق أهل العلم، يدعيه ابن الحلي ونحوه من المغاربة وأصحابه الذين أخذوا عنه العلم؛ كمالك بن أنس وسفيان بن عيينة وأمثالهما من الأئمة، أئمة الإسلام برآء من هذه الأكاذيب[٣].

ثالثًا ـ «كتاب الجدول»: نسب إلى جعفر الصادق كتاب «الجدول في الهلال» الذي بنى عليه الضلال طائفة من الشيعة «الرافضة»، وهو كذب مفتعل

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٨/ ٥٥ ـ ٥٦)، وانظر في التحذير من هذا الكتاب وبيان أنه مكذوب على علي ﷺ: «فجر الإسلام» (١٤٨ ـ ١٤٩)، و«ترجمة علي» لأحمد صفوت (١٢٢)، و«البيان لأخطاء بعض الكتاب» (ص٦٩ ـ ٨٥) للشيخ صالح الفوزان، وتعليق محب الدين الخطيب على «المنتقى من منهاج السنة» للذهبي (ص٢٠، ٤٣٠، ٥٠٨)، و«مجلة المقتطف» (جزء ٤٢، ص٢٤٨ ـ ٢٥٢، سنة ١٣٣١هـ).

(٢) وهو مؤلف كتيب «تقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاة» نشرته دار الخانجي بمصر، وصدر عن جمعية شيعية تسمي نفسها «دار أهل البيت»، أنكر فيه ما تواتر عن الشيعة من سبهم ورميهم الشيخين ومن بايعهم بلعنٍ أو تكفير، وما فعل ذلك إلا ليتبوأ مكانه في البلد التي يبشر فيها بمذهبه! وإلا؛ فهو ناشر رسالة لمحمد باقر الصدر سماها «التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»، قال عنها صاحب «مسألة التقريب» (٢/ ١١٧): «وهذه الرسالة محاولة يائسة وعاجزة لإثبات أصالة الرفض، وأن الصحابة ليسوا أهلاً لحملة الرسالة والشريعة، وإنما الجدير بحملها هو علي بن أبي طالب ﷺ وحده، وهذا طعن في الصحابة، وفي السنة، وفي تواتر هذا الدين، وهذا الرفاعي ينشر هذا الباطل ويتحفه بتقريظه وتأييده».

(٣) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/ ٧٩) و(٣٥/ ١٨٣)، وانظر: «بغية المرتاد» (٣٢١، ٣٢٨)، و«مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢١٦).

عليه، افتعله عليه عبد الله بن معاوية أحد المشهورين بالكذب، مع رياسته وعظمته عند أتباعه[(١)].

رابعًا ـ «كتاب الهفت»: كذب على جعفر الصادق باتفاق أهل العلم[(٢)]، وهنالك كتب كثيرة كذبت على جعفر الصادق، وبينها شيخ الإسلام ابن تيمية مع ما سبق ذكره؛ فقال بعد كلام: «وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير من المتصوفة، كما دخل في كلام المتكلمة، وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب «حقائق التفسير» قطعة من هذا الجنس عن جعفر الصادق رضي الله عنه.

وأهل العلم بجعفر وأحواله يعلمون قطعًا أن ذلك مكذوب على جعفر، كما كذب عليه الناقلون عنه «الجدول في الهلال»، وكتاب «الجفر»، و«البطاقة»، و«الهفت»، و«اختلاج الأعضاء»، و«الرعود والبروق»، ونحو ذلك مما هو من كلام أهل النجوم والفلسفة، ينقلونه عن جعفر، وأهل العلم بحاله يعلمون أن هذا كله كذب عليه، بل أعجب من ذلك ظن طوائف أن كتاب «رسائل إخوان الصفا» هو عن جعفر الصادق، وهذا الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفلاسفة؛ فينسبون ذلك إليه ليجعلوا ذلك ميراثًا عن أهل البيت، وهذا من أقبح الكذب وأوضحه؛ فإنه لا نزاع بين العقلاء أن «رسائل إخوان الصفا» إنما صنفت بعد المئة الثالثة في دولة بني بويه قريبًا من بناء القاهرة». وهي من الكتب المكذوبة على أهل البيت.

خامسًا ـ «كتاب الصحيفة السجَّادية»: وهي مكذوبة على علي بن الحسين المعروف بزين العابدين (ت٩٤هـ) رضي الله عنه، قال عنها محمد جواد مغنية في تفسيره «الكاشف» (١٠/ ٥١٥): «تعظمها الشيعة، وتقدس كل حرف فيها». قلت:

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/ ٧٩) و(٣٥/ ١٨٣)، و«نقض المنطق» (٦٦)، وانظر: «بغية المرتاد» (٣٢٨)، و«مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢١٦).

(٢) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/ ٧٩) و(١١/ ٥٨٢) و(٣٥/ ١٨٣)، وانظر: «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٢١٦).

ولم تثبت نسبتها إليه، وهي من وضع الشيعة عليه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عنها في «منهاج السنة النبوية» (٣/ ٢٠٩): «إن أكثرها كذب على علي بن الحسين». وقد طبعت هذه الصحيفة في النجف، عن المطبعة العلوية، في (٣٢٠ صفحة) سنة (١٣٥٢هـ ١٩٣٣م)، طبع حجر، ثم صورت عن دار الصادق في بيروت، بعنوان: «الصحيفة الكاملة السجادية» في (٢٥٩ صفحة)، ونشرها بعضهم في بعض المجلات.

سادسًا ـ «كتاب المسند المنسوب لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت١٢٢هـ)»: طبع هذا المسند (والذي يعرف أيضًا بـ «المجموع الفقهي») منسوبًا للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ مرتين في ميلانو بإيطاليا سنة (١٩١٩هـ) باعتناء غريفيني، وفي مصر سنة (١٣٤٠هـ) في (٣٩٩ صفحة)، وكتب على غلافه: «وهو ما رواه عن أبيه عن جده، ويسمى بـ «المجموع الفقهي» لذكره بعض المسائل الفقهية، نفع الله به آمين، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي ـ رحمه الله ـ». وقام على طبعه عبد الواسع بن يحيى الواسعي، وقدم له مقدمة تعوزها الدقة، وفيها أشياء باطلة، وقرظ له بعض علماء الأزهر، وهم: محمد بخيت المطيعي، وعبد القادر بن أحمد بدران الدمشقي، وعبد المعطي السقا، ووضع طابعه في المقدمة سؤال وجوابه في الزيدية لبكر بن محمد عاشور الصدفي «مفتي الديار المصرية آنذاك»، والشيخ سليم البشري «شيخ الجامع الأزهر آنذاك».

وقد لام هؤلاء الشيخُ أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ، فقال بصدد كلامه على هذا الكتاب: «ومما يؤسف له أن يقرظه بعض أفاضل العلماء من شيوخنا علماء الأزهر غير متحرين معرفة ما فيه من الكذب على رسول الله ﷺ، ولا ناظرين إلى عاقبة وثوق العامة ممن لا يعرف الصحيح من السقيم بوجود توقيعاتهم على مدائح لهذه الأكاذيب، ولله الأمر من قبل ومن بعده»[1].

---

(١) التعليق على «المحلي» (٢/ ٧٥)، للشيخ العلامة أحمد شاكر.

وتكلم هذا الكلام بصــدد تعليقــه على قول ابن حزم: «فـإن قيل: فـإنه قد روي من طريق زيد عن أبيــه عن جده عــن علي؛ قلت: يا رسول الله! أمــسح على الجبائر؟ قال: «نعم، امسح عليها»، قلنا، هذا خبر لا تحل روايته، إلا على بيان سـقوطه لأنه انـفرد به أبو خالـد عمرو بن خـالد الواسطي، وهو مـذكور بالكذب»[1]، انتهى.

قال الشيخ أحمد شاكر معلقًـا على كلام ابن حزم وقبل ما ذكرناه عنه آنفًا: «أبو خالد هذا وضاع: قال وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث، فلما فطن له؛ تحول إلى واسـط، وقال أحمـد: يروي عن زيد عن آبائه أحـاديث موضـوعة؛ يكذب. وقال ابن معين: كـذاب غير ثقة ولا مأمون، وأحـاديثه التي يرويها هي التي عرفت باسم «مسند زيد» أو «المجموع الفقهي»»[2].

فالعـجب من قول ناشر هذا الكتـاب (ص١) عن هذا الكذاب: «إن الأئمة من أهل البيت مـتفقـون على الاحتجـاج به والرواية عنه والاعتـراف بفضله»!! والأعجب منه أن السـيد يحيى بن الحسين ابن المؤيد بالله جـمع رسالة في توثيق أبي خالد هذا، كما قال الشوكاني في ترجمته في «البدر الطالع» (٢/ ٣٣٠).

ولست هنا بصدد تفـصيل كلام جهابذة الجـرح والتعديل عليه؛ فـقد فعلتُ ولله الحمـد في تعليقي على مـسألة رقم (٣٤) من «الخلافـيات» للبيـهقي، وإنما همي هنا الإشـارة إلى أن هذا الكتـاب مـكذوب على الإمام زيـد ـ رحمـه الله تعالى ـ، ولذا قال أحمد شاكر أيضًا في تقديمـه لعمل محمد فؤاد عبد الباقي في القيـام بمراجعة تـرجمة «مـفتاح كنوز السنة» (ص ع) في مـعرض حـديثه على

---

(١) «المحلي» (٢/ ٧٥)، لابن حزم.

(٢) التعليق على «المحلي» (٢/ ٧٥)، لابن حزم تعليق الشيخ العلامة أحمد شاكر.

الأصول التي فهرسها د. أ. ي. فنسنك ما نصه: «... والكتاب الرابع عشر: المسند المنسوب للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المتوفى شهيدًا سنة (١٢٢هـ)، وهذا الكتاب عمدة في الفقه عند علماء الزيدية من الشيعة، لو صحَّت نسبتُه إلى الإمام زيد ـ عليه السلام ـ؛ لكان أقدم كتاب موجود من كتب الأئمة المتقدمين؛ إلا أن الراوي له عن زيد رجل يوثق بشيء من روايته عند أئمة الحديث، وهو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، رماهُ العلماء بالكذب في الرواية، قال الإمام أحمد بن حنبل في شأنه: كذاب، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة» انتهى.

ولا يفوتني في الختام أن أنبه على ما يلي:

أولاً ـ جامع هذا المسند «كما على غلافه» عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، قال عنه الناشر (ص١٣): «كان البقال هذا أحد المتكلمين من الشيعة، وله كتب مصنفة على مذهب الزيدية، يجمع حديثًا كثيرًا»، قال: «وكان له مذهب خبيث، ولم يكن في الرواية بذاك، سمعت منه أجزاء فيها أحاديث ردية»، ولذا ترجمه الذهبي في «الميزان»: (٢/ ٦٢٣) و«تاريخ الإسلام» (وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠) (ص٣٠٨)، وابن حجر في «اللسان» (٤/ ٢٥)، وترجمته مظلمة في هذه الكتب وغيرها.

ثانيًا ـ الراوي لهذا المسند عن أبي خالد الواسطي الكذاب، هو إبراهيم بن الزِّبْرقان، قال عنه ناشر هذا «المسند» (ص١٣): «وثقه ابن معين، وروى عنه الحافظ أبو نعيم». قلت: ولم يسلم من غمز.. قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل»: (١/ ١/ ١٠٠): «يكتب حديثه ولا يحتج به».

ثالثًا ـ أما الراوي عن ابن الزبرقان؛ فهو نصر بن مزاحم، وهو رافضي جلد، واتهمه أبو خيثمة بالكذب، ووهاه جمع من الجهابذة كما تراه في ترجمته في «الميزان» (٤/ ٢٥٣) للذهبي وغيره.

رابعًا ـ وذكر الشوكاني في «البدر الطالع» (٢/ ٣٣٠) في ترجمة (السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد الشهاري الزيدي) أنه قد تصرف في هذا الكتاب؛ فقال: «ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين ـ و هو ابن الإمام القاسم بن محمد ـ أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من «مجموع زيد بن علي» وهي ما فيه ذكر الرفع، والضم، والتأمين، ونحو ذلك، ثم جعلوا نسخًا، وبثوها في الناس، وهذا أمر عظيم، وجناية كبيرة، وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل، وفرط التعصب،و وهذه النسخ التي بثوها في الناس موجودة الآن؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله» انتهى.

خامسًا ـ قد سلك الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام زيد» (ص٢٣٣ ـ ٢٧٥) مسلكًا غريبًا في إثبات نسبة هذا الكتاب للإمام زيد ضاربًا أقوال أئمة الجرح والتعديل عرض الحائط، مع أن فيه نقولاً في عدم صحة هذا الكتاب عن علماء لم نذكرهم، فاقتضى التنبيه والتنويه، والله الموفق.

والخلاصة.. هذا الكتاب مكذوب ومنحول على الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، والإسناد إليه مظلم، ورجاله غير ثقات ابتداءً من جامعه إلى الراوي له عنه.

نقلاً من كتاب «كتب حذر منها العلماء» تصنيف الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ـ رحمه الله ـ (المجلد الثاني ص٢٥٠ إلى ص٢٧٥)

س: *ما هي أهم الكتب التي وضعها الشيعة «الرافضة» كذبًا وافتراءًا وتدليسًا على أهل السنة والجماعة وقولهم إلى مذهب الشيعة؟!*

ج: كتاب «لماذا اخترتُ مذهب الشيعة»، لمحمد مرعي الأمين الأنطاكي، طبع عن مَكتبة الثقلين بقم طبعات متعددة. حذر منه الشيخ بكر أبو زيد، فقال: «طبع سنة (١٣٨٠هـ) كتاب باسم: «لماذا اخترت مذهب الشيعة» منسوب التأليف إلى محمد مرعي الأمين الأنطاكي، ترجم لنفسه في مقدمة الكتاب، وأنه كان سنيًا شافعيًا ثم تحول شيعيًا. وهذا الكتاب منحول على شخص مختلف مكذوب

لا حقيقة له، كل هذا لترويج مذهب الشيعة «الرافضة»، فقاتلهم الله ما أكذبهم، وحقًا إنهم بيت الكذب والخديعة.

وفي عام (١٤٠٥هـ) طلب مني تقرير عن هذا الكتاب بعد التحري الدقيق عن المؤلف الذي رُسمت له صورتان واحدة بلباسه السني، والثانية بلباس مشايخ الشيعة (الرافضة) بعد التحول لمذهبهم؛ فوجدت فيه من الكذب ما ينادي على انتحاله، والله المستعان»[1].

ومؤلِّفه يزعم أنه نزيل حلب! قال الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري في كتابه القيم «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (٢/ ١٣١ ـ ١٣٢): «أما الكتب التي وضعوها ـ أي: الشيعة ـ وأساسها الكذب؛ فمن أمثلتها: ... كتاب «لماذا اخترتُ مذهب الشيعة»، وهو يتضمن قصة مخترعة أو مؤامرة مصنوعة، تتضمن أن عالمًا من كبار علماء السنة يدعي «محمد مرعي الأمين الأنطاكي» قد ترك مذهب السنة وأخذ بمذهب الشيعة بعد أن تبيَّن له بطلان الأول، وهذا الأنطاكي يزعم أنه نزيل حلب، رغم أنه لا يعرفه من كبار علمائها أحد، والكتاب مليء بالدس والكذب والافتراء والتجني مما لا يصدر إلا عن جاهد متعصب، أو عن زنديق متستر بالتشيع». ومن كذب الشيعة المعاصرين وافتراءهم وتدليسهم كتاب «ثم اهتديت»، وكتاب «لأكون من الصادقين»[2].

المنسوبان للدكتور محمد التيجاني السماوي. وهما كتابان مليئان بالسموم والمزاعم الفاسدة، والآراء الكاسدة، والطعون الباطنة والظاهرة، على الرغم من محاولة المؤلف من التظاهر بالاعتدال والإنصاف، وهما ما كتبا إلا لإضلال أهل السنة، ولذا يحاول المؤلف ـ جاهدًا ـ مخادعة قارئة بأسلوب «حلزوني» متظاهرًا

---

(١) «النظائر» (ص٢٩، ٨٩) للشيخ العلامة بكر أبو زيد ـ رحمه الله ـ.

(٢) وكذلك كتاباه الآخران: «الشيعة هم أهل السنة»، و«اسألوا أهل الذكر»!!

بالمنطق والعلم، وهو بعيد عنهما بُعد الأرض عن السماء، وكشف ما في هذين الكتابين من أخطاء يحتاج إلى كتابٍ مفرد، عسى الله أن ييسر لهما جاداً شاداً من أهل العلم وطلبته.

ومن كتب الشيعة التي فيها تشويش على أهل السنة: كتاب «فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة»، لمرتضى الحسني الفيروز آبادي. مؤلفه شيعي يدعو أهل السنة إلى نحلته! والغرض من ذكر هذا الكتاب هو التنبيه على خطر دعوتهم في تلبيس الحق بالباطل، وهذا تعريف موجز بالكتاب: هو كتاب رتبه على خمسة مقاصد: هي ما كان من فضائل النبي ﷺ، وفضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وفضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، ثم بيان ما جاء في المهدي، والغرض من تأليفه هو هداية أهل السنة والجماعة إلى نحلته «الشيعة»، وزيادة إيمان المتشيعين، وهو كتاب مضطرب المنهج يميل إلى المصادر مرة ثم يحيل إلى المراجع التي تحيل إلى المصادر مرة أخرى، وذلك لإيهام الذي لا يعرف هذا الفن كثرة الأدلة على صدق ما ذهب إليه»[1].

ومن كتب الشيعة التي يتداولها بعض أهل السنة ويغتروا بما فيها: كتاب «ضياء الصالحين»، لمحمد صالح الجوهرجي. هذا الكتاب نموذج لخداع العناوين، والأصح أن يكون ـ مضل الصالحين ـ وما ذاك إلا لما احتواه من تصورات شيعية ضالة في العقيدة والعبادة، سيؤدي بمتبعه إلى الضلال المبين. ومحتوى الكتاب عبارة عن أوراد وأدعية مأخوذة من أمهات الكتب الشيعية من مطبوع ومخطوط.

---

(١) «كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام ﷺ» (٢/١٤١) للمصنف مشهور بن حسن آل سلمان.

والكتاب يتضمن أيضًا أدعية فيها لعن وتكفير الخلفاء الثلاثة، وبعض أمهات المؤمنين، وخيار الأصحاب من المهاجرين والأنصار(١).

نقلاً من كتاب «كتب حذر منها العلماء» تصنيف الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

تقديم فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ـ رحمه الله ـ (المجلد الأول ص٣٤٦ إلى ص٣٤٩)

س: ما هي أهم الكتب التي وضعها الشيعة افتراءًا وكذبًا على الصحابة رضوان الله عليهم، ورأي علماء أهل السنة والجماعة فيها؟

ج: **أولاً** ـ كتاب «**المناقب**» لأبي سعيد عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي المبتدع (ت٢٥٠هـ). قال الذهبي: «رأيت له جزءًا من كتاب «**المناقب**»، جمع فيها أشياء ساقطة في حق أهل البيت وصحابة النبي ﷺ ويتعمد الكذب عليهم»(٢).

ثانيًا ـ كتاب «**أعيان الشيعة**» لمحسن الأمين العاملي، مليء بالقصص التي تنال من الصحابة رضي الله عنهم والخرافات التي ألصقها بهم، وهو تجميع من مصادر شيعية كثيرة، ويرجع كل خبر من الأخبار إليها من غير نقد ولا تمحيص، وإنما دوّنها على وجه الرضا والقبول. وياليت الأمر اقتصر على ذلك على الرغم من خطورته، ولكنه تعداه إلى قوله (١/ ١٨٨ ـ ١٩٠): إن مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات، وإنه من كلام الله أنزله عليها بإملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأورد روايات أخرى عن هذا المصحف، وانتهى إلى القول: «إنهما مصحفان: أحدهما من إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والآخر من حديث جبرائيل»، وقال: «إنه لا استبعاد ولا استنكار أن يحدث جبرائيل الزهراء ـ عليها السلام ـ ويسمع ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويكتبه في كتاب يطلق عليه «مصحف فاطمة» بعد ما روى ذلك عن أئمة أهل البيت ثقات أصحابهم».

---

(١) «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (٢/ ١١٥)، لفضيلة الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري ـ حفظه الله ـ.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٥٣٨) للإمام الذهبي.

وقد تعرض لهذا الكتاب مبينًا هذه القضية وغيرها **الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري** في كتابه القيم «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» **(٢/ ٥٩ وما بعدها)**: وقد حوى هذا الكتاب في ثناياه التحذير من عشرات الكتب المعتمدة عند الشيعة، ولاسيما فيما كتبوه عن مسألة «التقريب»، فإن أردت الاستزادة حول بيان فساد ما احتوته كتبهم من عقائد وأخبار؛ فارجع إليه، تجد فيه البغية والكفاية إن شاء الله تعالى.

ثالثاً ـ كتاب «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب»، قال صديقنا أبو إسحاق الحويني: «وقد رأيتُ كتابًا لبعض غلاة الشيعة «الروافض» أسماه **«أسنى المطالب في نجاة أبي طالب»**، ملأه بالحشو والبهت والافتراء على أهل السنة، ورده يحتاج إلى كتاب مستقل، وحاصل الأمر أن الروايات الصحيحة نصَّت على كفر أبي طالب»[1].

وكان قد ذكر قبل ذلك: «وقد رأيت بعض المحترقين من غلاة الشيعة، وهو الشيخ محمد باقر الحمودي جعل يدفع تهمة الكفر عن أبي طالب في تعليقه على «خصائص علي بن أبي طالب» (ص٢٦٦ ـ ٢٧٣) بأمور تضحك منها الثكلى، فيأتي بالروايات التي لا خُطم لها ولا أزمة؛ فيعارض بها الروايات الصحيحة مما يدل على أنه جاهل، وقد رأيتُ له كلامًا يُفسِّق فيه أبا بكر وعمر، بل ويشتُّم منه تكفيرهما»[2].

وقد حذَّر الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ من مصنفٍ لمؤلف لم يعينه في إسلام أبي طالب، فقال في «فتح الباري» (٧/ ١٩٥): «ووقفتُ على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت في ذلك شيء، وبالله التوفيق».

---

(١) «النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (ص١٩١، الجزء الثاني) لشيخنا الفاضل/ أبو إسحاق الحويني ـ حفظه الله ورعاه ـ.

(٢) «النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة» (ص١٩١، الجزء الثاني) لشيخنا الفاضل/ أبو إسحاق الحويني.

وذكر الذهبي في «السير» (١٥/ ٥٦٦) أن أبا علي أحمد بن محمد بن عماد (ت٣٤٦هـ) صنف كتابًا بعنوان «إيمان أبـي طالب»! وكنتُ قد ذكرت في المجلد الأول، تحت عنوان (كتب فيها طعن على الإمام المجـدد محمد بن عبد الوهاب) عند رقم (٤٩) أن مصنف «أسنـى المطالب» هو أحمد زيني دحـلان، وذكر هذا أيضًا عبد الله الصديق الغمـاري في «الحاوي» له (٣/ ٤٤)، وهو صوفي مبتدع، وليس برافضي، والله أعلم[١].

نقلاً من كتاب «كتب حذر منها العلماء» تصنيف الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله - (المجلد الثاني ص١٦٣ إلى ص١٦٥)

س: ما هي أهم الكتب التي تحمل عقائد الشيعة (الرافضة) والمؤلفون الذين حذر منهم العلماء أشد التحذير؟!

ج: كتاب **«الفتنة الكبرى (عثمان ﷺ) و(علي بن أبي طالب وبنوه ﷺ)»**، لطه حسـين. صدر كـتاب **«الفتنة الكبرى»** في جـزئين: الأول عن عثـمان ﷺ، والثاني عن علي بن أبي طالب وبنيه، وقـد استهدف الكتاب إحداث فـتنة كبرى حقـيقية في مـفاهيم الإسلام بإثارة التـشكيك والدس، ومغالطة الحقـائق وإذاعة الروايات الباطلة. ولقد كـان هدف صدور كتاب **«الفتنة الكبرى»** واضحًا، وهو إثارة الشبهات حول صـيحة العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامـية وقيام الحكومة الإسـلاميـة، فـقد رأى الاسـتـشراق أن يطرح أمـام هذا «الأزهري» (صـاحب الأسلوب الموسيقي الجميل) شـبهات معينة لإذاعتها، ونصوصًا مـعينة لعرضها، وتشكيكات معينة لتـقديمها في داخل عرض واسع مرن، يقـدم السموم في إطار من العبارات البراقة والكلمات الرقيقة؛ فتخفى على السذج والبسطاء غايتها.

---

(١) للمصنف مشهور بن حسن آل سلمان - حفظه الله -.

ولقد كانت هناك مسائل أساسية أريد طرحها، وإقناع القارئ المسلم بها من خلال هذه الكتب المتوالية بالإضافة إلى «الفتنة الكبرى»، وهي «مرآة الإسلام»، و«الشيخان»، و«الوعد الحق»، ولكنها برزت بصورة واضحة في كتاب «الفتنة الكبرى»، وهو العمل الهام الخطير الذي برز في مختلف هذه الكتابات واستغرق أغلب الكتابات.

أولاً - انتقاص الصحابة الكرام ﷺ أجمعين والتشنيع عليهم، وإثارة الشبهات حولهم، وتصويرهم بصورة السياسيين العصريين المحترفين.

ثانيًا - انتقاص الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ بالباطل، والافتراء على عائشة ﷺ وظلم عثمان ﷺ، والافتراء على أصحاب بيعة الرضوان - عليهم رضوان الله أجمعين -.

ثالثًا - التشكيك في نظام الحكم الإسلامي في عهد أبي بكر وعمر ﷺ.

رابعًا - التشكيك في الدور الذي قام به عبد الله بن سبأ بالادعاء بأنه يهودي ضعيف، لا يستطيع أن يحدث كل هذا الأثر أو التشكيك في وجوده إطلاقًا. (استدراك ١).

ولست هنا بصدد التفصيل في بيان الأمثلة على هذه النقاط الأربع؛ فقد كفانا مؤنة ذلك جمع من الباحثين والمطلعين[(١)]، وبيّنوا - أثابهم الله - جرأة طه حسين على تهجمه على صحابة رسول الله ﷺ، بحيث يجب أن نضع ما يكتبه هذا الدكتور فيما يسمى «القائمة السوداء»، ويجب على هذا الجيل أن يقرأ

---

(١) انظر على سبيل المثال: «مؤلفات في الميزان» (ص٦ - ١٩)، و«إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام» (ص١٤٩ - ١٥٢)، و«طه حسين؛ حياته وفكره في ضوء الإسلام»، و«أضواء على الأدب العربي المعاصر»، و«أعلام وأصحاب أقلام»، كلها لأنور الجندي، و«أباطيل وأسمار» لمحمود شاكر، و«الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر» (الجزء الثاني) لمحمد محمد حسين، و«طه حسين مفكرًا» لعبد المجيد المحتسب، و«دراسات في السيرة النبوية» (ص٢١١ - ٢٥٨) لمحمد سرور، و«الفكر الإسلامي المعاصر» (ص٨٣ - ١٢٦) لغازي التوبة.

ما كتب هذا الدكتور بعد حين من الطلب بحيث لا تخفى عليه السموم، ويكون ذلك بدقَّةٍ وحذر[١].

- كتاب «الوعد الحق»، لطه حسين، يطيل الدكتور طه حسين الحديث في كتابه «الوعد الحق» عن ظلم عثمان رضي الله عنه وطغيانه، وأنه ما زال يضرب ابن مسعود رضي الله عنه حتى كسر ضلعه، وأشبع عمار بن ياسر رضي الله عنه ضربًا حتى أصابه الفتق، وغشي عليه، وفاتته صلوات الظهر والعصر والمغرب (ص١٧٠).

والرواية على هذه الصورة لا صحة لها، وإن خلاف عثمان مع ابن مسعود رضي الله عنهما على المصحف كان بدون ضرب، والحق في ذلك مع عثمان رضي الله عنه، وخلاف عمار مع عثمان رضي الله عنهما لم يتجاوز العتاب، كما يقول ابن عساكر في «تاريخه». ويؤمن بأن بني أمية في عهد عثمان حكموا حكمًا جاهليًا بعيدًا عن الإسلام، وأن عثمان رضي الله عنه نكث عن بيعته لعبد الرحمن بن عوف، وانحرف عن طريق صاحبيه[٢]، ولذا؛ فاحرص أخي الحبيب على قراءة ما ينفعك، واحذر ما في مثل هذا الكتاب؛ وفقنا الله وإياك للصَّواب، وجعلنا ممن يتأدَّبون مع الأصحاب رضوان الله عليهم، والله الهادي.

- كتاب (مرآة الإسلام)، لطه حسين، يمضي طه حسين في كتابه هذا «مرآة الإسلام» حتى الربع الأخير فيه دون أن يثير شبهة، ثم تبدأ الشبهات وتتوالى، وهذا أسلوب ماكر من أساليب الاستشراق، وفي هذه الصفحات الأخيرة تتوالى عباراته الجارحة للصحابة - رضوان الله عليهم - وتكذيب الأحاديث الصحاح.

ويركز طه حسين في هذا الكتاب على خصوم الإسلام الذين تآمروا عليه من أمثال الزنادقة في عهد المهدي والحلاج؛ فيدافع عنهم ويهاجم الخليفة المهدي في صنيعه بالزنادقة، ويصف قتل الحلاج بالغلو، ويحاول أن يعمم هذا؛ فيتحدث

---

(١) للمصنف مشهور بن حسن آل سلمان - حفظه الله -.
(٢) «مؤلفات في الميزان» (ص٢٨) لأنور الجندي.

عن ابن رشد وابن حـزم ويزكي المعتزلة القـائلين بخلق القرآن. وقـد تجاهل طه حسين أن الحلاج اتخذ بيتًا ليطوف الناس به بدلاً من أن يذهبوا إلى البيت الحرام في مكة، وأنه كان من دعاة الحلول؛ حلول الله ـ تعالى عن ذلك ـ في البشر.

وبل إنه يدافع عن قتلـه عثمان ﷺ، ويرى أن الذين ثـاروا عليه لم يكونوا مخطئين، وبذلك يضع نفسه في صف رجال عـبد الله بن سبأ الذي شك فيه في كتـاب «الفتنة الـكبرى». بل إنه يذهب إلى أبعـد من ذلك في مغـايظة المسلمين وتنكب الطريق الصحيح، ويعـتبر أن مؤامرة القرامطة والزنج ثورتان إسـلاميتان تطلبان العـدل والمساواة. ولا ريب أن طه حسين (كـما يقول محـمد النايف) لا يستطيع أن يتخلى عن عاطفـته نحو الملحدين؛ كالسبئـية، والزنادقة، والحلولية، والقرمطية، وثورة الزنج، ويحشر المرء مع من يحب[1].

كتاب «الشيَخان»، لطه حسين، يمضي الدكتور طه حسين في كتابه هذا على النمط نفســه الذي سار عليه في كـتاب «الفتنة الكبرى»، وهي مـجموعة أحـقاد ووصايا تبشيرية واستشراقية مـوجهة ومدروسة، يضعها في قلب هذه الدراسات لإثارة الشكوك حول تاريخ الإسـلام والخلافة وصحابة النبي ﷺ. وقـد مهد لكتاب «الشيخان» بمقدمة خطيرة أعلن فيها مذهب الشك الفلسفي بوضوح.

فقد أعلن أنه يشك أعظم الشك فيـما روي من هذه الأحداث التي تناقلتها الكتب عن حياة أبي بكر وعمر ﵄ وهما الشيخان حيث يقول: «وأنا بعد ذلك أشك أعظم الشك فيما روي عن هذه الأحداث، وأكاد أقطع بأن ما كتب القدماء من تاريخ هذين الإمامين العظيمين وعن تاريخ العصر القصير الذي وليا فيه أمور المسلمين أشبه بالقصص منه بتسجيل حقائق الأحداث التي كانت في أيامها. وإن

(١) «مؤلفات في الميزان» (ص٢٨) لأنور الجندي.

كان من الحق أن النبي ﷺ نفسه قد كذب الناس عليه، وكان كثير من هذا الكذب مصدره الإكبار والتقديس؛ فلا غرابة في أن يكون إكبار صاحبيه العظيمين وتقديسهما مصدرًا من مصادر الكذب عليهما أيضًا».

ويذهب إلى أبعد من ذلك حين يقول: «إن الذين رووا التاريخ الإسلامي هم المنتصرون وحدهم، بل من طريق الذين لم يشهدوا الانتصار بأنفسهم، وإنما نقلت إليهم أنباؤه نقلاً أقل ما يمكن أن يوصف به أنه لم يكن نقلاً دقيقًا، وهم لم يسمعوا أنباء هذا الانتصار من المنهزمين من قريش وروم وأمم أخرى شاركتهم في الحرب وشاركتهم في الهزيمة؛ فهم سمعوا صوتًا واحدًا هو الصوت العربي، وأيسر ما يجب على المؤرخ المحقق أن يسمع أو يقرأ ما تحدث به أو كتبه المنهزمون والمنتصرون معًا».

تطوع للدفاع عن الروم:

وهكذا تطوع طه حسين كما يقول الأستاذ محمد التابعي في بحثه المستفيض عن السيرة للدفاع عن المنهزمين من علوج الرومان؛ ليكون لسان حاله مطعونًا بعدالته محكومًا عليه بالكذب، لا يعرف طعم الأمانة، ويأبى الطريق الذي يوصله إلى الحقيقة. ومن المقدمة وحدها نعلم أن طه حسين اتخذ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما تقية وستارًا؛ ليعبث في تاريخ أمتنا الإسلامية ويطعن بالرواة الثقات من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين وتابعي التابعين، وينكر أحاديث متفقًا على صحتها. ويمضي طه حسين في كتابه على غرار ما ذهب إليه في المقدمة مشككًا بالرواية والراوي، ويتكرر هذا الأسلوب في كل حادثة من الحوادث.

الطعن في حادث السقيفة:

يقول: «ولست أطمئن إلى أكثر ما يرويه الرواة من نصوص الحوار الذي كان بين أبي بكر وصاحبيه رضي الله عنهم من جهة، وبين الأنصار (أوسهم وخزرجهم) رضي الله عنهم من جهة أخرى.

* الطعن في الحديث الذي ثبت عن العباس وعلي ﷺ من أن العباس عرف الموت في وجه النبي ﷺ، والغريب أن الطبري يروي هذا الحديث من طريقين دون أن ينكر فيه شيئًا. هذا الحديث رواه أيضًا البخاري في كتاب المغازي في صحيحه وغيره، ولعل طه حسين يعلم رواة هذا الحديث ولكنه أراد التشكيك.

* تشكيكه في استسقاء عمر بالعباس ﷺ مع أن الحديث رواه البخاري في «صحيحه» عن أنس؛ أن عمر خرج يستسقي وخرج بالعباس يستقي به.

* تشكيكه في أن يكون عمر قد راجع أبا بكر ﷺ معترضًا على حرب المرتدين، مع أن مراجعة عمر لأبي بكر صحيحة رواها الجماعة في كتبهم سوى ابن ماجه؛ أي: رواها البخاري، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي. وفي جميع هذه الحوادث التي ينكرها طه حسين لا يعتمد على سند علمي صحيح، وإنما على عقله الذي وصفه في بعض المواضع بالتناقض والضعف والاضطراب.

محاولة لنسف التاريخ:

ولأن طه حسين يعلم أن التشكيك برواة التاريخ الإسلامي الأعلام العدول محاولة لنسف التاريخ من أصله، لأجل هذا؛ فهو يناصبهم العداء ويصدر أي خبر لهم بقوله: «ويزعم الرواة»، وكلمة يزعم تقال للخبر المشكوك فيه. وأخيرًا؛ يستخدم العصبية الجاهلية، فإن أكثرهم موالي يكرهون العرب حسب زعمه دون أن يذكر أسماءهم، ومعظم الرواة من غير العرب وفي مقدمتهم ناصر السنة الإمام البخاري، بل إنه يصم هؤلاء الرواة بأن قلوبهم لم تبرأ من الضغن على العرب لأنهم فتحوا بلادهم.

ونحن نعلم أن الله ـ تبارك وتعالى ـ قد طهر قلوب هؤلاء العلماء الأبرار الذين صاغهم الإسلام في بوتقته، وأخرجهم من هذه العصبية وهذه العنصرية التي لم يعرفها المسلمون؛ إلا حين أيقظها الشعوبيون بعد ذلك.

ولوغه في أعراض الصحابة ﷺ:

وقد شارك طه حسين كثيرًا من المستشرقين المتعصبين في تجريح أصحاب رسول الله ﷺ؛ فلمز أبا هريرة ﷺ وسعد بن أبي وقاص ﷺ، وتحامل على معاوية ﷺ، وأوغل في عرض سيف الله خالد بن الوليد، ووجد في القصص التي اختلقها الوضاعون في أعداء الله عبر التاريخ الإسلامي ذريعة للطعن بأعظم قائد عرفته المعارك بعد رسول الله ﷺ.

ويذكر قتل خالد لملاك بن نويرة واستدعاء أبي بكر ﷺ، ثم يعقب بأن هذه الواقعة تبين ما أسماه (عنف خالد وإسرافه في القتل)، وأنها تظهر عن خلق آخر هو حبه للتزوج، وخلق آخر معروف في عشيرته من بني مخزوم وهو العجب والخيلاء. وما زال يتطاول على سيف الله خالد ﷺ حتى جاء بأسورة لم يشهدها تاريخ الفتوحات الإسلامية، وقد ترفع المستشرقون عن نقلها، وهي ادعاؤه أن خالدًا قد أجرى ماء النهر بدمائهم، وقد أثبت طه حسين هذه الرواية التي لا سند لها، بينما أنكر الروايات الموثقة التي رواها البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ. وهو يهدف من ذلك إلى تصوير الفتوحات الإسلامية وقواد المسلمين بالهمجية ولم يثبت سائر الروايات التي اعتذر فيها عمر ﷺ عن عزل خالد بن الوليد ﷺ.

ثانيًا ـ ولم يتوقف انتقاد طه حسين للشيخين أبي بكر وعمر ﷺ في كتابه هذا وحده، ولكنه تعداه إلى كتبه الأخرى، فقد وصف عمر بن الخطاب ﷺ في غير موضع بالبطش، وقال: إنه لم يمت حتى ملته قريش. وانقد أبا بكر ﷺ في أنه حصر الخلافة في قريش وعمر ﷺ كان يعارضه في ذلك.

ثالثًا ـ افترى طه حسين على الصحابة ﷺ أجمعين، وسبهم واحدًا واحدًا، وصنع لهم مثالب ووصفهم بالنفاق، وهدفه من ذلك إزالة الكرامة عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وجعلهم في صف السياسيين المحترفين في هذا العصر،

ومن ذلك وصفه عمرو بن العاص ﷺ بأنه ماكر أهل الشام، ووصف الأشعث ابن قيس ﷺ بأنه ماكر أهل العراق، ولا ريب أن الطعن على الصحابة رضوان الله عليهم يرمي إلى زلزلة الثقة بأهل الثقة. وهو في كل ذلك جزئ - إنْ صحَّ التعبير - على القرآن والسنة والحديث، ضعيف المصادر، منتحل من كتب الأدب.

جهود مخلصة في التحذير من الكتاب:

وعندما تقرر كتاب «الشيخان» في المعاهد المصرية؛ كتب الغيورون يطلبون إلغاء تقريره، وفي مقدمتهم الأستاذ عبد الحفيظ القرني الذي قال: «إن هذا الكتاب عرض هذين الخليفتين العظيمين لموجة من الشك الذي حشى به كتابه؛ فترك الشباب في قلق وحيرة لا يدري أين يضع قدمه بين تلك الأمواج المتدفقة من عباراته، مثل: أنا أشك، زعموا، يزعمون، أنا غير واثق.. إلى غير ذلك مما يفتح الطريق واسعًا للتخبط والشك والضياع».

وكان الأستاذ محمد عمر توفيق قد ألف كتابًا عنوانه «الشيخان» ردًا على كتاب طه حسين في إبان حياته، وقال: «إن طه حسين تجافى منهج أهل الحديث في اعتماده على أحاديث مشكوك فيها لإثارة الشبهات عامدًا، وقال: إن أسلوبه الخلاب خطير؛ لأنه يخفي وجه الحق، فلا يتنبه قراء كتابه فيضلون، وإن الناس قد تخفى عليهم وجوه الخطأ والصواب في كتاب مثله، وقد يغريهم اسم المؤلف بتصديق كل ما يقول، وإن طه حسين خدع قراءه في أول كتابه بإظهار حبه للشيخين، وشعوره بالتقصير في حقهما؛ لأنه لم يشارك في الحديث عنهما من قبل».

وقال المؤلف: «إن طه حسين قد شكك في القدماء والروايات الإسلامية القديمة، ولكن لم يتجاوزها إلى المستشرقين - الذين هم عنده موضع الإجلال - دون أن يكون لديه ميزان دقيق في هذه الأحكام الجائرة».

نص مسموم:

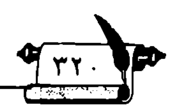
ويعرض الأستاذ عبد العظيم الديب لنص مسموم من كتاب طه حسين «الشيخان»؛ يقول: «وكان حظ الكوفة من سواد العراق ومما فتح من أرض الفرس أعظم من حظ البصرة، وكان أهل البصرة يطمعون في أن يوسعوا رقعتهم ويكثروا من الفتوح؛ لتتاح لهم من الغنائم وسعة الفيء إلى ما كانوا يؤمنون به من فضل الجهاد والغزو في سبيل الله.

حتى قال الأحنف بن قيس ذات يوم لعمر ﷺ: إن عيشنا أضيق من عيش إخواننا بالكوفة، وإنا لن نأمن الفرس وما زال الإلحاح حتى أذن عمر؛ فاندفع أهل البصرة حتى بلغوا من الفتح ما أرادوا. وهكذا يروي الخبر بصيغة الجزم والقطع؛ حتى قال الأحنف بن قيس! لا يكلف نفسه أن يأتي بصيغة تخفف من هذا التأكيد مثل «روي» ونحوها، ثم انظر قوله: «أهل البصرة يطمعون في أن يوسعوا رقعتهم ويكثروا من الفتوح؛ ليتاح لهم من الغنائم وسعة الفيء»، وانظر: «إن عيشنا أضيق من عيش إخواننا بالكوفة».

هذا الفهم وهذا التفسير لا يكون إلا من نقص الإدراك، وبالتالي من نقص الاستجابة للأحداث، ولو كان لدى طه حسين الإدراك الكامل السليم؛ لأدرك الروح التي كانت تحكم هؤلاء الأطهار، ولعلم أن هذه الحكاية أولى بكل أدوات الشك التي بعثرها في كتابه، ولأدرك أن هؤلاء هم الذين تربوا في مدرسة محمد ﷺ ووعوا قوله: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا؛ فذلك في سبيل الله**»[(١)]، فما بال القتال في سبيل الغنائم والمال الذي يبعد المجاهد عن سبيل الله.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٤)، (١٥٠) والبخاري (١/ ١٩٧).



ولو وعى طه حسين أبسط الحقائق النفسية؛ لأدرك أن من يقاتل في سبيل الغنائم لا يدوم له النصر، ذلك أنه يكون معلق القلب بما خلفه ووراءه من مال، وبما يبغيه من أيدي عدوه، ومثل ذلك لا يدوم له نصر وإن كسب المعركة أو أكثر. ولعمري إذا كان المستأذن الأحنف بن قيس أحلم العرب، وكان الآذن عمر ابن الخطاب ﷺ الذي كان يكره الحرب ويتمنى أن لا يلجأ إليها ويكره عليها. إذا كان الأمر كذلك؛ فما يبقى للمسلمين والإسلام؟ ولكن الدكتور عميد الأدب العربي المباهي دائمًا بأنه ربيب الثقافة الغربية والمتبرك دائمًا بالثقافة الإغريقية؛ فاته أن يدرك وأن يستجيب لأحداث تاريخ الإسلام كما يجب أن يكون الإدراك والاستجابة.

أصول مشتركة:

وهكذا نجد أصولاً عامة مشتركة في كل كتب طه حسين التي كتبها عن رجالات الإسلام:

أولاً ـ ظلم عثمان واستنقاص الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ والافتراء على السيدة عائشة ﵂.

ثانيًا ـ محاولة الغض من شأن الخلافة الإسلامية، والقول بأن تجربتها في أيام أبي بكر وعمر ﵄ قد انتهت إلى الفشل.

ثالثًا ـ متابعة المستشرقين في شبهاتهم، وإثارة جو من الانتقاص للسيرة والتاريخ الإسلامي.

رابعًا ـ تكذيب الروايات التي وردت في «صحيح البخاري» وكتب السنة[1].

نقلاً من كتاب «كتب حذر منها العلماء» تصنيف الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

تقديم فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ـ رحمه الله ـ (المجلد الأول ص١٢١ إلى ص١٣٨)

---

(١) «مؤلفات في الميزان» (ص٢٤ ـ ٢٧) لأنور الجندي.

فتاوى وآراء

شيخ الإسلام

تقي الدين أحمد بن تيمية

في

الشيعة (الرافضة)



بعض ما جاء في كتاب منهاج السنة النبوية[١]
عن الشيعة «الرافضة»
لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ

إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد تكفل بحفظ دين الإسلام وحمايته، وقد هيأ تعالى لحفظ دينه أسبابًا، كان من أهمها:

توفيقه ـ جل و علا ـ علماء الأمة الربانيين للقيام بالدفاع عن الإسلام والذب عنه وبيان البدع وأخطارها، وكان من الموفقين لذلك شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ رحمه الله ـ حيث قام بهذا الأمر العظيم خير قيام، وجاهد وأبلى بلاءً حسنًا، وكان من ثمرات جهاده ما صنفه وألفه من كتب كثيرة كتب الله لها القبول، وسارع في نشرها كل محب للسنة وأهلها، وكل مريد للخير والحق، وكل مدافع عن الإسلام وأهله، ولقد كان كتاب شيخ الإسلام «منهاج السنة النبوية» من أهم مؤلفاته ـ رحمه الله ـ في بيان حقيقة وكشف ضلالات وخفايا الشيعة «الرافضة»، وكلام شيخ الإسلام عن هؤلاء القوم عن الشيعة «الرافضة» يدل على سعة اطلاعه على مذهبهم وأقوالهم ورواياتهم، ولقد أتى ـ رحمه الله ـ على بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم، فأصولهم منهارة، وأسسهم مدمرة، فلا يستطيعون لحججه ردًا، ولا لأقواله نقدًا، فأدلة وبراهين نقلية وعقلية، ومناقشة هادئة على أسس سليمة مبنية، فأفحموا وولوا الأدبار، كأنهم حُمُرٌ مستنفرة فرّت من قسورة، فرحم الله شيخ الإسلام وأجزل مثوبته ورفع درجته، وأتركك الآن لتنتقل إلى الصفحات التالية، لتقرأ وتنظر وتتأمل،

---

(١) هذا الفصل تم بصيغة سؤال وجواب نقلاً من كتاب «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ، إعداد شريف بن علي الراجحي.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، ونصر دينه، وأعلى كلمته، وجعلنا من الذين يحبهم ويحبونه . . آمين.

إعانة المحتاج من كتاب المنهاج:

قال شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: ولهذا أمرنا الله أن نقول في صلاتنا: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة:٧)، فالضال الذي لم يعرف الحق كالنصارى، والمغضوب عليهم الغاوي الذي يعرف الحق ويعمل بخلافه كاليهود، والصراط المستقيم يتضمن معرفة الحق والعمل به، كما في الدعاء المنثور: اللهم أرني الحق حقًا ووفقني لاتباعه، وأرني الباطل باطلاً ووفقني لاجتنابه، ولا تجعله مشتبهًا علي فاتبع الهوى. (ص١٩، جـ١).

س: *ما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الشيعة «الرافضة»؟*

ج: هم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلمًا، يعادون خيار أولياء الله تعالى، من بعد النبيين، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ـ رضي الله عنهم ورضوا عنه ـ ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين، كالنصيرية والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين. (ص٢٠، جـ١).

س: *هل هم متعاونون مع اليهود؟*

ج: معاونتهم لليهود أمر شهير. (ص٢١، جـ١).

س: *يدعي البعض ان قلوبهم طيبة، ما قولكم؟*

ج: من أعظم خُبث القلوب أن يكون في قلب العبد غلّ لخيار المؤمنين وسادات أولياء الله بعد النبيين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. (ص٢٢، جـ١).

س: *متى أطلق عليهم لقب الرافضة، ومن أطلقه؟*

ج: من زمن خروج زيد افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر فترحم عليهما، رفضه قوم فقال لهم: رفضتموني، فسموا رافضة لرفضهم إياه، وسُمّي من لم يرفضه من الشيعة زيديًا لانتسابهم إليه. (ص٣٥، جـ١).

س: *ممن يتبرأ الشيعة «الرافضة»؟*

ج: يتبرءون من سائر أصحاب رسول الله ﷺ إلا نفرًا قليلاً نحو بضعة عشر. (ص٣٩، جـ١).

س: *لماذا يكثر فيهم الكذب والجهل؟*

ج: لما كان أصل مذهبه مستند إلى جهل، كانوا أكثر الطوائف كذبًا وجهلاً. (ص٥٧، جـ١).

س: *هل صحيح أنهم يقدسون الكذب والخداع وما يسمونه؟*

ج: يقولون: ديننا التقية!! وهو: أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق. (ص٦٨، جـ١).

س: *ما هو موقف الشيعة «الرافضة» من ولاة أمور المسلمين؟*

ج: هم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور، وأبعد الناس عن طاعتهم إلا كرهًا. (ص١١١، جـ١).

س: *كيف تنظرون إلى أعمالهم؟*

ج: أيُ سعي أضلُ من سعي من يتعب التعب الطويل، ويُكثر القال والقيل، ويفارق جماعة المسلمين، ويلعن السابقين والتابعين، ويعاون الكفار والمنافقين، ويحتال بأنواع الحيل، ويسلك ما أمكنه من السّبل، ويعتضد بشهود الزور، ويدلّي أتباعه بحبل الغرور. (ص١٢١، جـ١).

س: إلى أي حد بلغ الغلو عندهم فيمن زعموا أنهم أئمة لهم؟

ج: اتخذوهم أربابًا من دون الله. (ص٤٧٤، جـ١).

س: هل الشيعة «الروافض» من عباد القبور؟

ج: صنف شيخهم ابن النعمان كتابًا سمّاه مناسك المشاهد، جعل قبور المخلوقين تحجُ كما تحج الكعبة. (ص٤٧٦، جـ١).

س: هل من أصولهم الكذب والنفاق؟

ج: أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم والشيعة «الرافضة» تجعل ذلك من أصول دينها وتسميه التقية، وتحكي هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك، حتى يحكوا ذلك عن جعفر الصادق أنه قال: التقية ديني ودين أبائي، وقد نزّه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك، بل كانوا من أعظم الناس صدقًا وتحقيقًا للإيمان، وكان دينهم التقوى لا التقية. (ص٤٦، جـ٢).

س: في أي أصناف الناس يوجد الشيعة «الرافضة»؟

ج: أكثر ما تجد الشيعة «الرافضة»: إما في الزنادقة المنافقين الملحدين، وإما في جهال ليس لهم علم بالمنقولات ولا بالمعقولات. (ص٨١، جـ٢).

س: هل عند الشيعة «الرافضة» زهد وجهاد إسلامي صحيح؟

ج: حُبّهم للدنيا وحرصهم عليها ظاهر، ولهذا كاتبوا الحسين رضي الله عنه فلما أرسل إليهم ابن عمه ثم قد قدم بنفسه، غدروا به وباعوا الآخرة بالدنيا، وأسلموه إلى عدوه، وقاتلوا مع عدوه، فأي زهد عند هؤلاء وأي جهاد عندهم، وقد ذاق منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الكاسات المرة ما لا يعلمه إلا الله،

حتى دعا عليهم فقال: اللهم إني سئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. (ص٩٠ ـ ٩١، جـ٢).

س: *هل هم من الضالين؟*

ج: هل يوجد أضل من قوم يعادون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ويوالون الكفار والمنافقين. (ص٣٧٤، جـ٣).

س: *ما موقفهم من المنكرات؟*

ج: هم غالبًا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه، بل ديارهم أكثر البلاد منكراً من الظلم والفواحش وغير ذلك. (ص٣٧٦، جـ٣).

س: *ما موقفهم من الكفار؟*

ج: هم دائمًا يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين من أهل السنة ومعاداتهم. (ص٣٧٨، جـ٣).

س: *ماذا أدخلوا في دين الله؟*

ج: أدخلوا في دين الله من الكذب على رسول الله ﷺ ما لم يكذبه غيرهم، وردوا من الصدق ما لم يرده غيرهم، وحرّفوا القرآن تحريفًا لم يحرفه غيرهم. (ص٤٠٤، جـ٣).

س: *دعوى الشيعة «الرافضة» متابعتهم لإجماع أهل البيت ما مدى صحتها؟*

ج: لا ريب أنهم متفقون على مخالفة إجماع العترة النبوية، مع مخالفة إجماع الصحابة، فإنه لم يكن في العترة النبوية ـ بنو هاشم ـ على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من يقول بإمامة الاثنى

عشر، ولا بعصمة أحد بعد النبي ﷺ ولا بكفر الخلفاء الثلاثة، بل ولا من يطعن في إمامتهم، بل ولا من ينكر الصفات، ولا من يكذب بالقدر. (ص٤٠٦ ـ ٤٠٧، جـ٣).

س: نرغب في ذكركم لبعض الصفات الخاصة بطائفتهم؟

ج: الكذب فيهم، والتكذيب بالحق، وفرط الجهل، والتصديق بالمحالات وقلة العقل، والغلو في اتباع الأهواء، والتعلق بالمجهولات، لا يوجد مثله في طائفة أخرى. (ص٤٣٥، جـ٣).

س: لماذا يطعنون في الصحابة؟

ج: الشيعة «الرافضة» يطعنون في الصحابة ونقلهم، وباطنٌ أمرهم: الطعن في الرسالة. (ص٤٦٣، جـ٣).

س: من الذي يوجه الشيعة؟

ج: الشيعة ليس لهم أئمة يباشرونهم بالخطاب، إلا شيوخهم الذين يأكلون أموالهم بالباطل، ويصدونهم عن سبيل الله. (ص٤٨٨، جـ٣).

س: بماذا يأمُرُ شيوخ الشيعة «الرافضة» اتباعهم؟

ج: يأمرونهم بالإشراك بالله، وعبادة غير الله، ويصدونهم عن سبيل الله فيخرجون عن حقيقة شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإن حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده، فلا يدعى إلا هو، ولا يُخشى إلا هو، ولا يُتّقى إلا هو، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلا له، لا لأحدٍ من الخلق، وأن لا نتخذ الملائكة والنبيين أربابًا، فكيف بالأئمة والشيوخ والعلماء والملوك وغيرهم. (ص٤٩٠، جـ٣).

س: ما حالهم مع الشهادة؟

ج: الشيعة «الرافضة» إن شهدوا: شهدوا بما لا يعلمون، أو شهدوا بالزور الذي يعلمون أنه كذب، فهم كما قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: ما رأيت قومًا أشهد بالزور من الشيعة «الرافضة». (ص٥٠٢، جـ٣).

س: اصول الشيعة «الرافضة» هل وضعها أهل البيت؟

ج: هم مخالفون لعلي ﷺ وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة. (ص١٦، جـ٤).

س: ما قولكم فيما تنسبه الشيعة «الرافضة» إلى جعفر الصادق؟

ج: كُذب على جعفر الصادق أكثر مما كُذب على من قبله، فالآفة وقعت من الكذّابين عليه، لا منه، ولهذا نُسب إليه أنواع من الأكاذيب. (ص٥٤، جـ٤).

س: ما رايكم في انتساب الشيعة «الرافضة» لآل البيت؟

ج: من المصائب التي ابتلى بها ولد الحسين انتساب الشيعة «الرافضة» إليهم. (ص٦٠، جـ٤).

س: بم يحتجُ الشيعة «الرافضة» لإثبات دينهم ومذهبهم؟

ج: الشيعة «الرافضة» غالبُ حججهم أشعار تليق بجهلهم وظلمهم، وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم، وما يُثبت أصول الدين بمثل هذه الأشعار إلا من ليس معدودًا من أولي الأبصار. (ص٦٦، جـ٤).

س: للشعر دور في خدمة الإسلام فهل أثبتم شيئًا منه؟

ج: إذا ما شئت أن ترضى لنفسك مذهبًا ... تنال به الزلفى وتنجوا من النار

فدن بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله من نقل أخيار

ودع عنك دين الرفض والبدع التي — يقوداك داعيها إلى النار والعار
وسر خلف أصحاب الرسول فإنهم — نجوم هدى في ضوئها يهتدي السار
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس — على الكفر تأسيسًا على جُرُفٍ هار
هما خطتا: إما هدى وسعادة — وإما شقاءٌ مع ضلالة كفار
فأي فريقَيْنا احق بأمنه — وأهدى سبيلاً عندما يحكم البار
أمن سبّ أصحاب الرسول وخلف — الكتاب ولم يعبأ بثابت أخبار
أم المقتدي بالوحي يسلك منهج — الصحابة مع حب القرابة الأطهار

(ص١٢٨، جـ٤)

س: *مذهب الشيعة «الرافضة» ماذا جمع؟*

ج: جمع عظائم البدع المنكرة: فإنهم جهمية قدرية رافضة. (ص١٣١، جـ٤).

س: *مذهب الشيعة «الرافضة» هل يشتمل على المتناقضات؟*

ج: الشيعة «الرافضة» من جهلهم وكذبهم يتناقضون تناقضًا كثيرًا بينًا، إذ هم في قول مختلف، يؤفك عنه من أفك. (ص٢٨٥، جـ٤).

س: *هل الشيعة «الرافضة» مُحبون لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حقًا وصدقًا؟*

ج: هم من أعظم الناس بغضًا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. (ص٢٩٦، جـ٤).

س: *ما موقفهم من أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ؟*

ج: هم يرمون عائشة رضي الله عنها بالعظائم، ثم منهم من يرميها بالفاحشة التي برأها الله منها وأنزل القرآن في ذلك. (ص٣٤٤، جـ٤).

س: *هل يعتبر صنيعهم هذا أذى للنبي ﷺ؟*

ج: من المعلوم أنه من أعظم أنواع الأذى للإنسان أن يكذب على امرأته رجل ويقول: إنها بغي. (ص٣٤٥ ـ ٣٤٦، جـ٤).

س: من الذي ابتدع مذهب الشيعة «الرافضة»؟

ج: الذي ابتدع مذهب الشيعة «الرافضة» كان زنديقًا ملحدًا عدوًا لدين الإسلام وأهله وهو عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني. (ص٣٦٢، جـ٤).

س: بماذا يصفون عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه؟

ج: الشيعة «الرافضة» يتناقضون: فإنّهم يصفون عليًا بن أبي طالب بأنه كان هو الناصر لرسول الله ﷺ الذي لولاه لما قام دينه، ثم يصفونه بالعجز والذل المنافي لذلك. (ص٤٨٥، جـ٤).

س: الشيعة «الرافضة» يجعلون الصحابة شرًا من إبليس، فما جوابكم؟

ج: من جعل أصحاب رسول الله ﷺ شرًا من إبليس فما أبقى غاية في الافتراء على الله ورسوله والمؤمنين، والعدوان على خير القرون في مثل هذا المقام، والله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. (ص٥١٦، جـ٤).

س: هل تصفون لنا شيوخهم؟

ج: إن كان أحدهم يعلم أن ما يقوله باطل، ويظهره، ويقول: إنه حق من عند الله، فهو من جنس علماء اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم. (ص١٦٢، جـ٥).

س: ما قولكم في أبي جعفر الباقر، وجعفر بن محمد الصادق؟

ج: لا ريب أن هؤلاء من سادات المسلمين، وأئمة الدين، ولأقوالهم من الحرمة والقدر ما يستحقّه أمثالهم، لكن كثيرًا مما يُنقل عنهم الكذب. (ص١٦٣، جـ٥).

س: كيف ينظر أهل السنة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

ج: أهل السنة يحبونه ويتولونه، ويشهدون بأنه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين. (ص١٨، جـ٦).

س: الشيعة «الرافضة» ماذا يسمون الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟

ج: الرافضة تسميه: فرعون هذه الأمة. (ص١٦٤، جـ٦).

س: ما هو موقف علي بن أبي طالب من أبي بكر وعمر؟

ج: علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد تواتر عنه من محبتهما وموالاتهما وتعظيمهما وتقديمهما على سائر الأمة، ما يُعلم حاله في ذلك، ولم يُعرف عنه قط كلمة سوء في حقهما، ولا أنه كان أحق بالأمر منهما، وهذا معروف عند من عرف الأخبار الثابتة المتواترة عند الخاصة والعامة، والمنقولة بأخبار الثقات. (ص١٧٨، جـ٦).

س: هل الشيعة «الرافضة» من الزائغين؟

ج: الشيعة «الرافضة» من شرار الزائغين الذي يبتغون الفتنة الذين ذمهم الله ورسوله. (ص٢٦٨، جـ٦).

س: كلام الشيعة «الرافضة» المشتمل على رواياتهم وأقوالهم هل هو متناقض؟

ج: الشيعة «الرافضة» تتكلم بالكلام المتناقض الذي ينقض بعضه بعضًا. (ص٢٩٠، جـ٦).

س: لمن يوجهون سيوفهم؟

ج: أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلّت في الإسلام إنما كانت من جهتهم. (ص٣٧٠، جـ٦).

س: ماذا تقولون لكل مخدوع بالشيعة «الرافضة»؟

ج: دع ما يُسمع ويُنقل عمن خلا، فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قبل الشيعة «الرافضة»، وتجدهم من أعظم الناس فتنًا وشرًا، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة. (ص٣٧٢، جـ٦).

س: رسالة توجهونها للذين يمكنون الشيعة «الرافضة» ماذا بداخلها؟

ج: الشيعـة «الرافضة» من أعظم الناس إظهـارًا لمودة أهل السنة، ولا يُظهر أحدهم دينه، حتى أنهم يحفظون من فضائل الصحابة والقصائد التي في مدحهم وهجاء الشيعة «الرافضة» ما يتوددون به إلى أهل السنة. (ص٤٢٣، جـ٦).

س: هل من توضيح أكثر؟

ج: الشيعي «الرافـضي» لا يعاشر أحدًا إلا اسـتعمل معه الـنفاق، فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد، يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم فهو لا يألوهم خبالاً ولا يترك شرًا يقدر عليه إلا فعله بهم. (ص٤٢٥، جـ٦).

س: هل تكثر فيهم صفات المنافقين؟

ج: الله وصف المنافـقين في غيـر موضع بالكذب والغـدر والخيـانة، وهذه الخصال لا توجد في طائفة أكثر منها في الشيعة «الرافضة». (ص٤٢٧، جـ٦).

س: هل مذهب الشيعة «الرافضة» معاد للإسلام؟

ج: أصل التشيع «الرفض» كـان من وضع قوم زنادقة منافقين، مـقصودهم الطعن في القرآن والرسول ودين الإسلام. (ص٩، جـ٧).

س: إلى ماذا ينتهي بأصحابه؟

ج: التشيع «الرفض» مشتق من الشرك والإلحاد والنفاق. (ص٢٧، جـ٧).

س: من أين كان اشتقاقه وخروجه؟

ج: التشيع «الرفض» مشتق من الشرك والإلحاد والنفاق. (ص٢٧، جـ٧).

س: ما هو الهدف من ابتداع هذا المذهب؟

ج: الذي ابتدع التشيع «الرفض» كان مـقصوده إفساد دين الإسلام، ونقض عراه وقلعـه بعروشه.. وهذا مـعروف عن ابن سـبأ وأتباعـه، وهو الذي ابتدع الألوهية في علي بن أبي طالب ﷺ، وابتدع أنه معصوم. (ص٢١٩ ـ ٢٢٠، جـ٧).

س: هل لأهل البيت علاقة بمذهب الشيعة «الرافضة»؟

ج: أهل البيت لم يتفقوا ـ ولله الحمد ـ على شيء من خصائص مذهب الشيعة «الرافضة»، بل هل المبرؤون المنزهون على التدنس بشيء من. (ص٣٩٥، جـ٧).

س: ما هو النقل الثابت عن أهل البيت تجاه الخلفاء الراشدين؟

ج: النقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن ﷺ وغيرهما: أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر ﷺ وكانوا يفضلونهما على علي بن أبي طالب ﷺ والنقول عنهم ثابتة متواترة. (ص٣٩٦، جـ٧).

س: الشيعة «الرافضة» تزعم انها تُبجل أهل البيت، هل هذا صحيح؟

ج: الشيعة «الرافضة» من أعظم الناس قدحًا وطعنًا في أهل البيت. (ص٤٠٨، جـ٧).

س: ما هو مُنتهى أمر الشيعة «الرافضة»؟

ج: منتهى أمرهم: تكفير علي بن أبي طالب وأهل بيته بعد أن كفَّروا الصحابة والجمهور. (ص٤٠٩، جـ٧).

س: ما الذي تسعى إليه الشيعة «الرافضة»؟

ج: الشيعة «الرافضة» ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه، وإفساد قواعده. (ص٤١٥، جـ٧).

س: هل لمذهب الشيعة «الرافضة» علاقة بالإسلام؟

ج: من له أدنى خبرة بدين الإسلام يعلم أنّ مذهب الشيعة «الرافضة» مناقض كليًا لدين الإسلام. (ص٤٩٧، جـ٨)[1].

---

(١) «منهاج السنة النبوية» لأبي العباس شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ـ رحمه الله ـ.

س: سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية: ما هي عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب النبي ﷺ؟

ج: فأجاب: ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** (الحشر: ١٠).

وطاعة النبي ﷺ في قوله: **«لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم انفق مثل أُحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ احدهم ولا نَصيفَه»**[١]، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع، من فضائلهم ومراتبهم، فيفضلون من أنفق من قبل الفتح ـ وهو صلح الحديبية ـ وقاتل على من أنفق من بعده وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر ـ وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ـ: **«اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**[٢]، وبأنه: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»[٣]، كما أخبر به النبي ﷺ، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة. ويشهد بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، كالعشرة، وكثابت بن قيس بن شماس، وغيرهم من الصحابة.

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٧٣)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٥٤١/ ٢٢٢)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٥٨)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٦١)، وأحمد (٣/ ١١)، كلهم عن سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «المغازي» ت(٤٢٧٤)، وفي «التفسير» (٤٨٩٠)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٤٩٤/ ١٦١)، وأبو داود في «الجهاد» (٢٦٥٠)، والترمذي في «التفسير» (٣٣٠٥)، وأحمد (١/ ٨٠)، كلهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٢٤٩٦/ ١٦٣)، وأحمد (٦/ ٣٦٢، ٤٢٠)، كلاهما عن أم مبشر رضي الله عنها.

ويقرون بما تـواتر به النقل عن أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وعن غيره، مـن أن خير هذه الأمة بعـد نبيها أبو بكر، ثم عـمر، ويثلثون بعـثمان، ويربعون بعلي ﷺ كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة ﷺ على تقديم عثـمان في البيعـة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اخـتلفوا في عثـمان وعلي ﷺ بعد اتفاقـهم على تقديم أبي بكر وعمر ـ أيهمـا أفضل، فقدم قوم عـثمان وسكتوا، وأربعـوا بعلي، وقدم قوم عليًا، وقـوم توقفوا، لكن استـقر أمر أهل السنة على تقديم عثـمان، وإن كانت هذه المسألة ـ مسألة عثـمان وعلي ـ ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيهـا عند جمهور أهل السنة، لكن المسألة التي يضلل المخالف فيها هي مسألة الخلافة.

وذلك أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثـمان، ثم علي، ومن طعن في خـلافة أحـد من هؤلاء الأئمة فـهو أضل من حمار أهله. ويحبون أهل بيت رسـول الله ﷺ، ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال: «**اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي**»[(١)]، وقال أيضًا للعـباس عمه ـ وقد اشتكى إليه أن بعـض قريش يجفو بني هاشم ـ فقال: «**والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»[(٢)]، وقال ﷺ: «**إن الله اصطفى بني إسمـاعيل، واصطفى من بـني إسمـاعيل كنانة، واصطفى من كنانة قـريشًـا، واصطفى من قـريش بني هاشم، واصطفـاني من بني هاشم**»[(٣)]، ويتـولون أزواج رسـول الله ﷺ أمـهات المؤمنـين، ويؤمنون بأنهن

---

(١) أخرجه الدارمي في «فضائل القرآن» (٢/ ٤٣٢)، وأحمد (٤/ ٣٦٧)، كلاهما عن زيد بن أرقم ﷺ.

(٢) أخرجـه ابن ماجه في «المقدمـة» (١٤٠)، وأحمد (١/ ٢٠٧، ٢٠٨)، كـلاهما عن العباس بن عـبد المطلب ﷺ.

(٣) أخرجه في «الفـضائل» (١/ ٢٢٧٦)، والترمذي في «المناقب» (٣٦٠٥)، وقـال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأحمد (٤/ ١٠٧) كلهم عن واثلة بن الأسقع ﷺ.

أزواجه في الآخرة، خصوصًا خديجة ﵂ أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره، وكان لها منه المنزلة العالية.

والصِّدِّيقةُ بنت الصديق ﵄ التي قال فيها النبي ﷺ: **«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»**(١).

ويتبرؤون من طريقة الروافض، الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، ومن طريقة النواصب، الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة. ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون.

وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ: **«أنهم خير القرون»**(٢)، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به، كان أفضل من جبل أُحد ذهبًا ممن بعدهم(٣).

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٧٧٠)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٤٤٦/ ٨٩)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٨٧)، وابن ماجه في «الأطعمة» (٣٢٨١)، والدارمي في «الأطعمة» (٢/ ١٠٦)، وأحمد (٣/ ١٥٦، ٢٦٤)، كلهم عن أنس بن مالك ﵁. كما رواه الترمذي في «الأطعمة» (١٨٣٤)، وأحمد (٤/ ٣٩٤، ٤٠٩)، كلاهما عن أبي موسى الأشعري ﵁.

(٢) أخرجه البخاري في «فضائل أصحاب النبي» (٣٦٥٠)، والترمذي في «الفتن» (٢٢٢١)، وأحمد (٤/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٤٠) كلهم عن عمران بن حصين ﵁.

(٣) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٧٣)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٥٤١/ ٢٢٢)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٥٨)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٦١)، وأحمد (٣/ ١١).

ثم إذا كان قد صدر من أحـدهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتي بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشـفاعـته، أو ابـتلى ببلاء في الدنـيا كـفر به عنـه، فإذا كـان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي كانوا فيـها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطئوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور لهم؟

ثم القدر الذي ينكر من فـعل بعضهم قليل نزر، مـغمور في جنب فـضائل القوم ومـحاسنهـم، ، من الإيمان بالله ورسوله، والجـهاد في سـبيله، والهـجرة والنصـرة، والعلم النافع، والعـمل الصـالح. ومن نظر في سـيـرة القـوم بعلم وبصيـرة، وما مَنَّ الله به عليـهم من الفضائل، علم يقـينًا أنهم خيـر الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهـم هم الصفوة من قرون هذه الأمة، التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى.

ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة: التصـديق بكرامات[1] الأولياء، وما يجـرى الله على أيديهم من خـوارق العادات، في أنواع الـعلوم والمكاشفـات، وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثورة عـن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصـحابة والتابعين وسائر قرون الأمـة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة.

ثم من طريقة أهل السنة والجماعة: اتباع آثار رسول الله ﷺ باطنًا وظاهرًا، واتباع سبـيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتبـاع وصية رسول الله ﷺ ، حيـث قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة**

(١) في «المطبوعات»: «بكرمات» والصواب ما أثبتناه.

بدعة، وكل بدعة ضلالة»[(١)]، ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد، وبهذا سُمُّوا: أهل الكتاب والسنة. وسموا أهل الجماعة؛ لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسمًا لنفس القوم المجتمعين، الإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين.

وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين، والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة.

ثم هم من هذه الأصول يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء، أبرارًا كانوا أو فجارًا، ويحافظون على الجماعات. ويدينون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا**»، وشبك بين أصابعه ﷺ[(٢)]، وقوله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**»[(٣)]، ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر

---

(١) أخرجه أبوداود في «السنة» (٤٦٠٧)، والترمذي في «العلم» (٢٦٧٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٨١)، ومسلم في «البر والصلة» (٦٥/ ٢٥٨٥)، والترمذي في «البر والصلة» (١٩٢٨)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في «الزكاة» (٢٥٦٠)، وأحمد (٤/ ٤٠٥، ٤٠٩)، كلهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب» (٦٠١١)، ومسلم في «البر والصلة» (٦٦/ ٢٥٨٦)، كلاهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»[(١)]. ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالمملوك، وينهون عن الفخر والخُيَلاء والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفسافها.

وكل ما يقولونه، أو يفعلونه من هذا أو غيره، فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة، وطريقتهم هي دين الإسلام، الذي بعث الله به محمدًا ﷺ، لكن لما أخبر النبي ﷺ أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة[(٢)]، وفي حديث عنه ﷺ أنه قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[(٣)]، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدي، ومصابيح الدجى، أولو المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهم الطائفة المنصورة، الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة**»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبوداود في «السنة» (٤٦٨٢)، والترمذي في «الرضاع» (١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح، والدارمي في «الرقاق» (٢/ ٣٢٣)، وأحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢)، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبوداود في «السنة» (٤٥٩٧)، والدارمي في «السير» (٢/ ٢٤١)، كلاهما عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي في «الإيمان» (٢٦٤١)، وقال: «هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه»، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في «المناقب» (٣٦٤١)، ومسلم في «الإمارة» (١٧٠/ ١٩٢٠)، والترمذي في «الفتن» (٢٢٢٩)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في «المقدمة» (١٠)، كلهم عن ثوبان رضي الله عنه.

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ويهب لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب، والله أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام/ تقي الدين أحمد بن تيمية. ص (١٠١) إلى ص (١٠٥)

س: وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن رجلين اختلفا. فقال أحدهما: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب. رضي الله عنهما. أعلم، وأفقه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال الآخر: بل علي بن أبي طالب أعلم، وأفقه من أبي بكر وعمر، فأي القولين أصوب؟ وهل هذان الحديثان: وهما قوله ﷺ: «أقْضَاكُم علي»، وقوله: «أنا مدينة العلم، وعلي بابها» صحيحان؟ وإذا كانا صحيحين، فهل فيهما دليل أن عليًا أعلم وأفقه من أبي بكر وعمر. رضي الله عنهم أجمعين.؟ وإذا ادعى مدع: أن إجماع المسلمين على أن عليًا رضي الله عنه أعلم وأفقه من أبي بكر وعمر. رضي الله عنهم أجمعين. يكون محقًا أو مخطئًا؟

ج: الحمد لله، لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين: أن عليًا أعلم وأفقه من أبي بكر وعمر، بل ولا من أبي بكر وحده، ومدعي الإجماع على ذلك من أجهل الناس، وأكذبهم بل ذكر غير واحد من العلماء إجماع العلماء على أن أبا بكر الصديق أعلم من علي: منهم الإمام منصور بن عبد الجبار السمعاني المروذي ـ أحد أئمة السنة من أصحاب الشافعي ـ ذكر في كتابه: «تقويم الأدلة على الإمام» إجماع علماء السنة على أن أبا بكر أعلم من علي، وما علمت أحدًا من الأئمة المشهورين ينازع في ذلك.

وكيف وأبو بكر الصديق كان بحضرة النبي ﷺ يفتي، ويأمر، وينهى، ويقضي، ويخطب؟! كما كان يفعل ذلك إذا خرج هو وأبو بكر يدعو الناس إلى الإسلام، ولما هاجرا جميعًا، ويوم حنين، وغير ذلك من المشاهد والنبي ﷺ ساكت يقره على ذلك، ويرضى بما يقول، ولم تكن هذه المرتبة لغيره.

وكان النبي ﷺ في مشاورته لأهل العلم، والفقه، والرأي من أصحابه، يقدم في الشورى أبا بكر، وعمر، فهما اللذان يتقدمان في الكلام، والعلم بحضرة الرسول ﷺ على سائر أصحابه، مثل قصة مشاورته في أسرى بدر، فأول من تكلم في ذلك أبو بكر، وعمر، وكذلك غير ذلك. وقد روى في الحديث أنه قال لهما: «**إذا اتفقتما على أمر لم أخالفكما**»[1]، ولهذا كان قولهما حجة في أحد قولي العلماء، وهو إحدى الروايتين عن أحمد ـ وهذا بخلاف قول عثمان، وعلي.

وفي السنن عنه أنه قال: «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر**»[2]، ولم يجعل هذا لغيرهما، بل ثبت عنه أنه قال: «**عليكم بسُنَّتِي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنَّواجذ، وإياكم ومُحْدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**»[3]، فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين، وهذا يتناول الأئمة الأربعة، وخص أبا بكر وعمر بالاقتداء بهما، ومرتبة المقتدى به في أفعاله، وفيما سنه للمسلمين، فوق سنة المتبع فيما سنه فقط، وفي صحيح مسلم أن أصحاب النبي ﷺ كانوا معه في سفر فقال: «**إن يطع القوم أبا بكر وعمر يرشدوا**»[4]. وقد ثبت عن ابن عباس: أنه كان يفتي من كتاب الله، فإن لم يجد فبما سنه رسول الله ﷺ، فإن لم يجد أفتى بقول أبي بكر وعمر؛ ولم يكن يفعل ذلك بعثمان وعلي، و«ابن عباس» حبر الأمة، وأعلم الصحابة، وأفقههم

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٢٩٩)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٦٦٢) وقال: هذا حديث حسن، وابن ماجه في «المقدمة» (٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٨٢، ٣٨٥)، كلهم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبوداود في «السنة» (٤٦٠٧)، والترمذي في «العلم» (٢٦٧٦)، وقال: «حسن صحيح».

(٤) أخرجه مسلم في «المساجد» (٦٨١/ ٣١١)، عن أبي قتادة رضي الله عنه.

في زمانه، وهو يفتي بقول أبي بكر وعمر، مقدمًا لقولهما على قول غيرهما من الصحابة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **«اللهم فقههُ في الدين وعَلمه التأويل»**[(١)]، وأيضًا فأبو بكر وعمر، كان اختصاصهما بالنبي ﷺ فوق اختصاص غيرهما، وأبو بكر كان أكثر اختصاصًا، فإنه كان يَسْمُرُ عنده عامة الليل يحدثه في العلم والدين، ومصالح المسلمين، كما روى أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عَلْقَمَة عن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه[(٢)].

وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر: أن أصحاب الصُّفَّة كانوا ناسًا فقراء؛ وأن النبي ﷺ قال: **«من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس، أو بسادس»**، وأن أبا بكر جاء بثلاثة، وانطلق نبي الله ﷺ بعشرة؛ وأن أبا بكر تَعَشَّي عند النبي ﷺ، ثم لبث حتى صليت العشاء، ثم رجع، فلبث حتى نَعَسَ رسول الله ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، قالت امرأته: ما حبسك عن أضيافك؟ قال: أو ما عشيتهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، عرضوا عليهم العشاء فغلبوهم، وذكر الحديث، وفي رواية: **«كان يتحدث إلى النبي ﷺ إلى الليل»**[(٣)].

وفي سفر الهجرة لم يصحبه غير أبي بكر، ويوم بدر لم يبق معه في العريش غيره وقال: **«إنَّ أَمَنَّ الناس علينا في صُحْبَتِه وذات يده أبو بكر، ولو كنت**

---

(١) أخرجه البخاري في «الوضوء» (١٤٣)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٤٧٧/ ١٣٨)، كلاهما بغير قوله: «وعلمه التأويل» وأحمد (١/ ٢٢٦، ٣١٤، ٣٢٨)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٧٩).

(٢) أخرجه الترمذي في «الصلاة» (١٦٩)، وقال: حديث حسن، وأحمد (١/ ٢٦)، وصححه الشيخ أحمد شاكر (١٧٥)، والبيهقي في «الصلاة» (١/ ٤٥٢).

(٣) أخرجه البخاري في «مواقيت الصلاة» (٦٠٢)، ومسلم في «الأشربة» (٢٠٥٧/ ١٧٦)، وأحمد (١/ ١٩٨).

متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً»[١]، وهذا من أصح الأحاديث المستفيضة في الصحاح من وجوه كثيرة.

وفي الصحيحين عن أبي الدرداء قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، إذ أقبل أبو بكر آخذًا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ: «أما صاحبكم فقد غامر» فسلم، وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه، ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليّ، فأتيتك، فقال: «يغفر الله لك ثلاثًا»، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فلم يجده، فأتي النبي ﷺ فجعل وجه النبي ﷺ يَتَمَعَّر وغَضِب حتى أشفق أبو بكر، وقال: أنا كنت أظلم يا رسول الله، مرتين، فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت وقال: أبو بكر صدقت، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي، فهل أنتم تاركو لي صاحبي»، فما أوذي بعدها، قال البخاري: غامر: سبق بالخير[٢].

وفي الصحيحين عن ابن عباس قال: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون، ويثنون، ويصلون عليه قبل أن يرفع؛ وأنا فيهم فلم يرعني[٣]، إلا رجل قد أخذ بمَنْكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي، وترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحدًا أحب إلى أن ألقى الله - عزَّ وجلَّ - بعمله منك، وايم الله، إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت كثيرًا ما أسمع النبي ﷺ يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»، فإن كنت أرجو، أو أظن أن يجعلك الله معهما[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٦٦/ ٤٦٧)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢/ ٢٣٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٦١).

(٣) أي: لم أشعر، كأنه فاجأه بغتة، فراعه ذلك وأفزعه، انظر: «النهاية» (٢/ ٢٧٨).

(٤) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٨٥)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (١٤/ ٢٣٨٩).

وفي الصحيحين وغيرهما: أنه لما كان يوم أحد قال أبو سفيان ـ لما أصيب المسلمون ـ: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه»، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ فقال النبي ﷺ: «لا تجيبوه»، فقال: أفي القوم إبن الخطاب؟ أفي القوم إبن الخطاب؟ أفي القوم إبن الخطاب؟ فقال النبي ﷺ «لا تجيبوه» فقال لأصحابه: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه أن قال: كذبت عدو الله! إن الذين عددت لأحياء، وقد بقي لك ما يسوؤك.. الحديث[1]، فهذا أمير الكفار في تلك الحال إنما سأل عن النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر دون غيرهم؛ لعلمه بأنهم رؤوس المسلمين: النبي ووزيراه.

ولهذا سأل الرشيد مالك بن أنس عن منزلتهما من النبي ﷺ في حياته فقال: منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه بعد مماته، وكثرة الاختصاص، والصحبة، مع كمال المودة، والائتلاف، والمحبة، والمشاركة في العلم والدين، تقتضي أنهما أحق بذلك من غيرهما، وهذا ظاهر بين لمن له خبرة بأحوال القوم. أما الصِّدِّيق، فإنه مع قيامه بأمور من العلم والفقه عجز عنها غيره ـ حتى بينها لهم ـ لم يحفظ له قول مخالف نصًا، هذا يدل على غاية البراعة، وأما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النص؛ لكون تلك النصوص لم تبلغهم.

والذي وجد من موافقة عمر للنصوص أكثر من موافقة عليّ، وهذا يعرفه من عَرَف مسائل العلم، وأقوال العلماء فيها، وذلك مثل: نفقة المتوفي عنها زوجها: فإن قول عمر هو الذي وافق النص، دون القول الآخر، وكذلك «مسألة الحرام» قول عمر، وغيره فيها، هو الأشبه بالنصوص من القول الآخر، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «قد كان في الأمم قبلكم

---

(١) أخرجه البخاري في «المغازي» (٤٠٤٣)، وأحمد (٤/ ٢٩٣).

مُحَدَّثُون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر»[(١)]، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري ثم ناولت فضلي عمر»، فقالوا: ما أوَّلْتَه يا رسول الله؟ قال: «العلم»[(٢)].

وأيضًا فإن الصِّدِّيقَ استخلفه النبي ﷺ على «الصلاة» التي هي عمود الإسلام، وعلى إقامة «المناسك» التي ليس في مسائل العبادات أشكل منها، وأقام المناسك قبل أن يحج النبي ﷺ. فنادى ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عُرْيَان، فأردفه بعلي بن أبي طالب لينبذ العهد إلى المشركين، فلما لحقه قال: أمير، أو مأمور؟ قال: بل مأمور، فأمر أبا بكر على عليٍّ بن أبي طالب، وكان علي ممن أمره النبي ﷺ أن يسمع ويطيع في الحج وأحكام المسافرين، وغير ذلك لأبي بكر، وكان هذا بعد غزوة تبوك التي استخلف عليًا فيها على المدينة، ولم يكن بقي بالمدينة من الرجال إلا منافق، أو معذور، أو مذنب، فلحقه علي فقال: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى؟»[(٣)].

بين بذلك أن استخلاف عليٍّ على المدينة لا يقتضي نقص المرتبة؛ فإن موسى قد استخلف هارون، وكان النبي ﷺ دائمًا يستخلف رجالاً، لكن كان يكون بها رجال وعام تبوك خرج النبي ﷺ بجميع المسلمين ولم يأذن لأحد في

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٨٩)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٣/ ٢٣٩٨)، والترمذي في «المناقب» (٣٦٩٣). وقوله: «مُحدَّثون»: أي ملهمون، والملْهَم: هو الذي يلقي في نفسه الشيء فيخبر به حدْسًا وفِراسة، وهو نوع يختص به الله - عزَّ وجلَّ - من يشاء من عباده، انظر: «النهاية» (١/ ٣٥٠) لابن الأثير.

(٢) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٨١)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (١٦/ ٢٣٩١)، والترمذي في «المناقب» (٣٦٨٧).

(٣) أخرجه البخاري في «المغازي» (٤٤١٦)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٣١/ ٢٤٠٤).

التخلف عن الغزاة؛ لأن العدو كان شديدًا، والسفر بعيدًا، وفيها أنزل الله سورة براءة. وكتاب أبي بكر في الصدقات أجمع الكتب وأوجزها؛ ولهذا عمل به عامة الفقهاء. وكتاب غيره فيه ما هو متقدم منسوخ، فدل ذلك على أنه أعلم بالسنة الناسخة، وفي الصحيحين عن أبي سعيد قال: وكان أبو بكر أعلمنا برسول الله ﷺ[(١)].

وأيضًا فالصحابة في زمن أبي بكر لم يكونوا يتنازعون في مسألة إلا فصلها بينهم أبو بكر وارتفع النزاع، فلا يعرف بينهم في زمانه مسألة واحدة تنازعوا فيها إلا ارتفع النزاع بينهم بسببه، وكتنازعهم في وفاته ﷺ، ومدفنه، وفي ميراثه، وفي تجهيز جيش أسامة، وقتال مانعي الزكاة، وغير ذلك من المسائل الكبار، بل كان خليفة رسول الله ﷺ فيهم: يعلمهم، ويُقَوِّمهم، ويبين لهم ما تزول معه الشبهة، فلم يكونوا معه يختلفون.

وبعده لم يبلغ علم أحد وكماله علم أبي بكر وكماله؛ فصاروا يتنازعون في بعض المسائل. كما تنازعوا في الجدِّ والإخوة، وفي الحرام، وفي الطلاق الثلاث، وفي غير ذلك من المسائل المعروفة مما لم يكونوا يتنازعون فيه على عهد أبي بكر، وكانوا يخالفون عمر، وعثمان، وعليًا في كثير من أقوالهم، ولم يعرف أنهم خالفوا أبا بكر في شيء مما كان يفتي فيه ويقضي، وهذا يدل على غاية العلم. وقام مقام رسول الله ﷺ، وأقام الإسلام؛ فلم يخل بشيء منه، بل أدخل الناس من الباب الذي خرجوا منه مع كثرة المخالفين من المرتدين وغيرهم، وكثرة الخاذلين، فكمل به من علمهم ودينهم ما لا يقاومه فيه أحد، حتى قام الدين كما كان، وكانوا يسمون أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ، ثم

---

(١) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٦٦)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢/ ٢٣٨٢).



بعد هذا سموا عمر وغيره أمير المؤمنين، قال السهيلي وغيره من العلماء: ظهر قوله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠)، في أبي بكر: في اللفظ، كما ظهر في المعنى فكانوا يقولون: محمد رسول الله وأبو بكر خليفة رسول الله، ثم انقطع هذا الاتصال اللفظي بموته، فلم يقولوا لمن بعده: خليفة رسول الله.

وأيضًا فعلي بن أبي طالب تعلَّم من أبي بكر بعض السنة؛ بخلاف أبي بكر، فإنه لم يتعلم من علي بن أبي طالب، كما في الحديث المشهور الذي في السنن حديث صلاة التوبة عن علي قال: كنت إذا سمعت[1] من النبي ﷺ حديثًا ينفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، فإذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف لي صدقته، وحدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر - عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من مسلم يذنب ذنبًا ثم يتوضأ ويُحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله، إلا غفر الله له**»[2]. ومما يبين لك هذا أن أئمة علماء الكوفة: الذين صحبوا عمر وعليًا كعلقمة، والأسود، وشُرَيْح القاضي، وغيرهم، كانوا يرجحون قول عمر على قول علي. وأما تابعوا أهل المدينة ومكة والبصرة، فهذا عندهم أظهر وأشهر من أن يُذْكر، وإنما الكوفة ظهر فيها فقه علي وعلمه بحسب مقامه فيها مدة خلافته.

وكل شيعة[3] عليٍّ الذين صحبوه لا يعرف عن أحد منهم أنه قدمه على أبي بكر وعمر، لا في فقه، ولا علم، ولا غيرهما؛ بل كل شيعته، الذين قاتلوا معه عدوه، كانوا مع سائر المسلمين، يقدمون أبا بكر وعمر، إلا من كان عليٌّ ينكر عليه ويذمه، مع قلتهم في عهد علي وخمولهم، كانوا ثلاث طوائف:

---

(١) في المطبوعة: «سمت» والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخرجه أبوداود في «الصلاة» (١٥٢١)، والترمذي في «الصلاة» (٤٠٦)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه في «إقامة الصلاة» (١٣٩٥)، وأحمد (١/ ٩، ١٠).

(٣) في المطبوعة: «شعية» والصواب ما أثبتناه.

طائفة غلت فيه، كالتي ادعت فيه الإلهية، وهؤلاء حرقهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنار.

وطائفة كانت تَسُبُّ أبا بكر، وكان رأسهم عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني، فلما بلغ عليًا ذلك طلب قتله، فهرب منه.

وطائفة كانت تُفَضِّلُه على أبي بكر وعمر، قال: لا يبلغني عن أحد منكم أنه فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى، وقد رُوي عن علي من نحو ثمانين وجهًا وأكثر أنه قال على منبر الكوفة: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره من رواية رجال هَمْدَان خاصة - التي يقول فيها علي:

ولو كنت بوابًا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

من رواية سفيان الثوري عن مُنْذِر الثوري وكلاهما من هِمدان، رواه البخاري عن محمد بن كثير، قال: حدثنا سفيان الثوري، حدثنا جامع بن شَدَّاد، حدثنا أبو يعلي منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: يا أبت، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بني، أو ما تعرف؟! فقلت لأبي: يا أبت، من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: يا بني، أو ما تعرف؟! فقلت لا، فقال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر[(١)].

وهذا يقوله لابنه، الذي لا يتقيه، ولخاصته، ويتقدم بعقوبة من يفضله عليهما. والمتواضع لا يجوز له أن يتقدم بعقوبة كل من قال الحق، ولا يجوز أن يسميه مفتريًا، ورأس الفضائل العلم، وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء والصحابة وغيرهم، فإنه أعلم منه، قال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:٩)، والدلائل على ذلك كثيرة، وكلام العلماء في ذلك كثير.

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٧١)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٢٩).

وأما قوله: «أقضاكم علي»[(١)]، لم يروه أحد من أهل الكتب الستة، ولا أهل المسانيد المشهورة، لا أحمد، ولا غيره بإسناد صحيح ولا ضعيف، وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب، ولكن قال عمر بن الخطاب: أبيٌّ أقرؤنا، وعليٌّ أقضانا، وهذا قاله بعد موت أبي بكر.

والذي في الترمذي وغيره أن النبي ﷺ قال: **«أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت»**[(٢)]، وليس فيه ذكر عليّ، والحديث الذي فيه ذكر علي ـ مع ضعفه ـ فيه أن معاذ بن جبل أعلم بالحلال والحرام، وزيد بن ثابت أعلم بالفرائض، فلو قدر صحة هذا الحديث، لكان الأعلم بالحلال والحرام أوسع علمًا من الأعلم بالقضاء؛ لأن الذي يختص بالقضاء إنما هو فصل الخصومات في الظاهر مع جواز أن يكون الباطن بخلافه كما قال النبي ﷺ: **«إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بنحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئًا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار»**[(٣)]، فقد أخبر سيد القضاة أن قضاءه لا يحل الحرام، بل يحرم على المسلم أن يأخذ بقضائه ما قضى له به من حق الغير، وعلم الحلال والحرام يتناول الظاهر والباطن: فكان الأعلم به أعلم بالدين. وأيضًا، فالقضاء نوعان:

---

(١) «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٧٢)، و«كشف الخفاء» للعجلوني (١/ ١٦٢)، و«الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» للقاري (ص١٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٧٩١)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى في المناقب» (٥/ ٦٧) (٥/ ٨٢٤٢)، وابن ماجه في «المقدمة» (١٥٤).

(٣) أخرجه البخاري في «الشهادات» (٢٦٨٠)، ومسلم في «الأقضية» (٤/ ١٧١٣)، وأبوداود في «الأقضية» (٣٥٨٣)، والترمذي في «الأحكام» (١٣٣٩)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في «الأحكام» (٣١٧)، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٧١٩)، وأحمد (٦/ ٢٠٣، ٢٩٠)، كلهم عن أم سلمة رضي الله عنها.

أحدهما ـ الحكم عند تَجَاحُد الخَصْمَين، مثل: أن يدعي أحدهما أمرًا يكذبه الآخر فيه فيحكم فيه بالبينة ونحوها.

والثاني ـ ما لا يتجاحدان فيه ـ يتصادقان ـ ولكن لا يعلمان ما يستحق كل منهما كتنازعهما في قسم فريضة، أو فيما يجب لكل من الزوجين على الآخر، أو فيما يستحقه كل من الشريكين، ونحو ذلك.

فهذا الباب هو من أبواب الحلال والحرام، فإذا أفتاهما من يرضيان بقوله كفاهما ذلك، ولم يحتاجا إلى من يحكم بينهما، وإنما يحتاجان إلى حاكم عند التجاحد، وذاك إنما يكون في الأغلب مع الفجور، وقد يكون مع النسيان؛ فأما الحلال والحرام فيحتاج إليه كل أحد من بَرٍّ وفاجر، وما يختص بالقضاء لا يحتاج إليه إلا قليل من الأبرار. ولهذا لما أمر أبو بكر عمر أن يقضي بين الناس، مكث حَوْلاً لم يتحاكم اثنان في شيء، ولو عدَّ مجموع ما قضى النبي ﷺ من هذا النوع لم يبلغ عشر حكومات، فأين هذا من كلامه في الحلال والحرام الذي هو قوَام دين الإسلام يحتاج إليه الخاص والعام.

وقوله: «**أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل**»، أقرب إلى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله: «**أقضاكم علي**»، لو كان مما يحتج به، وإذا كان ذلك أصح إسنادًا، وأظهر دلالة، علم أن المحتج بذلك ـ على أن عليًا أعلم من معاذ ابن جبل ـ جاهل ـ فكيف من أبي بكر وعمر اللذين هما أعلم من معاذ بن جبل؟! مع أن الحديث الذي فيه ذكر معاذ وزيد يضعفه بعضهم، ويحسنه بعضهم. وأما الحديث الذي فيه ذكر علي بن أبي طالب فإنه ضعيف.

وأما حديث: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»، فأضعف وأوهى؛ ولهذا إنما يعد في الموضوعات المكذوبات، وإن كان الترمذي قد رواه؛ ولهذا ذكره ابن الجوزي

في الموضوعات، وبين أنه موضوع من سائر طرقه[١]. والكذب يعرف من نفس متْنِه، لا يحتاج إلى النظر في إسناده، فإن النبي ﷺ إذا كان «مدينة العلم» لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدًا، بل لم يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع قرائن، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية؛ وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس، أو أكثرهم فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة، بخلاف النقل المتواتر، الذي يحصل به العلم للخاص والعام. وهذا الحديث إنما افتراه زنديق، أو جاهل، ظنه مدحًا، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في علم الدين ـ إذا لم يبلغه إلا واحد من الصحابة.

ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر، فإن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن رسول الله ﷺ من غير طريق علي رضي الله عنه، أما أهل المدينة ومكة، فالأمر فيهم ظاهر، وكذلك أهل الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن علي إلا شيئًا قليلاً، وإنما غالب علمه كان في أهل الكوفة، ومع هذا فقد كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان، فضلاً عن خلافة علي.

وكان أفقه أهل المدينة، وأعلمهم، تعلموا الدين في خلافة عمر، وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي شيئًا إلا من تعلم منه لما كان باليمن، كما تعلموا حينئذ من معاذ بن جبل، وكان مقام معاذ بن جبل في أهل اليمن وتعليمه لهم أكثر من مقام علي وتعليمه؛ ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ أكثر مما رووه عن علي وشُرَيْح، وغيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ.

---

(١) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٧٢٣)، وقال: حديث غريب منكر، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٣)، جاء من عشرة طرق، وضعفها ابن الجوزي كلها.

ولما قدم عليٌّ الكوفة كان شريح قاضيًا فيها قبل ذلك، وعلي وجد على القضاء في خلافته شريحًا وعبيدة السلماني، وكلاهما تفقه على غيره. فإذا كان علم الإسلام انتشر في مدائن الإسلام بالحجاز، والشام، واليمن، والعراق، وخراسان، ومصر، والمغرب قبل أن يقدم إلى الكوفة، ولما صار إلى الكوفة عامة ما بلغه من العلم بلغه غيره من الصحابة، ولم يختص على بتبليغ شيء من العلم إلا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه.

فالتبليغ العام الحاصل بالولاية، حصل لأبي بكر وعمر وعثمان منه أكثر مما حصل لعلي. وأما الخاص فابن عباس كان أكثر فتيًا منه، وأبو هريرة أكثر رواية منه، وعلى أعلم منهما، كما أن أبا بكر وعمر وعثمان أعلم منهما أيضًا، فإن الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج إليه مما بلغه من بلغ بعض العلم الخاص.

وأما ما يرويه أهل الكذب والجهل من اختصاص علي بعلم انفرد به عن الصحابة فكله باطل، وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قيل له: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء؟ فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهما يؤتيه الله عبدًا في كتابه وما في هذه الصحيفة وكان فيها عقول الديات ـ أي: أسنان الإبل التي تجب فيه الدية ـ وفيها فكاك الأسير، وفيها: لا يقتل مسلم بكافر[1]. وفي لفظ: هل عهد إليكم رسول الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس؟ فنفى ذلك[2]. إلى غير ذلك من الأحاديث عنه التي تدل على أن كل من ادعى أن النبي ﷺ خصه بعلم فقد كذب عليه.

(١، ٢) أخرجه البخاري في «الجهاد» (٣٠٤٧)، والترمذي في «الديات» ت(١٤١٢)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في «القسامة» (٤٧٤٤)، وابن ماجه في «الديات» (٢٦٥٨).

وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبي ﷺ فأورثه علم الأولين والآخرين، من أقبح الكذب البارد، فإن شرب غسل الميت ليس بمشروع، ولا شرب عليٌّ شيئًا، ولو كان هذا يوجب العلم لشاركه في ذلك كل من حضر، ولم يرو هذا أحد من أهل العلم. وكذلك ما يذكر: أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبي بكر، وعمر، وغيرهما، فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية، ونحوهم، الذين هم أكفر منهم، بل فيهم من الكفر ما ليس في اليهود، والنصارى، كالذين يعتقدون إلهيته، ونبوته، وأنه كان أعلم من النبي ﷺ، وأنه كان معلمًا للنبي ﷺ في الباطن، ونحو هذه المقالات، التي إنما يقولها الغلاة في الكفر والإلحاد، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم.

مجموع فتاوى ـ شيخ الإسلام/ تقي الدين أحمد بن تيمية ـ ص (٢٤٣) إلى ص (٢٥٢)

س: سُئِلَ شَيخُ الإسلام ابن تيمية عن رجل متمسك بالسنة ويحصل له ريبة في تفضيل الثلاثة على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ له: «أنت مني وأنا منك»[(١)]، وقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[(٢)]، وقوله: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله... إلخ»[(٣)]، وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[(٤)]، «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه..»[(٥)]، وقوله: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وقوله سبحانه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦١)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ﴾ (الإنسان: ١)، وقوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (الحج: ١٩).

---

(١) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٧١٦)، وقال: «حديث غريب»، عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «المغازي» (٤٤١٦)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٣١/ ٢٤٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٣٢/ ٢٤٠٤)، والترمذي في «المناقب» (٣٧٢٤)، وقال: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه»، كلاهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٧١٣)، وقال: «حديث حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرى» في «المناقب» (٥/ ٤٥) (٩/ ٨١٤٥).

(٥) أخرجه الدارمي في «فضائل القرآن» (٢/ ٤٣٢)، وأحمد (٤/ ٣٦٧)، كلاهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

ج: يجب أن يعلم أولاً: أن التفضيل إذا ثبت للفاضل من الخصائص ما لا يوجد مثله للمفضول، فإذا استويا وانفرد أحدهما بخصائص كان أفضل، وأما الأمور المشتركة فلا توجب تفضيله على غيره. وإذا كان كذلك، ففضائل الصديق رضي الله عنه التي تميز بها لم يشركه فيها غيره، وفضائل علي مشتركة، وذلك أن قوله: «**لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا**»(١)، وقوله: «**لا يبقى في المسجد خَوْخَة إلا سُدَّتْ، إلا خَوْخَة أبي بكر**»(٢)، وقوله: «**إن أمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وذات يده أبو بكر**»(٣)، وهذا فيه ثلاث خصائص لم يشركه فيها أحد:

الأولى ـ أنه ليس لأحد منهم عليه في صحبته وماله مثل ما لأبي بكر.

الثانية ـ قوله: «**لا يبقى في المسجد.. إلخ**»، وهذا تخصيص له دون سائرهم، وأراد بعض الكذابين أن يروي لعلي مثل ذلك، والصحيح لا يعارضه الموضوع.

الثالثة ـ قوله: «**لو كنت متخذاً خليلاً**»، نص في أنه لا أحد من البشر استحق الخُلَّة لو أمكنت إلا هو، ولو كان غيره أفضل منه لكان أحق بها لو تقع.

وكذلك أمره له أن يصلي بالناس مدة مرضه من الخصائص، وكذلك تأميره له في المدينة على الحج؛ ليقيم السنة ويمحق آثار الجاهلية فإنه من خصائصه، وكذلك قوله في الحديث الصحيح: «**ادع اباك وأخاك حتى اكتب لأبي بكر كتاباً**»(٤)، وأمثال هذه الأحاديث كثيرة تبين أنه لم يكن في الصحابة من يساويه. وأما قوله: «**انت مني وأنا منك**»(٥)، فقد قالها لغيره وقالها لسلمان

---

(١) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٢/ ٢٣٨٢)، والبخاري في «الصلاة» (٤٦٦، ٤٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٦٦، ٤٦٧)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢/ ٢٣٨٢).

(٣) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٢/ ٢٣٨٢)، والبخاري في «الصلاة» (٤٦٦، ٤٦٧).

(٤) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (١١/ ٢٣٨٧).

(٥) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٧١٦).

والأشعريين. وقال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ (التوبة:٥٦)، وقوله ﷺ: «**من غَشَّنَا فليس منا، ومن حمل علينا السلاح فليس منا**»[١]، يقتضي أن من يترك هذه الكبائر يكون منا، فكل مؤمن كامل الإيمان فهو من النبي، والنبي منه، وقوله في ابنة حمزة: «**انت مني وانا منك**»[٢]، وقوله لزيد: «**أنت اخونا ومولانا**»[٣]، لا يختص بزيد، بل كل مواليه كذلك.

وكذلك قوله: «**لأعطين الراية... إلخ**»[٤]، هو أصح حديث يروى في فضله، وزاد فيه بعض الكذابين: أنه أخذها أبو بكر وعمر فهربا، وفي الصحيح أن عمر قال: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فهذا الحديث رد على الناصبة الواقعين في علي، وليس هذا من خصائصه، بل كل مؤمن كامل الإيمان يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة:٥٤)، وهم الذين قاتلوا أهل الردة وإمامهم أبو بكر، وفي الصحيح: أنه سأله: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**»، قال: فمن الرجال؟ قال: «**أبوها**»[٥]، وهذا من خصائصه.

وأما قوله: «**اما تَرْضَى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»[٦]، قاله في غزوة تبوك لما استخلفه على المدينة، فقيل: استخلفه لبغضه إياه، وكان النبي ﷺ إذا غزا استخلف رجلاً من أمته، وكان بالمدينة رجال من المؤمنين القادرين، وفي غزوة تبوك لم يأذن لأحد فلم يتخلف أحد إلا لعذر، أو عاص.

---

(١) أخرجه مسلم في «الإيمان» (١٠١/ ١٦٤)، وأحمد (٢/ ٤١٧)، كلاهما عن أبي هريرة ﵁.

(٢) كل الأحاديث الواردة عن ابنة حمزة لفظها: «إنها ابنة أخي من الرضاعة»، في البخاري ومسلم وأحمد.

(٣) أخرجه البخاري في «الصلح» (٢٦٩٩)، وفي «المغازي» (٤٢٥١)، وأحمد (١/ ٩٨، ١١٥).

(٤) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٧٠١).

(٥) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٦٢).

(٦) أخرجه البخاري في «المغازي» (٤٤١٦)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٣١/ ٢٤٠٤).

فكان ذلك الاستخلاف ضعيفًا فطعن به المنافقون بهذا السبب، فبين له: أني لم أستخلفك لنقص عندي، فإن موسى استخلف هارون وهو شريكه في الرسالة، أفما ترضى بذلك؟ ومعلوم أنه استخلف غيره قبله وكانوا منه بهذه المنزلة، فلم يكن هذا من خصائصه، ولو كان هذا الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف على عليٍّ ولحقه يبكي.

ومما بين ذلك: أنه بعد هذا أمَّر عليه أبا بكر سنة تسع، وكونه بعثه لنبذ العهود ليس من خصائصه؛ لأن العادة لما جرت أنه لا ينبذ العهود ولا يعقدها إلا رجل من أهل بيته، فأي شخص من عترته نبذها حصل المقصود، ولكنه أفضل بني هاشم بعد رسول الله ﷺ فكان أحق الناس بالتقدم من سائرهم، فلما أمَّر أبا بكر بعد قوله: «**أما ترضى.. إلخ**»، علمنا أنه لا دلالة فيه على أنه بمنزلة هارون من كل وجه، وإنما شبهه به في الاستخلاف خاصة، وذلك ليس من خصائصه.

وقد شبه النبي ﷺ أبا بكر بإبراهيم وعيسى، وشبه عمر بنوح وموسى - عليهم الصلاة والسلام - لما أشارا في الأسرى[1]، وهذا أعظم من تشبيه علي بهارون، ولم يوجب ذلك أن يكونا بمنزلة أولئك الرسل، وتشبيه الشيء بالشيء - لمشابهته في بعض الوجوه - كثير في الكتاب والسنة وكلام العرب.

وأما قوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه.. إلخ**»[2]، فهذا ليس في شيء من الأمهات؛ إلا في الترمذي، وليس فيه إلا: «**من كنت مولاه فعلى مولاه**»، وأما الزيادة فليس في الحديث، وسئل عنها الإمام أحمد فقال: زيادة كوفية، ولا ريب أنها كذب لوجوه:

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٠/ ٣١)، والقرطبي (٨/ ٤٩).

(٢) أخرجه الدارمي (٢/ ٤٣٢)، وأحمد (٤/ ٣٦٧).

أحدها ـ أن الحق لا يدور مع مُعَيَّن إلا النبي ﷺ؛ لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال، ومعلوم أن عليًا ينازعه الصحابة وأتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه؛ كالمتوفي عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: «**اللهم انصر من نصره... إلخ**»، خلاف الواقع، قاتل معه أقوام يوم «صفِّين» فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا: «كسعد» الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية، وبني أمية الذين قاتلوه، فتحوا كثيرًا من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: «**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**»، مخالف لأصل الإسلام؛ فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض، وقوله: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصًا بها، بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين، والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم.

وحديث: «التصدق بالخاتم في الصلاة» كذب باتفاق أهل المعرفة، وذلك مبين بوجوه كثيرة مبسوطة في غير هذا الموضع.

وأما قوله: يوم غَدِيرَ خُمٍّ: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»[1]، فليس من الخصائص بل هو مساو لجميع أهل البيت، وأبعد الناس عن هذه الوصية الرافضة، فإنهم يعادون العباس وذريته؛ بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفار عليهم.

وأما آية «المباهلة» فليس من الخصائص، بل دعا عليًا وفاطمة وابنيهما، ولم يكن ذلك لأنهم أفضل الأمة، بل لأنهم أخص أهل بيته، كما في حديث

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٧).

الكساء: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرِّجْس وطهرهم تطهيراً**»[(١)]، فدعا لهم وخصهم، و«الأنفس» يعبر عنـها بالنوع الواحد، كقوله: ﴿**ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا**﴾ (النور ١٢)، وقال: ﴿**فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ**﴾ (البقرة:٥٤)، أي: يقتل بعضكم بعضًا، وقوله: «**انت منِّي وأنا منك**»، ليس المراد أنه من ذاته، ولا ريب أنه أعظم الناس قدراً من الأقارب، فله من مـزية القرابة والإيمان ما لا يوجد لبقـية القرابة فدخل في ذلك المباهلة، وذلك لا يمنع أن يكون في غـير الأقارب من هو أفضل منه؛ لأن المباهلة وقعت في الأقارب، وقوله: ﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ...**﴾ (الحج:١٩)، **فهي** مشتركة بين علي، وحمزة، وعبيدة، بل وسائر البدريين يشاركونهم فيها.

وأما سورة: ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ**﴾ (الإنسان:١)، فمن قال: إنهـا نزلت فيه وفي فاطمـة وابنيهـما فـهذا كـذب؛ لأنها مكيـة والحسن والحـسين إنما ولدا في المدينة، وبتقدير صحتـه فليس فيه أنه من أطعم مسكينًا ويتيمًا وأسـيرًا أفضل الصحابة، بل الآية عامة مشتركة فيمن فـعل هذا، وتدل على استحقاقه للثواب على هذا العمل، مع أن غيـره من الأعمال من الإيمان بالله والـصلاة في وقتـها والجهـاد أفضل منه.

مجموع فتاوى ـ شيخ الإسلام/ تقي الدين أحمد بن تيمية ـ ص (٢٥٣) إلى ص (٢٥٦)

س: سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عن قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في آخر عقيدته: وأن خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله ﷺ، وآمنوا به ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. فما الدليل على تفضيل أبي بكر على عمر؟ وتفضيل عمر على عثمان، وعثمان على عليّ؟ فإذا تبيّن ذلك، فهل تجب عقوبة من يفضل المفضول على الفاضل أم لا؟ بينوا لنا ذلك بيانًا مبسوطًا مأجورين، إن شاء الله تعالى.

---

(١) أخـرجه مـسلم في «فضـائل الصـحابة» (٣٢/ ٤ ٢٤)، والتـرمذي في «المناقب» (٣٧٢٤)، وقـال: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

ج: الحمد لله رب العالمين، أما تفضيل أبي بكر، ثم عمر على عثمان وعلي، فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين، من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، وهو مذهب مالك وأهل المدينة، والليث بن سعد، وأهل مصر، والأوزاعي، وأهل الشام، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد بن سَلَمة، وأمثالهم من أهل العراق، وهو مذهب الشافعي وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام الذين لهم لسان صدق في الأمة. وحكى مالك إجماع أهل المدينة على ذلك فقال: ما أدركتُ أحدًا ممن اقتدى به يشك في تقديم أبي بكر وعمر.

وهذا مستفيض عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفي صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية؛ أنه قال لأبيه علي بن أبي طالب: يا أبت من خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: يا بني، أو ما تعرف؟! قلت: لا، قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر[(١)]، ويروي هذا عن علي بن أبي طالب من نحو ثمانين وجهًا، وأنه كان يقول على منبر الكوفة؛ بل قال: لا أوتَى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حَدَّ المفتَرِي، فمن فضله على أبي بكر وعمر جلد بمقتضى قوله رضي الله عنه ثمانين سوطًا.

وكان سفيان يقول: من فضل عليًا على أبي بكر، فقد أزْرَى[(٢)] بالمهاجرين، وما أرى أنه يصعد له إلى الله عمل ـ وهو مقيم على ذلك، وفي الترمذي، وغيره رُوي هذا التفضيل: عن النبي ﷺ أنه قال: «يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين؛ إلا النبيين والمرسلين»[(٣)]، وقد استفاض في

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٧١)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٢٩).

(٢) أي: حطَّ من شأنهم، انظر: القاموس، مادة «زرى».

(٣) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٦٦٥)، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، وابن ماجه في «المقدمة» (٩٥)، وأحمد (١/ ٨٠)، كلهم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الصحيحين وغيرهما عن النبي ﷺ من غير وجه: من حديث أبي سعيد، وابن عباس، وجندب بن عبد الله، وابن الزبير، وغيرهم، أن النبي ﷺ قال: **«لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله»**[(١)]، يعني: نفسه.

وفي الصحيح أنه قال على المنبر: **«إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته، وذات يده، أبو بكر، ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله، الا لا يبقين في المسجد خوخة إلا سُدَّت إلا خَوْخَة ابي بكر»**[(٢)]، وهذا صريح في أنه لم يكن عنده من أهل الأرض من يستحق المخالَّة لو كانت ممكنة من المخلوقين إلا أبا بكر، فعلم أنه لم يكن عنده أفضل منه، ولا أحب إليه منه، وكذلك في الصحيح أنه قال عمرو بن العاص: أي الناس أحب إليك؟ قال: **«عائشة»**، قال: فمن الرجال؟ قال: **«ابوها»**[(٣)].

وكذلك في الصحيح أنه قال لعائشة: **«ادعى لي اباك واخاك، حتى اكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه الناس من بعدي، ثم قال: يَأْبَى الله والمؤمنون إلا ابا بكر»**[(٤)]، وفي الصحيح عنه أن امرأة قالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئتُ فلم أجدك ـ كأنها تعني الموت ـ قال: **«فأتى ابا بكر»**[(٥)]، وفي السنن عنه أنه قال: **«اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر»**[(٦)]، وفي الصحيح عنه أنه كان في سفر فقال: **«إن يطع القوم ابا بكر وعمر يرشدوا»**[(٧)]، وفي السنن عنه أنه قال: **«رايت**

(١، ٢) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٦٦، ٤٦٧)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢/ ٢٣٨٢).
(٣) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٦٢).
(٤) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (١١/ ٢٣٨٧).
(٥) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٦٥٩)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (١٠/ ٢٣٨٦).
(٦) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٢/ ٣٦٦٣)، وقال: «حديث حسن».
(٧) أخرجه مسلم في «المساجد» (٦٨١/ ٣١١).

كأني وضعت في كفة والأمة في كفة، فَرَجَحتُ بالأمة، ثم وضع أبو بكر في كفة، فرجح أبو بكر، ثم وضع عمر في كفة والأمة في كفة، فرجح عمر»[(١)] .

وفي الصحيح أنه كان بين أبي بكر وعمر كلام، فطلب أبو بكر من عمر أن يغفر له فلم يفعل، فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ ، فذكر ذلك، فقال: «**اجلس يا أبا بكر، يغفر الله لك**»، وندم عمر، فجاء إلى منزل أبي بكر فلم يجده، فجاء إلى النبي ﷺ ، فغضب النبي ﷺ ، وقال: «**أيها الناس، إني جئت إليكم، فقلت: إني رسول الله، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر صدقت، فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟**»، فما أوذي بعدها[(٢)] . وقد تواتر في الصحيح والسنن أن النبي ﷺ لما مرض قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» مرتين، أو ثلاثًا، حتى قال: «**إنكن لأنتن صواحب يوسف! مروا أبا بكر أن يصلي بالناس**»[(٣)] .

فهذا التخصيص، والتكرير، والتوكيد - في تقديمه في الإمامة على سائر الصحابة مع حضور عمر وعثمان وعلي وغيرهم - مما بين للأمة تقدمه عنده ﷺ على غيره، وفي الصحيح: أن جنازة عمر لما وضعت جاء علي بن أبي طالب يتخلل الصفوف، ثم قال: لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، فإني كثيرًا ما كنت أسمع النبي ﷺ يقول: «**دخلت انا وابو بكر وعمر، وخرجت انا وابو بكر وعمر، وذهبت أنا وابو بكر وعمر**»[(٤)] ، فهذا يبين ملازمتهما للنبي ﷺ في مدخله، ومخرجه وذهابه.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٧٦، ٥/ ٢٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٦٤)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٦/٩، ١٠/ ٢٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» ن(٣٦٦١).

(٣) أخرجه البخاري في «الأذان» (٦٧٩).

(٤) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٨٥)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (١٤/ ٢٣٨٩).

ولذلك قال مالك للرشيد لما قال له: يا أبا عبد الله، أخبرني عن منزلة أبي بكر، وعمر من النبي ﷺ؟ فقال: يا أمير المؤمنين منزلتهما منه في حياته كمنزلتهما منه بعد وفاته، فقال: شفيتني يا مالك، وهذا يبين أنه كان لهما من اختصاصهما بصحبته، ومؤازرتهما له على أمره، ومباطنتهما، مما يعلمه بالاضطرار كل من كان عالمًا بأحوال النبي ﷺ، وأقواله، وأفعاله، وسيرته مع أصحابه. ولهذا لم يتنازع في هذا أحد من أهل العلم بسيرته وسنته وأخلاقه، وإنما ينفي هذا أو يقف فيه من لا يكون عالمًا بحقيقة أمور النبي ﷺ - وإن كان له نصيب من كلام أو فقه أو حساب أو غير ذلك - أو من يكون قد سمع أحاديث مكذوبة تناقض هذه الأمور المعلومة بالاضطرار عند الخاصة من أهل العلم، فتوقف في الأمر، أو رجح غير أبي بكر.

وهذا كسائر الأمور المعلومة بالاضطرار عند أهل العلم بسنة رسول الله ﷺ، وإن كان غيرهم يشك فيها، أو ينفيها، كالأحاديث المتواترة عندهم في شفاعته، وحوضه، وخروج أهل الكبائر من النار، والأحاديث المتواترة عندهم في الصفات، والقدر، والعلو، والرؤية، وغير ذلك من الأصول التي اتفق عليها أهل العلم بسنته، كما تواترت عندهم عنه، وإن كان غيرهم لا يعلم ذلك، كما تواتر عند الخاصة - من أهل العلم عنه - الحكم بالشُّفْعَة، وتحليف المدعي عليه، ورجم الزاني المحصن، واعتبار النِّصَاب في السرقة، وأمثال ذلك من الأحكام التي ينازعهم فيها بعض أهل البدع.

ولهذا كان أئمة الإسلام متفقين على تبديع من خالف في مثل هذه الأصول، بخلاف من نزع في مسائل الاجتهاد التي لم تبلغ هذا المبلغ في تواتر السنن عنه، كالتنازع بينهم في الحكم بشاهد ويمين، وفي القَسَامة، والقُرْعَة، وغير ذلك من الأمور التي لم تبلغ هذا المبلغ.

وأما عثمان، وعليٌّ، فهذه دون تلك، فإن هذه كان قد حصل فيها نزاع فإن سفيان الثوري وطائفة من أهل الكوفة، رجحوا عليًا على عثمان، ثم رجع عن ذلك سفيان وغيره، وبعض أهل المدينة توقف في عثمان وعلي، وهي إحدى الروايتين عن مالك، لكن الرواية الأخرى عنه تقديم عثمان على عليٍّ، كما هو مذهب سائر الأئمة؛ كالشافعي، وأبي حنيفة وأصحابه، وأحمد بن حنبل، وأصحابه، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام.

حتى إن هؤلاء تنازعوا فيمن يقدم عليًا على عثمان، هل يعد من أهل البدعة؟ على قولين: هما روايتان عن أحمد. وقد قال أيوب السختياني، وأحمد بن حنبل، والدارقطني: من قَدَّمَ عليًّا على عثمان فقد أزْرَى[1] بالمهاجرين والأنصار، وأيوب هذا إمام أهل السنة، وإمام أهل البصرة، روى عنه مالك في «الموطأ»، وكان لا يروي عن أهل العراق، وروى أنه سئل عن الرواية عنه، فقال: ما حدثتكم عن أحد إلا وأيوب أفضل منه، وذكره أبو حنيفة فقال: لقد رأيته قعد مقعدًا في مسجد رسول الله ﷺ، ما ذكرته إلا اقشعر جسمي.

والحجة لهذا ما أخرجاه في الصحيحن وغيرهما، عن ابن عمر؛ أنه قال: كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ، كنا نقول أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وفي بعض الطرق يبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره[2].

وأيضًا، فقد ثبت بالنقل الصحيح - في صحيح البخاري وغير البخاري - أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما جعل الخلافة شورى في ستة أنفس؛ عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف - ولم يدخل معهم

(١) ازرَى: أي حط من شأنهم. انظر «القاموس» مادة «زرى».

(٢) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٥٥)، (٣٦٩٧)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٢٨).

سعيد بن زيد وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان من بني عدي - قبيلة عمر - وقال عن ابنه عبد الله: يحضركم عبد الله وليس له في الأمر شيء ووصى أن يصلي صهيب بعد موته، حتى يتفقوا على واحد.

فلما توفى عمر واجتمعوا عند المنبر، قال طلحة: ما كان لي من الأمر هذا فهو لعثمان، وقال الزبير: ما كان لي من هذا الأمر فهو لعلي، وقال سعد: ما كان لي من هذا الأمر فهو لعبد الرحمن بن عوف، فخرج ثلاثة وبقي ثلاثة، فاجتمعوا، فقال عبد الرحمن بن عوف: يخرج منا واحد، ويولي واحدًا، فسكت عثمان، وعلي. فقال عبد الرحمن: أنا أخرج. وروى أنه قال: عليه عهد الله وميثاقه أن يولي أفضلهما، ثم قام عبد الرحمن بن عوف ثلاثة أيام بلياليها يشاور المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان، ويشاور أمهات المؤمنين، ويشاور أمراء الأمصار - فإنهم كانوا في المدينة حجوا مع عمر وشهدوا موته - حتى قال عبد الرحمن بن عوف: إن لي ثلاثًا ما اغتمضت بنوم. فلما كان اليوم الثالث قال لعثمان: عليك عهد الله وميثاقه، إن وليتك لتعدلن، ولئن وليت عليًا لتسمعن ولتطيعن؟ قال: نعم. وقال لعلي: عليك عهد الله وميثاقه إن وليتك لتعدلن، ولئن وليت عثمان لتسمعن ولتطيعن؟ قال: نعم، فقال: إني رأيت الناس لا يعدلون بعثمان، فبايعه علي، وعبد الرحمن، وسائر المسلمين، بيعة رضًا، واختيار من غير رغبة أعطاهم إياها، ولا رهبة خوفهم بها[1].

وهذا إجماع منهم على تقديم عثمان على علي، فلهذا قال أيوب، وأحمد بن حنبل، والدارقطني: من قدم عليًا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، فإنه وإن لم يكن عثمان أحق بالتقديم، وقد قدموه، كانوا إما جاهلين

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٧٠٠).

بفضلـه، وإما ظالمين بتقـديم المفضـول من غير تـرجيح ديني، ومن نسـبهم إلى الجهل والظلم فقد أزرى بهم.

ولو زعم زاعم أنهم قدموا عثمـان لضغنٍ كان في نفس بعضهم على عليٍّ، وأن أهل الضـغن كانوا ذوي شوكـة، ونحو ذلك مما يقوله أهل الأهواء، فـقد نسبهم إلى العـجز عن القيام بالحق، وظهـور أهل الباطل منهم على أهل الحق، هذا وهم في أعز ما كـانوا، وأقوى ما كانوا، فإنه حين مات عـمر كان الإسلام من القوة، والعز، والظهور، والاجتماع والائتلاف فيما لم يصيروا في مثله قط، وكان عـمر أعَزَّ أهل الإيمان، وأذل أهل الكفـر والنفاق: إلى حـد بلغ في القوة والظهور مبلغًا، لا يخفى على من له أدنى معرفة بالأمور.

فمن جعلهم في مثل هذه الحال جـاهلين أو ظالمين أو عاجزين عن الحق فقد أزرى بهم، وجعل خير أمة أخرجت للناس على خلاف ما شهد الله به لهم.

وهذا هو أصل مذهب الرافضة ـ أي الشيـعة ـ، فإن الذي ابتدع الرفض كان يهـوديًا أظهر الإسـلام نفاقًـا، ودس إلى الجـهال دسـائس يقدح بهـا في أصل الإيمان؛ ولهـذا كـان الرفض أعظم أبواب النفـاق والزندقـة، فـإنه يكون الرجل واقفًا، ثـم يصير مُفَـضِّلاً، ثم يصير سَـبَّابًا، ثم يصير غـاليًا، ثم يصير جـاحدًا مُعَطِّلاً؛ ولهذا انضـمت إلى الرافضة أئمة الزنادقـة من الإسماعيليـة والنصيرية، وأنواعـهم من القرامطة والـباطنيـة، والدرزية، وأمثـالهم من طوائف الزندقـة، والنفاق. فإن القَدْح في خير القرون ـ الـذين صحبوا الرسول ـ قَدْحٌ في الرسول ـ عليه السلام ـ كما قال مـالك وغيره من أئمة العلم: هؤلاء طعنوا في أصحاب رسـول الله ﷺ إنما طعنوا في أصـحابه ليـقـول القائـل: رجل سوء كـان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين.

وأيضًا، فهؤلاء الذين نقلوا القرآن، والإسلام، وشرائع النبي ﷺ، وهم الذين نقلوا فضائل علي وغيره فالقدح فيهم يوجب ألا يوثق بما نقلوه من الدين، وحينئذ فلا تثبت فضيلة، لا لعلي، ولا لغيره، والرافضة جهال ليس لهم عقل، ولا نقل، ولا دين، ولا دنيا منصورة، فإنه لو طلب منهم الناصبي ـ الذي يبغض عليًا، ويعتقد فسقه أو كفره: كالخوارج وغيرهم ـ أن يثبتوا إيمان علي؛ وفضله: لم يقدروا على ذلك، بل تغلبهم الخوارج، فإن فضائل علي إنما نقلها الصحابة الذين تقدح فيهم الرافضة، فلا يتيقن له فضيلة معلومة على أصلهم، فإذا طعنوا في بعض الخلفاء ـ بما يفترونه عليهم من أنهم طلبوا الرياسة، وقاتلوا على ذلك ـ كان طعن الخوارج في علي بمثل ذلك وأضعافه أقرب من دعوى ذلك على من أطيع بلا قتال، ولكن الرافضة جهال متبعون الزنادقة.

والقرآن قد أثنى على الصحابة في غير موضع، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقوله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد: ١٠)، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح:٢٩)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:١٨). وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**»[1]، وفي الصحيحين عن

---

(١) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (١٦٣/٢٤٩٦)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٥٣)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٦٠)، وقال: «حسن صحيح».

أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: **«لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذَهَبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفَه»**[(١)]، وقد ثبت عنه في الصحيح من غير وجه أنه قال: **«خيرُ القرون القرن الذي بُعِثْتُ فيهم، ثم الذين يَلُونَهُمْ، ثم الذين يَلُونَهُم»**[(٢)]، وهذه الأحاديث مستفيضة، بل متواترة في «فضائل الصحابة»، والثناء عليهم، وتفضيل قَرنِهم على من بعدهم من القرون. فالقدح فيهم قدح في القرآن، والسنة؛ ولهذا تكلم الناس في تكفير الشيعة «الرافضة» بما قد بسطناه في غير هذا الموضع، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام/ تقي الدين أحمد بن تيمية - ص (٢٥٨) إلى ص (٣٦٣)

س: وسُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عما شَجَرَ بين الصحابة - علي، ومعاوية، وطلحة، وعائشة - هل يطالبون به أم لا؟

ج: قد ثبت بالنصوص الصحيحة أن عثمان وعليًا، وطلحة، والزبير، وعائشة من أهل الجنة، بل قد ثبت في الصحيح أنه لا يَدْخُل النارَ أحدٌ بايع تحت الشجرة[(٣)].

وأبو موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، هم من الصحابة، ولهم فضائل ومحاسن. وما يحكي عنهم كثير من كَذِب، والصدق منه إن كانوا فيه مجتهدين، فالمجتهد إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر، وخطؤه يغفر له. وإن قُدِّرَ أن لهم ذنوبًا، فالذنوب لا توجب دخول النار مطلقًا، إلا إذا انتفت الأسباب المانعة من ذلك وهي عشرة:

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٧٣)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٢١/ ٢٥٤٠).

(٢) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٢١٠/ ٢٥٣٣)، والبخاري (٢٦٥٢).

(٣) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (١٦٣/ ٢٤٩٦)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٥٣)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٦٠)، وقال: «حسن صحيح

منها: التوبة، ومنها: الاستغفار، ومنها: الحسنات الماحية، ومنها: المصائب المكفرة، ومنها: شفاعة النبي ﷺ، ومنها: شفاعة غيره، ومنها: دعاء المؤمنين، ومنها: ما يهدي للميت من الثواب والصدقة والعتق، ومنها: فتنة القبر، ومنها: أهوال القيامة.

وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: **«خَيْر القرونِ القرنُ الذي بُعِثْتُ فيه، ثم الذين يَلُونَهُم، ثم الذين يلونهم»**[(١)]، وحينئذ، فمن جزم في واحد من هؤلاء بأن له ذنبًا يدخل به النار قطعًا، فهو كاذب مفتر، فإنه لو قال ما لا علم له به لكان مبطلاً، فكيف إذا قال ما دلت الدلائل الكثيرة على نقيضه؟ فمن تكلم فيما شجر بينهم ـ وقد نهى الله عنه؛ من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل ـ فهو ظالم معتد.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **«تَمْرُقُ مارقة على حين فُرْقَة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق»**[(٢)]، وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قال عن الحسن: **«إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»**[(٣)]، وفي الصحيحين عن عمار أنه قال: **«تقتله الفئة الباغية»**[(٤)]، وقد قال تعالى في القرآن: **﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ**

---

(١) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٢١٠/ ٢٥٣٣).

(٢) أخرجه مسلم في «الزكاة» (١٥٠/ ١٠٦٥)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٦٧)، وأحمد (٣/ ٣٢، ٤٨).

(٣) أخرجه البخاري في «الصلح» (٢٧٠٤)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٦٢)، والترمذي في «المناقب» (٣٧٧٣)، وقال: «حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرى في الجمعة» (١/ ٥٣٢) (١/ ١٧١٨)، كلهم عن أبي بكرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٤٧)، ومسلم في «الفتن» (٧٠/ ٢٩١٥)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٠٠)، وقال: «حسن صحيح غريب»، وأحمد (٢/ ١٦١، ١٦٤، ٢٠٦).

اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات:٩). فثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون، وأن عليًّ بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومما ينبغي أن يعلم: أنه وإن كان المختار الإمساك عما شَجَرَ بين الصحابة، والاستغفار للطائفتين جميعًا وموالاتهم، فليس من الواجب اعتقاد أن كل واحد من العَسْكَر لم يكن إلا مجتهدًا متأولاً؛ كالعلماء، بل فيهم المذنب والمسيء، وفيهم المقصر في الاجتهاد لنوع من الهوى، لكن إذا كانت السيئة في حسنات كثيرة كانت مرجوحة مغفورة.

وأهل السنة تحسن القول فيهم وتترحم عليهم، وتستغفر لهم، لكن لا يعتقدون العصمة من الإقرار على الذنوب، وعلى الخطأ في الاجتهاد، إلا لرسول الله ﷺ، ومَنْ سواه فيجوز عليه الإقرار على الذنب والخطأ، لكن هم كما قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (الأحقاف:١٦)، وفضائل الأعمال هي بنتائجها وعواقبها لا بصورها»، والله أعلم.

مجموع فتاوى - شيخ الإسلام/ تقي الدين أحمد بن تيمية - ص (٣٦٤) إلى ص (٣٦٥)

س: سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عن فضائل الخلفاء الراشدين والحكم على أعدائهم من الشيعة «الرافضة» وغيرهم؟

ج: الخفاء الراشدون الأربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أهل القبلة، ولعنهم وبغضهم وتكفيرهم، فأبو بكر وعمر أبغضتهما الرافضة «أي الشيعة» ولعنتهما دون غيرهم من الطوائف؛ ولهذا قيل للإمام أحمد: من الرافضي؟ قال: الذي يسب أبا بكر وعمر، وبهذا سميت الرافضة، فإنهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين أبا بكر وعمر، لبغضهم لهما، فالمبغض لهما هو الرافضي، وقيل: إنما سموا رافضة لرفضهم أبا بكر وعمر.

وأصل الرفض من المنافقين الزنادقة، فإنه ابتدعه اليهودي ابن سبأ الزنديق، وأظهر الغلوَّ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه بدعوى الإمامة والنص عليه، وادعى العصمة له؛ ولهذا لما كان مبدؤه من النفاق قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق، وحب بني هاشم إيمان، وبغضهم نفاق.

وقال عبد الله بن مسعود: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة، أي: من شريعة النبي ﷺ التي أمر بها؛ فإنه قال: «**اقتدوا باللذين من بعدي؛ أبي بكر وعمر**»(١)، ولهذا قال معرفة فضلهما على من بعدهما واجبًا لا يجوز التوقف فيه، بخلاف عثمان وعلي، ففي جواز التوقف فيهما قولان. وكذلك هل يسوغ الاجتهاد في تفضيل عليٍّ على عثمان؟ فيه روايتان:

إحداهما ـ لا يسوغ ذلك، فمن فضل عليًا على عثمان خرج من السنة إلى البدعة؛ لمخالفته لإجماع الصحابة؛ ولهذا قيل: من قدَّم عليًا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، يروي ذلك عن غير واحد؛ منهم أيوب السختياني وأحمد بن حنبل، والدارقطني.

والثاني ـ لا يُبَدَّع من قدم عليًا؛ لتقارب حال عثمان وعليٍّ؛ إذ السنة هي الشريعة وهي ما شرعه الله ورسوله من الدين، وهو ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب فلا يجوز اعتقاد ضد ذلك، لكن يجوز ترك المستحب من غير أن يجوز اعتقاد ترك استحبابه؛ ومعرفة استحبابه فرض على الكفاية، لئلا يضيع شيء من الدين، فلما قامت الأدلة الشرعية على وجوب اتباع أبي بكر وعمر وتقديمهما، لم يجز ترك ذلك.

وأما عثمان، فأبغضه وسبه أو كفره أيضًا ـ مع الرافضة ـ طائفة من الشيعة الزيدية والخوارج.

---

(١) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٦٥٩)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (١٠/ ٢٣٨٦).

وأما علي، فأبغضه وسبه - أو كفره - الخوارج، وكثير من بني أمية وشيعتهم الذين قاتلوه وسبوه، فالخوارج تكفر عثمان وعليًا وسائر أهل الجماعة.

وأما شيعة علي، الذين شايعوه بعد التحكيم، وشيعة معاوية التي شايعته بعد التحكيم، فكان بينهما من التقابل، وتَلاعُن بعضهم، وتكافر بعضهم ما كان، ولم تكن الشيعة التي كانت مع علي يظهر منها تَنَقُّص لأبي بكر وعمر، ولا فيها من يقدم عليًا على أبي بكر وعمر، ولا كان سَبُّ عثمان شائعًا فيها، وإنما كان يتكلم به بعضهم فيرد عليه آخر.

وكذلك تفضيل عليّ عليه لم يكن مشهورًا فيها، بخلاف سبّ علي فإنه كان شائعًا في أتباع معاوية؛ ولهذا كان علي وأصحابه أولى بالحق وأقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه، كما في الصحيحين عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: **«تَمْرُقُ مارقة على حين فُرْقَةٍ من المسلمين، فتقتلهم أولى الطائفتين»**[(1)]، وروى في الصحيح: **«أدنى الطائفتين إلى الحق»**[(2)]. وكان سب علي ولعنه من البغي الذي استحقت به الطائفة أن يقال لها: الطائفة الباغية، كما رواه البخاري في صحيحه، عن خالد الحَذَّاء، عن عِكْرِمة، قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد واسمعا من حديثه، فانطلقنا، فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحْتَبَى به، ثم أنشأ يحدثنا، حتى إذا أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لَبِنَةً لَبِنة، وعَمَّار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل يَنْفُضُ التراب عنه ويقول: «وَيْحَ عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»، قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن[(3)].

(١) أخرجه مسلم في «الزكاة» (١٥٠/ ١٠٦٥)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٦٧)، وأحمد (٣/ ٣٢، ٤٨).
(٢) أخرجه مسلم في «الزكاة» (١٤٩/ ١٠٦٥).
(٣) أخرجه البخاري في «الصلح» (٢٧٠٤)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٦٢)، والترمذي في «المناقب» (٣٧٧٣)، وقال «حسن صحيح».

ورواه مسلم عن أبي سعيد أيضًا قال: أخبرني من هو خير مني ـ أبو قتادة ـ أن رسول الله ﷺ قال لعمار ـ حين جعل يحفر الخندق ـ جعل يمسح رأسه ويقول: «**بُؤْسَ ابن سُمَيَّةَ تقتله فئة باغية**»، ورواه مسلم أيضًا عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: «**تقتل عمارًا الفئة الباغية**»[1].

وهذا أيضًا يدل على صحة إمامة علي، ووجوب طاعته، وأن الداعي إلى طاعته داع إلى الجنة والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار ـ وإن كان متأولاً ـ وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي، وعلى هذا فمقاتله مخطئ، وإن كان متأولاً أو باغ بلا تأويل، وهو أصح القولين لأصحابنا، وهو الحكم بتخطئة من قاتل عليًا وهو مذهب الأئمة الفقهاء الذين فرعوا على ذلك قتال البغاة المتأولين.

وكذلك أنكر يحيى بن معين على الشافعي استدلاله بسيرة علي في قتال البغاة المتأولين، قال: أيجعل طلحة والزبير بغاة، رد عليه الإمام أحمد فقال: ويحك، وأي شيء يسعه أن يضع في هذا المقام: يعني إن لم يقتد بسيرة علي في ذلك لم يكن معه سنة من الخلفاء الراشدين في قتال البغاة.

والقول الثاني ـ أن كلا منهما مصيب، وهذا بناء على قول من يقول: كل مجتهد مصيب، وهو قول طوائف من أهل الكلام من المعتزلة والأشعرية.

وفيها قول ثالث ـ إن المصيب واحد لا بعينه، ذكر الأقوال الثلاثة ابن حامد، والقاضي، وغيرهما، وهذا القول يشبه قول المتوقفين في خلافة علي من أهل البصرة، وأهل الحديث، وأهل الكلام، كالكرامية الذين يقولون: كلاهما كان إمامًا، ويجوزون عقد الخلافة لاثنين.

ولكن المنصوص عن أحمد تَبْدِيعُ من توقف في خلافة علي، وقال: هو أضل من حمار أهله، وأمر بهُجْرانه، ونهى عن مناكحته، ولم يتردد أحمد ـ ولا

---

(١) أخرجه مسلم في «الفتن» (٧٠/ ٢٩١٥).

أحـد من أئمـة السنة ـ في أنه ليس غـيـر علي أولى بالحـق منه، ولا شكوا في ذلك، فتـصويب أحدهما لا بـعينه تجويز لأن يكون غـير علي أولى منه بالحق، وهذا لا يقوله إلا مـبتدع ضال، فـيه نوع من النصب وإن كان متـأولاً، لكن قد يسكت بعضهم عن تخطئـة أحد كما يمسكون عن ذمه والطعن عليه إمسـاكًا عما شجـر بينهم، وهذا يشبه قول من يصـوب الطائفتين. ولم يستـرب أئمة السنة، وعلمـاء الحديث: أن عليًـا أولى بالحق وأقرب إليـه، كما دل عليـه النص، وإن استرابوا في وصف الطائفة الأخرى بظلم أو بـغي، ومن وصفها بالظلم والبغي ـ لما جاء من حديث عمار ـ جعل المجتهد في ذلك من أهل التأويل.

يبقى أن يقـال: فالله تعالى قد أمر بقـتال الطائفة الباغـية فيكون قتـالها كان واجبًا مع علي، والذين قـعدوا عن القتال هم جـملة أعيان الصحابة، كـسعد، وزيد، وابن عـمر، وأسـامة، ومـحمـد بن مسلمـة، وأبي بكْرَة، وهم يروون النصـوص عن النبي ﷺ في القـعود عن القـتـال في الفتنة، وقـوله ﷺ: «**القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الساعي، والساعي فيها خير من الموضع**»[(١)]، وقوله: «**يوشك أن يكون خير مال المسلم غَنَم يتبع بها شَعَفَ الجبال، ومواقع القَطْر، يَفِرُّ بدينه من الفتن**»[(٢)]، وأمره لصـاحب السيف عند الـفتنة «أن يتخـذ سيفًـا من خشب»[(٣)]، وبحديث أبي بكْرَة لـلأحنف بن قيس، لما أراد أن

---

(١) أخرجه البخاري في «المناقب» ت(٣٦٠١)، وفي «الفتن» (٧٠٨١)، (٧٠٨٢)، ومسلم في «الفتن» (١٠ ـ ١٢/ ٢٨٨٦)، وأبوداود في «الفتن والملاحم» (٤٢٥٦)، والترمذي في «الفتن» (٢١٩٤)، وابن ماجه في «الفتن» (٣٩٦١)، وأحمد (٢/ ٢٨٢)، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «المناقب» (٣٦٠٠)، وفي «الفتن» (٧٠٨٨)، وأبوداود (٤٢٦٧)، والنسائي في «الإيمان» (٥٠٣٦)، وابن ماجه في «الفتن» (٣٩٨٠)، وأحمد (٣/ ٣٠)، كلهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. و«شَعَف الجبال»: أعلاها. و«القَطْر»: المطر. انظر: القاموس، مادتي «شعف، وقطر».

(٣) أخرجه الترمذي في «الفتن» (٢٢٠٣)، وقال: «حديث حسن غريب»، وابن ماجه في «الفتن» (٣٩٦٠)، وأحمد (٥/ ٦٩).

يذهب ليقاتل مع علي، وهو قوله ﷺ: **«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»** الحديث[١]، والاحتجاج على ذلك بقوله: **«لا تَرْجِعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رِقَاب بعض»**[٢]، وهذا مذهب أهل الحديث وعامة أئمة السنة، حتى قال: لا يختلف أصحابنا أن قعود علي عن القتال كان أفضل له لو قعد، هذا ظاهر من حاله في تلومه في القتال وتبرمه به، ومراجعة الحسن ابنه له في ذلك، وقوله له: ألم أنهك يا أبت؟ وقوله: لله در مقام قامه سعد بن مالك وعبد الله بن عمر، إن كان برًا إن أجره لعظيم، وإن كان إثمًا إن خطأه ليسير.

وهذا يعارض وجوب طاعته، وبهذا احتجوا على الإمام أحمد في ترك التربيع بخلافته، فإنه لما أظهر ذلك قال له بعضهم: إذا قلت: كان إمامًا واجب الطاعة ففي ذلك طعن على طلحة والزبير حيث لم يطيعاه بل قاتلاه، فقال لهم أحمد: إني لست من حربهم في شيء، يعني: أن ما تنازع فيه علي وإخوانه لا أدخل بينهم فيه؛ لما بينهم من الاجتهاد والتأويل الذي هم أعلم به مني، وليس ذلك من مسائل العلم التي تعنيني حتى أعرف حقيقة حال كل واحد منهم، وأنا مأمور بالاستغفار لهم، وأن يكون قلبي لهم سليمًا، ومأمور بمحبتهم وموالاتهم، ولهم من السوابق والفضائل ما لا يهدر، ولكن اعتقاد خلافته وإمامته ثابت بالنص وما ثبت بالنص، وجب اتباعه وإن كان بعض الأكابر تركه، كما أن إمامة عثمان وخلافته ثابتة إلى حين انقراض أيامه؛ وإن كان في تخلف بعضهم عن طاعته أو نصرته، وفي مخالفة بعضهم له من التأويل ما فيه، إذ كان أهون ما جرى في خلافة علي. وهذا الموضع هو الذي تنازع فيه اجتهاد السلف والخلف، فمن قوم يقولون: بوجوب القتال مع علي، كما فعله من قاتل معه،

---

(١) أخرجه البخاري في «الإيمان» (٣١)، ومسلم في «الفتن» (١٤/ ٢٨٨٨).

(٢) أخرجه البخاري في «العلم» (١٢١)، ومسلم في «الإيمان» (٦٥/ ١١٨).

وكما يقول كثير من أهل الكلام والرأي الذين صنفوا في قتال أهل البغي، حيث أوجبوا القتال معه؛ لوجوب طاعته، ووجوب قتال البغاة، ومبدأ ترتيب ذلك من فقهاء الكوفة واتبعهم آخرون.

ومن قوم يقولون: بل المشروع ترك القتال في الفتنة كما جاءت به النصوص الكثيرة المشهورة، كما فعله من فعله من القاعدين عن القتال لإخبار النبي ﷺ أن ترك القتال في الفتنة خير، وأن الفرار من الفتن باتخاذ غَنَم في رؤوس الجبال خير من القتال فيها وكنهيه لمن نهاه عن القتال فيها، وأمره باتخاذ سيف من خشب، ولكون عليّ لم يذم القاعدين عن القتال معه، بل ربما غبطهم في آخر الأمر. ولأجل هذه النصوص لا يختلف أصحابنا أن ترك على القتال كان أفضل؛ لأن النصوص صرحت بأن القاعد فيها خير من القائم، والبعد عنها خير من الوقوع فيها، قالوا: ورجحان العمل يظهر برجحان عاقبته، ومن المعلوم أنهم إذا لم يبدؤوه بقتال فلو لم يقاتلهم لم يقع أكثر مما وقع من خروجهم عن طاعته، لكن بالقتال زاد البلاء، وسفكت الدماء، وتنافرت القلوب، وخرجت عليه الخوارج، وحكم الحكمان، حتى سُمِّي منازعه بأمير المؤمنين، فظهر من المفاسد ما لم يكن قبل القتال ولم يحصل به مصلحة راجحة.

وهذا دليل على أن تركه كان أفضل من فعله، فإن فضائل الأعمال إنما هي بنتائجها وعواقبها، والقرآن إنما فيه قتال الطائفة الباغية بعد الاقتتال؛ فإنه قال تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ (الحجرات: ٩)، فلم يأمر بالقتال ابتداء مع واحدة من الطائفتين، لكن أمر بالإصلاح وبقتال الباغية. وإن قيل: الباغية يعم الابتداء والبغي بعد الاقتتال. قيل: فليس في الآية أمر لأحدهما بأن تقاتل الأخرى، وإنما هو أمر لسائر المؤمنين بقتال الباغية، والكلام هنا إنما هو في أن فعل القتال من عليٍّ لم يكن

مأمورًا به، بل كان تركه أفضل، وأما إذا قاتل لكون القتال جائزًا، وإن كان تركه أفضل، أو لكونه مجتهدًا فيه، وليس بجائز في الباطن، فهنا الكلام في وجوب القتال معه للطائفة الباغية أو الإمساك عن القتال في الفتنة، وهو موضع تعارض الأدلة، واجتهاد العلماء والمجاهدين من المؤمنين، بعد الجزم بأنه وشيعته أولى الطائفتين بالحق، فيمكن وجهان:

أحدهما ـ أن الأمر بقتال الطائفة الباغية مشروط بالقدرة والإمكان؛ إذ ليس قتالهم بأولى من قتال المشركين والكفار، ومعلوم أن ذلك مشروط بالقدرة والإمكان، فقد تكون المصلحة المشروعة أحيانًا هي التألف بالمال، والمسالمة والمعاهدة، كما فعله النبي ﷺ غير مرة، والإمام إذا اعتقد وجود القدرة، ولم تكن حاصلة كان الترك في نفس الأمر أصلح.

ومن رأى أن هذا القتال مفسدته أكثر من مصلحته، علم أنه قتال فتنة، فلا تجب طاعة الإمام فيه؛ إذ طاعته إنما تجب فيما لم يعلم المأمور أنه معصية بالنص، فمن علم أن هذا هو قتال الفتنة ـ الذي تركه خير من فعله ـ لم يجب عليه أن يعدل عن نص معين خاص إلى نص عام مطلق في طاعة أولي الأمر، ولاسيما وقد أمر الله تعالى عند التنازع بالرد إلى الله والرسول. ويشهد لذلك أن الرسول أخبر بظلم الأمراء بعده وبغيهم، ونهي عن قتالهم؛ لأن ذلك غير مقدور إذ مفسدته أعظم من مصلحته، كما نهى المسلمون في أول الإسلام عن القتال، كما ذكره بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ (النساء: ٧٧)، وكما كان النبي ﷺ وأصحابه مأمورين بالصبر على أذى المشركين والمنافقين والعفو والصفح عنهم حتى يأتي الله بأمره.

والوجه الثاني ـ أنها صارت باغية في أثناء الحال بما ظهر منها من نصب إمام وتسميته أمير المؤمنين، ومن لعن إمام الحق، ونحو ذلك. فإن هذا بغي، بخلاف

الاقتتال قبل ذلك، فإنه كان قتال فتنة، وهو سبحانه قد ذكر اقتتال الطائفتين من المؤمنين ثم قال: ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى﴾ (الحجرات:٩)، فلما أمر بالقتال إذا بغت إحدى الطائفتين المقتتلتين، دل على أن الطائفتين المقتتلتين قد تكون إحداهما باغية في حال دون حال.

فما ورد من النصوص بترك القتال في الفتنة، يكون قبل البغي، وما ورد من الوصف بالبغي يكون بعد ذلك، وحينئذ يكون القتال مع عليٍّ واجبًا لما حصل البغي، وعلى هذا يتأول ما روى ابن عمر: إذا حمل على القتال في ذلك، وحينئذ فبعد التحكيم والتشيع وظهور البغي لم يقاتلهم علي، ولم تطعه الشيعة في القتال، ومن حينئذ ذمت الشيعة بتركهم النصر مع وجوبه، وفي ذلك الوقت سموا شيعة، وحينئذ صاروا مذمومين بمعصية الإمام الواجب الطاعة، وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولما تركوا ما يجب من نصره صاروا أهل باطل وظلم إذ ذاك يكون تارة لترك الحق وتارة لتعدي الحق.

فصار حينئذ شيعة عثمان الذين مع معاوية أرجح منهم؛ ولهذا انتصروا عليهم؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على من خالفهم**»[(١)]، وبذلك استدل معاوية، وقام مالك بن يُخَامِر فروي عن معاذ بن جبل أنهم بالشام، وعلي هو من الخلفاء الراشدين، ومعاوية أول الملوك، فالمسألة هي من هذا الجنس، وهو: قتال الملوك المسلطين مع أهل عدل واتباع لسيرة الخلفاء الراشدين، فإن كثيرًا من الناس يبادر إلى الأمر بذلك، لاعتقاده أن في ذلك إقامة العدل، ويغفل عن كون ذلك غير ممكن بل تربو مفسدته على مصلحته.

---

(١) أخرجه البخاري في «الاعتصام» (٧٣١١)، ومسلم في «الإمارة» (١٩٢٠، ١٩٢١/ ١٧٠، ١٧١).

ولهذا كان مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة، والصبر على ظلمهم إلى أن يستريح بر، أو يستراح من فاجر، وقد يكون هذا من أسرار القرآن في كونه لم يأمر بالقتال ابتداء، وإنما أمر بقتال الطائفة الباغية بعد اقتتال الطائفتين، وأمر بالإصلاح بينهما، فإنه إذا اقتتلت طائفتان من أهل الأهواء ـ كقَيْس ويمن ـ إذ الآية نزلت في نحو ذلك ـ فإنه يجب الإصلاح بينهما، وإلا وجب على السلطان والمسلمين أن يقاتلوا الباغية؛ لأنهم قادرون على ذلك، فيجب عليهم أداء هذا الواجب، وهذا يبين رجحان القول ابتداء، ففي الحال الأول لم تكن القدرة تامة على القتال ولا البغي حاصلاً ظاهرًا، وفي الحال الثاني حصل البغي وقوي العجز وهو أولى الطائفتين بالحق وأقربهما إليه مطلقًا، والأخرى موصوفة بالبغي كما جاء ذلك في الحديث الصحيح من حديث أبي سعيد، كما تقدم.

وقد كان معاوية والمغيرة وغيرهما يحتجون لرجحان الطائفة الشامية، بما هو في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال طائفة من امتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى تقوم الساعة**»[1]، فقام ملك بن يخامر فقال: سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم بالشام، فقال معاوية: وهذا مالك بن يخامر يذكر أنه سمع معاذًا يقول: وهم بالشام، وهذا الذي في الصحيحين من حديث معاوية فيهما أيضًا نحوه من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال: «**لا تزال من امتي أمة ظاهرة على الحق حتى يأتي امر الله وهم على ذلك**»[2]، وهذا يحتجون به في رجحان أهل الشام بوجهين:

أحدهما ـ أنهم الذين ظهروا وانتصروا وصار الأمر إليهم بعد الاقتتال والفتنة، وقد قال النبي ﷺ: «**لا يضرهم من خالفهم**»، وهذا يقتضي أن الطائفة القائمة بالحق من هذه الأمة هي الظاهرة المنصورة، فلما انتصر هؤلاء كانوا أهل الحق.

(١، ٢) أخرجه البخاري في «الاعتصام» (٧٣١١)، ومسلم في «الإمارة» (١٩٢٠، ١٩٢١/ ١٧٠، ١٧١).

والثاني ـ أن النصوص عينت أنهم بالشام، كقول معاذ، وكما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين»[(١)]، قال الإمام أحمد: وأهل الغرب هم أهل الشام، وذلك أن النبي ﷺ كان مقيمًا بالمدينة فما يغرب عنها فهو غربه، وما يشرق عنها فهو شرقه، وكان يسمى أهل نجد وما يشرق عنها أهل المشرق، كما قال ابن عمر: قدم رجلان من أهل المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً»[(٢)].

وقد استفاضت السنن عن النبي ﷺ في الشر أن أصله من المشرق؛ كقوله: «الفتنة من هاهنا، الفتنة من هاهنا»[(٣)]، ويشير إلى المشرق، وقوله ﷺ: «رأس الكفر نحو المشرق»[(٤)]، ونحو ذلك. فأخبر أن الطائفة المنصورة القائمة على الحق من أمته بالمغرب وهو الشام وما يغرب عنها، والفتنة ورأس الكفر بالمشرق، وكان أهل المدينة يسمون أهل الشام أهل المغرب، ويقولون عن الأوزاعي: إنه إمام أهل المغرب، ويقولون عن سفيان الثوري ونحوه: إنه مشرقي إمام أهل المشرق، وهذا لأن منتهى الشام عند الفرات هو على مُسَامَتَه[(٥)]، مدينة الرسول ﷺ طول كل منهما، وبعد ذلك حَرَّان والرَّقَّة ونحوهما على مسامته مكة؛ ولهذا كانت قبلتهم أعدل القبلة، بمعنى: أنهم يستقبلون الركن الشامي ويستدبرون القطب الشامي من غير انحراف إلى ذات اليمين؛ كأهل العراق، ولا إلى ذات الشمال؛ كأهل الشام.

---

(١) أخرجه مسلم في «الإمارة» (١٩٥/ ١٧٧) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري في «النكاح» (٥١٤٦)، ومسلم في «الجمعة» (٤٧/ ٨٦٩)، وأبوداود في «الأدب» (٥٠١١).

(٣) أخرجه البخاري في «الطلاق» (٥٢٩٦)، ومسلم في «الفتن» (٤٥ ـ ٥٠/ ٢٩٠٥).

(٤) أخرجه البخاري في «بدء الخلق» (٣٣٠١).

(٥) أي: على مقربة منه. انظر: «القاموس»، مادة «سمم».

قالوا: فإذا دلت هذه النصوص على أن الطائفة القائمة بالحق من أمته التي لا يضرها خلاف المخالف، ولا خذلان الخاذل هي بالشام، كان هذا معارضًا لقوله: **«تقتل عمارًا الفئة الباغية»**(١)، ولقوله: **«تقتلهم أولى الطائفتين بالحق»**(٢)، وهذا من حجة من يجعل الجميع سواء والجميع مصيبين، أو يمسك عن الترجيح وهذا أقرب، وقد احتج به من هؤلاء على أولئك، لكن هذا القول مرغوب عنه وهو من أقوال النواصب، فهو مقابل بأقوال الشيعة والروافض، هؤلاء أهل الأهواء وإنما نتكلم هنا مع أهل العلم والعدل.

ولا ريب أن هذه النصوص لابد من الجمع بينها والتأليف، فيقال: أما قوله ﷺ: **«لا يزال أهل الغرب ظاهرين»**(٣)، ونحو ذلك مما يدل على ظهور أهل الشام وانتصارهم، فهكذا وقع وهذا هو الأمر، فإنهم ما زالوا ظاهرين منتصرين.

وأما قوله ـ عليه السلام ـ: **«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله»**(٤)، ومن هو ظاهر، فلا يقتضي ألا يكون فيهم من فيه بغي ومن غيره أولى بالحق منهم، بل فيهم هذا وهذا.

وأما قوله: **«تقتلهم أولى الطائفتين بالحق»**، فهذا دليل على أن عليًا ومن معه كان أولى بالحق إذ ذاك من الطائفة الأخرى، وإذا كان الشخص أو الطائفة مرجوحًا تفي بعض الأحوال لم يمنع أن يكون قائمًا بأمر الله، وأن يكون ظاهرًا بالقيام بأمر الله عن طاعة الله ورسوله، وقد يكون الفعل طاعة وغيره أطوع منه.

---

(١) أخرجه البخاري في «الصلاة» (٤٤٧)، ومسلم في «الفتن» (٧٠/ ٢٩١٥). والترمذي في «المناقب» (٣٨٠٠)، وقال: «حسن صحيح غريب».

(٢) أخرجه مسلم في «الزكاة» (١٥٠/ ٦٥ ١٠)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٦٧)، وأحمد (٣/ ٣٢، ٤٨).

(٣) أخرجه مسلم في «الإمارة» (١٩٥/ ١٧٧).

(٤) أخرجه البخاري في «الاعتصام» (٧٣١١)، ومسلم في «الإمارة» (١٩٢٠، ١٩٢١/ ١٧٠، ١٧١).

وأما كون بعضهم باغيًا في بعض الأوقات، مع كون بغيه خطأ مغفورًا، أو ذنبًا مغفورًا، فهذا أيضًا لا يمنع ما شهدت به النصوص؛ وذلك أن النبي ﷺ أخبر عن جملة أهل الشام وعظمتهم، ولا ريب أن جملتهم كانوا أرجح في عموم الأحوال. وكذلك عمر بن الخطاب كان يفضلهم في مدة خلافته على أهل العراق، حتى قدم الشام غير مرة، وامتنع من الذهاب إلى العراق، واستشار فأشار عليه أنه لا يذهب إليها، وكذلك حين وفاته لما طعن أدخل عليه أهل المدينة أولاً وهم كانوا إذ ذاك أفضل الأمة، ثم أدخل عليه أهل الشام، ثم أدخل عليه أهل العراق، وكانوا آخر من دخل عليه ـ هكذا في الصحيح.

وكذلك الصديق كانت عنايته بفتح الشام أكثر من عنايته بفتح العراق حتى قال: لَكَفْر من كفور الشام أحب إلى من فتح مدينة بالعراق. والنصوص التي في كتاب الله وسنة رسوله وأصحابه في فضل الشام، وأهل الغرب على نجد والعراق وسائر أهل المشرق، أكثر من أن تذكر هنا، بل عن النبي ﷺ من النصوص الصحيحة في ذم المشرق وإخباره بأن الفتنة ورأس الكفر منه[1]، ما ليس هذا موضعه، وإنما كان فضل المشرق عليهم بوجود أمير المؤمنين علي، وذاك كان أمرًا عارضًا؛ ولهذا لما ذهب عليٌّ ظهر منهم من الفتن، والنفاق، والردة، والبدع، ما يعلم به أن أولئك كانوا أرجح.

وكذلك أيضًا لا ريب في أن أعيانهم من العلماء والصالحين من هو أفضل من كثير من أهل الشام، كما كان علي وابن مسعود وعمار وحذيفة ونحوهم، أفضل من أكثر من بالشام من الصحابة، لكن مقابلة الجملة وترجيحها لا يمنع اختصاص الطائفة الأخرى بأمر راجح. والنبي ﷺ ميز أهل الشام بالقيام

(١) أخرجه البخاري في «بدء الخلق» (٣٣٠١).

بأمر الله دائمًا إلى آخر الدهر، وبأن الطائفة المنصورة فيهم إلى آخر الدهر، فهو إخبار عن أمر دائم مستمر فيهم مع الكثرة والقوة، وهذا الوصف ليس لغير الشام من أرض الإسلام، فإن الحجاز ـ التي هي أصل الإيمان ـ نقص في آخر الزمان منها: العلم والإيمان والنصر والجهاد، وكذلك اليمن والعراق والمشرق.

وأما الشام فلم يزل فيها العلم والإيمان، ومن يقاتل عليه منصورًا مؤيدًا في كل وقت، هذا، والله أعلم.

وهذا يبين رجحان الطائفة الشامية من بعض الوجوه مع أن عليًا كان أولى بالحق ممن فارقه، ومع أن عمارًا قتلته الفئة الباغية ـ كما جاءت به النصوص ـ فعلينا أن نؤمن بكل ما جاء من عند الله، ونقر بالحق كله، ولا يكون لنا هوى، ولا نتكلم بغير علم، بل نسلك سبل العلم والعدل، وذلك هو اتباع الكتاب والسنة، فأما من تمسك ببعض الحق دون بعض، فهذا منشأ الفرقة والاختلاف.

ولهذا لما اعتقدت طوائف من الفقهاء وجوب القتال مع علي، جعلوا ذلك قاعدة فقهية فيما إذا خرجت طائفة على الإمام بتأويل سائغ وهي عنده، راسلهم الإمام، فإن ذكروا مظلمة أزالها عنهم، وإن ذكروا شبهة بيَّنَها، فإن رجعوا وإلا وجب قتالهم عليه وعلى المسلمين.

ثم إنهم أدخلوا في هذه القاعدة قتال الصديق لمانعي الزكاة وقتال علي للخوارج المارقين؛ وصاروا فيمن يتولى أمور المسلمين من الملوك والخلفاء وغيرهم يجعلون أهل العدل من اعتقدوه لذلك، ثم يجعلون المقاتلين له بغاة، لا يفرقون بين قتال الفتنة المنهي عنه والذي تركه خير من فعله، كما يقع بين الملوك والخلفاء وغيرهم وأتباعهم؛ كاقتتال الأمين والمأمون وغيرهما، وبين قتال الخوارج الحرورية والمرتدة، والمنافقين؛ كالمزدكية ونحوهم.

وهذا تجده في الأصل من رأي بعض فقهاء أهل الكوفة وأتباعهم، ثم الشافعي وأصحابه، ثم كثير من أصحاب أحمد الذين صنفوا: باب قتال أهل البغي، نسجوا على منوال أولئك، تجدهم هكذا، فإن الخَرَقِيّ نسج على منوال المُزَنِي، والمزني نسج على منوال مختصر محمد بن الحسن، وإن كان ذلك في بعض التبويب والترتيب.

والمصنفون في الأحكام: يذكرون قتال البغاة والخوارج جميعًا، وليس عن النبي ﷺ في قتال البغاة حديث، إلا حديث كَوْثَر بن حكيم عن نافع، وهو موضوع[1]، وأما كتب الحديث المصنفة ـ مثل: صحيح البخاري، والسنن ـ فليس فيها إلا قتال أهل الردة والخوارج، وهم أهل الأهواء، وكذلك كتب السنة المنصوصة عن الإمام أحمد ونحوه.

وكذلك ـ فيما أظن ـ كتب مالك وأصحابه، ليس فيها باب قتال البغاة، وإنما ذكروا أهل الردة وأهل الأهواء وهذا هو الأصل الثابت بكتاب الله وسنة رسوله، وهو الفرق بين القتال لمن خرج عن الشريعة والسنة، فهذا الذي أمر به النبي ﷺ. وأما القتال لمن لم يخرج إلا عن طاعة إمام معين، فليس في النصوص أمر بذلك، فارتكب الأولون ثلاثة محاذير:

الأول ـ قتال من خرج عن طاعة ملك معين، وإن كان قريبًا منه ومثله ـ في السنة والشريعة ـ لوجود الافتراق، والافتراق هو الفتنة.

والثاني ـ التسوية بين هؤلاء وبين المرتدين عن بعض شرائع الإسلام.

والثالث ـ التسوية بين هؤلاء، وبين قتال الخوارج المارقين من الإسلام، كما

(١) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٧٦).

يمرق السهم من الرمية؛ ولهذا تجد تلك الطائفة يدخلون في كثير من أهواء الملوك وولاة الأمور، ويأمرون بالقتال معهم لأعدائهم، بناء على أنهم أهل العدل وأولئك البغاة، وهم في ذلك بمنزلة المتعصبين لبعض أئمة العلم، أو أئمة الكلام، أو أئمة المشيخة على نظرائهم، مدعين أن الحق معهم، أو أنهم أرجح، بهوى قد يكون فيه تأويل بتقصير، لا بالاجتهاد، وهذا كثير في علماء الأمة وعبادها وأمرائها وأجنادها، وهو من البأس الذي لم يرفع من بينها، فنسأل الله العدل، فإنه لا حول ولا قوة إلا به.

ولهذا كان أعدل الطوائف: أهل السنة أصحاب الحديث. وتجد هؤلاء إذا أمروا بقتال من مرق من الإسلام، أو ارتد عن بعض شرائعه، يأمرون أن يسار فيه بسيرة عليّ في قتال طلحة والزبير، لا يُسْبَى لهم ذرية ولا يُغْنَمُ لهم مال، ولا يُجْهَزُ لهم على جريح، ولا يقتل لهم أسير، ويتركون ما أمر به النبي ﷺ، وسار به علي في قتال الخوارج وما أمر الله به رسوله، وسار به الصديق في قتال مانعي الزكاة، فلا يجمعون بين ما فرق الله بينه من المرتدين والمارقين، وبين المسلمين المسيئين، ويفرقون بين ما جمع الله بينه من الملوك والأئمة المتقاتلين على الملك وإن كان بتأويل، والله ـ سبحانه وتعالى ـ أعلم.

مجموع فتاوى . شيخ الإسلام/ تقي الدين احمد بن تيمية . ص (٣٦٦) إلى ص (٣٧٧)

س: سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية: ما هي حقوق الصحابة رضي الله عنهم وآل بيت النبي ﷺ على أمته؟ وما هو القول الفصل في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وما وقع في وقت امارته للمسلمين؟

ج: يجب الاقتصاد والاعتدال في أمر «الصحابة» و«القرابة» رضي الله عنهم فإن الله تعالى أثنى على أصحاب نبيه ﷺ من السابقين والتابعين لهم بإحسان، وأخبر أنه رضي عنهم ورضوا عنه، وذكرهم في آيات من كتابه، مثل قوله تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح:٢٩)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:١٨). وفي الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم انفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصيفه**»[١].

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما، واتفق أصحاب رسول الله ﷺ على بيعة عثمان بعد عمر رضي الله عنهما، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم تصير ملكًا**»[٢]، وقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**»[٣]، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخر الخلفاء الراشدين المهديين.

وقد اتفق عامة أهل السنة من العلماء والعباد والأمراء والأجناد على أن يقولوا: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم ودلائل ذلك، وفضائل الصحابة كثير، ليس هذا موضعه.

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (٣٦٧٣)، ومسلم في «فضائل الصحابة» (٢٢٢/ ٢٥٤١)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٥٨)، والترمذي في «المناقب» (٣٨٦١)، وأحمد (٣/ ١١).

(٢) أخرجه أبوداود في «السنة (٤٦٤٦)، والترمذي في «الفتن» (٢٢٢٦).

(٣) أخرجه أبوداود في «السنة» (٤٦٠٧)، والترمذي في «العلم» (٢٦٨١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

وكذلك نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب، وهم كانوا مجتهدين؛ إما مصيبين لهم أجران، أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم، وما كان لهم من السيئات ـ وقد سبق لهم من الله الحسنى ـ فإن الله يغفرها لهم؛ إما بتوبة أو بحسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو غير ذلك، فإنهم خير قرون هذه الأمة كما قال ﷺ: «**خير القرون قرني الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم**»[1]، وهذه خير أمة أخرجت للناس.

ونعلم من ذلك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أفضل وأقرب إلى الحق من معاوية وممن قاتله معه؛ لما ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**»[2]، وفي هذا الحديث دليل على أنه مع كل طائفة حق، وأن عليًا رضي الله عنه أقرب إلى الحق. وأما الذين قعدوا عن القتال في الفتنة؛ كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وغيرهما رضي الله عنهم فاتبعوا النصوص التي سمعوها في ذلك عن القتال في الفتنة، وعلى ذلك أكثر أهل الحديث.

وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ، لهم من الحقوق ما يجب رعايتها؛ فإن الله جعل لهم حقًا في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ، فقال لنا: قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**»[3]، وآل محمد هم الذين حرمت عليهم

---

(١) أخرجه البخاري في «فضائل أصحاب النبي» (٣٦٥٠)، والترمذي في «الفتن» (٢٢٢١)، وأحمد (٤/ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٤٠).

(٢) أخرجه مسلم في «الزكاة» (١٥٠/ ١٠٦٥)، وأبوداود في «السنة» (٤٦٦٧).

(٣) أخرجه البخاري في «الأنبياء» (٣٣٧٠)، ومسلم في «الصلاة» (٦٦، ٦٧/ ٤٠٦)، وأبوداود في «الصلاة» (٩٧٦)، والترمذي في «أبواب الصلاة» (٤٨٣)، وابن ماجه في «إقامة الصلاة» (٩٠٤)، وغيرهم، كلهم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه.

الصدقة، هكذا قال الشافعي وأحمد بن حنبل، وغيرهما من العلماء ـ رحمهم الله ـ فإن النبي ﷺ قال: **«إن الصدقة لا تَحلُّ لمحمد ولا لآل محمد»**[1] ، وقد قال الله تعالى في كتابه: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** (الأحزاب:٣٣)، وحرم الله عليهم الصدقة، لأنها أوساخ الناس، وقد قال بعض السلف: حب أبي بكر وعمر إيمان، وبغضهما نفاق، وفي المسانيد والسنن أن النبي ﷺ قال للعباس ـ لما شكا إليه جفوة قوم لهم ـ قال: **«والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي»**[2] .

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن الله اصطفى بني إسماعيل، واصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم»**[3] .

وقد كانت الفتنة لما وقعت بقتل عثمان وافتراق الأمة بعده، صار قوم ممن يحب عثمان ويغلو فيه ينحرف عن علي رضي الله عنه مثل كثير من أهل الشام، ممن كان إذ ذاك يسب عليًا رضي الله عنه ويبغضه. وقوم ممن يحب عليًا رضي الله عنه ويغلو فيه ينحرف عن عثمان رضي الله عنه مثل كثير من أهل العراق، ممن كان يبغض عثمان ويسبه رضي الله عنه. ثم تغلظت بدعتهم بعد ذلك، حتى سبوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزاد البلاء بهم حينئذ. والسنة محبة عثمان وعلي جميعًا، وتقديم أبي بكر وعمر عليهما رضي الله عنهم لما خصهما الله به من الفضائل التي سبقا بها عثمان وعليًا جميعًا، وقد نهى الله في

---

(١) أخرجه مسلم في «الزكاة» (١٦٨/ ١٠٧٢)، والنسائي في «الزكاة» (٢٦٠٩)،وأحمد (١/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه الترمذي في «المناقب» (٣٧٥٨)، وقال: «حديث حسن صحيح»، والنسائي في «الكبرى» في «المناقب» (٤/ ٨١٧٦)، وأحمد (١/ ٢٠٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ١٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٣٣).

(٣) أخرجه مسلم في «الفضائل» (١/ ٢٢٧٦)، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

كتابه عن التفرق والتشتت، وأمر بالاعتصام بحبله. فهذا موضع يجب على المؤمن أن يتثبت فيه ويعتصم بحبل الله؛ فإن السنة مبناها على العلم والعدل، والاتباع لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

فالرافضة لما كانت تسب الصحابة صار العلماء يأمرون بعقوبة من يسب الصحابة، ثم كفرت الصحابة وقالت عنهم أشياء، قد ذكرنا حكمهم فيها في غير هذا الموضع. ولم يكن أحد إذ ذاك يتكلم في يزيد بن معاوية ولا كان الكلام فيه من الدين، ثم حدثت بعد ذلك أشياء، فصار قوم يظهرون لعنة يزيد بن معاوية، وربما كان غرضهم بذلك التطرق إلى لعنة غيره، فكره أكثر أهل السنة لعنة أحد بعينه، فسمع بذلك قوم ممن كان يتسنن، فاعتقد أن يزيد كان من كبار الصالحين وأئمة الهدى.

وصار الغلاة فيه على طرفي نقيض، هؤلاء يقولون: إنه كافر زنديق، وإنه قتل ابن بنت رسول الله ﷺ، وقتل الأنصار وأبناءهم بالحرة ليأخذ بثأر أهل بيته الذين قتلوا كفارًا، مثل جده لأمه عتبة بن ربيعة، وخاله الوليد، وغيرهما، ويذكرون عنه من الاشتهار بشرب الخمر وإظهار الفواحش أشياء. وأقوام يعتقدون أنه كان إمامًا عادلاً هاديًا مهديًا، وأنه كان من الصحابة أو أكابر الصحابة، وأنه كان من أولياء الله تعالى، وربما اعتقد بعضهم أنه كان من الأنبياء! ويقولون: من وقف في يزيد وقفه الله على نار جهنم، ويروون عن الشيخ حسن بن عدي: أنه كان كذا وكذا وليًا، ومن وقفوا فيه وقفوا على النار؛ لقولهم في يزيد، وفي زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلة نظمًا ونثرًا، وغلوا في الشيخ عدي وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير ـ قدس الله روحه ـ فإن طريقته كانت سليمة لم يكن فيها من هذه البدع، وابتلوا بروافض عادوهم، وقتلوا الشيخ حسن، وجرت فتن لا يحبها الله ولا رسوله.

وهذا الغلو في يزيد من الطرفين، خلاف لما أجمع عليه أهل العلم والإيمان. فـإن يزيد بن معـاوية ولد في خلافـة عـثمـان بن عفـان ﷺ ولم يدرك النبي ﷺ، ولا كان من الصـحابة باتفاق العلـماء، ولا كان من المشـهورين بالدين والصلاح، وكان من شبان المسلمين، ولا كان كـافرًا ولا زنديقًا، وتولى بعد أبيه على كراهة من بعض المسلمين ورضا من بعضهم، وكان فيه شجاعة وكرم، ولم يكن مظهرًا للفواحش كما يحكي عنه خصومه. وجرت في إمارته أمور عظيمة:

أحدها ـ مقـتل الحسين ﷺ وهو لم يأمر بـقتل الحسين، ولا أظهـر الفرح بقتله، ولا نكت بالـقضيب على ثناياه ﷺ، ولا حـمل رأس الحسين ﷺ إلى الشام، لـكن أمر بمنع الحـسين ﷺ وبدفعـه عن الأمر، ولو كـان بقتـاله، فزاد النواب على أمره، وحض الشمرذي الجيوش على قتله لعبيد الله بن زياد، فاعتدى عليه عبيد الله بن زياد، فطلب منهم الحسين ﷺ أن يجيء إلى يزيد، أو يذهب إلى الثغر مرابطًا، أو يعود إلى مكة فمنعـوه ﷺ إلا أن يستأسر لهم، وأمر عمر ابن سعد بقتاله ـ فقتلوه مظلومًا ـ له ولطائفة من أهل بيته ﷺ.

وكان قتله ﷺ من المصائب العظيمة، فإن قـتل الحسين، وقتل عثمان قبله، كانا من أعظم أسبـاب الفتن في هذه الأمة، وقَتَلَتُهـمَا من شرار الخلق عند الله. ولما قدم أهلهم ﷺ على يزيد بن مـعاوية أكرمهم وسـيرهم إلى المدينة، وروى عنه أنه لعن ابن زياد على قتله، وقـال: كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين، لكنه مع هذا لم يظهر منه إنكار قـتله، والانتصار له، والأخذ بثأره كان هو الواجب عليه، فـصار أهل الحق يلومونه على تركه للواجب مـضافًا إلى أمور أخرى، وأما خصومه فيزيدون عليه من الفرية أشياء.

وأما الأمرالثاني ـ فإن أهل المدينة النبوية نقضوا بيعته وأخرجوا نوابه وأهله، فبعث إليهم جيـشًا، وأمره إذا لم يطيعوه بعد ثلاث أن يدخلها بالسـيف ويبيحها

ثلاثًا، فصار عسكره في المدينة النبوية ثلاثًا يقتلون وينهبون، ويفتضون الفروج المحرمة، ثم أرسل جيشًا إلى مكة المشرفة، فحاصروا مكة، وتوفي يزيد وهم محاصرون مكة، وهذا من العدوان والظلم الذي فعل بأمره.

ولهذا كان الذي عليه معتقد أهل السنة وأئمة الأمة: أنه لا يسب ولا يحب. قال صالح بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قومًا يقولون: إنهم يحبون يزيد. قال: يا بني، وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟ فقلت: يا أبت، فلماذا لا تلعنه؟ قال: يا بني، ومتى رأيت أباك يلعن أحدًا؟

وروى عنه: قيل له: أتكتب الحديث عن يزيد بن معاوية؟ فقال: لا، ولا كرامة، أو ليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل؟ فيزيد عند علماء أئمة المسلمين ملك من الملوك، لا يحبونه محبة الصالحين وأولياء الله، ولا يسبونه، فإنهم لا يحبون لعنة المسلم المعين؛ لما روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً كان يدعي حمارًا، وكان يشرب شرب الخمر، وكان كلما أتى به إلى النبي ﷺ ضربه، فقال رجل: لعنه الله، ما أكثر ما يؤتى به إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: **«لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله»**[(١)].

ومع هذه فطائفة من أهل السنة يجيزون لعنه؛ لأنهم يعتقدون أنه فعل من الظلم ما يجوز لعن فاعله. وطائفة أخرى ترى محبته؛ لأنه مسلم تولى على عهد الصحابة، وبايعه الصحابة. ويقولون: لم يصح عنه ما نقل عنه، وكانت له محاسن أو كان مجتهدًا فيما فعله.

والصواب هو ما عليه الأئمة: من أنه لا يخص بمحبة ولا يلعن، ومع هذا فإن كان فاسقًا أو ظالمًا فالله يغفر للفاسق والظالم، لاسيما إذا أتى بحسنات

---

(١) أخرجه البخاري في «الحدود» (٦٧٨٠).

عظيمة، وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له»**[١]، وأول جيش غزاها كان أميرهم يزيد ابن معاوية، وكان معه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه. وقد يشتبه يزيد بن معاوية بعمه يزيد بن أبي سفيان، فإن يزيد بن أبي سفيان كان من الصحابة وكان من خيار الصحابة، وهو خير آل حرب، وكان أحد أمراء الشام الذين بعثهم أبو بكر رضي الله عنه في فتوح الشام، ومشى أبو بكر في ركابه يوصيه مشيعًا له، فقال له: يا خليفة رسول الله، إما أن تركب وإما أن أنزل، فقال: لستُ براكب ولستَ بنازل، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله، فلما توفى بعد فتوح الشام في خلافة عمر، ولى عمر رضي الله عنه مكانه أخاه معاوية، وولد له يزيد في خلافة عثمان ابن عفان، وأقام معاوية بالشام إلى أن وقع ما وقع.

فالواجب الاقتصاد في ذلك والإعراض عن ذكر يزيد بن معاوية وامتحان المسلمين به، فإن هذا من البدع المخالفة لأهل السنة والجماعة؛ فإنه بسبب ذلك اعتقد قوم من الجهال أن يزيد بن معاوية من الصحابة، وأنه من أكابر الصالحين وأئمة العدل، وهو خطأ بين.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام/ تقي الدين احمد بن تيمية. ص (٢٥٠) إلى ص (٢٥٥)

س: سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية: هل يصح عند أهل العلم: أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل الجن في البئر؟ ومدَّ يده يوم خيبر، فعبر العسكر عليها؟ وأنه حمل في الأحزاب فافترقت قدامه سبع عشرة فرقة؟ وخلف كل فرقة رجل يضرب بالسيف يقول: أنا علي؟ وأنه كان له سيف يقال له: ذو الفقار، وكان يمتد ويقصر، وإنه ضرب به مرحبًا وكان على رأسه جُرْن من رخام فقصم له ولفرسه بضربة واحدة، ونزلت الضربة في الأرض، ومناد ينادي في الهواء: لا سيف إلا ذو

---

(١) أخرجه البخاري في «الجهاد» (٢٩٢٤).

الفقار، ولا فتى إلا علي؟ وأنه رمي في المنجنيق إلى حصن الغراب؟ وأنه بعث إلى كل نبي سرًا، وبعث مع النبي ﷺ جهرًا؟ وأنه كان يحمل من خمسين ألفًا، وفي عشرين ألفًا، وفي ثلاثين ألفًا وحده؟ وأنه لما برز إليه مرحب من خيبر ضربه ضربة واحدة فَقَدَّه[(١)] طولاً، وقد الفرس عرضًا، ونزل السيف في الأرض ذراعين أو ثلاثة؟ وأنه مسك حلقة باب خيبر وهزها فاهتزت المدينة، ووقع من على السور شرفات، فهل صح من ذلك شيء؟!

ج: الحمد لله، هذه الأمور المذكورة كذب مُخْتَلَقٌ باتفاق أهل العلم والإيمان، لم يقاتل علي ولا غيره من الصحابة الجن، ولا قاتل الجنَّ أحدٌ من الإنس، لا في بئر ذات العلم ولا غيرها. والحديث المروي في قتاله للجن موضوع مكذوب باتفاق أهل المعرفة، ولم يقاتل علي قط على عهد رسول الله ﷺ لعسكر كان خمسين ألفًا أو ثلاثين ألفًا، فضلاً عن أن يكون وحده قد حمل فيهم، ومغازيه التي شهدها مع رسول الله وقاتل فيها كانت تسعة: بدرًا، وأُحدًا، والخندق، وخيبر، وفتح مكة، ويوم حنين، وغيرها.

وأكثر ما يكون المشركون في الأحزاب وهي الخندق، وكانوا محاصرين للمدينة، ولم يقتتلوا هم والمسلمون كلهم، وإنما كان يقتتل قليل منهم وقليل من الكفار، وفيها قتل علي عمرو بن عَبْد ود العامري، ولم يبارز علي وحده قط إلا واحدًا، ولم يبارز اثنين. وأما مرحب يوم خيبر، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: **«لأعطين الراية رجلاً يحب اللهَ ورسولَه، ويحبه اللهُ ورسولُه، يفتح الله على يديه»**[(٢)]، فأعطاها لعلي، وكانت أيام خيبر أيامًا متعددة، وحصونها، فتح على يد علي رضي الله عنه بعضها.

---

(١) أي: قطعة، انظر: «القاموس»، مادة «قدد».

(٢) أخرجه مسلم في «فضائل الصحابة» (٣٢/ ٤ ٠ ٢٤)، والترمذي في «المناقب» (٣٧٢٤).

وقد روى أثر أنه قتل مـرحبًا، وروى أنه قتله مـحمد بن مسلمـة، ولعلهما مرحبان، وقتله القتل المعتاد، ولم يقده جميعه، ولا قد الفرس، ولا نزل السيف إلى الأرض، ولا نزل لعلي ولا لغـيره سـيف من السمـاء، ولا مد يده لـيعـبر الجيش، ولا اهتز سور خيبر لقلع الـباب، ولا وقع شيء من شرفاته، وإن خيبر لم تكن مدينة وإنما كانت حصونًا متفرقة، ولهم مزارع. ولكن المروي أنه ما قلع باب الحصن حتى عبره المسلمـون، ولا رمي في منجنيق قط، وعامة هذه المغازي التي تروى عن علي وغيره، قد زادوا فيها أكـاذيب كثيرة، وجميع الحروب التي حـضرها علي بن أبي طالـب رضي الله عنه بعد وفـاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حـروب: الجمل، وصفين، وحرب أهل النهروان، والله أعلم.

مجموع فتاوى . شيخ الإسلام/ تقي الدين أحمد بن تيمية . ص (٣٠٠) إلى ص (٣٠١)

س: *سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية: عن جماعة اجتمعوا على أمور متنوعة في الفسـاد، ومنهم من يقـول: إن الدين فسـد من قـبل هذه، وهو من حين أخـذت الخلافة من علي بن أبي طالب، فإن الذين تولوا مكانه لم يكونوا أهلاً للولاية، فلم تصح توليتهم، ولم يصح للمسلمين بعد ذلك عقد من عقـودهم، لا عقـد نكاح ولا غيره، وأن جميـع من تزوج بعد تلك الواقعة فنكاحه فاسد، وكذلك العقود جميعها فاسدة، والولايات وغيرها . ويزعم قائل هذا: أن الله صليب، وأن كل حـرف من الجـلالة على رأس خط من خطوط الصليب، ويقـرر للناس أن اليهود والنصارى على حق، وكذلك المجوس وغيرهم!!*

ج: أما هذا الجاهل فهو شبيه في جهله بالرافضة «الشيعة»، الذين يكذبون، وخرافاتهم التي لا تروج إلا على جاهل لا يعرف أصول الإسلام، كالذين ذكروا في هذا السؤال. وقيل: إنهم يقولون: إن الدين فسد من حين أخذت الخلافة من علي، وذلك من حين موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وإن الخلفـاء الراشدين لم يكونوا أهلاً للولاية، وأن عـقـود المسلمين باطـلة، وأن الله صليب، ويقـرر دين الـيـهـود

والنصارى والمجوس، فإن هذا زنديق من شر الزنادقة، من جنس قرامطة الباطنية، كالنصيرية[1] والإسماعيلية وأتباعهم.

ولهذا يتكلم بالتناقض، فإن من يقرر دين اليهود والنصارى والمجوس، ويطعن في دين الخلفاء الراشدين المهديين، والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يكون إلا من أجهل الناس وأكفرهم، ولو كان من المؤمنين، الذين يعلمون أن هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، وأن خير الأمة القرن الأول، ثم الذين يلونه، ثم الذين يلونه، لما كان مقرراً لدين الكفار، طاعنًا في دين المهاجرين والأنصار، والرد على هذا نحوه مبسوط في غير هذا الموضع. وقد ذكرنا في ذلك في الرد على الرافضة ما لا يتسع له هذا الموضع. ومثل هذا القول لا يقوله من يؤمن بأن محمدًا رسول الله، فنجيب من يقر أن محمداً رسول الله، فنبين له مما جاء به ما يزيل شبهته، فأما من يطعن في نبوته، فنكلمه من وجه آخر، ولكل مقام مقال.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام/ تقي الدين احمد بن تيمية. ص (٢٩٩)

س: سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عمن يقول: لا افضل على عليٍّ بن ابي طالب غيره، وإذا ذكر «علي» صلى عليه مفرداً، هل يجوز له أن يخصه بالصلاة دون غيره من الصحابة. رضي الله عنهم اجمعين..

ج: ليس لأحد أن يخص أحدًا بالصلاة عليه دون النبي ﷺ، لا أبا بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا عليًا، ومن فعل ذلك فهو مبتدع، بل إما أن يصلي عليهم كلهم أو يدع الصلاة عليهم كلهم. بل المشروع أن يقول: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**». ومن قال: لا أُفَضِّلُ عَلَى عَلِيِّ بن أبي طالب رضي الله عنه غيره فهو مخطئ مخالف للأدلة الشرعية، والله أعلم.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام/ تقي الدين احمد بن تيمية. ص (٢٥٧)

---

(١) في المطبوعة: «كالنصرية» والصواب ما أثبتناه.

بعض الآيات والأحاديث

التي وردت في بيان فضائل الصحابة

وفضيلة الإمساك عما شجر بينهم



بعض الآيات التي وردت في بيان فضائل الصحابة(١)

١ ـ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٢-٧٥).

من المقصود بهذه الآية الكريمة؟ هل أحد غير المهاجرين والأنصار؟ وكم كان عددهم؟ أكانوا ثلاثة؟ أم خمسة؟ أم سبعة؟ أم يجب الإذعان للحق، والتسليم بأنهم عموم المهاجرين والأنصار، وكلهم من الصحابة ﷺ وماذا يقول أصحاب «التبعيض» في آية سورة الفتح؟ بل حتى وإن كانت «مِنْ» هناك للتبعيض، أفلا ينبغي أن تفهم في ضوء سائر الآيات، كهذه الآية وغيرها فهمًا شرعيًا بعيدًا عن الأهواء؛ حيث تنص الآية صراحة على:

١ ـ أن الصحابة من المهاجرين والأنصار هم الموصوفون في هذه الآيات بالإيمان.

٢ ـ أن المؤمنين ـ وعلى رأسهم المهاجرون والأنصار ـ بعضهم أولياء بعض، ولهذا فقد ذكر الله بعد ذلك مباشرة أن الكافرين بعضهم أولياء بعض، ثم نصَّ سبحانه على أن عدم التمييز في الولاء بين المؤمنين والكافرين فتنة في الأرض وفساد كبير.

---

(١) هذا الفصل نقلاً بتصرف من كتاب فضائل الصحابة لمحمود محمد إبراهيم محمود طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية مع بعض الإضافات من مصادر أخرى إتمامًا للفائدة.

٣ ـ التأكيد على أن المهاجرين والأنصار ـ الصحابة ـ هم بنص القرآن ﴿الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾، وهم جميع المهاجرين والأنصار، وليس مجرد سبعة كما يزعم الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة».

٤ ـ أن هؤلاء الصحابة من المهاجرين والأنصار ـ بل ومن غيرهم ـ كما مرَّ معنا في آية ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الفتح: ٢٩)، ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم؛ فهم يُذنبون ويتوبون، ويغفر الله لهم، بل لقد وعدهم الله مغفرة وأجرًا عظيمًا، وإنما يتوهم البعض أن الصحابة إما أن يكونوا معصومين، أو كفارًا منافقين، وهو نوع من التكفير بالمعصية نجده جليًا عندهم حين يتحدَّثون عن الصحابة خاصة، وإنك لتلمس هذا الفهم في كتاباتهم بوضوح شديد، متجاهلين النصوص القرآنية الصريحة في بيان فضل الصحابة ﷺ، وفي المغفرة التي أنعم الله بها عليهم كقوله تعالى: ﴿لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، ليس فقط: ﴿وَرِزْقٌ﴾، بل ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، أي: دائم متنوع متجدد لا ينقطع، والذين يوالونهم ويحبونهم سيلحقون بهم، وينعمون معهم بهذا كله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ﴾.

هذا نص القرآن الكريم فبأي حديث بعده يؤمنون؟!

٢ ـ يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (التوبة: ٢٠-٢٢).

وهكذا تتوالى أخبار القرآن العظيم، وشهادة الله العليم للصحابة ﷺ في تنوع وتعدد وشمولي ينبئ بعظيم قدرهم ورفيع منزلتهم عند ربهم ـ وبالتالي عند المؤمنين ـ لأنك إن أحببت أحدًا تنوع مدحك له وإطراؤك إياه بكل ما هو له أهل

من جميل النعوت وحسن الصفات، ما زلنا مع ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾، محاولين الوقوف على بديع وعظيم صفاتهم وفضائلهم.

قال الله تعالى في هذه الآية: ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، وقال سبحانه في سورة الأنفال: ﴿وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فإن شئت قلت هم متلهفون على الجهاد في سبيل الله، وإن شئت قلت إنهم متلهفون على بذل أموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وإن شئت قلتها معًا، فلله درهم رضي الله عنهم أجمعين.

تشهد الآيات بوضوح وجلاء أنهم ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾، هكذا مطلقًا، أعظم درجة من كل من سواهم بعد الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، منزلة دونها سائر المنازل، فلا تدانيها سقاية الحاج، ولا عمارة المسجد الحرام؛ لأن هذا ليس ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٩)، وعلى رأس هؤلاء الذين آمنوا وجاهدوا الصحابة بنص القرآن الكريم، ورغمت أنوف المنحرفين.

﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، هكذا بالتوكيد؛ لئلا يكون لأحد حجة، ولئلا تبقى في نفس ضال شبهة فـ ﴿هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، أي: بالجنة والناجون من النار ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، و﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾، لا يزول عنهم ولا يتحولون عنه: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، ففي خزائن الله تعالى: **«ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»**.

وأخيرًا فهم بنصِّ الآية قد حازوا الإيمان والهجرة والجهاد والإخلاص والفوز بالجنة والنجاة من النار، ناهيك عن كونهم هم بأعيانهم الذين ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾، فماذا يبقى من فضل بعد ذلك؟ وما عذر

الضالين المنحـرفين في تكفير أو سب أو لعن رجال هذه صـفاتهم، وهذا ـ بنص القرآن ـ جزاؤهم؟ ولكن ما حـيلتنا مع قوم لا يُسلمون لأحكام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إلا فيما يوافق أهواءهم: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥).

٣ ـ يقول الله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ٨٨-٨٩).

وهذه الآية العظيمة صنو أختها من سورة الفتح: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (الفتح: ٢٩)، فهي قريبة منها جدًا معنى وتركـيبًا، غير أن التكرار في القرآن الكريم لا يكون إلا لفائدة. . . فـما الفوائد الجديد في هذه الآية الكريمة؟ وحـتَّى نعرف ذلك يجب أن نطوف سريعًا في ظلالها.

فسنـجد قوله تـعالى: ﴿لَكِنِ﴾، وهي الاستـدراك؛ لأن الآيات التي قبـلها تتـحـدث عن المنافـقين الذين رضـوا بأن يكونوا مع الخـوالف، ومن هنا جـاء الاستدراك؛ لأن الصنف الذي يليه يختلف كل الاخـتلاف عن سابقه، فلئن كان الحديث قبل هذه الآية عن المنافقين، فـهو هنا عن المؤمنين بل عن أكمل المؤمنين إيمانًا، ومن ثم جاء السياق مستدركًا.

﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾، وهم بأعيانهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾، أي: فهم الـصحابة كلـهم بلا استثـناء، وهم في آيتنا هذه موصـوفون صـراحة بالإيمان، ليس فقط، بل إن الله ـ عزَّ وجـلَّ ـ يُخبر عنهم أنهم: ﴿جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾، هكذا أخبر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٨٧)، بل

هكذا شهد سبحانه: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (الفتح:٢٨)، فهل نجد مسلمًا على وجه الأرض يشك في إخبار الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، فضلاً عن أن يرد شهادته سبحانه؟!

ثم إن هذا النص واضح الدلالة على أن الصحابة ﷺ كانوا يتنافسون في طاعة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ويُسارعون لمغفرة منه ورضوان، باذلين في ذلك أنفسهم وأموالهم. . لذا فقد جعل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ جزاءهم قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، هكذا في توكيد وشمول، توكيد أفاده اسم الإشارة مع الضمير ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ﴾، ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ﴾، مع التكرار مما يزيد التوكيد تقريرًا والخيرات في الآخرة في جنات النعيم والدرجات العلى؛ ولذا قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بعدها: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، أي: الفائزون بالجنة الناجون من النار؛ فطوبى لهم، والواو في الموضعين لم تأتِ حشوًا ـ تنزه كلام ربنا عن ذلك ـ وإنما هي مع اسم الإشارة لإفادة الشمول والعموم، فلم تُغادر الآية أحدًا من الصحابة ﷺ.

ثم يأتي البيان الإلهي الصريح الذي لا يدعنا لاجتهادنا: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ﴾، إشارة صريحة بالجنة والخلود فيها، ولقد سمعوها بآذانهم من فم حبيبهم ونبيهم ﷺ فما عتوا، ولا طغوا ولا بدَّلوا، بل لم يزدادوا إلا إيمانًا وتسليمًا وجهادًا وبذلاً وطاعة لله وتعظيمًا، فأكرم بهم من رجال عظماء، ثم إنه من سوء حظ المبطلين المشككين أن لا يجدوا في هذه الآية العظيمة على عمومها وشمولها ﴿مِن﴾، كالتي في أختها من سورة الفتح، والتي حرفوها عن معناها وجعلوا من تحريفهم هذا ذريعة للطعن في أصحاب سيد المرسلين ﷺ ـ كما سبق بيانه ـ فماذا هم قائلون في هذه الآية.

عمومًا نقول نحن لهم: ارجعوا وتوبوا وتعلموا، ثم اعلموا أن أهل العلم الأثبات لا يستنبطون حكمًا شرعيًا في مسألة ما، من بعض نصوصها دون

بعضها الآخر، بل لابد من جمع كافة النصوص الواردة في المسألة لاستنباط الحكم الصحيح. ومن الجمع بين هاتين الآيتين خصوصًا، وبين جميع الآيات الواردة في الصحابة عمومًا يتضح لنا بجلاء:

١ ـ أن ﴿مِن﴾ في آية الفتح هي لبيان الجنس لا للتبعيض.

٢ ـ أن الصحابة ﷺ كلهم أهل خير وإيمان وجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.

٣ ـ أن الصحابة ﷺ أحرص الأمة بعد رسولهم ﷺ على طاعة الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

٤ ـ أن الصحابة ﷺ أحرص الأمة بعد رسولهم على الإخلاص لله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

٥ ـ أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد غفر للصحابة ﷺ ذنوبهم وكفَّر عنهم سيئاتهم، فلا يسعنا إلا أن نتأسى بصوابهم، ونسكت عن أخطائهم وخلافاتهم وما وقع بينهم ﷺ.

وأخيرًا: نقول لهؤلاء المبغضين للصحابة ﷺ المشككين في فضائلهم:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم　　　إذا جمعتنا يا جرير المجامع!!

٤ ـ يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

(أ) ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾، فيها بيان فضلهم وسبقهم، خاصة وأنهم ﷺ قد تحملوا وبذلوا في سبيل نصرة دين الله تعالى ما لا تحتمله الجبال ولا يطيقه إلا ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣)، فحملت لنا كتب السيرة أخبار جيل جعل الخيال واقعًا والأسطورة حقيقة معاشة ومشاهدة.

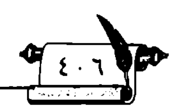
(ب) ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾، فهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان؛ فالقيد في قوله تعالى: ﴿بِإِحْسَانٍ﴾، خاص بالتابعين، أي: يشترط

فيـهم؛ لينالوا الأجر والرضا أن يكونوا تابعين للصـحابة ﷺ ﴿بِإِحْسَانٍ﴾، فهل معنى ذلك أن الإحسـان ليس مشترطًا في الصحابة ﷺ؟ الجـواب: أن الإحسان شـرط في الصحـابة وفي غيـرهم، وإنما لم يذكـر مع الصحـابة؛ لأنه ثابت في حقهم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (الأنفال:٧٤)، ولا يمكن أن يكونوا مؤمنين حـقًا حتَّى يكون عمـلهم خالصًا، وحتَّى يكون عـملهم موافقًا لكتاب الله وسـنة نبيه ﷺ حتَّى وإن اجتهدوا وأخطأوا فهم مأجورون.

والسؤال الآن: أبعد قوله تعالى في الصـحابة والتابعين لهم بإحسان: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، يجوز للمسلم أن يطعن في الصحـابة ﷺ كافرًا بهذه الآية وبغيـرها؟ وما حكم الراد على الله وعلى رسوله ﷺ، المُكذب لأخبـار القرآن الكريم؟ فبـينما يقول الله تعالى فـيهم: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، يقول هؤلاء الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة» «فلان ـ من الصحابة ـ لعنه الله». وهم تشملهم هذه الآية الكريمة: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (المرسلات: ٥٠).

٥ـ يقول تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٧-١١٩).

أتدري من هؤلاء؟ وهل تدري ماذا وكم عانوا في سـبيل نصرة الله ورسوله في هذه الغزوة؟ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾، ومع ذلك فـ ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾، تاب عليهم رغم ذلك كله.



ولعل المكذبين الضالين المنحرفين لا يدرون، أو يدرون ولكنهم يتجاهلون الأحكام التي اشتملت عليها هذه الآية الكريمة، وليس هذا جديدًا عليهم ـ كانوا وما زالوا ـ يكذبون ويتجاهلون كل ما ورد في فضل الصحابة ﷺ من آيات قطعية محكمة بينة واضحة كالشمس في كبد السماء ظهر صيف قائظ (شديد الحرارة). وعمومًا نقول لمن أراد الحق: نزلت هذه الآيات في غزوة العسرة ـ غزوة تبوك ـ والتي سميت بالعسرة لشدة ما لقي فيها المسلمون «وذلك أنهم خرجوا إليها في سنة مجدبة وحر شديد وعسر من الزاد والماء، قال عمر: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً فأصابنا فيه عطش شديد، حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، وحتى وإن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتَّى يظن أن رقبته ستنقطع، وحتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده» (مختصر تفسير ابن كثير جـ٢ ص١٧٥).

فـ ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ﴾ عليهم ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾، فرزقهم الإنابة إلى ربهم والرجوع إلى الثبات على دينه ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، ورغم ذلك كله، فما زال الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة» يسبونهم ويلعنونهم ويكفرونهم!

﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، إنه سبحانه رؤوف رحيم بكل المسلمين، ومع ذلك فقد قال هنا: ﴿بِهِمْ﴾، ليبين مقامهم عند ربهم وفضلهم في نصرة دينه ﷺ أجمعين. ليس فقط، بل: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾، ثلاثة لم يشهدوا الغزوة كسلاً، ولكن الله تعالى علم ما تنطوي عليهم قلوبهم من الصدق والإيمان؛ فتاب عليهم رغم مخالفتهم تلك، بينما لم يتب على المنافقين الذين تخلفوا عن الغزوة نفسها، رغم أنها اعتذروا، وقبل النبي ﷺ ظاهر عذرهم، وهذا هو الفارق الكبير بين المؤمنين والمنافقين.

٦ ـ **يقول الله تعالى:** ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**﴾ (الأحزاب:٦).

والمعنى ظاهر واضح، وما كان يحتاج منَّا إلى زيادة توضيح، لولا تطاول هؤلاء الضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة»، الذين لم يسلم منهم حتَّى أزواج المصطفى ﷺ أمهات المؤمنين بنص القرآن الكريم، ولم تتسع تأويلاتهم بل تحريفاتهم لأهل بيت المصطفى ﷺ، فأبوا إلا الطعن فيهم؛ لينالوا منه ﷺ بعد موته كما حاول أسلافهم في حياته، ﴿**بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ**﴾ (الجمعة:٥)، فمن إفكهم أن بعضهم يدعي أن قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ**﴾ (النور:١١)، لم ينزل في عائشة ﵂، بل في مارية القبطية، ولا يخفى عليكم ما ينطوي عليه هذا الزعم الخبيث من إيمان وإيحاء بأن القرآن الكريم لم يبرئ عائشة ﵂، ناهيك عمن يصرح بذلك تصريحًا، ومن يجيز سبَّ عائشة ﵂. عمومًا فالآية نص صريح في أن أزواج النبي ﷺ هنَّ أمهات المؤمنين، والذي يأبى أمومتهن فليس من المؤمنين، ويكفيه حكمنا عليه بما حكم به على نفسه، وقُضي الأمر.

٧ ـ **يقول الله تعالى:** ﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ (الأحزاب:٢٢-٢٣).

ترى من يكون هؤلاء الذين رأوا الأحزاب، وزلزلوا زلزالاً شديدًا، حتَّى يقول الرسول والذين معه: متى نصر الله؟ وحتَّى أن أحدهم ليخاف أن يخرج إلى الخلاء ليقضي حاجته!! من هؤلاء المؤمنون الذين كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ـ في غزوة الخندق ـ؟ أليسوا هم الصحابة؟! وكم كان عددهم؟ ألم

يكونوا بالآلاف؟ وهم بأعيانهم الموصوفون بالإيمان وبالتصديق وبالتسليم والرضا، ومتى كفروا وارتدوا، وهذه النصوص والأحكام ماضية إلى يوم الدين؟ ومن ذا الذي حكم بردتهم؟ وقد تاب الله عليهم ووعدهم مغفرة وأجرًا عظيمًا، وبشَّرهم جنات تجري من تحتها الأنهار؟!

وتصفهم الآيات بأنهم: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وللرجولة تبعاتها وخصوصيتها، وهي تختلف تمامًا عن الذكورة؛ فالذكورة تكون في الفئران والحشرات، كما تكون في عموم الناس، أما الرجولة فلا تكون إلاَّ لمن شهد الله لهم بها؛ فالذكورة تكون حيث يكون حطام الدنيا: ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء:١٧٦)، أما الرجولة فتكون حيث يكون البذل والعطاء والصدق والبلاء: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾.

وصدق الشاعر حيث يقول:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
ويعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وطالما شهد القرآن لهم بذلك، فهل يضيرهم أن يجحد فضلهم ضال منحرف؟ وهل يضير الشمس ألا يراها من بعينه رمد؟ فهم صدقوا الله؛ لأنهم مخلصون، أما هؤلاء الضالون فقد كذبوا بآيات الله؛ لأنهم منافقون، وشتان!!

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، حتَّى هنا والنص عام، و﴿مِنَ﴾، هنا للتبعيض والمؤمنون كثير، في زمن النبي ﷺ وبعده إلى يوم الدين، فما الذي يجعلنا ندخل الصحابة فيهم، أهو تكلف منَّا؟ نعوذ بالله من ذلك، إنَّما يعد الصحابة داخلين في هذا العموم لأسباب منها:

(أ) أن الصحابة رضي الله عنهم داخلون في عموم المؤمنين ـ قطعًا ـ لما سبق بيانه من النصوص وغيرها مما سوف يأتي.

(ب) ورود نصوص صريحة في عموم الصحابة تدل على فضلهم وإيمانهم رضي الله عنهم .

(جـ) قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾، بعد قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فلاشك أن المقصود بهذا هم الصحابة رضي الله عنهم .

﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «أي وما غيَّروا عهدهم أو بدَّلوا الوفاء بالغدر، بل استمروا على ما عاهدوا الله عليه وما نقضوه كفعل المنافقين» (المختصر جـ٣ ص٨٩).

٨ ـ **يقول الله تعالى:** ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (الفتح: ١٨-١٩).

(أ) ﴿لقد تاب الله﴾، ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ﴾، لقد كفر من يكفرهم ويطعن عليهم بعد ذلك والله.

(ب) وكما جاءت في سورة التوبة بالتوكيد ﴿لَقَدْ﴾، جاءت هنا كذلك؛ لئلا يكون لضال حجة.

(جـ) ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، وكانوا ألفًا وأربعمائة، كلهم من الصحابة، وكلهم مؤمنون بنص الآية الكريمة، ومنهم بلا شك الثلاثة أو الخمسة أو السبعة، ولكن كيف يمكن لمن كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان أن يقصرهم على هؤلاء السبعة، بل إن هؤلاء الألف والأربعمائة، كانوا هم كل الصحابة آنذاك.

وأمـا عثـمـان رضي الله عنه الذي ناله من هؤلاء الضـالين المنحـرفين من الشـيعـة «الرافضة» أذى كثير، فبحسبه من الشرف أن الرسول ﷺ بايع له بإحدى يديه على الأخرى، بل وشهد له بالصدق والإخلاص حيث قال عنه: «**لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتّى اطوف**» مُجـيبًـا على قول من قال: «هنيـئًا لابن عـفان يطوف بالبيت ونحن هاهنا».

(د) ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾، من الصدق والوفـاء، وهل غير الله أحـد يعلم خائنة الأعين وما تُخـفي الصدور؟ علم ـ سبحـانه ـ أن قلوبهم تنطوي على حب الله وحب رسوله ﷺ وعلى الصـدق والإخلاص ﴿فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾، ورزقهم طمأنينة النفس والرضا بما وقع يومئـذ مما كانوا يرون فيه رأيهم قبل أن يعلموا أنه الوحي، فلما عرفوا أنه الوحي سلموا تسليمًا.

ثم أثابهم الله فتحًـا عظيمًا جزاء إيمانهم وإخلاصهم وصـلاحهم، ففتح الله عليهم خيبر ومكة، ودانت لهم جزيرة العرب، فهنيئًا لهم.

٩ ـ يقول الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (الحديد: ١٠).

﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم﴾، أي: من الصحابة ﴿مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾، فهم الذين تم على أيديهم الفتح؛ ولذلك ﴿أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾، ولكن، وكما هو صـريح النص، وفصيح لسان العـرب، فكلهم على خير؛ لأن أفعل التفضيل ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾، تعني اشتراك المفضل مع المفـضل عليه في الصفة وهي الدرجة العظيمة، فكلاهما إذن على خير، وذو درجة عظيمة، فقط ﴿أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾.

بل إن الله تعالى قد أخبر بفضل الجميع صراحة، ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾، أي: أن الله تعالى قد وعد بالثواب العظيم من أنفق من قبل الفتح، ومن أنفق من بعد الفتح، والحسنى هي الجنة، ومن هنا فقد ذهب ابن حزم ـ رحمه الله ـ إلى أن جميع الصحابة في الجنة مستشهدًا بهذه الآية الكريمة.

وأيًا ما كان الأمر فقد أخبر القرآن الكريم صراحة بفضل الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، وبفضل الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾، أي: الجنة، وقال بعضهم: الثواب العظيم على أعمالهم.

١٠ ـ يقول الله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢).

(أ) فالإيمان وموالاة الكفار لا يلتقيان ولو كانوا آباء المؤمنين أو أبناءهم، ولقد نزل الآية في عدد من الصحابة منهم: أبو عبيدة بن الجراح وأبو بكر الصديق ومصعب بن عمير، وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث حين قتلوا أو هموا بقتل بعض أقاربهم من المشركين يومئذ، وكان ذلك في غزوة بدر.

(ب) نزول هذه الآية في بعض الصحابة لا ينفي عمومها وشمولها لكل من اتَّصف بهذه الصفات من المؤمنين إلى يوم القيامة.

(جـ) ومن صفات الصحابة كما ورد في الآيات الكريمة:

* ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾، أي: جعله في قلوبهم.. فمن يملك محوه؟

* ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾، أي: أيدهم بقوته ونصره.. فمن يقوى على حربهم؟

* ﴿ويُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، فإذا أدخلهم الله جناته ورضي عنهم، فلم نشغل أنفسنا بهم؟ ولم لا نشغل أنفسنا بهم؟ بمعنى: أليس الأولى بنا بدل أن ندرس سيرتهم من القرآن الكريم، ومن السنة الصحيحة، ومن كتب السيرة المحققة المعتمدة فما كان منهم من أخطاء سكتنا عنها؛ لأن الله قد غفر لهم وتاب عليهم؛ ولأن الخوض فيها لا يفيدنا بل يفرق صفوفنا ويمزق شملنا، وما كان منهم من خير تأسينا بهم فيه؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وحتَّى نفوز بما فازوا به: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾، فالصحابة خاصة، والمؤمنون عامة الذين يتصفون بما سبق من الصفات هم حزب الله الذين يوفقهم الله ويهديهم للحق، وليس المقصود أن تطلق جماعة أو فرقة أو حزب أو جهة ما، هذا الاسم على نفسها ثم تدعي لنفسها هذا الفضل إذْ ليست العبرة بالأسماء وإنما بما يحمل أصحابها من العقائد وما يمارسون من الأقوال والأفعال.

﴿أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، حزب الله النبي ﷺ والصحابة ﷺ، ومن بعدهم من المؤمنين الذين هم على هديهم ونهجهم لقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»[1]، فحزب الله بهذه الضوابط هم المفلحون الفائزون في الدنيا والآخرة.

وهؤلاء في مقابل الذين: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: ١٩)، لأنهم كذَّبوا الله تعالى

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٦)، وأبوداود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٨٢٨).

ورسوله ﷺ وردوا أحكام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فأبغضوا خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ، بل طعنوا فيهم وكفَّروهم وتطاولوا عليهم، ولم يشفع لهم عشرات الآيات والأحاديث التي نصَّت على فضلهم وما أعدَّ الله لهم من النعيم المقيم بعد مغفرته لهم ورضاه عنهم، كل ذلك لأن الحقد والحسد قد استولى على قلوب هؤلاء الضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ﴾ (المجادلة: ٢٠).

١١ ـ يقول الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ٨-١٠).

هذه الآيات الكريمة تحدد مصارف الفيء حيث جاء قبلها قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الحشر: ٧).

ومصارف أموال الفيء في هذه الآية هم: فقراء المهاجرين، فقراء الأنصار، عموم فقراء المسلمين، والذي يعنينا في مقامنا هذا، ما نصَّت عليه الآية من أوصاف وفضائل الصحابة ﷺ حيث نجد فيها ما يلي:

(أ) تقديم المهاجرين على الأنصار في كل موضع يذكران فيه معًا وكذلك في هذه الآية.

(ب) فقراء المهاجرين هم الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم في سبيل الله، فهم مخلصون في عملهم هذا لله ـ عزَّ وجلَّ ـ بنص الآية ـ وفي ذلك رد على

من زعم من الضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة» أن المسلمين والصحابة قبل الهجرة لم يبذلوا شيئًا؛ لأنهم ـ حسب زعمه المريض ـ ما كانوا ليجدوا ما يبذلون من أجله!!

(جـ) وفقراء المهاجرين أعزوا دين الله تعالى؛ لأنهم بهجرتهم إنما ينصرون الله ورسوله؛ ولذا فقد نعتهم الله بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، هكذا بالتوكيد.

(د) يخبر الله تعالى عن الأنصار بأنهم يُحبون إخوانهم المهاجرين، فلم يكن بينهم حقد ولا غل ولا حسد، وإنما كان ما وقع بينهم بسبب اجتهاداتهم في أمور خلافية رأي كل فريق منهم أنه على الحق فقاتل دون الحق الذي يعتقده.

(هـ) بل كان الأنصار يؤثرون إخوانهم المهاجرين على أنفسهم رغم الخصاصة والحاجة، فوقاهم الله شحَّ أنفسهم وجعلهم من المفلحين.

(و) ثم يأتي ذكر الله جاءوا من بعدهم بشروط حددتها الآية الكريمة تحديدًا واضحًا، منها: أنهم يستغفرون للذين سبقوهم من المهاجرين والأنصار، أي: من الصحابة ﷺ، ويستعيذون بالله ـ عزَّ وجلَّ ـ من أن يكون في نفوسهم غل لهم، وذلك يدل على سلامة صدورهم وسرائرهم، وبالتالي ظواهرهم نحو إخوانهم السابقين من المهاجرين والأنصار؛ فاستحقوا أن يُعطفوا عليهم وأن ينالوا مثلهم من خير الدنيا ـ الفيء ـ ومن خير الآخرة ـ الرضوان والجنة ـ كما صرح القرآن الكريم بذلك تصريحًا لا يدع مجالاً لأحد بالطعن في خير القرون، إلا من عمى بصره وبصيرته: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ (الجاثية: ٢٣)، فهو لا ينتفع بشيء من الحق مهما كان واضحًا بينًا.

فتوى للإمام مالك:

وقد استنبط مالك ـ رحمه الله ـ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾،

حكمًا مهمًا يدل على سلامة فهمه ورجاحة عقله. بل إن ابن كثير ـ رحمه الله ـ وافقه على ذلك، حيث قال عند تفسيره لهذه الآية: «. . فالتابعون لهم بإحسان هم المتبعون لآثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة الداعون لهم في السر والعلانية. . وما أحسن ما استنبطه الإمام مالك ـ رحمه الله ـ من هذه الآية الكريمة أن الشيعي «الرافضي» الذي يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء» (مختصر تفسير ابن كثير جـ٣ ص٤٧٥).

وليس الإمام مالك متفردًا بذلك، فهذا الإمام الشنقيطي ـ رحمه الله ـ يُدعى لمناظرتهم فيرفض قائلاً: «نتناظر إذا كنَّا أصحاب أصول واحدة، فكيف ونحن أصحاب دين وهم أصحاب دين آخر»، وكذلك يقول عنهم الإمام الشافعي رحمه الله: «هم أكذب الناس حديثًا وأشدهم زورًا» وقد سبق أن ذكرت حكم الإمام مالك فيهم والذي استنبطه من قوله تعالى: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح:٢٩)، حيث قال ابن كثير: «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك ـ رحمه الله ـ بتكفير الشيعة «الروافض» الذين يُبغضون الصحابة ﷺ، قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر بهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك» اهـ. (مختصر تفسير ابن كثير جـ٣ ص٣٥٥).

* * *

بعض الأحاديث النبوية
التي وردت في بيان فضائل الصحابة

وفي الصفحات القليلة القادمة ـ بإذن الله ـ سنعرض عرضًا سريعًا لبعض الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ في فضائل عموم الصحابة ﷺ مع الإشارة إلى عدد آخر من الأحاديث الصحيحة التي وردت في صحابة بعينهم تاركين للقارئ الرجوع إليها في مصادرها التي سأذكرها في موضعها من البحث؛ حتى يتسنى له الوقوف على الحق واتباعه، وإلا ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ (يونس: ٣٢).

توطئة: قد يحتج البعض بأن للشيعة «الرافضة» كتب حديث يستشهدون منها وهي عندهم غير كتبنا؛ فهم يحتجون بها دون غيرها مما عندنا.

والجواب عليهم من وجوه منها:

(أ)أن كتبهم التي يقولون إنها أصح كتب الحديث، وأن كل ما فيها صحيح تشتمل على عشرات بل مئات الأحاديث التي ينسبونها كذبًا إلى أئمة أهل البيت ﷺ وتنص على أن القرآن محرف وكتب هذا شأنها لا تصلح لشيء من الاحتجاج، حتّى وإذا سلمنا جدلاً بأن بعض الأحاديث ضعيفة، أو موضوعة، كما يقولون مجادلوهم عند الاضطرار ـ تقية وكذبًا ـ مع أن علماءهم لا ينصون على ذلك، ولكن لو سلمنا لهم بذلك؛ فإن عنونة المؤلف للباب بما يفيد صحته يعني أنه معتقد له ـ أي لما أورد فيه من روايات تنص على تحريف القرآن الكريم ـ وهذا كاف لكفره إجماعًا ورد كتابه قولاً واحدًا.

على أننا لا نقول إن الأئمة من أهل البيت ﷺ هم أصحاب هذه الأقوال الباطلة، بل نحن على يقين من أنهم يكذبون عليهم وينسبون هذه الأقوال الباطلة

ـ كذبًا ـ إليهم، ولا عجب في ذلك فهؤلاء الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة» يكذبون على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ.

(ب) أن تلك التي يسمونها أحاديث ويوردونها في كتبهم لا تنتهي إلى النبي ﷺ في أكثرها، بل إن ما يزيد على ثلثي تلك الأحاديث ـ على قولهم ـ تنتهي إلى أئمة أهل البيت ﷺ، وذلك بناء على قاعدة القوم الخاطئة في العصمة للأئمة، وهذا باطل وغير صحيح.

ثم إنهم حين ينسبون هذه الأقوال للأئمة، إنما يفعلون ذلك ليسهل لهم الكذب عليهم، فيضعون بين الحين والحين ما يسمونها أحاديث وينسبونها إليهم؛ ليسوغوا للعوام وقليل العلم عقائدهم الباطلة، المتقلبة والمتطورة مع الزمن حسب ما يواجههم من الظروف والمستجدات. والآن؛ إلى ما سبق أن وعدت به من طائفة عطرة من الأحاديث النبوية الصحيحة التي تبين جانبًا من فضائل الجيل الرباني، جيل الصحابة ﷺ أجمعين.

١ ـ قال ﷺ: «وما يدريك لعلَّ الله أن يكون قد اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[(١)].

وهو من حديث حاطب بن أبي بلتعة ﷺ وفيه أن رسول الله ﷺ قد قبل عذر حاطب مع أنه أتى أمرًا عظيمًا، وكبيرة لا يُستهان بها[(٢)]، غير أن الأمر

(١) أخرجه البخاري (٣٠٠٧، ٣٩٨٣)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) وهو إرسال حاطب كتابًا إلى ناس بمكة من المشركين مع امرأة ـ يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا؟»، قال: يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرءًا ملصقًا في قريش ـ يقول كنت حليفًا ـ ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدًا يحمون قرابتي.

كان كما قال هو نفسه: «وما فعلت ذلك كفرًا ولا ارتدادًا ولا رضى بالكفر بعد الإسلام» فقال رسول الله ﷺ: **«لقد صدقكم»**.

ويُفهم من ذلك أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يغفر للمؤمن وإن أتى كبيرة من الكبائر طالما أنَّ أصل الإيمان مستقر في قلبه، وطالما أن سائر عمله موافق للإسلام ولأصول الدين.

قلت: وهذا حق يدل عليه أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قَبِل عذر الثلاثة الذين خلفوا، بينما لم يقبل أعذار المنافقين، وكذلك فإن النبي ﷺ هنا قد قبل اعتذار حاطب رضي الله عنه، بل قال معقبًا: **«لقد صدقكم»**.

وفي الحديث أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد جعل لأهل بدر خصوصية، كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٤)، **«وما يدريك لعل الله أن يكون اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**، و«لعل» في الحديث للتحقيق، بدليل أنه ﷺ قد برأ حاطبًا رضي الله عنه وقبل عذره، بل وشهد بصدقه حين قال: **«وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام»**. وليس المقصود بقوله ﷺ: **«.. اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم..»** أن هذا إذنٌ لهم بتعمد المخالفات الشرعية؛ لأن الله تعالى لا يأمر بالفحشاء والمنكر، بل المقصود أن الله تعالى قد وكلهم إلى إيمانهم المستقر في قلوبهم: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وهذه في البدريين أيضًا، ولا عجب؛ فهم أهل لكل خير، وهذا وسام شرف آخر يُضاف لهم، رغب من رغب، وأبى من أبى!.

ومعلوم أن أهل بدر هم المهاجرون والأنصار، بل هم ببساطة: كل الصحابة يومئذ، عدا أصحاب الأعذار، ومن أذن لهم النبي ﷺ بالمكث في المدينة كعثمان بن عفان رضي الله عنه، وإن تعجب فعجب لهؤلاء الضالين المنحرفين الذين يعدون من مثالب عثمان رضي الله عنه أنه لم يشهد بدرًا، مع أن الذي أمره بالبقاء في المدينة وهو رسول الله ﷺ !!.

٢ ـ حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه: **أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار»**(١).

هذه دعوة رسول الله ﷺ للأنصار، كل الأنصار، لا مجرد سبعة كما يزعم الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة»، وإنَّ الذي يأبى دعوة رسول الله ﷺ يُصبح كهذا الرجل الذي أصابته الحمى فدعا له رسول الله ﷺ قائلاً: **«طهور»**، فقال الرجل: «ما طهور؟ بل حمى تفور بالشيخ الكبير، فتزيره القبور»، فقال ﷺ: **«هي كما قلت»**، والنبي ﷺ مجاب الدعوة، فقد فاز الأنصار بالغفران، وباء الضالون المبغضون بالخسران.

٣ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين من عرس، فقام النبي ﷺ فقال: **«اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ»**(٢).

وهذا نص صريح في الأنصار ـ كل الأنصار ـ وأنهم من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وبالتالي إلى كل مؤمن، ويستحيل عليه ﷺ أن يحب منافقًا؛ لقوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٦٧)، كما يستحيل عليه ﷺ أن يُحب مرتدًا، فما حجة الضالين والمنحرفين من الشيعة «الرافضة» الذي يزعمون أن الصحابة عدا سبعة منافقون ومرتدون؟! وهل نأخذ بكلامهم أم بكلام رسول الله ﷺ، بل كلام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في مدحهم والثناء عليهم والشهادة لهم بالإيمان والإخلاص والجنة؟!

ولعل قائلاً يقول: «إنَّ الحديث لم ينص على أن النساء والصبيان من الأنصار».

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٠٦)، ومسلم (٢٥٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٥، ٥١٨٠)، ومسلم (٢٥٠٨).

قلت: الحديث الذي بعده ينص على أنهم من الأنصار.

فإن قيل: «هذا غير ذلك».

قلنا: إذًا الحديث الأول يحتمل أن النساء والصبيان المذكورين فيه هم من المهاجرين والأنصار معًا، فيكون الحديث أشمل وأعم ويُصبح شاملاً لجميع الصحابة ﷺ وليس للضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة» فيه حجة، بل هو عليهم الحجة البالغة.

٤ - حديث أنس بن مالك ﷺ: عن النبي ﷺ : **«الأنصار كرشي وعيبتي، والناس سيكثرون ويقلون؛ فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»**(١).

«الأنصار» هكذا بالنص، لا يحتمل تأويلاً ولا تحريفًا، **«كرشي»** أي: جماعتي، **«وعيبتي»** أي: موضع سره ﷺ ، فهل بعد هذا الشرف من شرف؟! وما رأي هؤلاء الضالين المنحرفين؟! وفي آخر الحديث أمر صريح: **«.. وتجاوزوا عن مسيئهم»** لم لا؟ وهذا أمر صريح منه ﷺ ، بل لِمَ لا وقد تاب الله عليهم، ورضي عنهم، ووعدهم مغفرة وأجرًا عظيمًا؟! وأين موقع الضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة» الذين يسبونهم ويلعنونهم، بل ويكفرونهم من أمر الله ورسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى: **«.. وتجاوزوا عن مسيئهم»**؟!

٥ - حديث أبي أسيد ﷺ: «خير دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير»(٢).

فهل يحتاج الصبح لبيان؟! وهل يضير الشمس ألا يراها من بعينيه رمد؟! «وفي كل دور الأنصار خير».

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٩، ٣٨٠١)، ومسلم (٢٥١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٩، ٣٧٩٠)، ومسلم (٢٥١١).

٦ ـ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»**(١).

٧ ـ حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**، قال عمران: لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد مرتين أو ثلاثة، قال النبي صلى الله عليه وسلم : **«إنَّ بعدكم قومًا يخونون ولا يُؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذُرون ولا يَفون، ويظهرُ فيهم السمن»**(٢).

يا أيها الملأ، احكموا بيننا وبين هؤلاء الضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة»؛ فإذا لم يصلح من خير القرون إلا سبعة ـ على الأكثر ـ فهل يكون في غيرها مسلمون؟! بل، فمن يُجيبني على هذه الأسئلة؟!

ماذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ربع قرن، وهو الذي يُباهي ويكاثر بنا الأمم يوم القيامة؟ وهل يُقال إنه ما نجح في تربية أمة هي بنص القرآن الكريم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وهل يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل شأنًا من ماركس ولينين وإنجلز، وما يزال مئات الآلاف، بل الملايين إلى يومنا هذا يموتون في سبيل دعوتهم الباطلة مُخلصين لها على ضلالها؟! بينما يزعم الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة» أن أصحاب محمد النبي الرسول المؤيد بالوحي صاحب دعوة الحق ودين الحق قد ارتدوا بعد موته مباشرة؟! أم أنَّ مراد هؤلاء الضالين المنحرفين هو تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يُظهرونه بصورة كهذه، فهو كما يصورونه يفشل في القيام بأهم وأدق واجباته كرسول!!

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٢، ٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥١، ٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

فلا هو ـ بزعمهم ـ نجح في الحفاظ على القرآن من التحريف، ولا في تربية أصحابه، ناهيك عن خير أمة أخرجت للناس ـ وخلاصة مزاعمهم ـ ولا في إبلاغ ما نزل إليه من ربه.

هل يراد القول: إن أحدًا غير النبي ﷺ سينجح فيما لم ينجح هو فيه؟ وقد أشار بعضهم لمثل ذلك؛ حيث زعم في كتاب شهير له أن النبي ﷺ لم ينجح في تحقيق عالمية الإسلام!! بل زعموا أكثر من ذلك مزاعم يشيب لهولها الولدان. وهل يبقى مع حسبة الـ «سبعة» معنى لقوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ (المائدة: ٣)، وإلا فمن يكون المخاطبون في هذه الآية؟!

ثم أليس من البدهي بعد ذلك أن يقول هؤلاء إن القرآن الكريم محرف كما يزعم هؤلاء الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة» أن الذين عهد إليهم بحفظه ونقله قد ارتدوا وكذبوا على رسوله: ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾ (الكهف: ٥)، ومزاعمهم هذه كذب على الله ورسوله وعلى الصحابة، ونحن نسأل: الذي يرد كلام الله ورسوله ﷺ يكون ماذا؟

٨ ـ حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي؛ عضوا عليها بالنواجذ»[1].

تأمل، الخلفاء الذين من بعده ﷺ هم خلفاء راشدون مهديون.. فبما يلقى الله من سبهم أو لعنهم، بل من كفَّرهم، وقال فيهم: **«صنما قريش وجبتها وطاغوتها»** يقصدون بهما أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رادًا كلام رسول الله ﷺ، ثم يدعي أنه مسلم؛ بل من أئمة المسلمين؟! فقوله ﷺ: «.. **من بعدي**» ينص

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٦)، وأبوداود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٨٢٨).

صراحة على أنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وهذا المعنى تحديدًا هو ما تفيده «مِنْ» في الحديث، أم سيزعمون أنها «للتبعيض» أيضًا؟! والحديث ينص صراحة على أن هذه الخلافة راشدة منهجها هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ وأنها مهدية قد هداها الله بهداه ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾ (الزمر: ٣٧). ولم يقتصر الأمر على تحديد الخلفاء الراشدين وبيان فضائلهم ومناقبهم، بل إن الأمر صريح بوجوب لزوم هديهم رضي الله عنهم **«عليكم - أي الزموا - بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»** ليس فقط، بل و**«عضوا عليها بالنواجذ»**، وهو أشد ما يكون الحرص والتَّمسك والاتباع.

ولا يفوتنا هنا أن ننبه إلى أنَّ كثيرًا من علمائنا يعدون خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما خلافة راشدة، ثم إن قوله ﷺ: **«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...»** لا يعني وجود سنتين متباينتين، ولا أن للخلفاء الراشدين سُنَّة تخالف سُنَّة النبي ﷺ، بل المراد لزوم طريقتهم الموافقة لسنة النبي ﷺ، بل إنَّ في النص شهادة لهم بأنهم لن يخالفوا - متعمدين - هدي النبي ﷺ باتباع سنة تخالف سنته ﷺ، يُؤكد ذلك قوله ﷺ في آخر الحديث: **«عضوا عليها بالنواجذ»** ولم يقل: **«.. عليهما»**؛ لأن المراد سُنَّةٌ واحدة هي سُنَّة النبي ﷺ، ثم يأتي الصحابة بعد ذلك تابعين لها.

وقُلْ مثل ذلك في حديث: **«تركتُ فيكم ما إن تمسَّكتم به فلن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي»** وذلك على رواية: **«وعترتي؛ أهل بيتي..»** حيث لا يقول عاقل إن لأهل البيت رضي الله عنهم هديًا ولا سنة ولا طريقة ولا دينًا يُخالف هدي أو سنة أو طريقة أو دين محمد ﷺ، وعلى ذلك فلا جديد ولا حجة يتمسك بها أصحاب رواية: **«.. كتاب الله وعترتي؛ أهل بيتي»**؛ لأن المراد ببساطة ووضوح أن أهل بيته سيكونون ملتزمين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، بل هم أولى الناس

بذلك، وقد كانوا كذلك ﷺ لولا أن بعض الضالين المنحرفين من الشيعة «الرافضة» نسبوا إليهم كذبًا ما لم يقولوه ولا يليق بهم، غير أنَّ أهل الحق يعرفون لأهل البيت ﷺ قدرهم، ولا يغير من قدرهم هذا عندهم افتراءات هؤلاء الضالين المنحرفين عليهم؛ لأن لأهل الحق مصادرهم الصحيحة التي يعتمدون عليها في إثبات الحق.

٩ـ **حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:** قال النبي ﷺ : **«لا تسبوا أصحابي؛ فلو أنَّ أحدكم انفق مثل أُحد ذهبًا، ما بلغ مدَّ احدهم، ولا نصيفه»**[1] .

أنجد نهيًا أوضح أو أصرح من هذا؟ هل من قول بعد هذا حتَّى يرعوي من في قلبه مرض؟ماذا يريد هؤلاء الضالون المنحرفون من الشيعة «الرافضة»، ماذا يريدون أكثر من ذلك، إنه نهي صريح، **«لا تسبوا اصحابي»** وبنفس الأسلوب الواضح الصريح الفصيح يُعلل ﷺ سبب هذا النهي، والذي يتمثل في بلوغهم قمة أصبح من المستحيل على أحد بلوغها، حتَّى وإن فعل المستحيل **«فلو انَّ احدكم انفق مثل أُحُد ذهبًا»**، إنَّ هذا هو المستحيل عينه، ولكنه ليس مقصودًا لذاته، إنَّا ليدل على مستحيل آخر لا يقل عن هذا، ألا وهو أن يمني أحد نفسه أن يكون كأحد من الصحابة **«فلو ان احدكم انفق مثل أُحُد ذهبًا، ما بلغ مدَّ احدهم ولا نصيفه»**.

إن الحديث لا ينفي أن يصنع بعض المؤمنين كما صنع بعض الصحابة، ولكنهم رغم ذلك لن يبلغوا مدَّ أحد الصحابة ولا نصيفه، ليس فقط إن فعلوا مثل الصحابة، بل لو أنفق كلٌّ منهم مثل أُحُد ذهبًا؛ فهم ـ أي الصحابة رضي الله عنهم ـ هم السابقون الأولون، ولهم فضل السبق الذي لا يدانيهم فيه أحد ـ أي أحد ـ

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

من الناس بعدهم؛ فالصحابة رضي الله عنهم قد سبقت لهم من الله الحسنى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢) لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١-١٠٣)، وأمَّا مبغضوهم من المنافقين الضالين المنحرفين فـ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المنافقون: ٦)، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨)، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (النساء: ١٤٥).

١٠ ـ عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وَعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أُوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة»[(١)].

١١ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : **«ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»**[(٢)].

١٢ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«ذروا أصحابي ولا تقولوا فيهم إلا خيراً»**[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٦)، وأبوداود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٨٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤٥)، وأبوداود (٤٥٦٩)، وابن ماجه (٣٩٩١).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٦٦) برقم (١٨٣١٢).

١٣ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا»(١).

١٤ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(٢).

١٥ ـ عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله بأصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومَن آذاهم فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله يوشك أن يأخذه»(٣).

١٦ ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»(٤).

ذكر الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية في الفقرات ٩٣، ٩٤: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان» (الفقرة٩٣).

«ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، تفضيلاً له وتقديمًا على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون» (الفقرة ٩٤).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٧٤٨)، برقم (٢٤٥٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٠٨).

(٢) حسنه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٢٨١)، طبعة المكتب الإسلامي.

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب برقم (٣٨٧١)، وأحمد في «المسند» برقم (٥/ ٥٤، ٥٥، ٥٧).

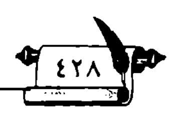
(٤) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٥٣١)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٣٩٩).

فضيلة الإمساك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وأقوال علماء أهل السنة والجماعة في ذلك

إن البحث فيما شجر بين الصحابة، لا يقرب العبد إلى الله زلفى، فهم قد لقوا ربهم وهو أعلم بما شجر بينهم، فإن كان الأمر لا يقربك إلى الله زلفى وإنما قد يقودك إلى النار وأنت لا تعلم، فتجنبه أولى، إلا في حالة واحدة وسيأتي بيان هذه الحالة. ومعنى الإمساك عما شجر بين الصحابة، هو عدم الخوض فيما وقع بينهم من الحروب والخلافات على سبيل التوسع وتتبع التفصيلات، ونشر ذلك بين العامة، أو التعرض لهم بالتنقص لفئة والانتصار لأخرى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٤٠٦/٣): «وكذلك نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب وهم كانوا مجتهدين، إما مصيبين لهم أجران أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم، وما كان لهم من السيئات، وقد سبق لهم من الله الحسنى، فإن الله يغفر لهم إما بتوبة أو بحسنات ماحية أو مصائب مكفرة.

وما شجر بينهم من خلاف فقد كانوا رضي الله عنهم يطلبون فيه الحق ويدافعون فيه عن الحق، فاختلفت فيه اجتهاداتهم، ولكنهم عند الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من العدول المرضي عنهم، ومن هنا كان منهج أهل السنة والجماعة هو حفظ اللسان عما شجر بينهم، فلا نقول عنهم إلا خيرًا ونحاول أن نجد الأعذار للمخطئ منهم ولا نطعن في نياتهم فهي عند الله، وقد أفضوا إلى ما قدموا، فنترضى عنهم جميعًا ونترحم عليهم ونحرص على أن تكون القلوب سليمة تجاههم.



قال ابن قدامة المقدسي في «اللمعة» (ص١٧٥): ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ، ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، قال الله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** (الحشر: ١٠)، وقال تعالى: **﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** (الفتح: ٢٩)، وقال النبي ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو انفق مثل أُحُد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»**[(١)].

ويقول الإمام الذهبي في «السير» (١٠/٩٢ - ٩٣): كما تقرر الكف عن كثير مما شجر بينهم، وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين، وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف وبعضه كذب.. فينبغي طيه وإخفاؤه بل إعدامه لتصفوا القلوب، وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء.. إلى أن قال: فأما ما نقله أهل البدع في كتبهم من ذلك فلا نعرج عليه، فأكثره باطل وكذب وافتراء. وفضيلة الصحبة ولو للحظة، لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بالقياس.

وقد أخرج ابن عساكر في «تاريخه» (٥٩/١٤١): في ترجمة معاوية رضي الله عنه من طريق ابن منده ثم من طريق أبي القاسم ابن أخي أبي زُرعة الرازي قال: جاء رجل إلى عمي فقال له: إني أبغض معاوية، فقال له: لِمَ؟ قال: لأنه قاتل عليًا بغير حق، فقال له أبو زُرعة: رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فما دخولك بينهما؟

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٣٧)، ومسلم (٢٥٤١، ٢٢٢)، وأبوداود (٤٦٥٨)، والترمذي (٣٨٦١).

وقال الآجري في «الشريعة» (٥/٢٤٨٥ - ٢٤٩١): باب ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ، ورحمة الله عليهم أجمعين: ينبغي لمن تدبر ما رسمنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، وفضائل أهل بيته ﷺ أجمعين، أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم - أي بالدعاء والترحم والاستغفار والترضي - ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا ينقر عنه ولا يبحث. فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطي به عن طريق الرشاد فقال: لم قاتل فلان فلانًا، ولم قتل فلان لفلان وفلان؟!

قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا تضرنا إلى علمها.

فإن قال قائل: ولِمَ؟

قيل: لأنها فتن شاهدها الصحابة ﷺ، فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدي سبيلاً ممن جاء بعدهم، لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ، وجاهدوا معه، وشهد لهم الله - عزَّ وجلَّ - بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير القرون، فكانوا بالله - عزَّ وجلَّ - أعرف وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب ولهم نتبع وبهذا أمرنا.

فإن قال قائل: وما الذي يضرنا من معرفتنا لما جري بينهم والبحث عنه؟

قيل له: لاشك فيه، وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فَنَزِلَّ عن طريق الحق ونتخلف عما أمرنا فيهم.

فإن قال قائل: وبم أمرنا فيهم؟

قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والأتباع لهم، دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى

بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ ، وصاهرهم، وصاهروه، فبالصحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحدًا، وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل؛ فوصفهم بأجمل الوصف، ونعتهم بأحسن النعت، وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحدًا منهم أبدًا رضي الله عنهم ورضوا عنه: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢).

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالمًا بما جرى بنهم.

قيل له: أنت طالب فتنة، لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل: لا نأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة، وعن من سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت، لنرد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة ﷺ.

قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: ٢٩)، ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٢٩)، وقال الله

ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لَقد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة:١١٧)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١٠٠)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم:٨)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران:١١٠)، وقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح:١٨).

ثم إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أثنى على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم ألا يجعل في قلبه غلا لهم، فأثنى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليه بأحسن ما يكون من الثناء فقال ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر:١٠).

وقال النبي ﷺ: **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**[(١)]، وقال ابن مسعود: **«إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ـ يعني من غير الأنبياء والمرسلين كما هو معلوم ـ فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه»**[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣)، وأحمد في «المسند» (١/ ٤٣٨).
(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

ثم قال الآجري يقال: لمن سمع هذا من الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ومن رسوله ﷺ : إن كنت عبدًا موفقًا للخير اتعظت بما وعظك الله ـ عزَّ وجلَّ ـ به، وإن كنت متبعًا لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠)، وكنت ممن قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (الأنفال: ٢٣)، والذي يظهر من كلام الأئمة التأكيد على هذا الضابط المهم وهو: عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ، على سبيل التسلية وتأليف الأشرطة والمحاضرات وعرضها بين الناس بمختلف مستوياتهم.

غير أن بعضهم أجاز الخوض في ذلك في حالة واحدة فقط، وهي إن ظهر مبتدع مبطل يقدح فيهم بالباطل، فيجب الدفاع عنهم بحق وعدل مع التنبيه إلى أنه لا يدافع عن بعضهم فيقع في سب آخرين منهم، إنما يكون الدفاع عنهم ﷺ جميعًا، وإلا فيجب الصمت وترك الخوض فيما شجر بينهم[1].

إن موضوع النزاع والخلاف بين الصحابة بعد مقتل عثمان ﷺ يجب أن ينظر إليه من زاويتين:

الأولى ـ إن اللوم في تلك الفتنة على العموم يلقي على قتلة عثمان؛ لأن كل من قتل من المسلمين بأيدي إخوانهم منذ قتل عثمان ﷺ إنما يقع إثمه عليهم، فهم الذين فتحوا باب الفتنة وكل ما وقع بعد ذلك فإثمه ووزره عليهم، إذ كانوا هم السبب المباشر فيها، وهم الفئة المعتدية الظالمة الباغية التي قتل بسببها كل مقتول في الجمل وصفين وما تفرق عنها من أحداث وآراء ومواقف فتحت باب الخلاف والفرقة بين المسلمين.

---

(١) نقلاً من ضوابط إنقاذ التاريخ الإسلامي مقال عن جريدة المسلمون للدكتور/ محمد بن عبد الله الضبان العدد (٥٦٥٦ ص٨).

الثانية ـ إن ما حدث من جانب الصحابة ﷺ في هذه الفتنة يحمل على حسن النية والاختلاف في التقدير والاجتهاد، كما يحمل على وقوع الخطأ والإصابة، ولكنهم على كل حال كانوا مجتهدين وهم لإخلاصهم في اجتهادهم مثابون عليه في حالتي الإصابة والخطأ، وإن كان ثواب المصيب ضعف ثواب المخطئ، لأن كل فئة كانت لها وجهة نظر تدافع عنها بحسن نية، حيث إن الخلاف بينهم لم يكن بسبب التنافس على الدنيا، وإنما كان اجتهاداً من كل منهم في تطبيق شرائع الإسلام.

وقد سُئل ابن المبارك عن الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ﷺ فقال: فتنة عصم الله منها سيوفنا فلنعصم منها ألسنتنا ـ يعني في التحرز من الوقوع في الخطأ والحكم على بعضهم بما لا يكون مصيبًا فيه ـ **وسئل الحسن البصري** عن قتالهم فقال: قتال شهده أصحاب محمد ﷺ وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا.

ويقول النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٨/٢١٩ـ ٢٢٠): واعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة ﷺ ليست بداخله في هذا الوعيد ـ يعني قوله ﷺ: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**»[(١)] ـ ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم، والإمساك عما شجر بينهم، وتأويل قتالهم، وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى الله، وكان بعضهم مصيبًا وبعضهم مخطئًا معذوراً في الخطأ لأنه اجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه.

يقول ابن حجر في «الفتح» (١٣/٢٧): واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عرف المحق

---

(١) أخرجه البخاري (٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨).

منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجرًا واحدًا، وأن المصيب يؤجر أجرين، وهكذا نأخذ من مجموع كلام هؤلاء الأئمة، أن الموقف مما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم هو الإمساك وعدم الخوض، وهذا هو الذي دل عليه الحديث الثابت كما عند الطبراني وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**»[(1)].

وقد فسر المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٦٧٦): الحديث بأن معناه: ما شجر بينهم ـ أي الصحابة ـ من الحروب والمنازعات.

فهذه مقتطفات عاجلة من معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة، وتلك قناعات ومنطلقات شرعية لا تهتز بإرجاف المرجفين ولا تتأثر بتشكيك المشككين. وإذا كانت أعراض المسلمين بشكل عام مصونة في الإسلام، فأعراض الصحابة وهم أهل الفضل والسابقة والجهاد أولى بالصيانة، والدفاع عنهم قربة لله ـ عزَّ وجلَّ ـ وتقديرًا لمآثرهم وجهادهم.

وصلى اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

هذا البحث المختصر في فضيلة الإمساك
عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم
نقلاً من مجلة الهدي النبوي إعداد
اللجنة العلمية بالمجلة بالعدد
رقم (٧٦٨) ربيع الأول والثاني لسنة (١٤٢٨هـ).

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٧٤٨)، برقم (٢٤٥٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٠٨).

سوء الخاتمة لمن سب الصحابة

قال ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» (رقم ١٦): «أخبرنا يحيى بن يوسف الزمي أخبرنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير قال: كان رجل بالكوفة يعطي الأكفان، فمات رجل، فقيل له، فأخذ كفنًا وانطلق حتى دخل على الميت وهو مسجى فتنفس وألقى الثوب عن وجهه وقال: غروني أهلكوني بالنار! أهلكوني بالنار!

فقلنا له: قل لا إله إلا الله.

قال: لا أستطيع أن أقولها.

قيل: ولِمَ؟! قال: لشتمي أبا بكر وعمر.

يحيى بن يوسف ثقة من رجال البخاري ومسلم، وشعيب بن صفوان؛ قال أحمد: لا بأس به، وأخرج له مسلم في الشواهد، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، قال الحافظ في «التقريب»: مقبول ترجمتها في «التهذيب».

وقال ابن أبي الدنيا أيضًا في «من عاش بعد الموت» (رقم ١٧): «حدثني الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، أخبرنا أبي قال: سمعت خلف بن حوشب يقول: مات رجل بالمدائن فلما غطوا عليه ثوبه قام بعض القوم وبقي بعضهم، فحرك الثوب ـ أو فتحرك الثوب ـ فقال به فكشفه عنه فقال: قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد ـ يعني مسجد المدائن ـ يلعنون أبا بكر وعمر ويتبرءون منهم. قلنا: يا فلان لعلك بليت من ذلك بشيء؟ فقال: أستغفر الله، أستغفر الله.. ثم كان كأنما كانت حصاة فرمي بها».

الأثر صحيح السند:

الوليد بن شجاع ثقة من رجال مسلم وغيره ووالده أيضًا ثقة من رجال الجماعة، وخلف بن حوشب ثقة أيضًا، وكلهم مترجمون في «التهذيب».

وقال ابن أبي الدنيا أيضًا رقم (١٩): «حدثنا إسماعيل بن أسد أخبرنا خلف بن تميم أخبرنا بشير أو الخصيب قال: كنت رجلاً موسرًا تاجرًا، وكنت أسكن مدائن كسرى وذلك في زمان طاعون ابن هبير، فأتاني أجير لي يُدعى أشرف، فقال: إن هاهنا في بعض خانات المدائن رجلاً ميتًا ليس يوجد له كفن. قال: فمضيت على دابتي حتى دخلت ذلك الخان، فدفعت إلى رجل ميت على بطنه لبنةٌ، وحوله نفر من أصحابه فذكروا من عبادته وفضله، قال: فبعثت إلى كفن يشتري له، وبعثت إلى حافر يحفر قبرًا، قال: وهيأنا له لبنًا وجلسنا نسخن له الماء لنغسله، فبينما نحن كذلك إذ وثب الميت وثبة ندرت اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور! فلما رأى ذلك أصحابه تصدَّع عنه بعضهم، قال فدنوت منه فأخذت بعضده فهزته فقلت: ما رأيت؟ وما حالك؟! فقال: صحبة مسخة من الكوفة فأدخلوني في دينهم أو قال: في رأيهم أو أهوائهم على سب أبي بكر وعمر والبراءة منهما، قال: قلت: فاستغفر الله ولا تعد، فقال: وما ينفعني وقد انطلق بي إلى مدخلي من النار، فأريته ثم قيل لي: إنك سترجع إلى أصحابك فتحدثهم بما رأيت ثم تعود إلى حالك الأولى. فما أدري انقضت كلمته إذ عاد ميتًا على حاله الأولى، فانتظرت حتى أوتيت بكفن فأخذته ثم قلت: لا كفنته ولا غسلته ولا صليت عليه، ثم انصرفت، فأخبرت أن النفر الذين كانوا معه هم الذين ولوا غسله ودفنه والصلاة عليه، وقالوا لقوم سمعوا مثل الذي سمعت وتجنبوا مثل ما تجنبت: ما الذي استنكرتم من صاحبنا؟! إنما كان خطفه من شيطان تكلم على لسانه. قال خلف: قلت: يا أبا الخصيب هذا الحديث الذي

حدثتني بمشهد منك؟ قال: نعم أبصر عيني وسمع أذني. قال خلف: فسألت عنه فذكروا خيرًا».

وصحيح إلى بشير أبي خصيب الذي روى هذه الحادثة عليه رحمة الله.

وإسماعيل بن أسد ترجمته في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٦١) قال ابن أبي حاتم: كتبت منه مع أبي وهو ثقة صدوق، سئل أبي عنه فقال: صدوق، وخلف ابن تيمية ثقة مترجم في «التهذيب» وذكر المزي في «تهذيب الكمال»: بشير أبي الخصيب من مشائخه.

ولهذا الأثر سند آخر، قال ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» (رقم ١٨): حدثنا أبي والحسين بن الحسن قالا: أنبأنا وضاح بن حسان الأنباري: أخبرنا عبد الرحمن المحاربي ذكر أبو الخصيب قال: كنت بخارز... فذكر نحو الأثر السابق مختصرًا.

قلت: وهذا السند يقوي السند السابق، والله المستعان.

قال يحيى بن الحسين في «بهجة الزمن»: وقد جرى مع كثير ممن ولع بسب الصحابة رضي الله عنهم سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء الخاتمة، نسأله أن يرحمنا بصلاح الخاتمة، والرضا بالتوفيق.

* أخبرني الثقة أن هذا حسن بن علي بن جابر لما ذكر له في مرض موته التوبة فقال: «ذاك هو الذي يلقي الله به، وأن سببه علي بن أبي طالب هو الذي ترك حقه، وأنه قد عصى بترك حقه ورعًا وسبه»، فاعجب وانظر كيف ختم له بسب الصحابة من أجل علي ثم طغى إلى سب علي رضي الله عنه.

* وكان رجل يقال له الفقيه صلاح القاعي من رافضة الهادوية وكان كثير السب للصحابة خاصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لما حضرته الوفاة قال لزوجته: «إنها تنادي أن الفقيه صلاح القاعي مات كافرًا».

هكذا روى لي هذا السيد لطف الله بـن علي، وروى هذه الرواية عن صهره محمد بن حسن الحيمي وهو ممن حضر خاله صلاح القاعي المذكور.

* ولما مات صالح العجمي الشيعي «الرافضي الاثنى عشري»، قال الراوي: «إنه ظهر في لسانه سـواد عظيم»، وقد كان كثيـر السب لأصحاب النبي ﷺ خاصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال الراوي: «وكـثير من الشيـعة «الرافضة» بل غـالبهم أو جميـعهم تكون خواتمهم خواتيم سوء عياذًا بالله»، فنسـأل الله تعالى السلامة والأمان من العذاب ومن مصير مثل هؤلاء.

———— ❋ ————

رسالة موجهة إلى كل من يطعن في أصحاب رسول الله ﷺ

نقول لهم: إن أولئك القوم الذين تطعنون فيهم من أصحاب النبي ﷺ عطروا التاريخ بسيرهم وآنقوه بأخبارهم وطرزوه بأعمالهم التي لم ولن تبلغوا معشار ما فعلوا ولو عمرتم ما عمر نوح ـ عليه السلام ـ، فهذا القرآن يشهد لهم وسنة المصطفى تزكيهم وتعدلهم.

فقد حفظ الله القرآن بهم فهم رواته وحملته ومفسروه، وهم نشروا سنة المصطفى ﷺ، وبلغواها فهدي الله بهم العباد وفتح لهم وبهم البلاد، هاجروا في سبيل الله، فتركوا الأموال والأولاد ونصروا الله ورسوله، فهذه الصفات هي صفات أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟!

إن أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

* هم الذين باعوا أنفسهم واشتروا الجنة والذين بذلوا كل شيء في سبيل الله ـ تبارك وتعالى ـ ونشر دينه وسنة نبيه ﷺ.
* هم الذين قاتلوا المرتدين.
* هم الذين فتحوا البلاد.
* هم الذين فتحوا الهند والسند وفتحوا الشام ومصر وفتحوا العراق، وفتحوا بلاد فارس والروم.
* هم أصحاب محمد ﷺ.
* هؤلاء الذين تطعنون أنتم فيهم.

يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ في حقهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الفتح: ١٨)، ويقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ (الحشر: ٨)،

ويقول: ﴿لا يَسْتَوِي منكُم مَّنْ أنفقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ (الحديد: ١٠)، ويقول بعدها: ﴿وَكُلاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد: ١٠).

وانظروا ماذا تقولون أنتم؟ وماذا يقول علمائكم عن أولئك الصحابة؟ أتصدقون الله ورسوله أم تصدقون علمائكم؟! إنكم بين أمرين:

كيف بمن جلس مع طلابه ثلاثة وعشرون سنة يعلمهم صلوات الله وسلامه عليه، وهو رسول الله ﷺ؛ أوتي جوامع الكلم.. أحرص الناس على الخير. أتقى الناس لله.. أصدق الناس، مؤيد من عند الله - تبارك وتعالى -، ثم بعد ذلك لم ينجح أحد!! إلا ثلاثة.. إلا أربعة.. إلا خمسة.. إلا سبعة على روايات متفاوتة عندهم؟ أتقبلون هذا؟!

أتقبلون أن يقال: فشل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في تربية أصحابه؟! إنه الكفر بعينه، إنه الطعن في ذات الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم. إن صفات أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أبدًا تكون صفات المنافقين. واقرأوا باقي القرآن، آل عمران، والفتح، وغيرها من السور حتى تعلموا صفات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إنكم تطعنون في أقوام حطوا رحالهم في الجنة. إنكم تطعنون في أقوام كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحبهم وكان أولاده رضي الله عنهم يجلونهم.

علي رضي الله عنه زوج ابنته أم كلثوم لعمر يا من تطعنون في عمر بن الخطاب رضي الله عنه. علي رضي الله عنه سَمَّي أولاده بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان.

الحسن سَمَّي أولاده بأسماء أبي بكر وعمر. علي بن الحسين سَمَّي ابنته عائشة، وسمي ولده عمر. سكينة بنت الحسين من زوجُها؟ مصعب بن الزبير ابن العوام.

إن العلاقات بين أصحاب النبي ﷺ، وأولادهم مع آل بيت النبي ﷺ وأولادهم كانت حميمة جدًا.

والله ما كان بينهم ما يدَّعون من كفر أولئك وعصمته الآخرين. بل كانت علاقة ود وصفاء ومحبة هكذا كانوا. لماذا نقبل من الآخرين أن يُسيِّروا فكرنا، ولا ننظر نحن في كتب التاريخ وكتاب الله، وسُنة النبي ﷺ وتراجم هؤلاء لنعرف الحقيقة بأنفسنا؟! كل منا سيُحاسب في قبره لوحده. سيحاسبه الله ـ تبارك وتعالى ـ لماذا أبغضت هؤلاء؟.. ما ذنبهم؟ إنهم أولياء الله ـ جل وعلا ـ.

والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: «**من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب**»[1]، وإنما توعد الله بالحرب ثلاثة.. توعد آكل الربا، وتوعد الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا، وتوعد الذين يحاربون أولياءه.

وبالله عليكم إن لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ هم أولياء الله فمن يكون أولياءه؟!!

وهذا اعتقاد وقول أهل السنة والجماعة في أصحاب النبي ﷺ: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ (الحشر: ١٠).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «**إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ـ يعني من غير الأنبياء والمرسلين كما هو معلوم ـ فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في «كتاب الرقاق»، باب التواضع رقم (٦٥٠٢).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

وكذا قال ابن مسعود ﷺ: **«من كان مستنًا فليستن بمن قد مات؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، قوم إختارهم الله لصحبة بنية، وإقامة دينه، فأعرفوا فضلهم واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»**[(١)].

وقال الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم»[(٢)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من عدل عن مذاهب الصحابة ﷺ والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئًا في ذلك، بل مبتدعًا وإن كان مجتهدًا مغفور له خطؤه»[(٣)].

وكان الفراغ من الكتاب بفضل الله تبارك وتعالى ـ أولاً وأخيرًا في غرة شهر الله المحرم لعام ١٤٣١ من هجرة النبي ﷺ اللّهم تقبله خالصًا لوجك الكريم.

الراجي عفو ورحمة ربه الرحمن

أبو عبد الرحمن

سامي بن سالم السيد علي

---

(١) أورده إبن عبد البر في «جامع البيان» (٢/ ٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» عن ابن عمر ﷺ (١/ ٣٠٥)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٢١٤)، وإبن قيم الجوزية في «إعلام الموقعين» (٤/ ١٣٩).

(٢) أوردة اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد لأهل السنة» ص(٣١٧).

(٣) أوردة ابن تيمية في «مقدمة في أصول التفسير» ص(٨١).

وختامًا

أعلموا أيها الأحبة أن الخير كله، والسعادة في الدنيا والآخرة في اتباع النبي ﷺ والسير على سنته، وسلوك مسلك أصحابه رضي الله عنهم أجمعين؛ لأنهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، هم وأتباعهم بإحسان كما قال الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠).

والله المسئول أن يوفقنا وجميع المسلمين للعلم النافع، والعمل الصالح، والفقه في الدين، والسير على منهج سيد المرسلين وأصحابه المرضيين، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من مضلات الفتن، ونزغات الشيطان، ومن البدع في الدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على عبده ورسوله محمد. وآله وصحبه.

اللهم أمين

المراجع

١ ـ **مختصر تفسير القرآن العظيم المسمى عمدة التفسير** ـ عن الحافظ ابن كثير اختصار وتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر ـ طبعة دار الوفاء ـ المنصورة ـ مصر.

٢ ـ **صحيح البخاري** ـ طبعة دار إبن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **صحيح مسلم** ـ طبعة دار إبن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٤ ـ **مسند الإمام أحمد** ـ طبعة بيت الأفكار الدولية ـ بيروت ـ لبنان

٥ ـ **سنن الترمذي** ـ طبعة دار إبن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

6 ـ **سنن أبي داود** ـ طبعة دار إبن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٧ ـ **سنن ابن ماجة** ـ طبعة دار إبن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٨ ـ **سنن النسائي** ـ طبعة دار إبن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٩ ـ **المستدرك على الصحيحين للحاكم** ـ طبعة دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

١ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد تقي الدين ابن تيمية الحراني** ـ تحقيق عامر الجزار ـ أنور الباز ـ طبعة دار الوفاء المنصورة ـ مصر، ومكتبة العبيكان الرياض ـ السعودية.

١١ ـ **مجموع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد** ـ جمع وترتيب الشيخ/ أحمد بن عبد الرزاق الدويشي ـ طبعة دار العاصمة ـ الرياض ـ السعودية.

١٢ ـ **مجموع فتاوى ورسائل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز** ـ جمع وترتيب الشيخ/ عبد الله بن أحمد الطيار ـ طبعة دار الوطن ـ الرياض السعودية.

١٣ ـ **مجموع فتاوى نور علي الدرب لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز** ـ جمع وترتيب الشيخ/ عبد الله بن أحمد الطيار ـ الشيخ/ محمد بن موسى عبد الله المرسي طبعة مدار مدار الوطن ـ الرياض ـ السعودية.

١٤ ـ **مجموع فتاوى علماء البلد الحرام** ـ إعداد الشيخ خالد الحربي ـ طبعة دار البصيرة ـ إسكندرية ـ مصر.

١٥ ـ **فتاوى العقيدة لسماحة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين ـ طبعة** مكتبة السنة ـ القاهرة ـ مصر.

١٦ ـ **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ العلامة/ عبد الرزاق عفيفي** ـ إعداد وليد بن إدريس أحمد منسي ـ طبعة دار الفضيلة الرياض ـ السعودية.

١٧ ـ **منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني** ـ طبعة مؤسسة قرطبة ـ القاهرة ـ مصر.

١٨ ـ **مختصر التحفة الاثنى عشرية لشاه عبد العزيز الإمام ولي الله أحمد عبد الرحيم الرهلوي** ـ تهذيب الشيخ العلامة/ محمد شكري الالوسي ـ تحقيق وتعليق الشيخ العلامة/ محب الدين الخطيب ـ طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ الرياض ـ السعودية.

١٩ ـ **الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية للشيخ العلامة / محب الدين الخطيب** ـ طبعة المكتبة السلفية ـ القاهرة ـ مصر.

٢٠ ـ **فقه الشيعة الإمامية ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة** ـ للشيخ العلامة الدكتور/ علي أحمد السالوس ـ طبعة مكتبة ابن تيمية ـ !الكويت.

٢١ ـ **مع الشيعة الأثنى عشرية في الأصول والفروع** ـ للشيخ العلامة الدكتور/ علي أحمد السالوس ـ طبعة دار التقوى ـ القاهرة مصر.

٢٢ ـ **مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة** ـ للشيخ الدكتور/ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ـ طبعة دار طيبة ـ الرياض ـ السعودية.

٢٣ ـ **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية عرض ونقد** ـ للشيخ الدكتور/ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ـ طبعة دار الرضا ـ القاهرة ـ مصر.

٢٤ ـ **موقف الأئمة الأربعة وأعلام مذهبهم من الشيعة الرافضة** ـ للدكتور/ عبد الرزاق عبد المجيد الأرو ـ طبعة مكتبة أضواء السلف ـ القاهرة مصر.

٢٥ ـ **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الشيعة الرافضة** ـ تحقيق الشيخ الدكتور/ عبد الله بن إبراهيم عبد الله الشمسان ـ طبعة دار الفضيلة الرياض ـ السعودية.

٢٦ ـ **العواصم في القواصم للقاضي ابو بكر ابن العربي** ـ طبعة المكتبة السلفية ـ القاهرة ـ مصر.

٢٧ ـ **الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان والأحزاب المعاصرة** ـ للشيخ الدكتور/ مناع بن حماد الجُهني ـ طبعة دار الندوة العالمية للطباعة والنشر الرياض ـ السعودية.

٢٨ ـ **الفرق بين الفرق لعبد الظاهر بن طاهر البغدادي** ـ تعليق/ محمد محي الدين عبد الحميد ـ طبعة مكتبة محمد علي ـ القاهرة ـ مصر.

٢٩ ـ **السُنة لعبد الله بن احمد ابن حنبل** ـ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان.

٣٠ ـ **مختصر معارج القبول للشيخ/ حافظ بن أحمد الحكمي** ـ طبعة دار الصفوة ـ القاهرة ـ مصر.

٣١ ـ **الإبانة في إصرل الديانة للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري** ـ طبعة دار البصيرة ـ الإسكندرية ـ مصر.

٣٢ ـ **تاريخ الخلافة الراشدة خلاصة تاريخ للحافظ ابن كثير** ـ للقاضي الشيخ/ محمد بن أحمد كنعان ـ طبعة مؤسسة المعارف ـ بيروت ـ لبنان.

٣٣ ـ **اسباب النقول في اسباب النزول** ـ للشيخ / جلال الدين السيوطي ـ طبعة المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت.

٣٤ ـ **ظاهرة التكفير في مذهب الشيعة** ـ للشيخ / عبد الرحمن دمشقية ـ طبعة الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ مصر.

٣٥ ـ **المهدي وفقه أشراط الساعة** ـ للشيخ الدكتور/ محمد بن محمد بن إسماعيل المقدم ـ طبعة الدار العالمية للطباعة والنشر ـ الإسكندرية ـ مصر.

٣٦ ـ **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها** ـ للشيخ الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل ـ طبعة دار أشبليا ـ الرياض السعودية.

٣٧ ـ **الخوارج** ـ للشيخ الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل ـ طبعة دار الوطن ـ الرياض ـ السعودية.

٣٨ ـ **حراسة العقيدة** ـ للشيخ الدكتور/ ناصر بن عبد الكريم العقل ـ طبعة دار الوطن ـ الرياض ـ السعودية.

٣٩ ـ **وجاء دور المجوس** ـ لعبد الله بن محمد الغريب ـ طبعة دار الجيل بالقاهرة ـ مصر.

٤٠ ـ **الصحيح المسند في فضائل الصحابة** ﷺ ـ لأبي عبد الله مصطفى بن العدوي طبعة دار ابن عفان ـ الخبر ـ السعودية.

٤١ ـ **الرحيق المختوم** ـ للشيخ صفي الدين المباركفوري ـ طبعة دار الكتاب والسنة ـ باكستان.

٤٢ ـ **السيرة النبوية لابن هشام** ـ ضبط وتحقيق/ محمد الدالي بلطة ـ طبعة المكتبة العصرية ـ صيدا ـ لبنان.

٤٣ ـ **السيرة النبوية من فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ جمع وتحقيق** الدكتور/ محمد الأمين محمد محمود بن أحمد الجكني ـ طبعة دار ابن حزم ـ بيروت ـ لبنان.

٤٤ ـ **صحيح السيرة النبوية** ـ للشيخ/ إبراهم ابن محمد العلي ـ طبعة دار النفائس ـ عمان ـ الأردن.

٤٥ ـ **الدر الثمين في سيرة الرسول الأمين ﷺ** ـ للشيخ/ معيض بن عبد الله الزهراني طبعة دار طيبة الخضراء ـ مكة المكرمة ـ السعودية.

٤٦ ـ **الإنشراح ورفع الضيق في سيرة ابو بكر الصديق رضي الله عنه** ـ للشيخ الدكتور/ علي محمد محمد الصلابي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٤٧ ـ **فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ـ للشيخ الدكتور/ علي محمد محمد الصلابي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٤٨ ـ **تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه** ـ للشيخ الدكتور/ علي محمد محمد الصلابي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٥٠ ـ **خامس الخلافاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه** ـ للشيخ الدكتور/ علي محمد محمد الصلابي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٥١ ـ **بيان للناس لفضيلة الإمام الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر الشريف** ـ طبعة دار الفاروق ـ القاهرة ـ مصر.

٥٢ ـ **خميني العرب حسن نصر الله والشيعة الرافقة** ـ الشيخ الدكتور/ سيد بن حسين العفاني ـ طبعة دار العفاني ـ القاهرة ـ مصر.

٥٣ ـ **موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين** ـ الشيخ/ عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٥٤ ـ **اذهبوا فأنتم الرافضة** ـ لعبد العزيز محمد الزبيري ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٥٥ ـ **السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات** ـ للشيخ/ عبد الله بن عبشان الغامدي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٥٦ ـ **الشيعة والسنة للإمام العلامة إحسان إلهي ظهير** ـ طبعة دار الإمام المجدد ـ القاهرة ـ مصر.

٥٧ ـ **الشيعة والقرآن للإمام العلامة إحسان إلهي ظهير** ـ طبعة دار الإمام المجدد ـ القاهرة ـ مصر.

٥٨ ـ **عقائد الشيعة** ـ للشيخ/ محمود بن عبد الحميد العسقلاني ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٥٩ ـ **كشف الجاني محمد التيجاني** ـ للشيخ عثمان بن محمد الخميس أبو محمد التميمي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٠ ـ **التقية عند الشيعة** ـ للدكتور/ نجيب خليفة ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦١ ـ **الشيعة وتحريف القرآن** ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن السيف ـ طبعة دار الإيمان الإسكندرية ـ مصر.

٦٢ ـ **الشيعة والتصحيح** ـ للدكتور/ موسى الموسوي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٣ ـ **حقبة من التاريخ** ـ للشيخ/ عثمان بن محمد الخميس ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٤ ـ **خيانات الشيعة وآثارها في هزائم الأمة الإسلامية** ـ عماد بن علي عبد السميع حسين ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٥ ـ **توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ** ـ علي بن أحمد بن حسن الرزاحي ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندوية مصر.

٦٦ ـ **فضائل الصحابة** ﷺ ـ محمود ومحمد ابراهيم محمود ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٧ ـ **بشرى للشيعة** ـ محمد بن عبد الله محمد ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٨ ـ **ثم أبصرت الحقيقة** ـ محمد سالم الخضر ـ طبعة دار الإيمام ـ الإسكندرية ـ مصر.

٦٩ ـ **حزب الله رؤية مغايرة وحقيقة المقاومة** ـ عبد النعم شفيق ـ طبعة خاصة.

٧٠ ـ **الشيعة هم العدو فاحذروهم** ـ للشيخ شحاته صقر ـ طبعة مكتبة دار العلوم ـ البحيرة ـ مصر.

٧١ ـ **المناظرة الجلية بين أهل السنة والشيعة الروافض الاثنى عشرية** ـ للشيخ/ علي بن السيد الوصيفي ـ طبعة مكتبة الرحاب ـ القاهرة ـ مصر.

٧٢ ـ **هل فرحت بالشيعة** ـ للشيخ إبراهيم الكتبي هشام بن محمد ـ **طبعة مكتبة أحمد** ابن حنبل القاهرة ـ مصر.

٧٣ ـ **دراسة وتعليق على مطبوعات الشيعة** ـ د/ سعيد إسماعيل ـ **طبعة دار الإيمان** ـ الإسكندرية ـ مصر.

٧٤ ـ **بداية الشر والدعوة إلى وثن البربر (نماذج من هجوم الغزو الشيعي لمصر والإمصار الإسلامية)** ـ للشيخ/ رجائي بن محمد المصري المكي ـ **طبعة مكتبة** التربية الإسلامية القاهرة ـ مصر.

٧٥ ـ **شبهات شيعية والرد عليها** ـ للشيخ/ عثمان بن محمد الخميس ـ **طبعة مكتبة** الرضوان ـ البحيرة ـ مصر

٧٦ ـ **إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ** ـ للإمام/ **محمد بن علي** الشوكاني ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٧٧ ـ **سياحة في عالم التشيع** ـ محب الدين عباس الكاظمي ـ **طبعة دار الأمل** ـ القاهرة ـ مصر.

٧٨ ـ **الشيعة الاثنى عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين** ـ للشيخ عبد الله بن محمد السلفي ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٧٩ ـ **الفوائد البديعة في فضائل الصحابة ﷺ وذم الشيعة** ـ للشيخ الدكتور/ **أحمد** فريد ـ طبعة الدار السلفية الإسكندرية ـ مصر.

٨٠ ـ **استشهاد الحسين للإمام الطبري** ـ طبعة دار الريان للتراث ـ القاهرة ـ مصر.

٨١ ـ **اتحاف الإخوان بالعشرة المبشرين بالجنان ﷺ** ـ للشيخ/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الشثري ـ طبعة دار الصميص للنشر والتوزيع الرياض ـ السعودية.

٨٢ ـ **يوم الغفران** ـ للشيخ/ محمد مال الله ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٨٣ ـ **صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإسلامية** ـ للشيخ العلامة/ أبي الحسن علي الحُسين الندوي ـ طبعة دار السلام ـ القاهرة ـ مصر .

٨٤ ـ **رسالة في الرد على الشيعة الرافضة للإمام المجدد/ محمد بن عبد الوهاب** ـ **طبعة دار** الأرقم ـ القاهرة ـ مصر.

٨٥ ـ **أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق** ـ للشيخ/ سليمان بن راشد الخراشي ـ **طبعة** مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٨٦ ـ **حتى لا تُخدع موقف الخميني من الشيعة والتشيع** ـ محمود سعد ناصح ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٨٧ ـ **من هو المهدي عند أهل السنة والشيعة** ـ للشيخ/ عثمان بن محمد الخميس ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٨٨ ـ **آل البيت** ـ للشيخ/ عثمان بن محمد الخميس ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٨٩ ـ **رَبحت الصحابة ﷺ ولم أخسر آل البيت** ـ للشيعى العائد إلى السنة/ على بن محمد القضيبي ـ طبعة دار ابن عمر ـ كفر الشيخ ـ مصر.

٩٠ ـ **أصول الشريعة بين اهل السنة والشيعة** ـ إبراهيم فوزي ـ طبعة دار العقيدة ـ الإسكندرية ـ مصر.

٩١ ـ **هذه نصيحتي إلى كل شيعي** ـ للشيخ/ أبو بكر الجزائري طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٩٢ ـ **خطبة الشيخ الحذيفي للتحزير من خصر الشيعة من المسجد النبوي في شهر ذي القعدة ١٤١٨ هجرية** ـ طبعة الدكتور رضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٩٣ ـ **الإضرحة وشرك الاعتقاد** ـ للدكتور عبد الكريم دهينة ـ طبعة دار النور المحمدي القاهرة ـ مصر.

٩٤ ـ **إعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة. (٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية)** ـ للشيخ/ حافظ بن أحمد ابن علي حكمي ـ طبعة دار الهدى النبوي ـ المنصورة ـ مصر.

٩٥ ـ **الاستنفار للذب عن الصحابة الأخيار** ـ للشيخ سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.

٩٦ ـ **حقيقة الصحيفة السجادية المنسوبة للإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب** ﷺ ـ للشيخ الدكتور/ ناصر بن عبد الله القفاري ـ طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٩٧ ـ **سبيل المؤمنين في رد على شبهات القرآنين** ـ لأبي موسى الشحات بن شعبان بن محمود البركاتي ـ طبعة دار ابن عمر ـ كفر الشيخ ـ مصر.

٩٨ ـ **العقيدة في الصحابة والخلافة الإمامية** ـ للشيخ الدكتور/ ياسر بن حسين برهامي طبعة مكتبة الرضوان ـ البحيرة ـ مصر.

٩٩ ـ من قتل الحسين ﷺ؟ ـ لعبد الله بن عبد العزيز ـ طبعة دار الإيمان ـ الإسكندرية ـ مصر.
١٠٠ ـ الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ـ لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي ـ طبعة مكتبة فياض ـ المنصورة ـ مصر.
١٠١ ـ بيان من الأزهر الشريف حول بعض الفرق المنحرفة ـ إنتخبه وعلق عليه الشيخ الدكتور/ محمد يسري إبراهيم ـ طبعة دار اليسر ـ القاهرة ـ مصر.
١٠٢ ـ الصوفية الوجه الآخر ـ للشيخ الدكتور/ محمد جميل غازي ـ إعداد الأستاذ/ عبد المنعم الجراري ـ طبعة خاصة بالمؤلف.
١٠٣ ـ فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة ـ انتخبه وعلق عليه الشيخ الدكتور/ محمد يسري إبراهيم ـ طبعة دار اليسر ـ القاهرة ـ مصر.
١٠٤ ـ فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في فرق البهائية والقاديانية ـ انتخبه وعلق عليه الشيخ الدكتور/ محمد يسري إبراهيم ـ طبعة دار اليسر ـ القاهرة ـ مصر.
١٠٥ ـ فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول الأضرحة والقبور والموالد والننور ـ انتخبه وعلق عليه الشيخ الدكتور/ محمد يسري إبراهيم ـ طبعة دار اليسر القاهرة ـ مصر.
١٠٦ ـ أعداد من مجلة التوحيد ـ الصادرة عن جماعة أنصار السنة المحمدية القاهرة ـ مصر.
١٠٧ ـ أعداد من مجلة الهدي النبوي ـ الصادرة عن جماعة دعوة الحق الإسلامية القاهرة ـ مصر.
١٠٨ ـ جهود علماء الأزهر الشريف في بيان حقيقة دين الشيعة ـ جمع وترتيب شحاته صقر ـ السلفية للنشر والتوزيع ـ إسكندرية ـ مصر.
١٠٩ ـ البهائية ـ للشيخ العلامة محب الدين الخطيب ـ المكتبة السلفية ـ القاهرة ـ مصر.
١١٠ ـ ماذا تعرف عن القاديانية ـ للشيخ/ محمد الخضر حسين، والشيخ/ أبو الأعلى المودودي، والشيخ/ أبو الحسن الندوي ـ تقديم فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية ـ عناية أبي محمد أشرف بن عبد المقصود ـ مكتبة الإمام البخاري ـ الإسماعيلية ـ مصر.

المحتويات

الموضـــوع	صفحة
مقدمة الدكتور/ محمد إسماعيل المقدم	٥
مقدمة المؤلف	١٧
ماذا تعرف عن الشيعة الرافضة؟	٤٦
* متى ظهرت فرقة الشيعة «الرافضة»؟	٤٦
* لماذا يسمى الشيعة بالرافضة؟	٤٧
* إلى كم تنقسم فرقة الشيعة «الرافضة»؟	٤٧
* ما عقيدة البداء التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟	٤٨
* ما عقيدة البداء التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟	٤٩
* ما اعتقاد الشيعة «الرافضة» في القرآن الكريم الموجود بين أيدينا الذي تعهد الله بحفظه؟	٥٠
* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في أصحاب رسول الله ﷺ؟	٥١
* ما أوجه التشابه بين اليهود والشيعة «الرافضة»؟	٥٣
* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في الأئمة؟	٥٤
* ما عقيدة الرجعة التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟	٥٦
* ما عقيدة التقية عند الشيعة «الرافضة»؟	٥٧
* ما عقيدة الطينة التي يؤمن بها الشيعة «الرافضة»؟	٥٨
* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في أهل السنة؟	٥٨
* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في المتعة؟ وما فضلها عندهم؟	٦٠
* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في النجف وكربلاء؟ وما فضل زيارتها عندهم؟	٦١
* ما أوجه الخلاف بين الشيعة «الرافضة» وبين أهل السنة؟	٦٣
* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في يوم عاشوراء؟ وما فضله عندهم؟	٦٤

الموضـــوع | صفحة

* ما عقيدة الشيعة «الرافضة» في البيعة؟ ٦٤
* ما حكم التقريب بين أهل السنة الموحدين والشيعة «الرافضة» المشركين؟ ٦٥
* ما أدلة إنكار الشيعة «الرافضة» للقرآن الموجود الآن بين يدي أهل السنة؟ ٦٦
* لوح فاطمة المزعوم عند الشيعة «الرافضة» وهو قرآن الشيعة وما دونه محرف ٦٨
* دعاء صنمي قريش ٧٠

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
وعلماء البلد الحرام
في بيان حقيقة الشيعة (الرافضة) ٧٣

* الفرق بين أهل السنة والشيعة «الرافضة» ٧٥
* ما حكم سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ؟ ٧٦
* ما موقف أهل السنة والجماعة حول ما شجر بين الصحابة؟ وما حكم لعن أحد من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ؟ ٧٧
* ما حكم سب معاوية رضي الله عنه وابنه يزيد؟ ٧٧
* كيف نعامل الرجل الذي يسب الأصحاب الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان؟ ٨٢
* من الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ ومن يتلوه بالتسلسل.. ؟ ٨٣
* ما حكم تنقص الروافض لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الراشد؟ ٨٣
* ما حكم تنقص الروافض لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الراشد؟ ٨٦
* حكم من قال أن عليًا في مرتبة النبوة وأن جبريل عليه السلام غلط بنزوله على محمد ﷺ ٨٨
* ما حكم عوام الشيعة «الروافض» الإمامية الاثنى عشرية؟ ٨٨
* هل طريقة الشيعة الإمامية من الإسلام؟ ومن الذي اخترعها؟ ٨٩
* حكم أكل ذبائح من يدعون الحسن والحسين وعليًا عند الشدائد ٩٠
* هل الخوارج من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ ٩١
* لا يجوز تخصيص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بـ «عليه السلام» ٩٢
* لما لقب علي بن أبي طالب بتكريم الوجه؟ ٩٤
* هل يعين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحدًا عند المصائب؟ ٩٤

الموضـــوع صفحة

* هل الرسول ﷺ أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ ٩٥
* الإجابة على سؤال حول بعض الأمور البدعية والشركية ٩٧
* مامدى صحة قولهم: علي كرم الله وجهه؟ ١٠٤
* أين قُتل ودُفن الحسين رضي الله عنه؟ ١٠٥
* حكة من يدفع الزكاة مرة للدولة ومرة للمكرمي من الشيعة «الرافضة» ١٠٥
* ماذا ترون فيمن يصادق الشيعة «الرافضة»؟ ١٠٧
* حكم تقليد مذهب الشيعة ١٠٨
* ما عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؟ ١٠٩
* ما حكم من سب صحابياً؟ ١١١
* هل يعتبر الشيعة في حكم الكفار، وهل ندعوا الله أن ينصر الكفار عليهم؟ ... ١١١
* ما حكم حسينيات الشيعة «الرافضة» والذبائح التي تذبح بهذه المناسبة؟ ١١٩
* هل يجوز إلقاء السلام على الشيعو وتقبيلهم وأكل طعامهم وشرب مائهم؟ ١٢٢
* هل يُخرج الشيعي من المسجد؟ ١٢٢
* حكم العلاقة بين السني والشيعي ١٢٥
* هل يمكن أن يكون هناك جهاد بين فئتين من المسلمين (أي: السنة مقابل الشيعة)؟ ١٢٧
* ما حكم دفع زكاة أموال أهل السنة لفقراء الرافضة «الشيعة»؟ ١٢٨
* هل يجوز نصرة حزب الله الرافضي؟ ١٣٠
* حكم الشرع في الخميني وثورته الشيعية الإيرانية ١٣٣
* هل يؤمر الشيعي «الرافضي» بالصلاة جماعة إذا كان يعمل مع أهل السنة؟ ١٣٥
* ما حكم تمثيل الصحابة في وسائل الإعلام؟ ١٣٥
* ما أصول وحقيقة الدولة الفاطمية الشيعية «الرافضية»؟ ١٣٧
* حكم الشيعة «الرافضة»؟ ١٤١
* تكفير عوام الشيعة «الرافضة» ١٤٣
* استنكار رابطة العالم الإسلامي العالمية لأقوال الخميني في حق النبي ﷺ ١٤٥

الموضـــوع | صفحة

فتـاوى وآراء

كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة وفرقها ١٥٩

أولاً - فتــاوى كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة ١٦١

* فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر والحكم عليها ١٦١

* نقد فتوى الشيخ شلتوت وإنكار مفتي مصر الشيخ حسنين محمد مخلوف للفتوى ومسألة التقريب بين السنة والشيعة ١٦٣

ثانيًا - موقف وآراء كبار علماء الأزهر الشريف من الشيعة ١٦٧

* الموقف من دعوة التقريب بين السنة والشيعة ١٦٧

* نقل كلام فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المنعم النمر - وزير الأوقاف المصرية - في كتابه «الشيعة، المهدي، الدروز.. تاريخ ووثائق» ١٨٠

* فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المنعم النمر يُعَرِّف «الشيعة» ١٨٧

* نقد فضيلة الشيخ الدكتور/ عبد المنعم النمر لكتاب الخميني «كشف الأسرار» واتهامه للشيخين ١٩١

* نداء لأهل السنة .. بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور/ الخشوعي محمد الخشوعي ١٩٧

ثالثًا - بيانات وفتاوى من الأزهر الشريف وعلمائه للناس حول الشيعة وفرقها ٢٠٣

* البيان الصادر من الأزهر الشريف حول حقيقة الشيعة وفرقها في عهد فضيلة الشيخ العلامة/ جاد الحق علي جاد الحق (رحمه الله) شيخ الأزهر الشريف بالقاهرة ٢٠٣

* فتوى فضيلة الشيخ/ حسنين محمد مخلوف - مفتي الديار المصرية - عن طائفة تُدعى «البكتاشية» كانت موجودة في مصر ٢١٢

* فتوى فضيلة الشيخ/ حسنين محمد مخلوف - مفتي الديار المصرية - عن الشيعة الإسماعيلية ٢١٧

* فتوى فضيلة الشيخ/ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر - عن الشيعة وتحريفهم للقرآن ٢١٨

* فتوى فضيلة الشيخ/ عبد المجيد سليم - شيخ الأزهر الشريف - عن نكاح الدرزي من مسلمة ٢٢٢

الموضـــوع | صفحة

* بيان للناس من الأزهر الشريف حول فرقة البابية أو البهائية وبيان حقيقتها ٢٢٤
* فتوى فضيلة الشيخ/ جاد الحق علي جاد الحق ـ شيخ الأزهر الشريف ـ، عن زواج البهائي من المسلمة ٢٣٨
* من فتاوى دار الإفتاء المصرية: لا يجوز دفن موتى بهائيين في مقابر المسلمين لأنهم مرتدون ٢٤١
* من فتاوى دار الإفتاء المصرية: اعتناق المذهب البهائي ردة مانعة من الإرث ٢٤٢
* الإمام الأكبر د/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر: البهائية قامت لخدمة الصهيونية ونشر الرذيلة ٢٤٤
* بيان للناس من الأزهر الشريف للناس حول فرقة القاديانية وحقيقتها ٢٤٥
* فتوى فضيلة الشيخ/ حسنين محمد مخلوف ـ مفتي الديار المصرية ـ في طائفة القاديانية ٢٥٠

صيحة نذير من شيوخ الأزهر
وعلماء الأمة للتحذير من خطر الشيعة (الرافضة) ٢٥٤

١ ـ الشيخ عبد الحليم محمود ـ رحمه الله ـ شيخ الجامع الأزهر ٢٥٤
٢ ـ العلامة محب الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ ٢٥٤
٣ ـ العلامة محمد أبو زهرة ـ رحمه الله ـ ٢٥٥
٤ ـ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف المصرية ـ رحمه الله ـ ٢٥٦
٥ ـ أ.د./ محمد عبد المنعم البري ٢٥٧
٦ ـ د. جلال عوضين استاذ الحديث بجامعة الأزهر ٢٥٩
٧ ـ د. محمد عبد السلام نوير الأستاذ بجامعة الأزهر ٢٦١
٨ ـ الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ ٢٦٣
٩ ـ سعيد حوى ـ رحمه الله ـ من أبرز علماء الإخوان المسلمين بسوريا ٢٦٣
١٠ ـ كبير علماء الهند محمد منظور نعماني ٢٦٤
١١ ـ الشيخ إحسان إلهي ظهير من كبار علماء باكستان ٢٦٤
١٢ ـ الأديب أحمد أمين ـ رحمه الله ـ ٢٦٥
١٣ ـ الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان ٢٦٥

الموضـــوع صفحة

شهادات موثقة تبين زيف التقريب بين أهل السنة والشيعة ٢٦٨
موقف الأزهر من محاولات الاختراق الشيعي لمصر ٢٧٠
١ . شيخ الأزهر يقدم بلاغًا ضد صحيفة «الغد» لسبها أم المؤمنين ٢٧٠
٢ . مصر: مجمع البحوث الفقهية يطالب بردع «المتطاولين على الصحابة» ٢٧١
٣ . الأزهر يمنع كتابًا يهاجم الوهابية والسعودية ويمتدح الشيعة ٢٧١
٤ . الأزهر يرفض تداول مجلة شيعة لبنانية في مصر ٢٧٢
٥ . الأزهر يرفض سياحة نصف مليون إيراني لمصر ٢٧٢
٦ . صحف إيرانية وباكستانية شيعية: مصر العدو الأول للشيعة ٢٧٣
٧ . علماء شيعة يطالبون بأحقيتهم في رعاية الأضرحة الموجودة بمصر ٢٧٥
٨ . علماء ومثقفون مصريون يستنكرون التطاول على مقام الصحابة ٢٧٦
كتب تحمل عقائد الشيعة «الرافضة» حذر منها علماء الأمة ٢٨١
آراء وفتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية في الشيعة (الرافضة) ٣٢١
* ما قول شيخ الإسلام ابن تيمية في الشيعة «الرافضة»؟ ٣٢٤
* هل هم متعاونون مع اليهود؟ ٣٢٤
* متى أطلق عليهم لقب الرافضة، ومن أطلقه؟ ٣٢٥
* كيف تنظرون إلى أعمالهم؟ ٣٢٥
* هل من أصولهم الكذب والنفاق؟ ٣٢٦
* هل عند الشيعة «الرافضة» زهد وجهاد إسلامي صحيح؟ ٣٢٦
* نرغب في ذكركم لبعض الصفات الخاصة بطائفتهم؟ ٣٢٨
* بماذا يأمُرُ شيوخ الشيعة «الرافضة» أتباعهم؟ ٣٢٨
* هل الشيعة «الرافضة» مُحبون لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حقًا وصدقًا؟ ٣٢٩
* هل يعتبر صنيعهم هذا أذى للنبي ﷺ؟ ٣٢٩
* من الذي ابتدع مذهب الشيعة «الرافضة»؟ ٣٣١
* بماذا يصفون عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه؟ ٣٣١

الموضـــوع | صفحة

* الشيعة «الرافضة» يجعلون الصحابة شرًا من إبليس، فما جوابكم؟ ٣٣١
* ما قولكم في أبي جعفر الباقر، وجعفر بن محمد الصادق؟ ٣٣١
* ما هو موقف علي بن أبي طالب من أبي بكر وعمر؟ ٣٣٢
* هل الشيعة «الرافضة» من الزائغين؟ ٣٣٢
* ماذا تقولون لكل مخدوع بالشيعة «الرافضة»؟ ٣٣٢
* رسالة توجهونها للذين يمكنون الشيعة «الرافضة»، ماذا بداخلها؟ ٣٣٣
* هل مذهب الشيعة «الرافضة» معاد للإسلام؟ ٣٣٣
* ما هو النقل الثابت عن أهل البيت تجاه الخلفاء الراشدين؟ ٣٣٤
* ما الذي تسعى إليه الشيعة «الرافضة»؟ ٣٣٤
* هل لمذهب الشيعة «الرافضة» علاقة بالإسلام؟ ٣٣٤
* ما عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب النبي ﷺ؟ ٣٣٥
* هل علي بن أبي طالب أعلم وافقه من أبي بكر وعمر رضي الله عنهم؟ ٣٤١
* سُئِلَ شَيخُ الإسلام ابن تيمية عن رجل متمسك بالسنة ويحصل له ريبة في تفضيل الثلاثة على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ٣٥٤
* وسُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عما شَجَرَ بين الصحابة - علي، ومعاوية، وطلحة، وعائشة - هل يطالبون به أم لا؟ ٣٦٨
* سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عن فضائل الخلفاء الراشدين والحكم على أعدائهم من الشيعة «الرافضة» وغيرهم؟ ٣٧٠
* ما هي حقوق الصحابة رضي الله عنهم وآل بيت النبي ﷺ على أمته؟ وما هو القول الفصل في يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وما وقع في وقت أمارته للمسلمين؟ ٣٨٥
* هل يصح عند أهل العلم: أن عليًا بن أبي طالب رضي الله عنه قاتل الجن في البئر؟ ومدَّ يده يوم خيبر، فعبر العسكر عليها؟ ٣٩٢
* سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عمن يقول: إن الخلافة أُخذت من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٩٤
* سُئِلَ شيخ الإسلام ابن تيمية عمن يقول: لا افضل على عليٍّ بن أبي طالب غيره، وإذا ذكر «علي» صلى عليه مفردًا ٣٩٥

الموضوع	صفحة
بعض الآيات والأحاديث التي وردت في بيان فضائل الصحابة وفضيلة الإمساك عما شجر بينهم	٣٩٧
❁ بعض الآيات التي وردت في بيان فضائل الصحابة	٣٩٩
❁ بعض الأحاديث النبوية التي وردت في بيان فضائل الصحابة	٤١٦
❁ فضيلة الإمساك عما شجر بين الصحابة ﭫ وأقوال علماء أهل السنة والجماعة	٤٢٧
❁ سوء الخاتمة لمن سب الصحابة	٤٣٥
❁ رسالة موجهة إلى كل من يطعن في أصحاب رسول الله ﷺ	٤٣٩
❁ الخاتمة	٤٤٣
❁ المراجع	٤٤٥
❁ الفهرس	٤٥٣